

الصيدلية الجريبة

المعروف بـ: الموجز في الطب

عاجريه ابن النفيس مؤلف قانون الرئيس ابن سينا

ابن النفيس

المؤلف: محمد بن عبد الله

محمد بن عبد الله

دار الطب البيضاء



الصينالية المحترمة



مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی

الصَّغَرِيَّةُ الْحَرْبِيَّةُ

المعروف بـ: المَوْجُزُ فِي الطَّبِّ

مَا جَرَّيْهُ ابْنُ النَّفِيسِ مِنْهُ قَانُونُ الرَّئِيسِ ابْنِ تَيْنَا

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

تأليف

علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي

المطبَّب المعروف بابن النفيس

٦٠٧هـ - ٦٨٧هـ

«مكتشف الدورة الدموية الصغرى»

رايحه وشرح مفراته

محمَّد حَقِيق

دار الشؤون الإسلامية

دار المحجة البيضاء

جميع حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م



حارة حريك - شارع الشيخ راجب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب. ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٢٨٧١٧٩ / ٠٣ - تليفاكس: ٥٥٢٨٤٧ / ٠١

E-mail: almahajja@terra.net.lb





مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی

المقدمة

قال أبقراط: «الإقلال من الضار خير من الإكثار من النافع».

الطبيعة صديقة الإنسان في كل الأزمان، فمنذ فجر التاريخ وأسلافنا الأقدمون يبحثون عن النباتات النافعة ويعزلون المواد المفيدة، ليستكشفوا خصائصها ويستخرجوا منافعها، وذلك لعلاج الأمراض الجسدية وشفائها، أو الوقاية منها، أو إزالة الآلام وتسكينها.

ونظراً لأهمية النباتات الطبية عند الشعوب والأمم المختلفة عبر التاريخ، فقد انتشرت زراعتها في كثير من بقاع العالم، وكثرت وتنوعت استخداماتها، وذلك لفعاليتها الدوائية، دون مضاعفات جانبية تذكر عند استعمالها.

يشهد العالم الآن ونحن على مشارف الألف الثالث للميلاد، عودة إلى الطبيعة، إلى الطب الطبيعي وإلى الغذاء الطبيعي، خصوصاً إلى التداوي بالنباتات والتي تسمى بالأدوية الطبيعية، ومصدرها الأعشاب البرية المزروعة، والمسماة باسم: النباتات الطبية والعطرية.

إن العلاج بالنبات الذي عاد مجدداً، ليست مجرد صدفة أو تيار عابر، ولكنه في الواقع نتيجة تطور في العلم والمعارف في عدة ميادين، أثبتت بشكل علمي الخصائص الشفائية للنباتات التي كان يستعملها الأقدمون، والتي كان من نتائجها اليوم، الوصول إلى مواد جديدة، ومعادلات ذات أصول نباتية أكثر فاعلية وملائمة لعلاج الكثير من العوارض الصحية.

إنه لمن الخطأ أن نقارن الأدوية العادية ذات الأصول الكيميائية بالأدوية الطبيعية

المستخرجة من النباتات والمستعملة في العلاج بالنباتات، لأن الأولى هي أدوية لعلاج مرض محدد مفعولها سريع وقوي، ويساعد على الشفاء من الالتهابات القوية.

أما الثانية: فهي أدوية للصحة بشكل عام، حيث تأثيرها اللطيف والهادئ أكثر عمقاً، وأبعد أثراً، وذلك بمساعدة الجسم على تقوية دفاعاته الطبيعية ومناعته ضد الأمراض، ويجعل كل أنظمة الجسم تعمل بصورة فعالة وجيدة. لذلك نرى أن العلاج بالنباتات الطبية يشكّل اليوم الجواب الشافي لكثير من أمراض العصر: كالإرهاق، والأرق، والسمنة، والأمراض الجلدية وغيرها.

إن قوة تأثير النباتات المستعملة في العلاجات الاستشفائية، تتعلق بنوعية هذه النباتات، لذلك يجب اختيار أفضلها ومراقبته علمياً في جميع مراحل زراعتها وإنتاجها كالتأكد من هوية النبتة في البداية، إلى مراعاة أصول الجمع، والحصاد، والتجفيف، والتخزين، ومراعاة قواعد النظافة لهذه المنتجات النباتية، في كل مرحلة من المراحل السابقة، وأخيراً إجراء الفحوص والتحليل الفيزيائية والكيميائية، وذلك للتأكد من فعالية النبتة وجدوى استعمالها.

إنني أهنيء القارئ بهذا الكتاب الصغير بحجمه، والكبير بمحتوياته، إنه يعرض بشكل واضح ومبسّط وسهل، الكثير من المعلومات، ويغني عن قراءات عديدة، فهو بما يحتويه من معلومات، يكون صديقاً لصحتك، فلا تتردد باقتنائه وباستعماله.

«محسن عقيل»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة اللجنة للطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، صلاة وسلاماً دائماً إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن هذا الكتاب «الموجز في الطب» لابن النفيس، من الكتب المحظوظة في تراثنا العربي العلمي، فقد وقف على تحقيقه والتعليق عليه العالم الجليل الأستاذ عبد الكريم العزباوي، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، كما قام بمراجعة التحقيق الأستاذان الفاضلان عبد العزيز عبد الحق حلمي والدكتور إمام إبراهيم، فأبديا مشكورين بعض الملاحظات، وقامت بعد ذلك لجنة إحياء التراث الإسلامي مجتمعة بمراجعة هذه الملاحظات، ثم عهدت إلى الأستاذ المحقق باستدراك ما اعتمدته اللجنة منها، ففضل مشكوراً بأداء ذلك على أحسن وجه.

ولما كان هذا الكتاب يشرح جانباً من الجهود العلمية الفذة التي بذلها أحد علماء المسلمين في خدمة الطب، والارتقاء بطرق العلاج ومداواة المرضى رأت لجنة إحياء التراث الإسلامي، أن تعهد إلى الأستاذ الدكتور الطبيب «أحمد عمار» رحمه الله، وكان نائباً لرئيس المجمع اللغوي بالقاهرة، بالقيام بمراجعة التحقيق من الناحية الطبية، نظراً لما لسيادته من قدم راسخة في دراسة الطب ومزاولة وتدرسه، ولمعرفته الواسعة بتاريخ الطب، وأثر علماء المسلمين في تطويره، وقد قبل سيادته مشكوراً القيام بهذه المهمة، وأبدى — بعد إنجازها — تقديره لما بذل من العناية في تحقيقه.

وقد صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب النفيس، عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة سنة ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، واستقبله المهتمون بالتراث العلمي العربي في العالم الإسلامي بالحفاوة والتقدير.

ثم رأت لجنة إحياء التراث الإسلامي أن تصدر طبعة جديدة من هذا الكتاب، وقررت ضرورة أن تراجع مادته العلمية على كتاب «القانون في الطب» لابن سينا، وأسندت هذا العمل إلى الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب، العميد السابق لكلية الآداب بجامعة عين شمس، فقام بذلك على الوجه الأكمل، وأسفرت هذه المراجعة عن تصحيح كثير من الأوهام، التي وقعت في الطبعة الأولى.

وقد طمعت اللجنة أن يتفضل الأستاذ العالم الدكتور إبراهيم بدران بكلمة عن هذا الكتاب المهم، فتكرم مشكوراً بكتابة مقدمة إضافية عن الكتاب وصاحبه، تزدان بها هذه الطبعة الجديدة للكتاب.

واليوم يسعد لجنة إحياء التراث، وهي تقدم للقراء هذه الطبعة، أن تتقدم بالشكر والتقدير، لكل من أسهم في تحقيق هذا الكتاب، ومراجعته، والنظر فيه، حتى خرج بهذه الصورة التي ترضى عشاق التراث العربي، والمهتمين بكنوز الحضارة الإسلامية الخالدة. والله الموفق للصواب.

أ. د. رمضان عبد التواب

أ. عبد المنعم محمد عمر

تقديم لجنة إحياء التراث

ابن النفيس هو علاء الدين بن أبي الحزم القرشي الملقب بابن النفيس (٦٠٧ - ٦٨٧هـ = ١٢٠٧ - ١٢٨٨م) دمشقي المولد، قاهري الإقامة والنبوغ. كان علماً شامخاً من أعلام القرن السابع الهجري ومن أكثرهم ذكاء، وأوسعهم إلماماً بكثير من العلوم والفنون. وأرحبهم أفقاً في الثقافة، وأعزهم اعتداداً برأيه، واستقلالاً بفكره، وأشدّهم تمسكاً بتعاليم دينه.

ضرب ابن النفيس بسهم وافر في كثير من العلوم، ولكنه كان شامخاً في الطب حتى أصبح أحد الأطباء الذين قدموا للحضارة الإنسانية أجل الخدمات، فقد كان أول من وفق إلى اكتشاف الدورة الدموية الصغرى، ذلك أنه كان يعتمد في دراسة الطب وتدريسه على تجاربه في أثناء الممارسة، وعلى تشريح جسم الإنسان، ومعرفة خواص أعضاء هذا الجسم من واقع ما شاهده في أثناء التجربة، ولم يكن يتقبل كلام العلماء السابقين من اليونانيين والمسلمين إلا بعد بحث وتجربة، وكان ذلك في وقت لا يجزو فيه أحد العلماء على نقد جالينوس^(١) أو الرئيس ابن سينا، بل كان الجميع يأخذون آراء هذين العالمين الكبيرين قضية لا يمكن مناقشتها، ولا أن يتسرب الشك إليها، ولذلك توقف الطب عن التقدم

(١) طبيب يوناني (١٣٠ - ٢٠٠م) درس في بلاد اليونان وآسيا الصغرى والاسكندرية، وينسب إليه حوالي ٥٠٠ مؤلف في الطب والفلسفة وبقي منها ثلاثة وثمانون في الطب، وبقي مرجعاً مسلماً به لا يجزو أحد على مخالفة آرائه.

بعدهما، إلى أن جاء ابن النفيس ووقف على أخطاء جالينوس بعد تجارب طويلة واستقصاء دقيق، فهاجم جالينوس، وغض من كثير من آرائه ووصفه بالعنصرية والإسهاب الذي لا طائل تحته^(١)، وفضل عليه أبقراط^(٢) ولذلك عنى بدراسة مؤلفاته وشرح كثير من كتبه.

وقد وفق ابن النفيس في أثناء تجاربه وممارسته للعلاج الطبي إلى اكتشاف الدورة الدموية الصغرى المعروفة بالدورة الدموية الرئوية، مخالفاً في ذلك آراء جالينوس ومن تبعه من الأطباء وبخاصة الرئيس ابن سينا وذلك عند وصفهم لوظيفة القلب والرئتين، وشرحهم كيفية أداء هذه الأعضاء لوظيفتها داخل الجسم الإنساني. وقد عنى بشرح هذا الاكتشاف العلمي الكبير في كتابه: «شرح تشريح ابن سينا» فقدم بذلك للطب وطرق العلاج أجل الخدمات، وخدم الحضارة الإنسانية خدمات لا تنسى حيث قدم لها أعظم اكتشاف وصل إليه الأطباء المسلمون في التشريح.

وقد اكتشفنا بالمصادفة في أثناء كتابة هذا التقديم أن ابن النفيس لم يكتف بشرح هذه النظرية العلمية في كتاب «شرح تشريح ابن سينا» ولكنه عنى كذلك بشرح هذه النظرية شرحاً علمياً مسيراً في كتاب عن السيرة النبوية الشريفة عنوانه: «الرسالة الكاملية في السيرة المحمدية» وقد نشر الأزهر الشريف هذه الرسالة بتحقيق الأستاذ عبدالمنعم عمر، وذلك بمناسبة انعقاد المؤتمر الرابع للسيرة النبوية الشريفة بالقاهرة في نوفمبر سنة ١٩٨٥، ولعله لا يخطر ببال أحد أن يجد شرحاً لهذه النظرية في كتاب عن السيرة، ولكن ابن النفيس أراد أن ينشر هذه النظرية بين أكبر عدد ممكن من المثقفين والمتعلمين، فرأى أن يعنى بتعريف الدارسين في سيرة خاتم الأنبياء والمرسلين، وما أكثرهم، ببعض النظريات الطبية عن أعضاء جسم الإنسان الظاهرة، وعما كان منها داخل البطن، فشرح في كتابه هذا، بطريقة علمية

(١) روضات الجنات للخوانساري، وطبقات الأطباء لأحمد عيسى.

(٢) طبيب يوناني (٤٦٠ - ٣٧٠ ق.م) فصل الطب عن الخرافات، وأقامه على أساس علمي، ولذلك يعرف بأبي الطب وقد ترجمت كتبه إلى شتى اللغات، ونقل كثير من كتبه إلى العربية قبل ابن النفيس، وشرح ابن النفيس بعضها.

دقيقة ولكنها ميسرة وظيفة أعضاء جسم الإنسان، وكيف يؤدي كل عضو منها وظيفته، وقد شرح من بين ما شرح وظيفة القلب والرئتين، وبين كيف تعمل هذه الأجهزة بانتظام دقيق وتعاون مستمر ما دام الجسم حياً، وتعمد كتابة ذلك بأسلوب واضح هو السهل الممتنع، وبذلك كان ابن النفيس من أوائل الأطباء الذين عملوا على تيسير الطب للناس حتى يعرف أكبر عدد منهم أعضاء جسمه، ووظيفة كل عضو. والطريقة التي تؤدي بها هذه الأعضاء وظيفتها، وهذه خدمة لم تعرف إلا في العصور الحديثة حيث نشط كثير من العلماء لتيسير الحقائق العلمية كل في ميدان تخصصه.

وقد قدم ابن النفيس خدمة جليلة أخرى لتيسير مداواة المرضى وتطوير طرق العلاج، فقد هدته تجاربه في أثناء ممارسة العلاج إلى أن تنظيم غذاء المرضى أفيد للإنسان من الاعتماد على الأدوية وحدها، فكان لا يصف لمرضاه دواءً ما استطاع أن يصف غذاءً، وكان يفضل وصف الأدوية المفردة على الأدوية المركبة^(١) حتى قال عنه طاش كبرى زاده: «هو الطبيب المصري صاحب التصانيف الفاتحة في الطب... لم يكن على وجه الأرض مثله في زمانه. قيل: ولا جاء بعد ابن سينا مثله. قالوا: وكان في العلاج أعظم من ابن سينا»^(٢) وقد كانت هذه الطريقة في علاج المرضى غريبة على الناس في عصره، وقد عني بشرحها في كتاب: «موجز القانون في الطب»؛ ولا شك أنها أثارت عليه غضب العشابين^(٣) وكراهيتهم، فقد كانت خطراً كبيراً على أرباحهم الطائلة التي كانوا يجنونها من وراء تحضير الأدوية التي كان يصفها الأطباء، والأدوية الأخرى التي كانوا يتطوعون بوصفها وتحضيرها للناس. ولذلك فقد أشاعوا عنه أنه لا يحسن طرق العلاج ولا مداواة المرضى، وقد رُويت بعض هذه الإشاعات في بعض المراجع^(٤).

وكتاب: «موجز القانون» يحوى آراء الرئيس ابن سينا في كتاب القانون عدا

(١) أحمد عيسى: طبقات الأطباء، وروضات الجنات للخوانساري.

(٢) مفتاح السعادة ومصباح السيادة، طبعة القاهرة، ج ١ ص ٣٢٩.

(٣) المشابون هم الذين يعرفون الآن باسم «المطارين».

(٤) روضات الجنات للخوانساري، وأحمد عيسى في طبقات الأطباء.

ما كان منها خاصاً بالتشريح ووظائف الأعضاء^(١)، وقد كتبه ابن النفيس بطريقة علمية دقيقة مبنية على تجاربه وملاحظاته في أثناء ممارسته للطب وعن بصايغته بأسلوب ييسر على الأطباء الانتفاع بما جاء فيه بطريقة عملية تجمع بين ما اعتقد بصلاحيته من آراء الرئيس ابن سينا وما صح عنده من آراء وما وصل إليه في أثناء العمل في مزاوله الطب وتجاربه في علاج المرضى، وعن ذلك بوصف ما رآه صالحاً من الأدوية لكثير من الحالات، ولذلك أقبل الناس على هذا الكتاب يسترشدون به في ممارسة الطب إقبالاً كبيراً، استمر منذ تأليفه حتى أوائل القرن العشرين، وكان العشابون يستعينون به في تحضير الأدوية، إلى عهد قريب - كما يذكر د. بول غليونجي - عن طريق شرح نفيس بن عوضى.

ولما أرادت لجنة إحياء التراث تحقيق هذا الكتاب عنيت باختيار أربع من مخطوطاته من بين النسخ المحفوظة في دار الكتب بالقاهرة، واختارت نسخة خامسة صورتها عن نسخة مكتبة الأمبروزيانا في إيطاليا وميزة هذه النسخة أنها كتبت بعد وفاة المؤلف بست سنوات، ثم وقع اختيار اللجنة على الأستاذ عبد الكريم إبراهيم العزباوي، وكان أحد أعضائها، لينهض بالتحقيق فقام به على خير وجه، وعهدت اللجنة بناءً على المنهج الذي تتبعه في التحقيق إلى عضوين آخرين من أعضائها هما الأستاذان عبدالعزيز عبد الحق حلمي والدكتور إمام إبراهيم بمراجعة التحقيق، فأبديا مشكورين بعض الملاحظات. وقامت اللجنة مجتمعة بمراجعة هذه الملاحظات ثم عهدت إلى الأستاذ المحقق باستدراك ما اعتمدته اللجنة منها، فتفضل مشكوراً بأداء ذلك على أحسن وجه.

ولما كان هذا الكتاب يشرح جانباً من الجهود العلمية البناءة التي بذلها أحد علماء المسلمين في خدمة الطب والارتقاء بطرق العلاج ومداواة المرضى، لذلك رأت لجنة إحياء التراث بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية أن يعهد إلى الأستاذ الدكتور الطبيب «أحمد عمار» رحمه الله، الذي كان نائب رئيس المجمع اللغوي

(١) ابن النفيس لبول غليونجي. كتاب التشريح ووظائف الأعضاء شرحها ابن النفيس في كتاب «شرح تشريح ابن سينا».

بالقاهرة، بالقيام بمراجعة التحقيق من الناحية العلمية الطبية نظراً لما لسيادته من قدم راسخة في دراسة الطب ومزاولته وتدريسه، ولمعرفته بتاريخ الطب وأثر علماء المسلمين في تطويره، وقد قبل سيادته مشكوراً القيام بهذه المهمة، وأبدى — بعد إنجازها — تقديره لما بذل من العناية في تحقيقه.

ويسعد لجنة إحياء التراث أن تقدم الشكر لكل من تعاون معها في تحقيق هذا الكتاب وإعداده للنشر حتى أصبح الآن بين يدي محبي دراسة كنوز التراث الإسلامي التي تشهد على ما قدمه العرب من خدمات جليلة للحضارة الإنسانية. والله ولي التوفيق.

رئيس اللجنة

مقرر اللجنة

عبد المنعم محمد عمر

١. د. رمضان عبدالنواب

مقدمة

بقلم الأستاذ الدكتور إبراهيم بدران

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله الذي قال في محكم كتابه: ﴿وَاتَّقُوا
الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾^(١) والصلاة والسلام على رسوله البر الأمين سيدنا محمد
الداعي إلى الله بإذنه والتفكر في خلقه ونعمه، حتى أتاه اليقين.

والحديث عن العارف بالله العلامة علاء الدين علي بن أبي الحزم بن
النفس القرشي المولود في مدينة قرش من أعمال الشام بجوار دمشق حوالي ٦٠٧
هجرية، وعاش حياته في مصر حيث توفي في ١١ من ذي القعدة سنة ٦٨٧ هجرية
في القاهرة. وقد عاش ابن النفس في القرن الثالث عشر الميلادي في مرحلة كانت
حvisلة لحقبة من الزمن بدأت بمولد رسالة الإسلام ونزوله على محمد بن عبد الله
- صلى الله عليه وسلم - وانتشر فيها الدين الحنيف واتسعت إمبراطورية الإسلام
وامتدت من الأندلس غرباً إلى حدود الصين شرقاً واحتكت شمالاً بحضارة رومانية
وإغريقية كانت قد أفلت بعد أن ترعرعت على مدى عصور سابقة.

مرحلة من التاريخ اختلطت فيها المعارف والرؤى، وامتزجت الحضارات في
بوتقة جُمعت فيها حضارات الصين والهند والفرس والفراغة والرومان والإغريق
مع مزيج من الأديان المختلفة، تلك التي انتهت إلى الرسالة الخاتمة.

الإسلام يدعو إلى الفكر والتفكر وإلى العلم والتعلم والعمل لإسعاد الإنسان
أغلى ما خلق الله من خلال الغوص في تلك المعرفة، والمعرفة خاصية من

(١) سورة الشعراء: الآية ١٣٢.

خصائص الإنسان وهي: ضالته يبحث عنها حيثما يجدها يضيف إليها وينهل من نتاجها خبيراً لحياته واتساعاً في رزقه وزيادة في رفاهيته.

أقول: كانت المعرفة في تلك الحقبة من تاريخ البشرية مبعثرة شرقاً وغرباً وشمالاً، ولم يكن ليجمعها إلا نهضة ظهرت في الجزيرة العربية وما حولها، حولت العرب الرّحل دائمى التنازع والحروب، حولتهم إلى دولة مستقرة تدعو إلى التقدم فانتشرت الرسالة بقوة الإيمان واستقامة حاملها وربطت منابع المعرفة والتقدم وصهرتها في حضارة انتشرت باسم «الحضارة الإسلامية»، وكان لتلك الحضارة رواد وقادة أفذاذ في كافة دروب المعرفة.

وإن ذكرت دروب المعرفة فخير ما أبدأ به هذه المقدمة قول مؤرخ كريم هو المرحوم الأستاذ الدكتور بول غليونجي المفكر المصري في تقديمه لكتيب عن ابن النفيس:

«لكل درب من دروب المعرفة ثلاثة أركان وثلاثة أوجه: فلسفة وفن وإبتكار، والطب فلسفة وتأمّل، نطس فني، وإبتكار وعلم واستكشاف. ولئن امتاز ابن سينا والرازي وابن النفيس كلّ في ضلع من ضلوع المثلث فإن ابن سينا كان في هذا الثالث فيلسوفاً عميقاً، والرازي كان نطاسياً ماهراً وإكلينيكيّاً فذاً، أما ابن النفيس فكان عالماً مجدداً مبتكراً في فكر يكشف أسراراً غامضة من أسرار جسم الإنسان، وكان بين العرب خاتمة هؤلاء الذين أزاحوا الستار عن بعض الوظائف الفسيولوجية بانياً استنتاجاته على أسس راسخة من الملاحظات الدقيقة والمنطق والبحث العلمي السليم». وقد سلك في كتاب «شرح التشريح» نهجاً جديداً جعله من مبتكري علم التشريح علماً مستقلاً.

من هنا يمكن بنظرة فاحصة نرى أن ابن النفيس قد عاش في القرن الثالث عشر في بداية عصر النهضة الأوروبية التي كانت سمتها ظهور الجامعات وتطورها بدءاً من إسبانيا وصقلية ثم باليرمو ويُدّوا في إيطاليا وكان المنبع في جامعات طليطلة وقرطبة، ومنها انتقل العلم إلى صقلية ثم باقي مدارس إيطاليا ثم انتقل منها إلى دول أوروبا الأخرى.

والحديث عن ابن النفيس ودوره لا بد أن يبدأ من حيث بدأت مرحلة النهضة الإسلامية في العلوم عامة والطب خاصة، . وفي تلك المرحلة وصلت العلوم إلى العرب من رافدين:

أولهما: حيث استقى العرب العلوم من أهل الأمصار بعد الفتوحات الإسلامية في مصر والشام والفرس والعجم.

ثانيهما: جاء من خلال هجرة المضطهدين في بيزنطة ومنهم النساطرة الذين كانوا يؤمنون بأقوال اسطوربوس الإغريقي، الذين كانوا يُعتبرون كفرة باللاهوت فهربوا من بيزنطة إلى الشام، خاصة إلى انطاكية وحوران. كذلك اختلقت المعرفة الإسلامية بالحضارة المصرية الفرعونية والفينيقية وحضارة بابل، وانبثقت مزيجاً زائراً بالمعارف وانتقل أيضاً عبر فارس من خوزستان وجندشابور فخلق خليطاً علمياً وطبياً زائراً بالحوار الحر بين علماء الفرس واليهود والنصارى والصابئة والنساطرة والوثنيين.

إذن فالعلم العربي بدأ خليطاً زائراً تداخلت فيه الأصول العلمية من روافد وجذور ذات أصالة نبتت في كل البلاد التي ذكرت.

ومن هنا تطورت المعارف الإسلامية موازية للتطور الحادث من انتشار الإمبراطورية الإسلامية. ففي مرحلة انتصار الإسلام السياسي في الجزيرة كان حملة رسالة العلم من الأعراب المسلمين، ثم في مرحلة الانتشار في عصر العباسيين انتقلت إلى أهل الدول التي دخلها الإسلام - حيث انتشرت لغة القرآن وهنا أصبحت العربية لغة العلم والطب والمعرفة.

من هنا يمكن القول إن النهضة العلمية والطبية الإسلامية قد مرت في مرحلتين:

أولاهما: مرحلة البذرة وسقايتها من خلال الترجمة والتحصيل والنقل من الدول المغلوبة بلغاتها ومعارفها المختلفة ثم انصهرت كلها في الحضارة الإسلامية وقد دخل من العلماء في الإسلام من دخل وبقي من أراد على دينه وانتمائه متمتعاً

بالحرية التي كانت السمة الظاهرة لدولة الإسلام، فمنهم اليهودي الأصل مثل الطبري الذي أسلم فيما بعد وألف «فردوس الحكمة» ومنبعها الطب السرياني والهندي، ومنهم المسيحي مثل الراهب سرجيوس وأسرة بختيشوع من النساطرة (تلك الأسرة التي استمرت في التطبيب ستة أجيال على مدى قرنين ونصف) وكذلك مسيحي من نينوى بالعراق اسمه زكريا بن ماسويه وتلميذه حنين بن إسحق، نسطوري من الحيرة (وقد عمل مترجماً للعلوم في عصر المأمون والمتوكل) وهو من بدأ ترجمة المصطلحات الطبية إلى العربية وعزّب نحو مائتي مؤلف وكان أول من ألف كتاباً في طب العيون.

ثانيهما: مرحلة الازدهار والاستنباط والأصالة، وحدث ذلك في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي). وقد أُنعت هذه الروضة أول ما أُنعت في أطراف الدول الإسلامية حيث بدأت في فارس والأندلس قبل أن تتعرّع في مصر والشام والمغرب وفي قرطبة (مدينة أنشأها الأمويون سنة ٩٢٩م) والتي اشتهرت بمكتبتها العلمية التي احتوت ٤٠٠,٠٠٠ مجلد، ومن علمائها المرموقين ابن رشد العالم الفيلسوف والطبيب. وكذلك برز فطاحل التقدم العربي شرقاً وغرباً مثل الرازي وابن سينا والزهرراوي وابن رشد ومنهم ابن النفيس.

وقد تميز الطب في تلك المرحلة بأسلوب مستحدث في الفحص الطبي والتدبر العلمي مركّزاً على أربعة أسس:

١ - الملاحظة السريرية (الإكلينيكية).

٢ - التوصيف الكيميائي للظواهر الطبيعية وكان رائدها جابر بن حيان (عراقي الجنسية) وكان ضليعاً في فنه بعد دراسة الطب الفارسي والفرعوني.

٣ - الاستفادة من فوائد العلاج بالعشب والنبات إضافة إلى ما تعلموه من طب ديموسقريدس اليوناني.

٤ - نقل أسلوب الرعاية الطبية في المستشفيات من البيمارستان الفارسي (دار المرضى) وأدخل التطوير فيها.

وتلك المرحلة - مرحلة الإنمار - تألفت سماء العلم بظهور الفيلسوف الطبيب الرئيس «ابن سينا» الذي أسبغ فكره العلمي والفلسفي مطوراً آراء من قبله ومنقحاً لها وترك بصمته على الطب الإسلامي، وتبعه الرازي حيث خالف آراء جالينوس في كتاب «الشكوك على جالينوس» وانتقد كتابه «البرهان» (الذي فقد أصله اليوناني).

تلى هذه الحقبة اجتهاد العلماء الأعراب ممحصين فكر المتقدمين ومضيفين إليه، وظهر البغدادي الذي اعترض على تلك الآراء والأساليب القديمة بعنف غير مسبوق في كتابه «الإفادة والاعتبار» سنة ١٢٠٠م مؤكداً فيه حتمية الحس والنظر والتمحيص لأنها أقوى دليل من السمع والنقل والالتزام. وبالتالي نقد الكثير من آراء ابن سينا في الطب والكيمياء وكذلك نقد كتابات ابن ميمون - وكانت آراؤه بداية لعصر التحرر من طغيان فكر الأقدمين.

وتبعه ابن النفيس الذي فحص فكر الأقدمين بأسلوب علمي عفيف ملتزماً بأصول المعرفة إسناداً وتحقيقاً ممحصاً آراءهم ومضيفاً إليها ومحللاً لكل الظواهر الطبية ملتزماً بأصول وأساسيات البحث والتحليل والاستنباط. ولقد كان أبداع ما تميز به علمه هو قدرته على التصنيف، تلك الهبة التي تميز بها عمله حتى أن تصنيفاته الطبية درست في أوروبا حتى القرن التاسع عشر.

بعد هذه المقدمة التي تبرز البيئة العلمية التي ظهر من خلالها علاء الدين ابن النفيس نستطرد في اكتشاف بعض العلامات المميزة في رحلته التي امتدت أكثر من ثمانين عاماً قضى معظمها في مصر.

لم يكن ابن النفيس مجهولاً كما زعم البعض، ولكن دوره في الحضارة الإسلامية لم يكن قد برز حتى ذكره «ليكليير» في كتابه عن الطب العربي في صفتين عن مؤلفاته وقدراته واكتفى بالإشارة إلى كتاب «شرح تشريع القانون» لابن سينا.

ولكن اكتشاف سيرته بدأها طبيب مصري «محيي الدين التطاوي» وكان

يحضر أطروحته في ألمانيا يجمع فيها دراسات وكتب ابن النفيس وكان موضوعها «الدورة الرئوية عند ابن النفيس» وقد حقق آراءه (بعد أن شكك فيها) طبيب ألماني «مايرهوف» الذي كان يعيش في القاهرة، وأكد دور ابن النفيس، مما دفع المؤرخ «جورج سارتون» لينشر آراء ابن النفيس في كتابه عن «تاريخ العلوم» بعد أن حاول أحد العلماء في إيطاليا السطو على فكر ابن النفيس ونسبته إلى نفسه (ميجويل سرفيتو سنة ١٥٥٦)، حتى حققها وأكدها «وليم هارفي» في سنة ١٦٢٢ بعد أن اكتشفها وشرحها ابن النفيس بحوالي ثلاثمائة سنة.

تتلمذ ابن النفيس في المدرسة الدخوارية ودرس بعد ذلك في دمشق وكان من تلاميذه أيضاً ابن أبي أصيبعة، وذكر في «مسالك الأبصار في أخبار ملوك الأمصار» رأياً في تلك المدرسة وصاحبها الدخوار: «كان في الحكماء علماً، وفي إثبات الحكم قلماً، وكان لفروع الطب شجرة يكاد زيتها يضيء».

وأوصى الدخوار أن يتحول بيته ومكتبه بعد مماته إلى مدرسة للطب، فأنشئت فعلاً مدرسة الدخوارية التي سميت بعد ذلك البيمارستان الغوري، وكذلك تتلمذ ابن النفيس في دمشق على عمران الإسرائيلي الذي دَرَسَ كذلك في البيمارستان - حيث تعلم فيها التدقيق في الفحص والمتابعة المستمرة وتسجيل التطور المرضي حيث أسس الأسلوب الفحصي الإكلينيكي الحديث الذي لم يأخذ به الغرب إلا مؤخراً، وما زال أساساً للتعليم الطبي الحديث.

وكان ابن النفيس شيخاً طَوْالاً نحيفاً ذا مروءة.

من مزاياه أنه كان ذا ذاكرة خازنة مع قدرة على استنباط الأسس ورائد في القدرة على وضع التصنيف وهو الذي وصف التشريح بأنه فن لا علم، وميز بين تشعب فن التشريح وعلمه وأول من ربط التشريح بوظائف الأعضاء والأمراض والعلاج.

عمل ابن النفيس في البيمارستان الناصري وقد يكون أيضاً قد عمل في البيمارستان المنصوري. واختاره الملك المنصور قلاوون لإدارة هذا البيمارستان وقد أهدى وأوقف ابن النفيس قصره وممتلكاته وكتبه لهذا المستشفى حتى أسموه:

«خازن العلوم».

وقد عاش ابن النفيس حقبة قلقة في تاريخ مصر، حيث حدثت خلالها تطورات اجتماعية وحروب وغزوات ودسائس قتل وتعذيب بين المماليك كل ذلك مع وجود نهضة تعليمية ملحوظة. كذلك عاصر الحروب الصليبية ونزول الصليبيين في دمياط ووردة هجوم ملك النوبة على أسوان وقهر التتار في حلب، وعاصر صفحات كثية في تاريخ شجرة الدر والسلطان بيبرس، وعاصر هجوم هولاكو على بغداد، وانتهى إلى رئاسة الطب بالديار المصرية. وكذلك عاصر وشارك في مقاومة وباء ظهر في مصر عام ٦٧١هـ (١٢٥٨م) فتك بعشرات، بل مئات الألوف على مدى ستة شهور.

وقد مرض ابن النفيس ستة أيام وغادر الدنيا يوم الجمعة الواحد والعشرين من ذي القعدة سنة ٦٨٧هـ وقد حكى أنه في علته رفض أن يتناول شيئاً مخمراً لإبراء علته قائلاً «والله لا ألقى ربي وفي جوفي شيء من الخمر» ورنه أحد تلاميذه يدعى الصفى أبو الفتح النصراني في قصيدة قال فيها:

«فأجبت والنيران تضرم في الحشا أقصر فمئذ مات العلي مات العلأ»

ومما يذكر عنه أنه كانت تصانيفه يملئها من ذهنه ولا يحتاج فيها إلى مراجعة وكان يكتب حتى في الحمام. ومن أعماله أن قسم الطب إلى أقسام عامة تؤثر في الجسم كله، وأقسام خاصة تؤثر في عضو واحد، وصنف الأمراض إلى أمراض الخلقة (Congenital diseases) وأمراض المقدار (Hypertrophy) وأمراض التعدد (Hyperplasia) وأمراض الوضع والضعف (Atrophy) وأمراض الانقسام (Traumatic).

«لقد لُقّب ابن النفيس بأنه «ابن سينا زمانه» وقيل عنه إنه فرد الدهر وأخو العلم والوالده، وعرف عنه أنه كان لا يصف دواء ما أمكنه وصف غذاء، ولا مركباً كيماوياً إذا أمكن الاستثناء عنه بدواء طبيعي، ولم يتردد إذا صعب عليه التشخيص أن يرد بأمانته المطلقة «والله ما أعرف بأي شيء أدأويه» وهذا صدق نادر بين الأطباء.

* وكان كثير التأليف سريعاً وغازيراً في إنتاجه قادراً على التصنيف حتى وصف نفسه «بأن تصانيفي ستبقى عشرة آلاف سنة بعد وفاتي» وكان على ثقة بما يقوله وقد ثبت صدق توقعه حتى اليوم، وقد كان عالماً بما قبله من علم على مدى العصور السابقة، حيث انتقد جالينوس - وحقق كتاب القانون مجلداً لابن سينا «كان يحفظ كليات القانون ولا يشير على مشتغل أن يعمل بغير كتاب القانون» ووضع له شرحاً في ستين مجلداً.

* وكان أستاذاً بمعنى الكلمة حتى أعطى مكتبته للبيمارستان المنصوري ولم يبخل بعلمه على تلاميذه حتى قيل عنه: «كان لا يحجب نفسه عن الإفادة ليلاً أو نهاراً».

وله مؤلفات كثيرة ضاع منها الكثير وبقي منها البعض في الطب وغيره من العلوم.

وكانت مؤلفاته في الطب:

- ١ - شرح فصول أبقراط.
- ٢ - تعليق على كتاب الأدوية لأبقراط.
- ٣ - شرح تشريح جالينوس.
- ٤ - شرح تقديمات المعرفة (تعليق على تكهنات أبقراط)
- ٥ - شرح مسائل حنين بن إسحق.
- ٦ - شرح القانون.
- ٧ - شرح مفردات القانون.
- ٨ - كتاب موجز القانون.
- ٩ - كتاب الشامل في الطب.
- ١٠ - كتاب المذهب في الكحل.

١١ - كتاب المختار من الأغذية .

١٢ - تفاسير العلل وأسباب الأغذية .

١٣ - شرح تشريح القانون .

وهذا الأخير يُعدّ مفخرة الطب العربي، وقد استمر تعليمه في أوروبا حتى نهاية القرن الثامن عشر .

١٤ - شرح الإرشادات لابن سينا في المنطق .

وفي غير الطب :

١ - ألف في المنطق والفلسفة : «شرح كتاب الهداية في المنطق والفلسفة لابن سينا» .

٢ - ألف في علم اللغة والنحو والبيان وعلم الحديث : «طريق الفصاحة» .

٣ - ألف طبقات الشافعية في الفقه، وشرح كتاب التنبيه في فروع الشافعية .

٤ - شرح كتاب الشفاء لابن سينا ويسره للقراء لفهمه .

٥ - رسالة صغيرة عارض فيها رسالة حي ابن يقظان لابن طفيل أسماها «فاضل ابن ناطق» - حيث انتصر لرأي الإسلام إطلاقاً وانتصاره للعلوم الإسلامية - وقد اعتبره المؤرخون بداية لتفهم المسلمون، حيث أصابهم الغرور بعده .

٦ - وفي العلوم الدينية : «الرسالة الكاملية في السيرة النبوية» .

٧ - وكذلك مختصر في علم أصول الحديث .

وهو أول من وجه النظر إلى ارتباط المرض بالفصول وتغيرات الجو والبيئة وكذلك وصف تطور ظواهر المرض وأنواعه باختلاف الأماكن (Geographical Medicine) وارتباط كل ذلك بأسلوب الحياة وبالنشاط والنوم والراحة والحالة النفسية والغذاء وأنواعه وجودته وخلوه من الغش .

وكان أول من ركز على علاقة المرض بالآوقات والفصول المختلفة (وهذا

علم جديد يعرف اليوم باسم (Ghronobiology).

ووضع قواعد التداعي بالدواء من اختيار الأضداد (Antidotes) لمقاومة المرض وتحديد الكميات المناسبة لحجم وسن المريض وقوته واحتماله وتحديد وقت العلاج المناسب لمرحلة المرض.

وكذلك صنف الأدوية بأسمائها ومصادرها وفعاليتها وكمياتها ووصف الأمراض بالأعراض التي تصيبها وحدد الأمراض المختلفة ووصف الحميات ومضاعفاتها وعلاماتها ووصف أنواع الجروح والإصابات وأنواع الأورام ووسائل علاجها.

من كل هذا سمي علاء الدين بن حزم المعروف بابن النفيس بأنه «ابن سينا عصره» ولم يكن متفرداً في علم واحد، ولكن كان متسع الرؤى غزير الإنتاج، اجتهد في كل مجالات المعرفة والطب والدين، فكان فريداً في عصره وما زالت رؤيته وعلمه نبراساً لكل مجتهد حتى اليوم.

رحم الله ابن النفيس

دكتور

إبراهيم بلران

مقدمة التحقيق

أحس العرب حينما خرجوا من جزيرتهم وقطنوا البلاد التي فتحوها بنقص ثقافتهم الطبية بالمقارنة إلى غيرهم من الأمم من قاطني بلاد الفتوحات، فأسرعوا إلى ملء هذا الفراغ - ولم يتخرجوا من طلب العلم إلى من له به دراية ومعرفة، غير مبالين بدينه أو جنسه .

وبدأت الجهود نحو استيعاب علوم البلاد المجاورة منذ عهد الأمويين بالشام، فقد ذكر ابن النديم أن خالد بن يزيد بن معاوية استدعى بعض فلاسفة الإغريق من مصر فترجموا له كتباً كثيرة في الكيمياء والطب والفلك .

واستقى العرب العلوم من أصليين: أحدهما من البلاد التي فتحوها مثل الإسكندرية وأنطاكية وحَرَّان، والثاني من النساطرة الهاريين من اضطهاد بيزنطة وغيرهم من العلماء بعد أن أغلقت مدرسة حَرَّان سنة ٤٨٩م ومدرسة أثينا سنة ٥٢٩م .

وأصبحت الشام في ذلك الوقت معقل العلم بعد أن انتقلت العلوم من الإسكندرية إلى أديرتها ومدارسها، وقد روى أن الخليفة عمر بن عبد العزيز أمر سنة ٩٩ هـ - ٧١٨م بنقل مدرسة الإسكندرية إلى أنطاكية لقربها من دمشق العاصمة الجديدة وإحاطة الأديرة بها وفيها تمارس الدراسات الإغريقية فضلاً عن مركزها

العلمي الهام وظلت قائمة حتى عام ١١١٣هـ - ٧٣٢م حين انتقلت إلى حزان في عصر المتوكل.

وقد قسم الدكتور محمد عبد الحليم العقبي في العدد الثالث من تاريخ الطب عند العرب ١٩٦١م «الجمعية المصرية لتاريخ العلوم» تاريخ الطب العربي إلى مرحلتين:

١ - مرحلة الترجمة والتحصيل وتمتد من أول ظهور الإسلام إلى حوالي سنة ٢٣٥ هـ - ٨٥٠ م.

٢ - مرحلة الأصالة والاستنباط.

ويرجع الفضل في نقل النصوص القديمة إلى العربية للخلفاء النابيين الذين استدعوا العلماء والمترجمين الأعاجم وأغلبهم من المسيحيين المحليين أو المستوطنين من السوريين أو البيزنطيين.

نقلوا أغلب النصوص إلى السريانية أولاً منها ثم إلى العربية، واشترك معهم بعض حديثي العهد بالإسلام أمثال علي بن ربن الطبري اليهودي الأصل، مؤلف «فردوس الحكمة» وهي موسوعة اعتمد في تأليفها على الطَّبَّين: السرياني والهندي.

وأهم مَنْ قام بهذه العملية الضخمة هم النساطرة، ومنهم الراهب سرجيوس، وأسرة بختيشوع التي أنجبت ست سلالات متوالية من الأطباء خلال مائتين وخمسين عاماً.

وظهر في الوقت نفسه طبيب يعقوبي أصله من مدينة نينوى بالعراق هو أبو زكريا يوحنا ابن ماسويه الذي عمل طبيباً خاصاً لدى ستة من الخلفاء على التوالي، منهم هارون الرشيد والمأمون. وكان حنين بن إسحاق أهم تلميذ له، وهو نسطوري من الحيرة، عمل بدمشق وبغداد، وكان المترجم الرسمي للمأمون وللمتوكل وطبيهما الخاص، وهو المبتكر لأغلب المصطلحات الطبية العربية، وقد عَرَّب نحو مائتي مؤلف، ووضع كتاب «العشر مقالات في العين»، وهو أقدم

ما ألف في أمراض العين بطريقة علمية، وأتم عمله من بعده نجله إسحاق.

أما العرب الأصليون أمثال الكندي وابن كِلدة فكانوا قِلَّة. ولذا فإن الطب العربي كان في أول أمره طِبّاً أعجمياً، ولم يكتسب لونه العربي الأصيل إلا في الحقبة التالية.

أسس بنو أمية سنة (٩٢٩م) مدينة قرطبة بل مدينة العلم في بلاد الأندلس وأنشأوا بها مكتبة حوت أربعمئة ألف مجلد، وتعاون المشرق مع المغرب العربي في ميادين العلم والفكر، وقد نشأ عن هذه النهضة الفكرية أن ظهر أمثال الرازي وابن سينا، والزهرائي، وابن رشد، وعلي بن العباس المجوسي، وبعضهم من الفرس، والبعض الآخر من العرب الشرقيين أو الأندلسيين، وظهر الاتجاه الفكري في النزعة العملية في اتجاهات أربعة:

١ - الملاحظة الإكلينيكية الدقيقة والتدريس إلى جانب السرير بالمستشفيات.

٢ - الكيمياء، وكان رائدها هو أبو موسى جابر بن حيان العراقي الكوفي صاحب مصطلحات الكيمياء التي اقتبستها عنه سائر اللغات.

٣ - علم النبات حيث أضاف العرب إلى تراث «ديوسقوريدس» مفردات كثيرة أخذوها عن آسيا وأفريقية.

٤ - تحسين وتنظيم المستشفيات التي ورثوا فكرتها عن بيزنطة.

وهذه الصفات الأربع، مضافاً إليها فضل العرب في الاحتفاظ بالتراث القديم وإتاحته لعلماء النهضة الغربية هي المميزات التي جعلت من الطب العربي مراجعاً أضاء العالم قروناً عدة.

وإذا كان الطب قد وصل إلى ذروته في أول هذا الزمن من تاريخ الطب العربي، فإننا لا بد أن نضيف مرحلة أخرى ثالثة امتلأت بالثورة الفكرية والتمرد على سيطرة الأقدمين، وهي مرحلة حتمية في أي تطور، إذ يستحيل الوصول إلى النضج الكامل والأصالة الحقيقية دون المرور بها وتتجلى هذه الثورة في مخالفة الرازي لجالينوس في مؤلفه «كتاب الشكوك على جالينوس» يخالف فيه الرازي آراء

جالينوس في الإبصار ويتفقد كتابه في «البرهان» الذي فقد في الأصل اليوناني.

وكذلك فعل عبد اللطيف البغدادي (ت: ٦٢٩هـ) في كتابه «الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعينة بأرض مصر» حيث يقول: «والجسن أقوى دليلاً من السمع، فإن جالينوس، وإن كان في الدرجة العليا من التحري والتحفظ فيما يباشره ويحكمه فإن الجسن أصدق منه»، وضرب لذلك مثلاً «عظم الفك الأسفل، فإن جالينوس قال عنه: إنه عظمان بمفصل وثيق عن الحنك، والذي شاهدناه من حال هذا العضو أنه عظم واحد، وليس فيه مفصل أصلاً، اعتبرناه في جماجم كثيرة تزيد عن الألفين فلم نجده إلا عظماً واحداً من كل وجه، ورأى ما رأيناه جماعة متفرقة من الأطباء فلم يزدوا على ما شاهدوه منه وحكيانه».

وقال البغدادي أيضاً عن ابن سينا: «كلما أمعنْتُ في كتب القدماء ازدادتُ فيها رغبة، وفي كتب ابن سينا زهادة وأطلعت على بطلان الكيمياء عنده». وقال أيضاً: «وأقوى من أضلني ابن سينا بكتابه في الصنعة الذي أتم به فلسفته التي لا تزاد بالتمام إلا نقصاً».

وقال البغدادي عن موسى بن ميمون: «وجاءني موسى فوجدته فاضلاً إلا في الغاية، قد غلب عليه حب الرئاسة، وخدمة أرباب الدنيا، وعمل كتاباً في الطب جمعه من الستة عشر لجالينوس ومن خمسة أخرى»، إلا أن هذا التحرر من القيود التقليدية أبداه في هدوء ورفق عالماً الألمعي ابن النفيس فلتكلم عن حياته ومؤلفاته وأخباره أولاً ثم نبين مدى تحرره وكشفه في عالم الطب.

ابن النفيس

هو العلامة علاء الدين علي بن أبي الحزم بن النفيس القُرشي شيخ الطب بالديار المصرية. وأحد من انتهت إليه معرفة الطب مع الذكاء المفرط والذهن الحاذق، ولد في دمشق حوالى عام ٦٠٧هـ وتوفي في ١١ من ذي القعدة عام ٦٨٧هـ.

قال عنه الذهبي (ت: ٧٤٨) في كتابه «تاريخ الإسلام»^(١) ابن النفيس شيخ الأطباء في عصره، اشتغل على الشيخ مهذب الدين عبد الرحيم علي المسمى بالذخوار، وبرع في الصناعة والعلاج وصنف ونبه واستدرك وأفاد، واشتغل، وألف في الطب كتاب «الشامل»، وهو كتاب عظيم تدل فهرسته على أن يكون ثلاثمائة مجلدة، بُيِّض منها ثمانون مجلدة، ما ترك خلفه خلف وفي الكحالة كتاب «المهذب»، وشرح القانون لابن سينا.

وكانت تصانيفه يملئها من ذهنه، ولا يحتاج فيها إلى مراجعة لتبحره في الفن. وانتهت إليه رئاسة الطب بالديار المصرية.

وخلف ثروة واسعة، ووقف داره وأملاكه وكتبه على البيمارستان المنصوري.

ولم يخلف بعد مثله، وقد كتب إلينا الإمام أبو حيان: محمد بن يوسف الأندلسي أن العلاء بن النفيس كان إماماً أوحده في الطب لا يُضاهى في ذلك ولا يُبارى ولا يُدانى استحضاراً واستنباطاً، واشتغل به على كِبَر.

(١) عن مخطوطة مصورة «تاريخ الإسلام للذهبي» بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى «القرى»
السابع الهجري».

صنف كتاب الشامل، وشرح القانون لابن سينا في عدة مجلدات، وصنف أيضاً مختصراً في الطب يسمى «الموجز» وكتاب «المهذب في الكحل» أجاد فيه كل الإجابة. قال، أي الذهبي، وأخبرني من رآه يصف في الطب أنه كان يكتب من صدره من غير مراجعة كتاب حالة التصنيف.

وقال الذهبي: ولشيخنا علاء الدين معرفة بالمنطق، وقد صنف فيه مختصراً. وقال: وقرأت عليه من كتاب الهداية لابن سينا في المنطق، وقد صنف في الفقه وفي أصول الفقه، وعلم الحديث، والنحو، وعلم البيان.

وقال العُمَرِيُّ (ت: ٧٤٩) في مسالك الأبصار^(١): «كان ابن النفيس شيخاً طَوَّالاً، أسبلَ الخُذَيْنَ نَحيفاً ذا مروءة، وحكى أنه في علته التي توفى فيها أشار عليه بعض أصحابه الأطباء بتناول شيء من الخمر، إذ كان صالحاً لِعَلَّتْهُ عَلَى مَا زَعَمُوا؟! فأبى أن يتناول شيئاً منه وقال: لا ألقى الله تعالى وفي باطني شيء من الخمر.

وكان قد ابتنى داراً بالقاهرة، وفرشها بالرخام حتى إيوانها، وما رأيت إيواناً مرخماً في غير هذه الدار. ولم يكن مُزَوَّجاً، ووقف داره وكتبه على البيمارستان المنصوري.

وكان يفض من كلام جالينوس، ويصِفُه بالعِي والإسهاب الذي ليس تحته طائل.

وذكروا أنه شرح في أول «التَّنبِيه»^(٢) إلى باب السهو شرحاً حسناً، ومرض بعد ذلك ومات.

وكان ينتمي إلى المذهب الشافعي حتى إن تاج الدين السبكي ترجم له في كتابه «طبقات الشافعية».

(١) عن مخطوطة: «مسالك الأبصار في أخبار ملوك الأمصار» بدار الكتب المصرية برقم ٩٩: تاريخ، الجزء السابع.

(٢) كتاب في الفقه الشافعي لأبي إسحاق، إبراهيم الشيرازي، المتوفى سنة ٤٧٦هـ.

وروى أن العلاء بن النفيس كان إذا أراد التصنيف توضع له الأقلام مَبْرِيَّة: ويدير وجهه إلى الحائط، ويأخذ في التصنيف إملاء من خاطره، ويكتب مثل السَّيْلِ إذا تحدر فإذا كَلَّ القلمُ وحَفَى رمى به وتناول غيره لئلا يَضِيعَ عليه الزمان في بَرَى القلم.

قال العمري: وبهذا حدثني شيخنا أبو الشاء محمود. قال أبو الصفاء: وأخبرني شيخنا نجم الدين الصفدي أن ابن النحاس كان يقول: لا أرضى بكلام أحد في القاهرة في النحو غير كلام ابن النفيس، أو كما قال. وقد رأيت له كتاباً صغيراً عارض به رسالة حيّ بن يقظان لابن سينا، ووسمه بكتاب فاضل بن ناطق، وانتصر فيه لمذهب أهل الإسلام وآرائهم في النبوءات، والشرائع، والبعث والجسماني وخراب العالم. ولعمري لقد أبدع فيها، ودل على قدرته وصيحة ذهنه، وتمكنه في العلوم العقلية.

قال الصفدي^(١) وأخبرنا السيد الدمياطي الحكيم بالقاهرة، وكان من تلاميذه: اجتمع ليلة هو وابن واصل وأنا نائم عندهما، فلما فرغا من صلاة العشاء الآخرة شرعا في البحث، وانتقلا من علم إلى علم، والشيخ علاء الدين. في كل ذلك يبحث برياضة ولا انزعاج، وأما القاضي جمال الدين «ابن واصل» فإنه ينزعج ويعلو صوته، وتحمر عيناه، وتنتفخ عروق رقبته، ولم يزالا كذلك إلى أن أسفر الصبح فلما انفصل الحال، قال القاضي جمال الدين (ابن واصل): يا شيخ علاء الدين، أما نحن فعندنا مسائل ونكت وقواعد، وأما أنت فعندك خزائن علوم.

وقال أبو الصفاء: قال السيد أيضاً: قلت له: يا سيدي لو شرحت الشفا لابن سينا كان خيراً من شرح القانون لضرورة الناس إلى ذلك، فقال: الشفا عَلَيَّ فيه مواضع تريد أسأها.

قلت: يريد أنه ما فهم تلك المواضع، لأن عبارة الرئيس في الشفاء غلقة.

وقيل: إنه قال: لو لم أعلم أن تصانيفي تبقى بعدي عشرة آلاف سنة ما

(١) الوافي الوفيات ص ٢٠.

وضعها، والمهدة في ذلك على من نقله عنه.

وعلى الجملة كان إماماً عظيماً وكبيراً من الأفاضل جسيماً، وكان يقال: هو ابن سينا الثاني.

قال العمري أيضاً: ونقلت من ترجمته في مكان لا أعرف مَنْ هو الذي وضعه قال: شرح القانون لابن سينا في عشرين مجلداً شرحاً حَلَّ فيه المواضع الحكمية، ورتب فيه القياسات المنطقية، وبيّن فيه الإشكالات الطبية، ولم يُسَبَق إلى هذا الشرح، لأن قُصارى كُلِّ من شرحه أن يقتصر على الكليات إلى نبض الحبالى، ولا يجري فيه ذكر الطب إلا نادراً.

وسُرح كتب بقراط كلها، ولأكثرها شرحان: مطول ومختصر، وشرح الإشارات. وكان يحفظ كليات القانون، ويعظم كلام بقراط ولا يشير على مشغَل بغير القانون، وهو الذي جَسَرَ الناسَ على هذا الكتاب.

وكان لا يحجب نفسه عن الإفادة ليلاً ولا نهاراً، وكان يحضر مجلسه في داره جماعة من الأمراء والمهذب بن أبي حليقة رئيس الأطباء، وشرف الدين بن الصغير، وأكابر الأطباء، ويجلس الناس في طبقاتهم.

ومن تلاميذه الأعيان: البدر حسن الرئيس، وأمين الدولة ابن القف، والسديد الدمياطي، وأبو الفرج الإسكندري، وأبو الفرج بن الصغير.

وإليك كتاباً أخرى منسوبة إلى ابن النفيس غير التي ذكرناها.

١ - كتاب المختار من الأغذية، وهو كتاب لم يذكر في أي ترجمة من ترجمته، ولكنه موجود في مكتبة برلين تبعاً لأهلوت، وهو يُعْنَى بالغذاء في الأمراض الحادة، ولذا فقد يكون إبحاؤه من مؤلَّف أبقرات المسمى: «الغذاء في الأمراض الحادة» وقد لُقِّب ابن النفيس في عنوان هذا الكتاب بالرئيس.

٢ - شرح تقديمات المعرفة، وهو تعليق على تَكَهَّنَات أبقرات، وذكره حاجي خليفة وبرو كلمان.

٣ - تعليق على كتاب الأوبئة لأبقرات، في أيا صوفيا (رقم ٣٦٤٢/١).

٤ - شرح مسائل حنين بن إسحاق، ذكره بدر الدين محمود بن أحمد العيني في «عقود الزمان» بمكتبة ليدن بهولندا (رقم ١٢٩٦).

٥ - شرح مفردات القانون، ومنه نسخة فريدة في أيا صوفيا (فهرس ص ٣١٨ رقم ٣٦٥٩).

٦ - تفاسير العلل وأسباب المرض مؤلف ذكره بروكلمان.

٧ - كتاب شرح تشریح القانون، وهو مفخرة الطب العربي، وفي هذا الكتاب هجم ابن النفيس في جرأة على القيود التقليدية التي كانت تشل نشاط المشتغلين بالعلم، وتحرر من سيطرة جالينوس وابن سينا، وأنكر ما لم تره عينه أو يصدقه عقله، استمع إليه وهو يقول في مقدمة هذا الكتاب: «وبعد حمد الله والصلاة على أنبيائه ورسله فإن قَصَدْنَا الآن إبراز ما تيسر لنا من المباحث على كلام الشيخ الرئيس ابن سينا في التشریح في جملة كتاب القانون؛ وذلك بأن جمعنا ما قاله في الكتاب الأول من كتاب القانون إلى ما قاله في الكتاب الثالث من هذه الكتب، وذلك ليكون الكلام في التشریح جميعه منظوماً، وقد حدّنا عن مباشرة التشریح وازع الشريعة وما في أخلاقنا من الرحمة، فلذلك رأينا أن نعتمد في تعرف صور الأعضاء الباطنة على كلام من تقدمنا من المباشرين لهذا الأمر خاصة الفاضل جالينوس، إذ كانت كتبه أجود الكتب التي وصلت إلينا في هذا الفن. لذلك جعلنا أكثر اعتمادنا في تعرف صور الأعضاء وأوضاعها ونحو ذلك على قوله، إلا في أشياء يسيرة ظننا أنها من أغاليط النساخ أو أخباره عنها لم يكن من بعد تحقيق المشاهدة فيها. وأما منافع كل واحد من الأعضاء فإنما نعتمد في تعرفها على ما يقتضيه النظر المحقق والبحث المستقيم، ولا علينا وافق ذلك رأي من تقدمنا أو خالفه».

قال الدكتور العالم بول غليونجي في كتابه ابن النفيس: ^(١) «وبعد هذه

(١) كتاب ابن النفيس، للدكتور العلامة بول غليونجي، صدر ضمن سلسلة أعلام العرب عن الدار المصرية للتأليف والترجمة، ومنه أخذنا كثيراً من المعلومات في هذه المقدمة.

الديباجة التي يعلن فيها إيمانه بتفوق الملاحظ الشخصية والبحث الأصيل على مجرد نقل أقوال الأقدمين مهما كانت منزلتهم. وعدم اكتفائه بالتصنيف والنقل والسير على الطرق المرسومة، ورفضه كل ما لا تقره العين والتجربة تابع ابن النفيس شرحه بمقدمة أراد بها - حسبما قال - الإعانة على إتقان العلم بفن التشريح وهذه المقدمة تشمل خمسة مباحث:

- ١ - اختلاف الحيوانات في الأعضاء.
- ٢ - فوائد وقواعد علم التشريح.
- ٣ - إثبات منافع الأعضاء.
- ٤ - المبادئ التي بها يستخرج العلم لمنافع الأعضاء بطريق التشريح.
- ٥ - ماهية التشريح وآلاته.

ويتابع الدكتور غليونجي كلامه فيقول: إن ابن النفيس، وهو العالم الذي صنف في علوم اللغة وملك ناصيتها، ووقف على معاني ألفاظها ومدلولاتها الدقيقة قد وصف التشريح بأنه فن لا علم.

ومعلوم أن الفن يكتسب بالممارسة، والعلم يكتسب بالدرس، وميّز بين فن التشريح وعلمه إذ بدأ فقال: إن مقدّمته تعين على إتقان العلم بفن التشريح.

وأضاف في عنوان المبحث الرابع «في المبادئ التي بها يستخرج العلم لمنافع الأعضاء» (وهو علم الفسيولوجيا الذي لم يكن انفصل عن علم التشريح بعد) بطريق التشريح. فالتشريح في نظره فن وعلم وطريقة للوصول إلى العلم، وهذه الطريقة تقتضي استعمال آلات وصفها في المبحث الخامس تحت عنوان: «في ماهية التشريح وآلاته».

ثم ناقش في هذه المقدمة تشريح العظام، والأربطة، والقلب، والرئة، والعروق، إلى غير هذا من مكونات الجسم بكلام لا يفيد منه إلا من يجري التشريح بيده، ولا يمكن تصور خروجه إلا من لسان من دأب على ممارسته. فقد شاهد ابن النفيس الجثث ووصفها وهي في مراحل انحلال اللحم عنها، وظهور

العظام والأربطة من تحته، وقال: إن تَمَخَّص العظام لا يحتاج إلى عمل طويل، ثم كاد يقترب من علم آخر لم يكن استقل في هذا الزمن من العلوم الطبية الأخرى، وهو علم التشريح المرضي: أو «الباثولوجيا» وهذا عندما لاحظ أن «تشريح العروق الصغار في الجلد يعسر في الأحياء لتألمهم، وفي الموتى الذين ماتوا من أمراض تُقَلِّل الدم كالإسهال، والزف، وأنه يسهل فيمن مات بالخنق، لأن الخنق تحرك الروح والدم إلى الخارج فتنتفخ العروق، على أن هذا التشريح ينبغي أن يعقب الموت مباشرة لتجنب تجمد الدم».

وبعد هذا الذي قاله عن مشاهداته، وعن قولته التي قالها «عن شرح القانون» وهي «والتشريح يكذب هذا» أيستطيع أحد أن ينكر أن ابن النفيس مارس بنفسه التشريح!

إذن فكيف نفسر قوله في ديباجة «شرح التشريح»: «وقد حَدَّثَنَا عن مباشرة التشريح وازع الشريعة وما في أخلاقنا من الرحمة».

يقول الدكتور غليونجي^(١): لسنا نجد تفسيراً لهذا التناقض الظاهري سوى أنه حرص على عدم إثارة حقن رجال الدين، شأنه في ذلك شأن كثير من العباقرة المجددين أمثال كوبرنيكوس وجاليليو عندما استهلوا مؤلفاتهم الثورية بتأكيد تبعيتهم للعقائد الدينية السائدة في عصرهم.

ويقول: إن في الكتاب^(٢) «يريد كتاب شرح التشريح» فقرات عدة تستحق الذكر وتحض على التأمل والاعتبار، وحسبي أن أذكر عبارة واحدة لها أهميتها بالنسبة لتاريخ الطب، وهي خاصة بتغذية عضلة القلب التي كان قد قال عنها ابن سينا: إنها عن طريق الدم الموجود في تجويفه.

يقول ابن النفيس: «قوله^(٣): ليكون له مستودع غذاء يتغذى به، وجعله الدم في البطين الأيمن منه يتغذى القلب لا يصح البتة، فإن غذاء القلب إنما هو من الدم

(١) كتاب «ابن النفيس» ص ١٢٧.

(٢) المصدر نفسه ص ١٢٨.

(٣) يريد قول ابن سينا.

المآز فيه من العروق المارة في جرمه» وهذه العبارة تجعل ابن النفيس أول من فطن إلى وجود أوعية داخل عضلة القلب تغذيها وهي تضيف دليلاً آخر على أن ابن النفيس مارس التشريح، كما أنها تجعل منه أول من وصف الشريان الإكليلي وفروعه.

ولعلنا نستطيع الآن أن نتصور الدورة الدموية كما كان يتصورها ابن النفيس مستنديين في ذلك إلى ما سبق أن استشهدنا به من فقرات وردت في «شرح تشريح القانون».

فقد كان يرى أن الدم يأتي غليظاً من الكبد إلى التجويف الأيمن، حيث يلطف، ثم يمر في الوريد الشرياني (الشريان الرئوي) وهو وعاء غير نابض، يتحرك بحركة الرئة حركة معتدلة، هي سبب غلظ جداره، ثم يصل إلى الرئة حيث ينقسم قسمين: قسم رقيق يصفى من مسام الشريان الرئوي وقسم غليظ يبقى في الرئة لتغذيتها.

أما القسم الرقيق فإنه يختلط بالهواء القادم إلى الرئة عن طريق القصبة الهوائية، ويدخل الشريان الوريدي (الوريد الرئوي) عبر جداره النحيف. وعلة هذه النحافة أولاً: ضرورتها لتسمح بمرور الدم الرقيق، ثم كثرة حركتها إذ أنها كانت - في زعمه - نابضة تلقائياً، بالإضافة إلى أنها متحركة تبعاً لحركة الرئة. ثم يصل الدم الرقيق المخلوط بالهواء إلى التجويف الأيسر، حيث تتكون الروح التي تخرج منه إلى الأورطة، فالشرايين، فالأنسجة. أما غذاء القلب فيكون عن طريق أوعية خاصة تمر في صميم عضلة القلب.

وبذلك يمكننا أن نقول: إن ابن النفيس وصف الدورة الدموية الصغرى أو الدورة الدموية الرئوية وصفاً صحيحاً يخالف وصف ابن سينا وجالينوس كل المخالفة، وذلك قبل أن يكتشفها الأوروبيون بعدة قرون. فلقد توفي ابن النفيس سنة ١٢٨٨م، وترجم الباجو «شرح التشريح» سنة ١٥٤٧م ونقله من الشرق إلى البندقية، ووضع سرفتوس مؤلفه سنة ١٥٥٣م «إعادة المسيحية». ووضع ربالدو كولومبو مؤلفه سنة ١٥٥٩م في بادو عن «التشريح» ودرس هارفي في بادو من سنة

١٥٩٧م - ١٦٠٢م ووضع مؤلفه لحركة القلب والدم سنة ١٦٢٢م.

وقال الدكتور العالم عبد الحليم متتصر^(١): «ومن أسفي أن كثيرين من شباب علمائنا وأطبائنا يعتقدون أن «هارفي» أول من اهتدى إلى كشف الدورة الدموية، في حين أن ابن النفيس هو كاشفها الأول، وعنه نقل الغرب، حين ترجموا الكتب العربية، ويظهر أن الأمانة العلمية لم تكن طابع الثقل، فنسبوا إلى أنفسهم ما لم يكن من عملهم، وجحدوا فضل العالم العربي الأشهر: ابن النفيس».

وقبل أن تنتقل إلى الكلام عن كتابه «موجز القانون» نذكر أن له مؤلفين آخرين في العلوم الدينية ذكرهما بروكلمان في كتابه «تاريخ الأدب العربي» ٤٩٣/١ وهما:

١ - الرسالة الكاملية في السيرة النبوية^(٢).

٢ - مختصر في علم أصول الحديث.

(١) كتاب القراءة الموحدة للمدارس الثانوية ٥٥/١.

(٢) حققه وشرحه الأستاذ عبد المنعم عمر، ونشر بالقاهرة ١٩٨٥م، في إطار أعمال المؤتمر الرابع للسيرة النبوية الشريفة، الذي نظمه الأزهر الشريف.

كتاب موجز القانون

شرح مقتضب تناول كل أجزاء القانون فيما عدا التشريع ووظائف الأعضاء، مما جعله سهل التناول، محبوباً من الوجهة العملية لممارسي الطب. ولذا فإنه انتشر في كل الشرق، وكان له تأثير بالغ في طب هذه البلاد.

ويقول عنه طاش كبرى زاده (ت: ٩٦٨هـ)^(١) في كتابه: ومن الكتب المختصرة النافعة غاية النفع المباركة للطلاب كتاب «الموجز لابن النفيس».

ويقول حاجي خليفة في كتابه^(٢) «كتاب معتبر مفيد، وهو خير ما صنف من المختصرات والمطلوبات إذ هو موجز في الصورة لكنه كامل في الصناعة، منهاج للدراية، حاوٍ للذخائر النفيسة، شامل للقوانين الكلية، والفوائد الجزئية، جامع لأصول المسائل العملية والعلمية».

وقال عنه الأستاذ الدكتور العلامة: أحمد عمار، أطل الله حياته، نائب رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذي عهد إليه مراجعة تحقيق هذا الكتاب: «تمت مراجعة هذا التحقيق وتحري فصوله المختلفة، واتضح أنه كتاب قيم ونفيس، ويستحق النشر، إحياء لما تضمنه من معارف مشرقة في التراث الطبي العربي».

ويوجد من كتاب الموجز نسخ في باريس، وأكسفورد، وفلورنسا، وميونخ، والأسكوريال وقد كثرت ترجمته إلى اللغات الأجنبية، وتعددت التعليقات عليه. وأول هذه التعليقات يكاد يعاصره، في كتاب «لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد

(١) مفتاح السعاة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم ٣٢٩/١ ط. دار الكتب الحديثة بالقاهرة ١٩٦٨.

(٢) كشف الظنون ١٨٩٩/٢ ط. استنول ١٩٤٣.

الحكيم المتوفى سنة ١٢٩١ م أي بعد ثلاث سنوات بعد وفاة ابن النفيس .

ثم جاء كتاب «حل الموجز» لجمال الدين محمد بن محمد الأقسرائي المتوفى سنة ١٣٩٨م، وطبع عدة مرات في شمال الهند، وآخرها في القرن التاسع عشر .

ثم تعليق ثالث بديء تأليفه في كهرمان، وانتهى نسخه في سمرقند سنة ١٤٣٧م لنفيس بن عوض الكهرماني، وهو أجود التعليقات حسب قول حاجي خليفة، وأضاف إليه غرس الدين أحمد بن إبراهيم الحلبي بعض الحواشي حول سنة ١٥٦٣م .

وهناك تعليقات أخرى لمحمود بن أحمد الأقساطي الحنفي (ولد سنة ١٤٠٧م) ولشهاب الدين بن محمد البلبي، ولمحمد بن مسعود الكزروني (ت سنة ١٣٥٧م)، ولكن أشهرها تعليق نفيس بن عوض الإيراني الأصل، طبيب أولك بك التيموري، وقد طبع وشرح هذا التعليق أكثر من مرة، وكان عَشَابُو مصر يسترشدون به إلى عهد قريب .

وترجمه إلى اللغة التركية مصلح الدين مصطفى بن شعبان السروري، ثم أحمد كمال طبيب مستشفى أدرنة في عهد السلطان سليمان، كما ترجم إلى العبرية وكان عنوانه: «سفر همُوجز» وطبع بالإنجليزية أول مرة في كلكتا سنة ١٨٢٨م بعنوان: «المغني في شرح الموجز». ثم أعيد طبعه في لاكنو سنة ١٩٠٦م .

والكتاب مرتب على أربعة فنون:

الأول: في قواعد جزأي الطب - أعنى علميّه وعملّيّه - بقول كلي .

الثاني: في الأدوية والأغذية المفردة والمركبة وأسبابها وعلاماتها ومعالجاتها .

الثالث: في الأمراض المختصة بعضو عضو .

الرابع: في الأمراض التي لا تختص بعضو دون عضو آخر، وأسبابها، وعلاماتها، ومعالجاتها . والتزم فيه مراعاة المشهور في أمر المعالجات من

الأدوية، والأغذية، وقوانين الاستفراغات وغيرها.

هذا وقد قمت بتحقيقه بتكليف من «الجنة إحياء التراث» بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. حققته على خمس نسخ كتبت بتواريخ مختلفة، وإليك بيانها:

١ - النسخة الأولى، الأصل، وهي مصورة عن مكتبة الأمبروزيانا بإيطاليا، وتقع في ٢٢٦ لوحة، وفي اللوحة صفتان، مكتوبة بالخط النسخ الواضح، وفي بعض الصفحات هوامش قليلة تصحح أو تضيف إلى بعض ما جاء في الصفحة.

وفي هامش صفحة ٢٢٥: «طالعہ وقرأ غالبہ أضعف العباد: محمد بن أبي بكر الطبيب. وهي مكتوبة بخط محمد بن علي شير في شهر ذي القعدة سنة ٦٨٣هـ أي بعد وفاة ابن النفيس بست سنوات.

٢ - نسخة من مكتبة طلعت باشا، طب رقم ٤٩١، وتقع في ١٥٨ ورقة، مكتوبة بخط نسخ عادي، وكتبت العناوين بالحبر الأحمر، وفي هامشها بعض التعليقات، والورقة الأولى مفقودة، ولكنها مكتوبة بخط يخالف خط الكتاب، ووقع الفراغ من نسخها يوم الأربعاء ١٨ من جمادى الأولى سنة ٩٧٥هـ. بخط موسى بن حسن الحنفي.

٣ - نسخة برقم ١١٥ طب عام بدار الكتب المصرية، وتقع في اثنتين وستين ورقة، وفي الصفحة واحد وثلاثون سطرًا، مكتوبة بخط نسخ عادي دقيق والعناوين بالحبر الأحمر، كتبت في ١٩ من جمادى الآخرة سنة ١٠١٨هـ، وشطب على اسم الناسخ، وفي الكتاب أثار رطوبة، وعلى هامشه تعليقات قليلة، تصحح المكتوب في الأصل، وفي الورتين الأولى والثانية تعليقات كثيرة.

٤ - نسخة من مكتبة طلعت باشا أيضاً، طب رقم ٤٩٠ وتقع في تسع وسبعين ومائتي ورقة مكتوبة بخط نسخ جيد، والعناوين مكتوبة بالحبر الأحمر، وهي مضبوطة، وفي بعض الصفحات تعليقات بخطوط مختلفة، وفي الهامش، وبين السطور شرح لبعض الكلمات، ووقع الفراغ من كتابتها أواخر شعبان سنة ١٠٤٣هـ، ولم يذكر اسم الناسخ.

٥ - نسخة من مكتبة حليم طب رقم ٤٤ وتقع في مائة وخمسين ورقة، وفي أولها فهرس مفصل، يقع في ثلاث صفحات، والعناوين بالحبر الأحمر، وفي الهامش تعليقات ولم يذكر فيها سنة النسخ ولا اسم الناسخ.

وأريد أن أنه القارئ لهذا الكتاب ألا يعتمد على مضمونه في العلاج قبل أن يجري المختصون أبحاثهم، فإن ابن النفيس نفسه - كما روى عنه أبو الفتح^(١) اليمري [العمرى] - على وفور علمه بالطب وإتقانه لفروعه وأصوله قليل البصر بالعلاج، فإذا وصف لا يخرج بأحد عن مألوفه، ولا يصف دواء ما أمكنه أن يصف غذاءً، ولا مُرْكَباً ما أمكنه الاستغناء بمُفْرَد.

وحكى الشيخ أبو الثناء، الحلبي الكاتب قال: شكوت إلى ابن النفيس عَقْلاً^(٢) في يدي، فقال لي: وأنا واللّه بي عَقَّال، فقلت له: فبأي شيء أداويه؟ فقال: واللّه ما أعرف بأي شيء أداويه، ثم لم يزدني على هذا.

كما ألفت نظر القارئ أيضاً إلى أن ابن النفيس لم يرتب المصطلحات الطبية على حروف المعجم المعروفة، وإنما اتبع في الترتيب طريقة: أبجد هوز...

وقبل أن أختتم المقدمة أوجه الشكر للأخ الصديق الأستاذ عبد العزيز عبد الحق حلمي على ملاحظاته القيمة التي انتفعت بها انتفاعاً كبيراً.

كما أشكر أستاذنا الكبير العلامة نائب رئيس مجمع اللغة العربية الدكتور أحمد عمار على حسن ظنه بي وتقديره الذي أعتر به للجهد الذي بذلته، والله أسأل أن ينفذ بهذا الكتاب، وأن يهبنا العفو والعافية، إنه نعم المولى ونعم النصير.

عبد الكريم إبراهيم العزباوي

(١) أنظر مسالك الأبيصار للعمرى ٢٢٥/٧.

(٢) في المعجم الوسيط ٢/٦٢٣: المقال: انقباض شديد التوتر مؤلم في بعض العضلات، بسبب وقوف الحركة وقتاً.

ترتيب الكتاب بفنونه

الجزء الأول:

من أجزاء الجزء النظري

في الأمور الطبيعية

قال الشيخ الإمام العالم، الحبر الكامل، قُدوة العلماء ورئيس الحكماء فريدُ عَضره، ونسيجُ وَحدِه، أبو الحسن^(١) علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي المتطبِّب، منح الله المسلمين بقاءه وأحسن في - جزاءه:

قد رُبِّت هذا الكتاب على أربعة فنون:

الفن الأول: في قواعد جزأي الطب - أعني علميَّه وعَمَلِيَّه^(٢) - بقول كُلِّي.

الفن الثاني: في الأدوية والأغذية المفردة والمركبة.

الفن الثالث: في الأمراض المختصة بعضوٍ وأسبابها وعلاماتها ومعالجاتها.

الفصل الرابع: في الأمراض التي لا تختص بعضو دون عضو آخر وأسبابها وعلاماتها ومعالجاتها.

والتزمْتُ فيه مراعاة المشهور في أمر المعالجات من الأدوية والأغذية، وقوانين الاستفراغات وغيرها، وأنا أسأل الله التوفيق والعصمة، وألتمس من الأصدقاء أن يغفروا الزلل ويسدوا الخلل.

(١) ح، ط: «أبو الحسن علي الدين بن علي بن أبي الحزم القرشي».

(٢) الأصل: «علمه وعمله».

الفن الأول: يشتمل على جملتين: الجملة الأولى في قواعد الجزء النظري من الطب، ويشتمل على أربعة أجزاء^(١).

الجزء الأول: من أجزاء الجزء النظري في الأمور^(٢) الطبيعية بقول كُلي فنقول: الطب ينقسم إلى جزء نظري وإلى جزء عملي، وكلاهما علم ونظر.

والنظري أجزاؤه أربعة:

العلم بالأمور الطبيعية^(٣)، والعلم بأحوال بدن الإنسان، والعلم بالأسباب، والعلم بالدلائل.

والأمور الطَّبيعية سبعة:

أحدها: الأركان، وهي أربعة:

النار: وهي حارة يابسة، والهواء: وهو رطب حار، والماء: وهو بارد رطب، والأرض: وهي باردة يابسة.

وثانيها: المزاج، وأقسامه تسعة:

معتدل ليس مُشتَقاً من التعادل الذي هو التكافؤ، فذلك لا وجود له، بل من العدل في القسمة. وغير المعتدل، وهو إما مفرد، وهو أربعة أقسام:

حار، وبارد، ويابس، ورطب.

وإما مركَّب وهو أربعة: حارٌّ يابس، وحرار رطب، وبارد يابس، وبارد رطب.

وأعدّل الأمزجة مزاج الإنسان، وأعدّل أصنافه سكان خط الاستواء، ثم سكان الإقليم الرابع، والشبان^(٤) أعدّل، والصبيان يُساوونهم في الحرارة، ولكنهم

(١) في الأصل: «بعض أجزاء».

(٢) في الأصل: «في الأمور الطبيعية نقول».

(٣) ح، ط: «الطَّبيية».

(٤) في الأصل «والشبان أعدّل يساوونهم في الحرارة... إلخ».

أرطب، فلذلك حرارتهم ألين وحرارة الشبان أحد، والكَهْلُ والشيخ باردان يابسان، والشيخ أرطب بالرطوبة الغريبة البالغة.

وأعدل الأعضاء: جلد أنملة السبابة^(١)، ثم جلد الأنامل، ثم جلد الأصابع، ثم جلد الراحة، ثم جلد الكف، ثم جلد اليد، ثم الجلد مطلقاً.

وأحرها: القلب، ثم الكبد، ثم اللحم.

وأبردها: العظم، ثم الغضروف، ثم الرباط، ثم العصب، ثم النخاع، ثم الدماغ.

وأيسبها: العظم^(٢)، ثم الغضروف، ثم الرباط، ثم العصب.

وأزطبها: السمين، ثم الشحم، ثم اللحم الرخو، ثم الدماغ، ثم النخاع^(٣).

وثالثها: الأخلاط، وهي أربعة.

أفضلها: الدم وهو رطب حار. فائدته تغذية البدن.

والطبيعي: منه أحمر اللون، لا تتن له مُتَعَدِّلُ القِوَامِ حلو.

وغير الطبيعي: ما خالف ذلك لوناً أو رائحة أو قواماً أو طعماً.

ثم البلغم: وهو رطب بارد، وفائدته أن يستحيل دماً إذا فقد البدن الغذاء وأن يُرَطَّبَ الأعضاء فلا تجففها الحركة، وأن يدخل في تغذية مثل الدماغ، والطبيعي منه ما قارب الاستحالة إلى الدموية.

وغير الطبيعي: إما من جهة الطعم كالمالح، ويميل إلى الحرارة واليبس.

والحامض ويميل إلى البرودة واليبوسة^(٤). والسيخ وهو خالص البرد كثير الفجاجة والعفص ويميل إلى البرد واليبس.

(١) السبابة: الأصبع التي تلي الإبهام، لأنه يُشار بها عند السب.

(٢) ح، ط: «وأيسبها الشعر، ثم العظم... إلخ».

(٣) ح: «وأرطبها السمين، ثم الشحم، ثم الدماغ، ثم النخاع، ثم اللحم الرخو».

(٤) ح: «البرد واليبس».

وأما من جهة القوام كالرقيق جداً المائي، والغليظ جداً الجصّي، والمختلف القوام الخام المخاطيّ.

ثم الصفراء، وهي حارة يابسة، فائدتها تلطيف الدم وتنفيذه، وأن تدخل في تغذية مثل الرّثة، وأن ينصب منها جزء إلى الأمعاء فيغسلها من الثّل^(١) والبلغم اللزج.

والطبيعيّ منها أحمر ناصع خفيف حادّ.

وغير الطبيعيّ إما لاختلاطه بالبلغم الغليظ، وهو المُحَيّ، أو بالرقيق، وهي المِرّة الصفراء، أو بالسوداء بالاحتراق^(٢)، وهو الصفراء المحترقة، أو لاحتراقها^(٣) في نفسها، وهو الكُرّائيّ والرّنجاريّ^(٤)، والاحتراق في الرّنجاريّ أقوى، فلذلك يشبه السموم.

ثم السوداء، وهي يابسة باردة^(٥)، فائدتها إفادة الدّم غلظاً ومثانةً، وأن تدخل في تغذية مثل العظام، وأن ينصب جزءٌ منها إلى فم المعدة، فينبه على الجوع، ويحرّك الشّهوة.

والطبيعيّ منها دُرْدِيّ^(٦) الدم.

وغير الطبيعيّ يحدث عن احتراق أيّ خلط كان حتى السوداء نفسها.

ورابعها: الأعضاء، ومنها: مفردة كالعظم، والغضروف، والرّباط، والعصب، والوتر، والغشاء، واللحم، والسمين، والشحم، والشرايين، والأوردة، وكلها تحدث عن المنّي إلا اللحم، فإنه يتولّد من متين الدم ويغفّده.

(١) المصباح: الثّل: مثل قفل. حثالة الشيء، وهو التخين الذي يبقى أسفل الصافي والثفل هنا الغائط.

(٢) ح، ط: «الاحتراقية».

(٣) الأصل: «أو لاحتراقه في نفسه».

(٤) الرّنجار: صدأ الحديد والنحاس.

(٥) الأصل: «باردتها».

(٦) الدردي: ما رسب أسفل العسل والزيت ونحوهما من كل شيء مائع كالأشربة والأدهان.

الحِرُّ، وإلا السمين والشَّحم فإنهما يتولدان من مائة الدم، ويعقدهما البرد، ولذلك يُحلَّهما الحرّ.

ومنها: مركبة تركيباً أولياً كالعضل، أو ثانياً كالعين، أو ثالثاً كالوجه، أو رابعاً كالرأس^(١) مثلاً.

ومن الأعضاء المركبة أعضاء رئيسة أيّ مبدأ، وأصل لقوى ضرورية:

إما بحسب بقاء الشَّخص، وهي ثلاثة: القلب، وتخدمه الشَّرايين، والدِّماغ ويخدمه العصب، والكبد، وتخدمها الأوردة.

وإما بحسب النوع، وهي هذه الثلاثة. والأنثيان^(٢) ويخدمهما مجرى المنى إلى مستقره.

وخامسها: الأرواح، ولا نعني بها النفس كما يراد بها في الكتب الإلهية، بل نعني بها جسماً لطيفاً بخارياً يتكوّن من لطافة الأخطاط كتكوّن الأعضاء عن كثافتها.

والأرواح هي الحاملة للقوى، فلذلك أصنافها كأصنافها.

وسادسها: القوى، وهي ثلاثة أجناس:

أحدها: القوى الطبيعية فمنها: متصرفة في الغذاء لأجل الشخص، وذلك إما لتغذيته، وهي الغذائية، أو لزيادته في أقطاره على نسبة يقتضيها نوعه، وهي النامية.

ومنها: متصرفة في الغذاء لأجل النوع، وهي قوتان:

إحدهما: تُفصل من أمشاج البدن جَواهر المنى وتُهيء كل جزء لعضو مخصوص، وهي المولدة.

وثانيتها: تشكّل كلّ جزء منه بالشكل الذي يقتضيه نوعُ المنفصل عنه، أو ما

(١) في الأصل، ط: «ثم الرأس مثلاً».

(٢) المصباح والقاموس: الأنثيان: الخصيتان.

يقاربه من التخطيط والتجوف وغيرها وهي المصوِّرة.

والغاذية: تخدمها قوى أربع:

الجاذبة للنافع، والماسكة له مدة طبخ الهاضمة، والقوة الهاضمة للإحالة والدافعة للفضلة، وهذه الأربع تخدمها كَيْفِيَّاتُ أربع أعني الحرارة، والبرودة، واليبوسة، والرطوبة.

والغاذية تخدم النامية، وهما يَخْدُمَانِ المولَّدة.

والجنس الثاني من القوى، هو القوى النفسانية، فمنها: محركة، ومنها: مُدْرِكة.

والمحركة: منها باعثة على الحركة، وهي الشوقية، وتخدمها الشَّهَوَانِيَّة والغضبية.

ومنها: فاعلة للحركة بأن تُشَجِّع العضلَ فينجذب الوتر فينقبض العضو، أو تُرَخِّي العضل فيمتد الوتر فينبسط العضو فتبارك الله أحسن الخالقين.

وأما المُدْرِكة^(١)، : فإما مدركة في الظاهر أو مدركة في الباطن، أما المدركة في الظاهر وهي: قوى خمس كالجواسيس للمدركة في الباطن:

قوة البصر، وموضعها: التقاطع الصَّلَيبِي بين العَصَبَتَيْنِ^(٢) الآتيتين إلى العينين من شأنها إدراك الألوان والأضواء والأشكال.

وقوة السمع، وموضعها: العصب المفروش على الصماخ^(٣)، من شأنها إدراك الأصوات.

وقوة الشمّ وموضعها: العصبان الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي، من شأنها إدراك الرائحة المُتصَّدة مع الهواء المستنشق.

(١) ب: «والمدركة قسمان: إما مدركة في الظاهر...».

(٢) في الأصل «الشعبتين».

(٣) الصِّمَاح: الخرق الباطن الذي يُفَضَّى إلى الرأس، والصِّمَاح: الفرق المتن.

وقوة الذُّوق، وموضعها: العصب الذي في اللسان^(١)، من شأنها إدراك الطعوم.

وقوة اللمس، وموضعها: الجلد وأكثر اللحم، من شأنها إدراك الملموسات في حرّها وبردها، ويبوسها ورطوبتها، وخشونتها وملاستها، ولينها وصلابتها.

وأما المدركة في الباطن، فمنها مدركة للصور المحسوسة بإدراك الظاهرة، وهي الحس المشترك، وموضعه: مُقدّم البطن، والمقدّم من الدماغ. وخزانة الخيال وموضعه: مؤخر البطن المقدم.

ومنها مدركة للمعاني القائمة بتلك الصور، وهي الوهم، وموضعها: البطن الوسط، وخزائنه الحافظة وموضعها: البطن المؤخر.

ومنها متصرفة، وتسمى باعتبار استخدام النفس النّاطقة لها: مفكرة، وباعتبار استخدام الوهم لها في الصور والمعاني الجزئية: مُتخيّلة.

والجنس الثالث من القوى هي: القوة الحيوانية وهي: القوّة التي تُعيّد الأعضاء لقبول القوى النّفسانيّة.

وسابقتها: الأفعال، فمنها: مفردة تتم بقوة واحدة كالجذب والدّفع، ومنها: مركبة تتمّ بقوتين فصاعداً كالأزداد.

(١) ط: «في جرم اللسان».

الجزء الثاني:

من أجزاء الجزء النظري

في أحوال بدن الإنسان

أحوال أبداننا ثلاثة :

الصحة : وهي هيئة بدنية تكونُ الأفعال بها لذاتها سليمة .

والمرض : هيئة مضادة لذلك .

وحالة لا صحة ولا مرض : إما لانتفاء كونهما في الغاية كحال الشيخ والطفل والثاقة ، أو لاجتماعهما في عضوين كحال الأعمى ، أو في عضو واحد ، إما في جنسين مُتباعدين كصحيح المزاج مريض التركيب ، أو متقاربين كصحيح الخُلقة مريض المقدار ، أو في وقتين كمن يمرض شتاءً أو شيخاً ، ويصحّ صيفاً أو شاباً .

وكل مرض ، فلما مركب أو مُفرد ، والمفرد إما أن يكون عُروضه أولاً للأعضاء المفردة ، وهي أمراض سوء المزاج ، أو للأعضاء المركّبة ، وهي أمراض التركيب ، أو يمكن عُروضه لكل واحد منهما أولاً ، وهي أمراض تفرق الاتصال . وأمراض سوء المزاج هي الثمانية الخارجة عن الاعتدال ، وتكون ساذجة أو مادية . والمادية تكون مجاورة أو مُداخلة ، مؤرّمة ، أو غير مؤرّمة .

وأمراض التركيب أربعة : أمراض الخلقة ، وأمراض المقدار ، وأمراض العدد ، وأمراض الوُضع .

وأمراض الخلقة أربعة : أمراض الشّكل كالرأس المُسَقَط^(١) ، ورياح

(١) القاموس (سقط) : رجل سقط الرأس : رأسه كالسقط ، والسقط محرّكة كالجوالق أو =

الأفرسة^(١) وأمراض المجاري إما بأن تنسج كالانتشار، أو تضيق كضيق مجاري
الثَّفس، أو تنسج كانسداد مجرى المرارة.

وأما أمراض التجايف، إما أن تكبر وتنسج كاتساع كيس الأثنين، أو تضيق
وتضجر كصغر المعدة، أو تُستفَرغ وتخلو كخلو القلب عن الدم عند الفرح
المهلك، أو بأن تنسج وتمتلئ كالسكتة.

وأما أمراض سطوح الأعضاء كملاسة الرِّجَم والمعدة، وخشونة قَصَبَة الرئة.
وأما أمراض المقدار، فإما بالزيادة أو النقصان، وكل واحد إما عام أو
خاص. كالسَّمن المفرط وعظم اللسان، وكالهزال المفرط وضُمور الحديقة.

وأما أمراض العدد، فإما بالزيادة أو النقصان، وكل واحد منهما إما طبيعي أو
غير طبيعي، كالإصبع الزائدة، والدَّود، والظَّفرة^(٢)، ونقصان إصبع خلقه، أو
لتأكل.

وأما أمراض الوضع، وهو يقتضي الموضع والمشاركة، كزوال عُضْر عن
موضعه بخلع أو بغير خلع، أو حركته فيه، حيث يجب سُكونه كالرغشة، أو
سكونه حيث تجب حركته كتحتجر المفاصل، وكامتناع حركة العضو إلى جاره^(٣)،
أو عنه، أو تَعَثْرهما.

وأما أمراض تفرُّق الأنصال، فتختلف أسماؤها باختلاف محالِّها، فالواقع في
الجلد يُسمَّى: خَذَشاً وسَخَجاً، واللحمي^(٤): جراحة، فإن تقادم: فقرحة.
والعظمي والغضروفي العرضي: إما كاسراً أو فاسخاً^(٥) صادعاً، أو مُفْتَتِلاً.

كالقفة.

(١) رباح الأفرسة: مرض يعتري الصبيان كثيراً إذا طعموا قبل الوقت، وسيأتي الكلام عليه
مفصلاً.

(٢) التاج (ظفر): الظفيرة: جلدية تغشى العين ثابتة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض
العين إلى سوادها.

(٣) في الأصل: «أو امتناع حركته إلى العضو جاره».

(٤) ط، ح: «وفي اللحم». ب: «واللحم».

(٥) ح، ط «أو فاسخاً أو مفتتلاً، وفي الطولى صادعاً».

وَالْعَصِيَّ وَالْعُرُوقِي الْعَرَضِيَّ: بِاتْرَاءَ، وَالطَّوَلِيَّ: صَادَعًا، وَالْمُقْتَحَّ لِلْفُوهَاتِ:
بِائْتًا. وَالْقَلْبُ لَا يَحْتَمِلُ الْجِرَاحَةَ، وَيَصْحِبُهَا الْمَوْتُ.

وَأَمَّا الْأَمْرَاضُ الْمَرَكِبَةُ، فَهِيَ الَّتِي تَحْدُثُ عَنْ اجْتِمَاعِ أَمْرَاضٍ، كَالسَّلِّ فَإِنَّهُ
يَحْدُثُ مِنْ حُمَى دَقِيَّةٍ^(١)، وَقَرْحَةٍ فِي الرُّثَّةِ.

وَالْأَمْرَاضُ تَلْحَقُهَا التَّسْمِيَةُ، إِمَّا مِنْ جِهَةِ التَّشْبِيهِ: كَدَاءِ الْأَسَدِ وَالْفِيلِ، أَوْ مِنْ
مَحَلِّهَا: كَذَاتِ الْجَنْبِ وَالرُّثَّةِ، أَوْ مِنْ سَبَبِهَا: كَمَرَضِ سَوْدَاوِيِّ، أَوْ مِنْ عَرْضِهَا:
كَالصَّرْعِ^(٢).

وَكُلُّ مَرَضٍ إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَصْلِيًّا أَوْ بِالشَّرَكَةِ، فَتَخْتَلِفُ حَالُهُ بِاخْتِلَافِ حَالِ
الْأَصْلِيِّ، وَبِتَقَدُّمِ الضَّرَرِ وَقَدْ يَبْقَى الضَّرَرُ فِي الْأَصْلِيِّ، وَالشَّرَكَةُ قَدْ تَكُونُ لَتَجَاوُرِ
الْعُضْوَيْنِ، أَوْ لِأَنَّ أَحَدَهُمَا طَرِيقٌ إِلَى الْآخَرِ كَمَا يَرُمُ الْحَالِبُ لَجِرَاحَةٍ فِي الرَّجُلِ،
أَوْ لِأَنَّ أَحَدَهُمَا يَخْدُمُ الْآخَرَ كَالْعَصَبِ لِلدِّمَاغِ، أَوْ مَبْدَأُ لِفَعْلِهِ، أَوْ لِأَنَّ أَحَدَهُمَا عَلَى
سَمْتِ الْآخَرِ، فَيَرْتَفِعُ إِلَيْهِ بِخَارِهِ، أَوْ لِأَنَّ أَحَدَهُمَا مَصَبٌّ لِلْآخَرِ كَالْإِنْبَاطِ لِلْقَلْبِ،
وَالْأُزْيَةِ^(٣) لِلْكَبِدِ، وَخَلْفِ الْأُذُنِ لِلدِّمَاغِ.

وَكُلُّ مَرَضٍ مُتَمَيِّزٌ إِمَّا أَنْ يَظْهَرَ اشْتِدَادُهُ أَوْ انْتِقَاصُهُ، أَوْ لَا يَظْهَرُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا.

وَالْأَوَّلُ: هُوَ وَقْتُ التَّرَيُّدِ، وَالثَّانِي: هُوَ وَقْتُ الانْحِطَاطِ، وَالثَّالِثُ: إِنْ كَانَ
قَبْلَ التَّرَيُّدِ فَهُوَ وَقْتُ الْإِبْتِدَاءِ، وَإِنْ كَانَ بَعْدَهُ فَهُوَ وَقْتُ الْإِنْتِهَاءِ.

(١) الحمى الدقيقة أو الدقيقة: هي التي تنشب أولاً بالأعضاء الأصلية وسباني الكلام عليها مفصلاً.

(٢) الصرع: داء يشبه الجنون (المصباح المنير).

(٣) الأريية: أصل الفخذ.

الجزء الثالث:

من أجزاء الجزء النظري في الأسباب

السَّبَب ما يكون أولاً، فتجب عنه حالة من أحوال بدن الإنسان، أو ثباتها، ولكل واحد من الأحوال الثلاثة أسباب ثلاثة، لأن السبب إما ألا يكون بدنياً كحرارة الشمس، وبرودة الهواء، والغضب، والفزع، ويُسمَّى: بادياً، أو يكون بدنياً، فإن أوجب الحالة بغير واسطة كإيجاب العفونة للحمى فيسمى: واصلاً، وإن أوجبها بواسطة كإيجاب الامتلاء للحمى العفنية فيسمى: سابقاً.

وفعل السَّبَب، إما أن يكون بالذات كتبريد الماء البارد، أو بالعرض كتسخينه بحقن الحرارة.

وكلُّ سبب، فإما أن يكون ضرورياً أو لا يكون.

وغيرُ الضروري، قد يكون مُضاداً للطبيعة، وقد لا يكون.

والأسباب الضرورية ستة:

أحدها: الهواء المحيط، ويضطرُّ إليه لتعديل الرُّوح بالاستنشاق وإخراج فضلاته برد النَّفس، وما دام صافياً معتدلاً لا يخالطه بخارُ آجام أو بطائح، أو أسنُ الماء أو تَنُّ الجيف، أو أبخرة مياقل^(١) رديئة، أو أشجار خبيثة، كالشُّوْحَط^(٢)

(١) مياقل: جمع مبقلة، وهي موضع البقل، والبقل: نبات عسبي.

(٢) الشوْحَط: شجر تتخذ منه القسي (القاموس).

وفي اللسان (شحط) قال ابن بري: الشوْحَط والنعج شجر واحد فما كان منها في قلة الجبل فهو نبع، وما كان منها في سفحه فهو شوْحَط.

والثَّين، أو غبارٌ مترادف، أو دُخانٌ كان حافظاً للصحة مُحدثاً لها، فإن تغيّر تغيّر حُكمه.

وتغيّراته إمّا طبيعىة أو غير طبيعىة، وغير الطبيعىة إمّا مضادة للطبيعىة أو غير مضادة.

والتَّغْيِرَاتُ الطَّبيعىَّة هي التَّغْيِرَاتُ الفصلية، وكلُّ فصلٍ فإنه يُورث الأمراض المناسبة له ويزيلُ المضادة.

فإنَّ الصيف: يُثير الصفراء ويوجب أمراضها كالغب^(١) والمحرقه والعطش والكرب.

والشتاء: يورث الرُّكام والنزلة والسُّعال ويكثرُ فيه البلغم وأمراضه.

والخريف: يكثرُ فيه الأمراض لتغيّر الهواء فيه من برد الليل والغدوات إلى حر الظهائر.

ولتقدّم الصيف المخلخل للبدن المُحلل للقوى المُثير للصفراء، المُحرق للأخلاط.

ولكثرة الفاكهة فيه، وتكثرُ فيه السُّوداء، ويقلُّ الدَّم لمضادته لمزاجه، وكأنه كافل للصَّيف^(٢) بقايا أمراضه.

والرَّبيع: تتحرَّك فيه الأخلاط المُحتبسة شتاء، وتسيلُ إلى الأعضاء الضَّعيفة، فتحدثُ فيه الحُراجاتُ وأورامُ الحلق، ويتحرَّك فيه كلُّ مرضٍ ذي مادة كانت مادته ساكنة شتاء، وذلك لا لردائه بل لحرّه اللطيف، فإنه أصحُّ الفُصول وأنسبها للحياة وللصحة.

وأما التَّغْيِرَاتُ غير الطبيعىة ولا مضادة لها فتكون إمّا من أسبابٍ سمائية، أو من أسباب أرضية.

(١) حُمى الغب: التي تنوب يوماً بعد يوم. غبَّت الحمى عليه تَغَبَّ غَبّاً وأغَبَتْ وعليه: أخذته يوماً وتركته يوماً وتأتي في اليوم الثالث فهو مُغَبٌّ، وهو مشتق من غب الورد.

(٢) ح: «ضامن للصيف».

أما السَّمانية فكما يجتمع مع الشمس كثرةً من الدَّراري^(١)، فتوجب تسخيناً حتى في الشتاء، وكما يحصل عند كُوف الشَّمس من بردٍ دفعةً حتى في الصيف.

وأما الأرضية، فكما يكون بسبب اختلاف المساكن وتختلف المساكن، إما لأجل عزوها أو لمجاورة الجبال والبحار لها، أو لوضعها، أو لتربتها.

والعرض: هو مقدار البُعد عن خطِّ الاستواء الذي هو في غاية الاعتدال.

والإقليم الثاني والثالث: مُفرط الحرارة، والسادس والسابع: مُفرط البرودة، فلذلك قَرُب الرابع من الاعتدال، ومجاورة البحر تُرطّب الهواء، والبلد البحري يعتدل برده وحرّه لعصيان هوائه على المؤثر^(٢)، والجبل الشمالي يُسخن لمنعه ريح الشمال الباردة اليابسة وحسه ريح الجنوب الحارة الرطبة، ولعكسه شعاع الشمس على البلد، والجنوبي بالعكس، والمغربي خير من المشرقي لستر المشرقي الشمس مُدَّةً، فينتقل أهل البلد من برد الليل إلى شمسٍ قويةٍ دفعةً، ولمنعه ريح المشرق، وهي خير من المغربية وإن قاربنا الاعتدال لهبوب المشرقية أول النهار مصاحبة لحركة الشمس وهبوب المغربية آخر النهار مُضادة لحركتها، والبلد المرتفع أبرد وأصح والمستوى الوضع أصح، والتربة الكبريتية تُجفّف وتُسخن، والتربة تُرطّب وتعفن، والجبلية تُصلب الأبدان، والهواء البارد يشدُّ البدن ويُقويه، ويوجد الهضم، ويحسن اللون.

وأما أمراضه: الرُّكَّام، والثَّلَّة، والصرع، والقالج، والرَّعشة. والحارُّ مُرخ مضعف مسيء للهضم مكدرٌ للحواس، مثقلٌ للدماغ، وأمراضه: الخُنَّاق^(٣)، والحُميات، والرمد.

وأما التغيرات المضادة للمجرى الطبيعي فكالوباء.

(١) في هامش ط: «من الكواكب الكثيرة الضوء مثل الشعرى اليمانية». والشعرى اليمانية هي الشعرى المبور، والشعر الشامية هي الغميصاء. والعرب تسمى الكواكب الجنوبية يمانية والكواكب الشمالية شامية.

(٢) ط: «عن المؤثر».

(٣) الخنثاق كتراب: «داء يمنع معه نفوذ النفس إلى الرئة والقلب» (القاموس).

وثانيها: ما يؤكل ويشرب، وهو: يؤثر في البدن، إما بكيفيته فقط وهو: الدواء، أو بصادته فقط وهو الغذاء، أو بصورته فقط وهو: ذو الخاصية الموافقة كالباذهر^(١)، أو المخالفة كالسّم، أو بصادته وكيفيته وهو: الغذاء الدوائي، أو بكيفيته وصورته وهو: الدواء الذي له خاصية، أو بصادته وصورته وهو: الغذاء الذي له خاصية، أو بصادته وصورته وكيفيته وهو: الغذاء الدوائي الذي له خاصية.

والغذاء قد يكون لطيفاً، وقد يكون غليظاً ومتوسطاً، وكل واحد منهما قد يكون صالح الكيموس^(٢)، وقد يكون فاسداً، وكل منهما قد يكون كثير التغذية، وقد يكون قليلاً، والماء لا يغذو لبساطته، وإنما يستعمل لترقيق الغذاء وطبخه وبدرقته^(٣) لينفذ في المجاري الضيقة.

وثالثها: الحركة والسكون البدنيان، وتختلف الحركة بالشدة والضعف، والكثرة والقلّة، والسرعة والبُطء، فالسريعة القوية القليلة تسعّن أكثر مما تُحلل، والبطيئة الضعيفة الكثيرة بالعكس، وإفراط الحركة والسكون مبرّد، والسكون أعون على الهضم، والحركة على الانحدار.

ورابعها: الحركة والسكون النفسانيان^(٤)، فالحركة النفسية يلزمها حركة الروح إما إلى خارج دفعة كما عند الغضب الشديد، أو قليلاً قليلاً كما عند الفرح واللذة، أو إلى داخل دفعة كما عند الفزع، أو قليلاً قليلاً كما عند الغم، أو إلى داخل وخارج كما عند الخجل. ويلزم ذلك سخونة ما تحركت إليه^(٥) وبرودة ما تحركت عنه، والمفرط من ذلك قاتل، وإفراط السكون النفسي مبرّد مبلّد.

وخامسها: النوم واليقظة، والنوم بالسكون أشبه، واليقظة بالحركة أشبه،

(١) الباذهر: حجر ينسب إليه قوى غريبة في مقاومة السموم، وهو مركب من «باد» أي ضد، ومن «زهر» أي السم.

(٢) الكيموس: الطعام إذا انهضم في المعدة قبل أن ينصرف عنها ويصير دماً. «الألفاظ الفارسية» ١٤ لأدى شير «شفاء العليل» ١٧.

(٣) البدرقة: الخفارة، والمراد حفظه القاموس: بدرق: خفر).

(٤) ط: «النفسانيان».

(٥) الأصل: «ما تحركت إليه إفراط» تحريف.

والنوم تُغور الروح فيه إلى داخل فيبرد الظاهر، ولذلك يُحوَج إلى دثارٍ أكثر. وإفراط النوم مُرطَّب بإفراط فيبرد، وإذا وجد النومُ خلاءً بَرَدَ بانحلال الروح، وإن وجد غذاءً مستعداً للهضم هضمه فيسخن، وإن وجد خلطاً أو غذاءً عاصياً على الهضم نشره فَيَبْرَدُ^(١).

والسهرُ المفرط يضعف الدماغ ويسبب الهضم بتحليل القوة، ويُجَوِّع بتحليل المادة، ونوم النهار رديءٌ يفسد اللون، ويضر الطحال، ويبخر الفم، ويُرخي القوى النفسانية كلها: فيبُلِّدُ الدَّهْنَ، وإذا اعتد فلا يجوز تركه إلا بتدريج، والتعلُّمُ بين النوم والسهر رديءٌ.

وسادسها: الاستفراغُ والاحتباس، والمعتدل منهما نافع حافظٌ للصَّحَّةِ وإفراط الاستفراغ يُجفِّفُ البدنَ ويَبْرَدُه^(٢) إلا أن يكون المُستفْرِغ بارداً يابساً فيسخن ويرطَّب بالعرض، وإفراط الاحتباس يلزمه السدد والعفونة وسقوط الشهوة، وثقل البدن.

وأما الأسبابُ غيرُ الصَّرورية ولا المضادة للطبيعة كالاندفان في الرمل والتَّمرَغ فيه، فينشَفُ الرطوبة [الغريبة] وينفع الاستسقاء والترهُّل، وكل ذلك بالحقيقة داخلٌ في الاستفراغ، وكذلك الأدهان بالزيت، والأدهان المُحلَّلة، ومن ذلك رشُّ الماء البارد على الوجه فإنه ينعش الحرارة الغريزية ويقوِّيها، وينفع الغشي الحادث عن الكرب الحماضي وغيره.

وأما الأسبابُ المضادة للمجرى الطبيعي فكالغرق، وقطع السيف، وحرَق النار، واستعمال السموم. ولتعد أسباباً جُزئية:

المسخنات: الحركة غير مفرطة، واستعمال المسخنات أغذية وأدوية داخلاً وخارجاً بغير إفراط، والغذاء المعتدل، والعفونة. والتكاثفُ.

المُبرِّدات: كل ما يُسَخِّن إذا أفرط، والفجاجة، واستعمال المبرِّدات أغذية

(١) الأصل: «فبرد».

(٢) هامش ط: مثل ما يحصل من استفراغ الدم الكثير الجيد.

وأدوية داخلاً وخارجاً.

المُرطبات: استعمال المُرطبات أغذيةً وأدويةً داخلاً وخارجاً، والحمام، والدَّعَة، وكثرةُ الغذاء، واجتِنَابُ المُحلَّلات، واستفراغُ المَجْفَف.

المجففات: كل ما يفرط تحليله داخلاً وخارجاً وحبسُ الغذاء عن العضو، واستعمالُ المَجْفَفات.

فهذه أسبابُ أمراضِ سُوءِ المزاجِ المفردة وتركيبها يعرف من أسبابِ أمراضِ الأُمزجة المركبة.

مُفسداتُ الشكل: قد تكون من أصل الخَلقة لخلل في القُوَّة المَصوِّرة، أو عَصيانِ المادة، أو عند الانفصال من الرَّحم لرداءة هيئة الانفصال، أو رداءة أخذ القابلة، أو عند التقييط^(١)، أو لُسْرَعَة في الحركة قبل وقتها أو لأسبابٍ بادية أو مرضية، كالجذام.

وأسباب باقي الأمراض التركيبية الأولى بها الكلام الجزئي والله أعلم.

(١) الأصل: «أو عند التقييط». وقمط المولود وقمطه: ضم أعضائه إلى جده ولفه بالقمط «الوسيط».

الجزء الرابع:

من أجزاء الجزء النظري في العلامات

العلامة: قد تكون على ماضي فتتفع الطبيب وحده إذ قد يستدل بإدراكه لها على فضيلته، وقد تكون على حاضر فينتفع المريض إذ يحصل بذلك الوقوف على حقيقة مرضه، وقد تكون على مستقبل فتتفعهما معاً.

والعلامات منها ما يدل على الأمزجة، ومنها ما يدل على التركيب.

وعلامات الأمزجة عشرة أجناس:

أحدها: اللّمس، فالمساوي للمعتدل المزاج معتدل، والمخالف له في الجهة التي انفعّل عنها.

وثانيها: اللحم، والسّمين، والشحم، فكثرة ذلك للرطوبات، وعدمه لليبوسة، وكثرة اللحم للرطوبة والحرارة، وكثرة السّمين والشحم للرطوبة والبرد.

وثالثها: الشعر، فكثرته وغلظته وجُعودته وسواده للحرارة واليبس، وأضداد ذلك للبرودة والرطوبة.

ورابعها: لونُ البدن، فالبياض للبرد وغلبة البلغم، والحُمرة للحرارة وغلبة الدّم، وتركيبُهُما للاعتدال، والشُمرة للحرارة، والصّفرة للحرارة وغلبة الصفراء أو لقلة الدم كما في الناقهين، والكمُد لإفراط البرد والسوداء.

وخامسها: بنية هيئة الأعضاء، فسعة الصدر والعروق وظهورها وعظم التّبص والأطراف، وظهور المفاصل للحرارة. وأضداد ذلك للبرودة.

وسادسها: كيفية الانفعال، فسرعة الانفعال عن أي كيفية كانت دليل غلبتها.
وسابعها: الأفعال الطبيعية، فالكاملة للاعتال، والناقصة^(١) للبرد، والباطلة
والمشوشة للحر، وسرعتها للحرارة، ويؤها للبرودة.
وثامنها: النوم، واليقظة، فكثره النوم للزطوبة والبرد، وكثرة اليقظة للحرارة
واليس، والمعتدل منها.
وتاسعها: الفضول المندفعة، فحادّ الرائحة قويّ الصيغ للحرارة وضد ذلك
للبرودة.

وعاشرها: الانفعالات النفسانية، فقوتها وسرعتها وكثرتها للحرارة، وتبدها
للبرودة، وثباتها لليبوسة، وسرعة زوالها للزطوبة، والجبن دليل البرد، وضعف
القلب، واليقظة، والطيش، والجراة والجدة، وكثرة الكلام وسرعة، واتصاله
للحرارة، وكثرة الحياء والوقار للبرودة.
وأما علامات الأمزجة^(٢) المركبة، فهي من تركيب العلامات المفردة، فهذه
علامات الأمزجة الجبلية^(٣).

وأما الأمزجة العارضة فإن تكون هذه العلامات عارضةً وتكون تلك الأمزجة
ضارّةً، وإن كان المزاج مادياً، دلّ على الصفراويّ والوخز والنخس وقليل ثقل،
وعلى الدموي الثقل والحمرّة والتمدد وانتفاخ البدن، وعلى البلغميّ البياض وقلة
العطش، وكثرة الرّيق، والتّعاسر والثقل الزائدان، وعلى السّوداويّ القحل^(٤)
والسّهر، وثقل أقلّ، والأحلام أيضاً قد تدلّ على نوع المادة، فإن رؤية الخيالات
الصّفّر، والتّيّان^(٥)، والشّعل تدلّ على الصفراء، ورؤية الأشياء الحمر تدلّ على

(١) الأصل: «والناقصة والباطلة للبرد، والمشوشة للحر».

(٢) ب: «الأمراض المركبة».

(٣) اللسان (جبل): وجبله الشيء (يكسر الجيم وسكون الباء): طبيعته وأصله وما بني عليه
والجبل: الخلقة. وفي التزليل العزيز: «والجبل الأولين» [سورة الشعراء: ١٨٤].

(٤) قحل الشيخ كفرح: يس جلده على عظمه فهو قحل بالفتح وقحل ككف القاموس.

(٥) الأصل: «والتيّان» بتشديد النون مفتوحة وتشديد الياء مكسورة.

الدم، ورؤية المياه والبرد والرعدة تدل على البلغم، ورؤية السود والأدخنة^(١) والمخاوف تدل على السوداء، وقد يدل على كل ذلك السرّ والبلد، والفصل، والتدبير المتقدّم.

وأما علامات أمراض التركيب، فمنها جوهرية كالاستدلال من الخلقة، ومنها عرضية كالاستدلال من الجمال. ومنها تعامية كالاستدلال من الأفعال، والأفعال إن كانت سليمة، فالصحة تامة، وإن نقصت أو بطلت: دلّت على البرودة وإن تشوّشت فللحرارة.

والعلامات^(٢) إما أن تدل على نفس الحالة كعلامات الورم، أو على سببها كالعلامات الدالة على كون الورم دموياً، أو على أينها^(٣) كدلالة إفراط منشائية النبض في ذات الجنب على أن الورم حجاجي، أو على وقتها كالعلامات الدالة على المنتهى أو على الأحوال اللازمة لها كالعلامات الدالة على البُحْران^(٤)، أو على تخصيص تلك الأحوال كالعلامات الدالة على أن البُحْران إسهالي.

ولأن النبض والبول والبراز من العلامات الكلية الدالة على الأحوال البدنية، فلنقل فيها في النبض، وهي حركة وضعية للشرابين قبضاً وبسطاً لتعديل الروح بالنسيم وإخراج فضلاته.

وأجناس أدلته عشرة:

أحدها: المقدار، وأقسامه تسعة: طويل، قصير، معتدل، عريض، ضيق، معتدل، مُشرف، منخفض، معتدل، فإذا ركبت هذه كانت سبعة وعشرين، لكن الزائد في الأقطار الثلاثة هو: العظيم^(٥)، والناقص فيها هو الصغير.

(١) ط: «الأدخنة».

(٢) الأصل: «والعلامة».

(٣) الأين: المكان. اشتقاق من كلمة: أين.

(٤) بحران المريض: مولد، وهو عند الأطباء التغير الذي يحدث للعليل دفعة في الأمراض الحادة. (تاج المروس).

(٥) ط: «العظم».

وثانيها: كيفية قمع الحركة، وذلك إما قوياً أو ضعيفاً أو متوسط.

وثالثها: زمانُ الحركة، وهو إما سريعٌ أو بطيءٌ أو متوسطٌ.

ورابعها: قوام الآلة، وهو إما صلبٌ أو لينٌ أو متوسط.

وخامسها: زمانُ السكون، وهو إما متواترٌ، أو متفاوتٌ^(١)، أو متوسطٌ.

وسادسها: ملمس الآلة، وهو إما حارٌّ أو باردٌ أو متوسط.

وسابعها: مقدار ما فيه من الرطوبة، وهو إما ممتلئٌ أو خاليٌ أو متوسط.

وثامنها: الاستواء في أحواله أو اختلافه فيها، وهو إما مُستوٍ أو مختلفٌ.

وتاسمها: الانتظام في الاختلاف وعدم الانتظام فيه، وهو إما مختلف منتظم أو غير منتظم، وهذا الجنس داخل تحت المختلف، فلهذا يجب أن تكون الأجناس تسعة.

وعاشرها: الوزن، وهو إما جيّد الوزن حسنه أو غير جيد الوزن سيئه.

وأصنافه ثلاثة: مُجاوِزُ الوزن كالصبي يكون له وزن الشباب^(٢). ومُباين الوزن كالصبي يكون له وزن الشيوخ^(٣)، وخارجٌ عن الوزن، وهو ألا يشبه وزن سن البتة، وهو رديءٌ.

ولنقل في أسباب النبض:

الحاجةُ إلى النبض هي ترويح الحار الغريزي، فإن زادت الحاجةُ لزيادة في الحرارة وكانت الآلة مُطاوعةً بليتها والقُوَّةُ مساعدةً كان النبضُ عظيماً، فإن كانت الحاجةُ أزيد من ذلك أسرع، فإن أفرطت تواتر.

وأما إن كانت الآلة عاصيةً لصلابتها، أسرع مع صغرٍ ثم تواتر، فإن كانت

(١) الأصل: «متقارب».

(٢) ط: «يكون له وزن نبض الشباب».

(٣) ط: «يكون له وزن نبض الشيوخ».

القُوَّةُ ضعيفة تواتر مع صغر أزيد من صغر الصلابة، وقد يصغرُ النبضُ لانضغاط القوة تحت المادة الغذائية أو الخلطية كما في أوّل النوب، وإن كانت القوة في أصلها قوية، ولينُ النبض للربوطة وصلابته لليبوسة، وقد يصلب في البحارين للتمدد بسبب اندفاع المواد^(١) إلى جهته واختلافه لثقل مادة أو شدة ضعف - والمفرط من ذلك يبطل النظام وحسن الوزن.

وهنا أنواع من النبض ذات أسماء يجب أن نشير إليها، وقد ذكرنا العظيم والصغير.

النبضُ المتشاري: نبض سريع متواتر صلب مختلف الأجزاء في الشَّهْوَق والغثور، والتقدّم والتأخر، والصلابة.

والموجي: يشبهه إلا أنه لين.

الدودي: يشبه الموجي لكنه صغير.

النملي: يشبه الدودي لكنه أصغر وأشدّ تواتراً وضعفاً.

ذنبُ الفار: نبض يأخذ من مقدار إلى أعظم منه أو أصغر، ثم يرجع إلى مقداره الأول، وقد ينقطع دونه، وذلك رديء.

المطرقِي: نبض يقرع الإصبع ولا يكفي فيتمم بأخرى.

ذو الفترة: هو الذي يتوقّع فيه حركة فيكون سكوناً، والواقع في الوسط هو الذي يتوقع فيه سكون فتكون حركته^(٢).

(١) ب، ط: «المادة».

(٢) كذا في ط، وفي هامشه: «كما يكون بين الحركتين حركة أخرى في موضع السكون، ولذلك يقال له الواقع في الوسط، لأن الحركة وقعت وسط الحركتين».

وفي ب: «ذو الفترة: هو الذي يتوقع فيه حركة، فيكون سكون الواقع في الوسط هو الذي يتوقع فيه».

وفي الأصل: «ذو الفترة هو الذي يتوقع فيه حركة وسكون، فيكون الواقع في الوسط هو الذي يتوقع فيه سكون فتكون حركته».

القول في البول

وأجناس أدلته سبعة: أحدها اللون، وأصوله خمسة.

أحدها: الأصفر، فمنه تين^(١) للبرد، وأترجي للاعتدال، وأشقر ناري^(٢)، وأحمر ناصع^(٣)، وكلها للحرارة على مراتبها.

وثانيها: الأحمر، فمنه أصهب^(٤)، ووردي^(٥)، وأحمر قان^(٦)، وقم^(٧)، وكلها لغلبة الدم وللحرارة.

وقد يكون بول أحمر مع البرد كما في الفالج وسوء القنية، لقلة تمييز الدم عن المائية، أو لأجل وجع مقارن كما في القولنج^(٨)، والناري أدل على الحرارة من الأحمر، لأن الصفراء أشد حرارة من الدم.

وثالثها: الأخضر كالفستقي^(٩)، والنيلنجي^(١٠)، وهي للبرد المجمع، ويُندران في الصبيان بفالج أو تشنج، وكالزنجاري^(١١)، والكراثي^(١٢)، وهما لإفراط الحرارة المحرقة.

(١) مفاتيح العلوم للخوارزمي/ ١٠٨ ط القاهرة «يقال في اللون ناري، وأترجي، وتيني بالياء، وهو منسوب إلى ماء التين».

(٢) في اللسان (صهب): المعروف أن الصهبة مختصة بالشعر وهي حمرة يعلوها سواد. والأصهب من الشعر الذي يخالط بياضه حمرة.

(٣) ط: «أحمر قان»: شديد الحمرة. ب: «وأحمر ناصع».

(٤) ط: «الأقم»: الذي يعلوه سواد ليس بالشديد ولكنه كسواد ظهر البازي (اللسان — قم).

(٥) القولنج: وجع معوي يعسر معه خروج ما يخرج بالطبع، وسيأتي الكلام عليه مبسوطاً.

(٦) التيلج بكسر أوله: دخان الشحم يعالج به الوشم ليخضر. (القاموس).

(٧) في الأصل: «كالريحاني».

ورابعها: الأسود، ويكون إما لفرط احتراق إن كان معه صفرة أو تقدمته
وقوة رائحة، أو لجمود إن كان مع كُمودة وعدم رائحة، أو لحركة مادة سوداويّة
كما في البحران، أو لتناول صابغ كالشراب الأسود.

وخامسها: الأبيض، فمنه حقيقي كما في اللبن^(١)، ويدل على غلبة بلغم أو
برد أو على ذوبان شحم، أو أعضاء أصلية كما في آخر الدَّق. ومنه مُشَفَّ يُقال له
أبيض مجازاً، ويدل إما على عدم التصرف في الماء البتة وهو رديء مؤيس من
النُّضج، أو على سدد، يمنع نفوذ الصابغ.

وثاني الأدلة: القوام، فالرقيق لعدم النضج وخصوصاً في الصبيان وهو فيهم
أردأ، لأن بولهم الطبيعي أغلظ، أو لسدد أو لكثرة شرب الماء والغليظ إما لعدم
النضج، أو لنضج خلط في غاية الغلظ، ويفرّق بينهما بما تقدم من إفراط الغلظ،
والمعتدل القوام للنضج.

وثالثها: الصفاء والكدورة، فالصافي للنضج وسكون الأخلاط، والكدر
لعدم النُّضج، لأنّ النضج يتبعه استواء القوام، وقد يكون لسقوط القوة، أو ورم
باطن، والكدر المتثور^(٢) ينذر بصداً كائن أو مطلّ. والغليظ يفارق الكدر باستواء
قوامه، وقد يكون غليظاً صافياً كيباض البيض.

ورابعها: الرائحة، فالمُنتنة جداً لإفراط العفونة أو قُروح عفنة في مجاري
البول إن كان معه نُضج، وعدم الرائحة البتة لجمود وفجاجة، وربما دلّ على
سقوط القوة والمعتدلة للنضج.

وخامسها: الزبد فكثرته وكبره وبطء انفقائه^(٣) يدلّ على مادة غليظة لزجة،
فإن ذلك هو في أمراض الكلى رديء يُنذر بطول المرض.

وسادسها: الرسوب، فالدال منه على النضج هو الأملس الأبيض المستوى

(١) ب، ط: «كلون اللبن».

(٢) المتثور: الهائج المنتشر. أنظر اللسان (ثور).

(٣) انفقاً: انشق «المعجم الوسيط».

المجتمع، والراسب من المجمود أحمد، ثم المتعلق الذي يُرى في وسط القارورة، ثم الغمام، وهو ما يُرى في أعلاها.

وأما الرسوب الرديء كالأشقر والأسود والكمد والنخالي والقشوري والخراطي، والصفائح في أردؤه الراسب، ثم المتعلق، ثم الغمام إلا أن يكون تعلّقه لريح، وعدم الرسوب إما لعدم النضج أو لسدد أو قلة مادة، على أن الرسوب يقلّ في الأصحاء والمهزولين وخصوصاً المرتاضين، ويكثر في المرضى السمان المتدعين^(١)، لأن الصحيح قد يخلو عن مادة تدفع بالنّضج، والرسوب المدي^(٢) يخالف الخام بالتّن وتقدّم الورم وسهولة الاجتماع والتفرق.

وسابعا: مقدار البول، فكثرته لكثرة شرب، أو ذوبان، أو استفراغ الفضول، كما في البحران إن كان مع قوة وأعقبته راحة.

والبول الرديء أسلمه أغزره، فقلته تدل على فرط تحلل أو فناء رطوبة، أو سدد أو إسهال. وقلة البول جداً مع قلة التحلل ينذر بالاستسقاء.

(١) ودع ككرم ووضع: سكن واستقر كاتدع. (القاموس) فهو متدع.
(١) يقال: أمد الجرح يمد (بكسر الميم) امدادا: صارت فيه مدة (اللسان).

القول في البراز

يدل بلونه، فالطبيعي منه خفيف النارية، فإن اشتدت فلحرارة وغلبة مرارة، وإن نقصت فلفجاجة وبرد، وبياضه لغلبة بلغم أو سدة في مجرى المرارة، فيندُر بالقولنج والبرقان، والمدئي والقيحي^(١) لانفجار دُبيلة^(٢)، وكثيراً ما يجلس المتدع التارك للرياضة شيئاً شبيهاً بالقيح فينفعه ويزول به ترهله الحادث لفرط الدعة.

والبراز^(٣) الأسود كالبول الأسود، والأخضر إن لم يكن عن احتراق كالزنجاري والكزائي دلّ على فرط جمود، ويدل بمقداره، فقلته لقلة الفضول الغذائية أو لاحتباسها، فيندُر بالقولنج. وقد يكون لضعف الدافعة. وكثرته لأضداد ذلك. ويدل بقوامه، فرقته إما لضعف الهضم أو لسدد في الماساريقي أو لضعف جذبها أو لتزلة أو لغذاء مزلق، واللزج لغذاء أو خلط لزج أو لدويان إن كان معه نتن وسقوط قوة، والرّبيدي لرياح أو غليان، واليابس لفرط تحلل بسبب تعب أو فرط حرارة. وخصوصاً في الكلى أو الكبد أو قلة شرب، أو بُس أغذية، أو كثرة بولي. وأفضل البراز ما كان سهل الخروج متشابهاً خفيف النارية، معتدل القوام والقدر والوقت والرائحة غير ذي يقابق وقرافر وغير ذي زبدية، والرائحة المنكرة واللون المنكر يدلان على الموت. «تم الجزء النظري من الطب».

-
- (١) كذا في ط. واقتصر في الأصل على «المدئي»، وفي ب على: «القيحي».
- (١) الدبيلة كجهينة: داء في الجوف (القاموس). وفي القانون لابن سينا. كل ورم كبير يتفرغ في باطنه موضع تنصب إليه مادة رديئة غليظة ذات أجسام مختلفة «نهاية الأرب ١١/ ٢٣٠».
- (٣) البراز (بكرس الباء): كناية عن ثقل الغذاء وهو الغائط (اللسان).

الجملة الثانية:

في قواعد الجزء العملي من الطب بقول كلي

والجزء العملي ينقسم إلى علم حفظ الصحة، وإلى علم العلاج

ولتبتدىء بحفظ الصحة: والطبيب لا يلتزم^(١) إبقاء الشباب والقوة، ولا أن يبلغ كل شخص الأجل الأطول فضلاً عن أن يمنع الموت، وذلك لأن البدن لا يمكن تكوُّنه إلا من رطوبة مقارنة لحرارة تنضجها، وتغذوها، وتدفع فضلاتها، فهي لا محالة تحللها، وإذا دام المؤثر الواحد في المتأثر الواحد اشتد تأثيره في كل وقت، وإذا كثر التحلل فنيت الحرارة لفناء مادتها، وضعف الهضم وقل إيراده البدل الذي لولاه لم يبق البدن مدة تكوُّنه فضلاً عن استكمالها، ولا يزال كذلك حتى تفتى الرطوبة وتطفا الحرارة، وذلك هو الموت الطبيعي المقدر أجله لكل شخص بحسب مزاجه وقوته، فغاية الطبيب أن يبلغ كل شخص منتهى الأجل إن لم يتفق له مفسد خارجي، وأن يحفظ صحة كل سنٍّ على ما يليق به، وذلك بحماية الرطوبة عن العفونة البتة وحراستها عن التحلل الزائد على المجري الطبيعي.

وملاك الأمر في ذلك هو تعديل الأسباب الضرورية، وقد بينا ذلك وما هو الأفضل من الأهوية.

تدبير المأكول: كل صحة أردنا حفظها على حالها أو أردنا^(٢) عليها الشبيه

(١) ط: «يلزمه إبقاء الشباب».

(٢) ط: «أوردنا عليه الشبيه في الكيفية».

في الكيفية، فإن أردنا نقلها إلى أفضل منها أوردنا الصّد، ولتقتصر من الغذاء على الخبز النقي من الشوائب الرديّة كالشيلم^(١) واللحم الحوليّ من الضأن والعجول والأجدية والدجاج والقيج^(٢) والطيهوج، والحلو الملائم، ومن الفاكهة التين والعنب والرطب في البلاد المعتاد فيها أكله.

وأما الأغذية الدوائية كلها فلا يُلتفت إليها إلا لتعديل مزاج أو مأكول، ولا يؤكل بلا شهوة، ولا تدافع الشهوة الهانجة، وليؤكل في الصيف الغذاء البارد بالفعل، وفي الشتاء الحارّ بالفعل، وإدخال الطعام على طعام آخر لم ينهضم ردىء، ودونه إطالة زمان الأكل فيختلف المهضوم^(٣).

وتكثير الألوان مُحير للطبيعة، والغذاء اللذيذ أحمدٌ لولا الإكثار منه، وملازمة التفة^(٤) يسقط الشهوة ويكسل، والحامض يسرع الهرم ويجفف ويضر العصب، والحلو يُرخي الشهوة ويحمي البدن، والمالح يجفف البدن ويُهزله فلتدفع مضرّة الحلو بالحامض، والحامض بالحلو والتفة بالمالح أو الحريف وهما به. وليترك الغذاء وفي النفس منه بقيّة، ومُلازمة الحمية تنهك البدن وتهزله، بل هي في الصحة كالتخليط في المرض، ومراعاة العادة في الواجبات وغيرها واجبة، ومن اعتاد أن يستمرىء الأغذية الرديئة فلا يفتّر بها فتستولد على طول الأيام أمراضاً، فلتترك بتدريج، والصفراويّ غذاؤه مبرّد مرطّب، والدموي مبرد قانع، والبلغمي مسخن ملطف، والسوداوي مرطب، وقد نهى المجربون عن الجمع بين أغذية يعسر علينا إثبات كثير من ذلك بالقياس.

قالوا: لا تجمع بين سمك ولبن فيولّدان أمراضاً مزمنة كالجذام والفالج، ولا

(١) الشَيْلَمُ والشُّوَلَمُ والشَّالَمُ: نوع بين الحنطة والشعير، يؤكل في أوربة، وهو الزُّوَان يكون في البرّ. (الإفصاح في فقه اللغة ج ٢/ ص ١٠٩٥).

(٢) القيح: الحجل، وهو جنس طيور تصاد من فصيلته الطيهوجيات. (الوسيط).

(٣) ط: «فيختلف المهضوم».

(٤) القاموس (تفة): «الأطعمة التفة: ما ليس له طعم حلوة أو حموضة أو مرارة، ومنهم من يجعل الخبز واللحم منها».

لبن مع حامض، حتى نهوا عن الجمع بين المضيرة^(١) والإجاصية^(٢) ولا السويق على الأرز باللبن، ولا العنب على الروس^(٣)، ولا الرمان على الهريسة، ولا الخل والأرز.

تدبير المشروب: قالوا: لا تجمع بين ماء البئر والنهر ما لم ينحدر أحدهما، وأفضل المياه مياه الأنهار وخصوصاً الجارية على تربة نقية فيخلص الماء من الشوائب، أو على حجارة فيكون أبعد من قبول العفونة وخصوصاً الجارية إلى الشمال أو المشرق وخصوصاً المنحدرة إلى أسفل وخصوصاً إذا بعد المنبع، فإن كان مع هذا خفيف الوزن يختل لشاربه أنه حلو، ولا يحتمل الشراب منه إلا غليلاً، فذلك هو البالغ وخصوصاً إذا كان غمراً شديد الجرية، وماء النيل قد جمع أكثر هذه المحامد وماء العين لا يخلو من غلظ، وأردأ^(٤) منه ماء البئر، وماء النر أردأ، وإنما ينبغي أن يستعمل الماء بعد شروع الغذاء في الهضم، وأما عقيه فيفجج^(٥)، وفي خلله أردأ، على أن من الناس من ينتفع بذلك وهو حار المعدة، ومن الناس من تكون شهوته للغذاء ضعيفة، فإذا شرب الماء قويت شهوته، وذلك لتعديله حرارة المعدة.

وأما الشرب على الريق وعقيب الحركة وخصوصاً الجماع وعقيب المسهل القوى والحمام وعلى الفاكهة وخصوصاً البطيخ فردى جداً ماء كان المشروب أو شراباً، فإن لم يكن بدّ فقليل من كوز ضيق الرأس امتصاصاً، وكثير ما يكون عطش عن بلغم لزج أو مالح، وكلما روعى بالشرب زاد، فإن صبر عليه أنضجت الطبيعة المادة المعطشة وأذابتها فسكن من ذاته، وفي مثل هذا كثيراً ما يسكن بالأشياء

(١) المضيرة: مريقة تطبخ باللبن المضير «الحامض» والإجاص: المشمش، والكمثري بلغة الشاميين.

(٢) وفي الوسيط: كان يطلق في مصر على البرقوق وثمره (عن القاموس).

(٣) الروس: الأكل الكثير (اللسان).

(٤) ط: «وأردأ منه مياه القنى، ثم ماء البئر».

(٥) فج يفج فجا: باعد بين رجله «الوسيط». وفي اللسان (فجج): الفج من كل شي: ما لم ينضج. وفججته قلة نضجه.

الحاظة كالعسل. وخيرُ الشراب ما طاب طعمه وعطرت رائحته وصفا قوامه أو اعتدل قوامه.

والعلامة الجيدة للشراب الجيد الخالي من الغش أنه إن ترك المقدار القليل منه مدةً طويلة لم يفسد، وبقدر طول المدة تعرف جودته والرقيق أطف وأسرع إسكاراً وتحللاً، والغليظ أبطأ إسكاراً وتحللاً وأدوم خماراً لكنه يسمن وخصوصاً الحلو، وليكن من شديده^(١) على حذر، ويختار للشبان والمحوررين الأبيض الممزوج قبل شربه بمدة الكثير الماء، وللمشايع الأصغرُ القويُّ القليل المزج، فإن أرادوا التغذية والسمن فالأحمر، ودع الشيخ، وما احتمل، وجنبه الصبيان، وأعدله^(٢) في الشباب.

وإنما يستعمل الشراب عند انحدار الغذاء من المعدة.

وأما في خلال الأكل أو عقبه فصارَ لتنفيذه الغذاء على فجاجته، على أن المعتاد قد ينتفع باستعمال ما يُعين على الهضم لا بمقدار ما يقوى على التنفيذ، وما دام السرور يتزايد، واللون يحسن، والبشرة تلين، والجلد يربو، والحركات نشيطة، والذهن سليماً فلا تخف من إفراط، فإن أخذ النعاس يغلب والغثيان يقوى، والبدن والدماغ يثقل، والذهن يتشوش، والحركة تسترخي، فقد وجب الترك، وحيثئذ يجب القيء، والقيء على القليل منه ردى، لأنه يغصب^(٣) من البدن ما ينفعه، والشرب بالاقداح الصغار خير من الكبار، والتباعد بين الأقداح لينهضم الأول قبل ورود الثاني أفضل.

وينبغي أن يُحفَّ مجلسُ الشراب بالمنظر اللذيذ من الأزهار والمحبوبين من الناس والأرايح^(٤) اللذيذة والسماع المطرب، وقد رفع كل ما ينم ويقبض النفس كالوسخ والصنار واللباس القدر والكمد، وبعد غسل البدن والأطراف ولبس

(١) ط: «تسديده».

(٢) ط: «وعدله في الشبان».

(٣) ط: «ينقص».

(٤) الريح معروف (ج) أرواح ورياح... وجمع أراويح وأراييح.

المشرق^(١)، وتسريح الرأس واللحية وتقليم الأظفار. وليكن المجلس مشرفاً فسيحاً بقرب المياه الجارية، ومع الظرفاء من الأصدقاء، وذلك لأن الشراب يحرك قوى النفس ويثير كل الشهوات، فإذا لم تجد كل قوة مطلوبها تأذت وانقبضت، فلا تُقبل النفس على الشراب كل الإقبال^(٢) ولا يتصرف فيه التصرف الواجب فيقل نفعه وربما فسد، فكان شره أكثر من نفعه.

ومنافع الشراب منها نفسية ومنها بدنية. أما النفسية فلا يمكن أن يساويه فيها غيره، وذلك كالسُرور وبسط النفس وتقويتها وتفسيح أملها وتشجيعها، وإزالة البخل والغم والفكر الفاسد وهو أنفع الأشياء للماليخوليا، لتفريجه المضاد لإيحاش السوداء، ويحسن الظن والخلق، ويقوى ذهن قوي الدماغ، لأن دماغه لا يفعل عن أبخرة الشراب المسكرة^(٣)، بل عن حره اللطيف، فيصفو ذهنه صفاء لا يصفو مثله بغيره، فلذلك قوي الدماغ لا يسكر بسرعة، وبسرعة السكر وبطئه تعلم قوة الدماغ وضعفه.

وأما البدنية فإنها وإن أمكن أن تستفاد بغيره من المعاجين والمركبات، فذلك يعسر وذلك كتدسين اللون وإنارته وتبريقه وإشراقه، وتقوية الحرارة الغريزية وإنعاشها وإنضاج الرطوبات وإزالتها وتفتيح المجارى وإزالة سدها وتفتيح المسام وتقوية الهضم وتكثير الروح وتلطيفها وإنارتها، وإثارة الدم وتنقيته وإنضاج البلغم وتلطيفه وإدراج الصفراء وترطيبها وتعديل مزاج السوداء وقمع عاديتها وإخراجها.

ونفعه يتعلق بالقوى الطبيعية والحيوانية أكثر من القوى النفسانية، وإدامته تبلىد الذهن وترخي العصب وتورث الرعدة والتشنج، وكثيراً ما يموت السكران بالسكتة، والصف^(٤) محرق للدم مفسد لمزاج الدماغ والكبد، والمصطار^(٥)

(١) أشرق الثوب بالصبح: بالغ في صبغه. «الوسيط».

(٢) الأصل: «كل القبول».

(٣) ط: «المسكرة».

(٤) الصف: الخالص لم يشب بغيره. يقال: شراب صف: غير مزوج.

(٥) ط: «المسطار». وفي القاموس (مطر): المصطار: الخمر.

يُخاف منه الدوسنطاريا لنفخه وإسهاله. والسكر^(١) المتواتر يوهن قوى الدماغ والعصب ولا بأس به في الشهر مرتين لإراحة قوى الدماغ، والفصل والبلد البارد لا يحتملان كثرة الشراب وقوته، وما أمكن تركُّ النقل^(٢) فهو أولى لكن المحرور قد يتفجع بالنقل بالسفرجل والرمان المز والتفاح، والكمثري والزعرور، وأقراص (الليمون) وحماض التفاح والسفرجل، والأترج، وشرابه^(٣)، بل قد يحتاج إلى التنقل بأقراص الكافور، كما يفعل بالمدقوقين والمبرود بجوارشن^(٤) التفاح والسفرجل والجلنجين^(٥) والتمر والفسق، والمرطوب بالقضامة^(٦) وزيتون الماء والفسق واللوز المملوحين.

والأشياء التي تبطئ بالسكّر: التنقل باللوز وخصوصاً المرّ خمسين لوزة، تستعمل قبل الشرب وتمنع السكر، وكذلك التنقل بيزر القنبيط المملح وأكل القنبيطة والكرنبية قبل الشراب، وكذلك استعمال المدرات والثرائد الذهبية^(٧) وإن أبطأت بالسكر لكنها تمنع كثرة الشرب، والمسكرات بسرعة كالتنقل بجوز الطيب ونقعه في الشراب، وكذلك العود^(٨) والشيلم، وورق القنب^(٩)، والزعفران، وكل

(١) ط: «والسكران».

(٢) ط: «التنقل». وفي القاموس (نقل): النقل: ما ينتقل به على الشراب.

(٣) ط: «وحماض الأترج وأشرابه».

(٤) الجوارشن أو الجوارشن: المسخن الملطّف، أو الهاضم للطعام (عن تذكرة داود والشذور الذهبية).

(٥) الجلنجين: معجون من الورد والعسل (مفاتيح العلوم/ ١٠٥).

(٦) القضامة، النخلة تطول حتى يخف أو يخف ثمرها ويقل «الوسيط».

(٧) ط: «الذهبية».

(٨) الإسم الشائع: عود - عود هندي - عود البخور - عود قاقئي - العود الرطب - سندهان. مُشندهان. جشندهان (كلها فارسية) - عود النّد - نَدّ - أنجوج - المطير هندي - القطر - الكياء - مندل - مندلي - المجرم - أغلاجون - إيقاقون. أغلوجي. أغالوجي - (عصارته وصمغه الصبر) - النجوج، يلنجج يلنجوج. يلنجج. النجج. النجوجي. ألوة. ألوة. لوة. لية. الأوية (يونانية معربة). هرنوة. هرنوي (وهي ثمرة شجر العود) وهي فليغلة وهي في صورة الفلفل الصمتر أي تشبهه - قَلْبَك (فارسية) - وهو الخشب.

(٩) القنب: شاهدانج. شهدانه (فارسية - معناه سلطان الحبّ. دانه بمعنى الحبّ) - شهدانج - شادنج - شاهدانق - قنب - بنج - قنب هندي - حشيشة - الزُّكوة (هي الرومي منها) - نَزَم =

هذه تُسكر مفردة. وأما البنج^(١) واللفاح^(٢) والشوكران^(٣) والأفيون فمفرط، وإنما يستعمل لمن يريد الطبيب أن يعالجه بما لا يحتمله في الصحو.

ومما يذهب رائحة الشراب: الكزبرة اليابسة والراسن^(٤) ودارصيني^(٥) الصين.

وأفضل ما يمزج به الشراب: الماء، وقد يمزج بماء لسان الثور^(٦) ليزداد تفريجه، وهو بذلك يسر سروراً عظيماً، وقد يمزج بماء الورد فيقوي المعدة والقلب أكثر، وقد يمزج بأمراض الفراريج أو اللحم لمن غشى أو ضعف وخيف ألا تطول المدة إلى حيث تصل المرققة مفردة.

-
- = الأبق وبزره ويسمى بزر القنب وحَبّ السمّة قنيس - شراتق (مصر) ويستخرج منه الغبيراء المعروفة بالغبارة (الحشيش). (معجم أسماء النبات، ص ٣٨).
- (١) البنج: نبت يشبه مسبت غير حشيش الحرافيش مخبط للمقل مجتن (عن القاموس).
- (٢) اللفاح كرمان: نبات يقطني أصفر طيب الرائحة (عن التاج).
- (٣) الشوكران: نبات من فصيلة الخيميات (معجم الألفاظ الزراعية/ ١٦٥).
- (٤) الراسن: نبات يشبه الزنجبيل. «وأنظر نهاية الأرب ١٦٣/١٢ من ٤٤».
- (٥) دار صيني: شجر هندي، يأتي الكلام عليه مفصلاً في موضعه من الكتاب.
- (٦) لسان الثور: الاسم الشائع: حِمَم. حَمَم. حَمَم - كاوَرَبان (فارسية) - فُوغَلَص. بُوغَلَصن (يونانية) مفزح (مطلقاً) - دَنَب القَط (سوريا) - ساق الحمام - لسان الثور (سوريا).

تدبير الحركة والسكون البدنيين

بقاء البدن بدون الغذاء محال، وليس غذاء يصير بجملته جزء عضو، بل لا بد أن يبقى منه عند كل هضم أثرٌ ولطخةٌ، فإذا تركت وكثرت على طول الزمان اجتمع شيء له قدر يضر بكيفيته، بأن يسخن بنفسه أو بالعفن أو يبرد بنفسه أو باطفاء الحرارة، وبكميته بأن يسد ويثقل البدن ويوجب أمراض الاحتباس، وإن استفرغت تأذى البدن بالأدوية، لأن أكثرها سُميَّةٌ، ولأنها لا تخلو من إخراج الخلط الصالح المتفع به، فهذه الفضلات ضارة تركت أو استفرغت.

والحركة أقوى الأسباب في منع تولدها بما يسخن الأعضاء ونسيل فضلاتها فلا تجتمع على طول الزمان، وهي تعود البدن الخفة والنشاط، وتجعله قابلاً للغذاء، وتصلب المفاصل وتقوي الأوتار والرباطات والأعصاب، وتؤمن من جميع الأمراض المادية.

وأكثر المزاجية إذا استعملت المعتدلة منها في وقتها وكان باقي التدبير صواباً، ووقت الرياضة بعد انحدار الغذاء وكمال هضمه، والرياضة المعتدلة هي التي تحمر^(١) فيها البشرة وتربو ويتدىء العرق.

وأما التي يكثر فيها سيلان العرق فمفرطة، وأي عضو كثرت رياضته قوياً، وخصوصاً على نوع تلك الرياضة، بل كل قوة هذا شأنها، فإن من استكثر من الحفاظ قويت حافظته وكذلك المستكثر من الفكر أو التخيل، ولكل عضو رياضة تخصه، فللصدر القراءة، وللبطن الهضم، وللجهاز التنفسي الجهد، والسمع يرتاض بالأنغام اللذيذة، والبصر بقراءة الخط الدقيق أحياناً وبالنظر إلى الأشياء

(١) الأصل: «تحمى البشرة».

الجميلة، وركوب الخيل باعتدال رياضة البدن كله وتحلل أكثر مما تسخن، وتنفع الناقهين بتحليل بقايا أمراضهم وكذلك التمرجح^(١) بالرفق، وأما طرد الخيل فيحلل كثيراً ويسخن، واللعب بالصولجان رياضة للبدن والنفس بما يلزمه من الفرح بالغلبة والغضب بالانتقار، وكذلك المسابقة بالخيل. وركوب السفن محرك للأخلاق، مثور لها^(٢)، قالع للأمراض المزمنة كالجذام والاستسقاء لما يختلف^(٣) على النفس من فرح وفرع، ويقوى المعدة والهضم وإذا هاج منه غثيان وقى نفع باخراج الفضول فلا يبادر إلى حبسه.

ومن جملة الرياضة ذلك، ومنه خشن أي بأيدي خشنة، فيحمر اللون ويخصب ما لم يقع منه إفراط قوي التحليل، ومنه صلب فيشد ويقوى الأعضاء الضعيفة ومنه لين فيرخى، ومنه كثير فيهزل، ومنه معتدل فيخصب، وينبغي أن يقدم على الرياضة ذلك للاستعداد لها وبعدها ذلك لاسترداد القوة وتحليل ما أبقتة الرياضة في العضل وقريباً من الجلد، وليكن بأيدي كثيرة لتختلف مواقعها على العضل.

(١) ط: «الترجيح».

(٢) الأصل: «مؤثر لها».

(٣) الأصل: «يختلف».

تدبير النوم واليقظة

أفضل النوم هو الغرق المتصل المعتدل المقدار، الحادث بعد هضم الغذاء وشروعه في الانحدار، وسكون ما يتبعه من نفخة.

ومن استعان بالنوم على الهضم فينبغي أن يتدبأ أولاً على اليمين قليلاً لينحدر الغذاء إلى قعر المعدة لميله إلى اليمين لسهولة جذب الكبد له فهناك الهضم أقوى، ثم على اليسار طويلاً، ليشتمل الكبد على المعدة فيسخنها، فإذا تم الهضم عاد إلى اليمين ليعين على الانحدار إلى جهة الكبد. والنوم أكثر تعريقاً من اليقظة على سبيل الاستيلاء من الطبيعة على المادة. واليقظة أكثر تعريقاً على سبيل الإسالة. ومن عرق في نومه كثيراً ولا سبب له ظاهر فبدنه ممتلىء من غذاء أو خلط.

تدبير الاستفراغ والاحتباس

يجب أن يعتني بالطبيعة فتلين إن احتبست بمثل المرققة الدهنة، اسفيذباجة كثيرة السلق، أو بالإسفاناخ^(١)، أو بالليمونية بالقرطم. وأما التين بالقرطم فنعم الملين وخصوصاً للمشايخ^(٢)، وبمثل الفتل المسهلة، والحقن اللينة، والاحتقان بالدهن ينفع المشايخ بالتليين وترطيب الامعاء وتسخينها. ولتحبس الطبيعة إذا أفرط لينها بمثل السماقية^(٣) والحصرمية، والزرشكية، والحماضية، والتفاحية وليقلّل الدهن والصلق.

ومن المستفرغات المعتادة في حال الصحة الحمام والجماع. فلنقل فيهما:

في الحمام: أفضل ما كان قديم البناء، عذب الماء، واسع الفضاء، معتدل الحرارة. والبيت الأول مبرد مرطب، والثاني مسخن مرطب، والثالث مسخن مجفف، ولا يدخل البيت الحارّ إلا بتدريج، فكيف الخروج منه، وطولُ المقام فيه يوجب الغشي والكرب والجفاف. ويابس المزاج يستعمل الماء أكثر من الهواء، وقد يُضطر إلى رش البيت بالماء وحسه^(٤) على أرض الحمام ليكثر تبخيره كما يفعل بالمدقوقين، ومرطوب المزاج يستعمل الهواء أكثر من الماء، وقد يضطر إلى إفراط العرق قبل استعمال الماء كما يفعل بالمستسقين. وما دام الجلدُ يربو فلا إفراط، فإذا أخذ البدن في الضمور والكرب في التزيد فقد وقع إفراط، وليزد الدثار

(١) اسفيذباجة والاسفاناخ: نباتان ملينان للطبيعة، وسيأتي شرح لثانيهما.

(٢) هامش ط: «المشايخ دافعتهم ضعيفة محتاجون إلى معين، وإذا كان ذلك المعين من الأشياء الغدائية كان أحسن».

(٣) السماق: كروان ثمر يشهى ويقطع الاسهال المزمن (القاموس) مثله في ذلك مثل الحصرمية، والزرشكية... إلخ.

(٤) ط: «وصبه».

بعد الحمام وخصوصاً في الشتاء، لأن البدن ينتقل من هواء الحمام إلى أبرد منه، ولأن ما يتشربه البدن من ماء الحمام تزول عنه حرارته العرضية فيبرد البدن^(١). ولا يدخل الحمام من به ورم أو تفرق اتصال، أو حمى عفنية لم تنضج.

وقد يستعمل الحمام عقيب الغذاء فيسمن لكن يخاف منه السدد فليحترز عنها بالسكنجين^(٢) الساذج أو البزوري بحسب الأمزجة.

وقد يفتدى عقيب الحمام فيسمن باعتدال مع أمن من السدد، وكذلك استعمال الحمام بعد الهضم. وقد يستعمل الحمام على الخلاء فيهزل ويحفف. وقليل الرياضة ينبغي له أن يستكثر من الحمام المعرق، والاغتسال بالماء البارد يقوي البدن وينشطه ويجمع القوى ويقويها، وإنما يستعمل وقت الظهيرة في قوة الصيف لمن هو حار المزاج معتدل اللحم شاب، ويمنع منه الصبي والشيخ ومن به إسهال أو تخمة أو نزلة. والاغتسال^(٣) بمياه الحمامات الكبرى تحلل الفضول وتنفع من الفالج والرعشة والتشنج وتزيل الحكمة^(٤) والجرب، وتنفع عرق النساء وأوجاع الورك.

(١) ط: «فيبرد ويبرد البدن».

(٢) السكنجين: مركب من الخل والعل، ثم يسمى بهذا الاسم وإن كان مكان العسل سكر ومكان الخل رب اسفرجل أو غيره «مفاتيح العلوم للخوارزمي/ ١٠٥».

(٣) الأصل: «والاغتسال بالحمامات الكبرى».

(٤) في المصباح المنير: «الحكمة (بكسر الحاء): داء يكون بالجسد. وفي كتب الطب هي خلط رقيق يورق يحدث تحت الجلد ولا يحدث منه مدة بل شيء كالنخالة وهو سريع الزوال».

في الجماع

أفضله ما وقع بعد الهضم، وعند اعتدال البدن في حره ويرده ورطوبته وييوسته وخلائه وامتلأه، فإن وقع خطأ فضرره عند امتلاء البدن وحرارته ورطوبته، أسهل من ضرره عند خلائه ويرده وييوسته.

وإنما ينبغي أن تجامع إذا قويت الشهوة وحصل الانتشار التام الذي ليس عن تكلف ولا فكرة في مستحسن ولا نظير إليه، إنما هاجه كثرة المنى وشدة الشبق، وأن يحصل عقيبه الخفة والنوم، والجماع المعتدل ينعش الحرارة الغريزية ويهيء البدن للاغتذاء، ويُفرج، ويحطم الغضب، ويزيل الفكر الرديء والوسواس السوداوي، وينفع أكثر الأمراض السوداوية والبلغمية.

وربما وقع تاركُ الجماع في أمراض مثل الدّوار، وظلمة البصر، وثقل البدن، وورم الخصية أو الحالب، فإذا عاد إليه برىء بسرعة.

والإفراط في الجماع يسقط القوة ويضُرُّ العصب، فيوقع في الرعشة والفالج والتشنج، ويضعف البصر جداً.

وجماعُ الغلمان أقلُّ استفراغاً للمنى فيكون إضعافه وضرره أقل، لكن يُحوج إلى حركات متعبة لكونه غير طبعي.

وليجنب جماعُ المعجوز، والصغيرة جداً، والحائض، والتي لم تُجامع من مدة طويلة، والمريضة، والقبيحة المنظر، والبكر، فكل ذلك يضعف بالخاصية^(١).

(١) الخاصية: نسبة إلى الخاصة، والخاصة: الذي تخصه لنفسك. وخاصة الشيء: ما يختص به دون غيره «الوسيط».

وجماعُ المحبوب يسر ويقل إضعافه مع كثرة استفراغه المنى .
وأردأ أشكال الجماع أن تعلو المرأة الرجل وهو مُستلقٍ ليعسرُ إخراج المنى ،
فربما بقي في الذكر بقيةً فتعفنُ ، بل ربما سال إلى الذكر رطوبات مع الفرج .
وأفضلُ أشكاله أن يعلو الرجل المرأة رافعاً فخذيها بعد الملاعبة التامة ،
ودغدغة الثدي والحالب ، ثم حك الفرج بالذكر ، فإذا تغيرت هيئة عينيها ، وعظم
نفسها ، وطلبت التزام الرجل أولج الذكر وصب المنى ليتعاضد المنيان وذلك هو
الحبل^(١) .

ومما يُعين على الجماع : رؤية المجامعة ، والنظر إلى تسافد الحيوان ، وقراءة
الكتب المصنفة في الباء ، وحكايات الأقوياء من المجامعين ، واستماع الرقيق من
أصوات النساء ، وحلقُ العانة يُهيج الشهوة ، وإطالة العهد بترك الباء منسيةً
للنفس^(٢) ، والاستمناؤ باليد يوجب الغم ويضعف الانتشار والشهوة .

(١) ط : «المحبل» .

(٢) الأصل : «ينسبه النفس» .

تدبير الفصول

وليتلّق الربيع بالفصد والاستفراغ بالقىء، واستعمال المطفئات ومسكنات المواد، وتجنب الحركات كلها، كالحركة المفردة والحمام، والشراب القوي، والمسخنات كلها، ويقلل الغذاء، ويكثر^(١) الشراب الممزوج، ويلبس فيه السنجاب والمُضربا^(٢) الخفيفة.

ويُلتزم في الصيف الهدوء، والدّعة، والظلّ، والأغذية الباردة القامعة اللطيفة كالرمانية، ويهجر كلّ ما يسخن ويجفف، وينقص الأغذية، ويكثر من الفاكهة الرطبة كالإجاص والخيار والبطيخ الرقي، ويلبس فيه الكتان العتيق.

ويجتنب في الخريف كلّ ما يجفف، وكثرة الجماع، والاعتسائ، بالماء البارد وشربه، وكشف الرأس، والاستكثار من الفاكهة.

وأما القىء فيه فيجلب الحمى، ويحترز من برد الغدوات وحرّ الظهائر.

ويستقبل الشتاء بالدفء ولبس العباء^(٣) والتيفق^(٤). وأما الحواصل والدلق^(٥) فمفردان لا يحتملها إلا المبرود والمرطوب، وتلزم الأغذية القوية الغليظة كالهريسة، والاستكثار من اللحوم، واستعمال الملطّفات كالرشاد^(٦) والأبزار الحارة والشراب القوي، والقىء فيه يُضعف، والحركات القوية العنيفة فيه نافعة.

(١) ط: «وتكثر الشراب الممزوج».

(٢) المضربات جمع مضربة: كساء أو غطاء كاللحاف. «عن الوسيط».

(٣) ط: «الجيب». وفي القاموس (عب): العباء: ثوب واسع وكساء ناعم من وبر الإبل، قلعلها العباعب.

(٤) القاموس (نفق): «تيفق السراويل: الموضع المتسع منه».

(٥) الحواصل والدلق: لم أقف على معناهما في كتب اللغة، والسياق يدل على أنهما من الملابس الثقيلة التي يحترز بها من البرد.

(٦) الرشاد: بقلة سنوية من الفصيلة الصليبية، تزرع وتنبت برية، ولها حب حريف يسمى حب الرشاد. «الوسيط».

الجزء الثاني:

من جزاي^(١) الجزء العملي من الطب

في معالجة المرضى بقول كلي

العلاج يتم بأشياء ثلاثة^(٢):

١ - التدبير .

٢ - والأدوية .

٣ - وأعمال اليد .

١ - والتدبير: هو التصرف في الأسباب الضرورية، وحكمه من جهة الكيفية حكم الأدوية، لكن للغذاء من جملته أحكام تخصه، فإنه قد يمنع كما في البهران، وعند المنتهى لثلا تشتغل الطبيعة بهضم عن دفع المرض، وعند النوب كذلك، ولثلا يكثر الكرب بحرارة الطبخ .

وقد تنقص إما في كفيته أي تغذيته وإن كانت كميته كثيرة كما يفعل بمن شهوته وهضمه قويان وفي بدنه أخلاط كثيرة أو رديئة، فبكثرة كميته يسد الشهوة ويشغل المعدة، وبقلة تغذيته لا تزيد الأخلاط، وهذا مثل البقول والفواكه، وقد يعكس هذا، أعني بتقص كميته دون كفيته، كما يفعل بمن شهوته وهضمه ضعيفان، وبدنه محتاج إلى التغذية، فبقلة مقداره يمكن هضمه واستمراؤه، وبكثرة

(١) «من جزء العملي من الطب» .

(٢) ط: «أجزاء ثلاثة» .

تغذيته يقوى ويفذى، وقد ينقص الغذاء كما وكيفاً، كما إذا اجتمع مع ضعف الشهوة والهضم امتلاءً بدني، وقد يكثر الغذاء كما وكيفاً كما يفعل بمن يراد تهيئته للرياضة القوية، وأيضاً قد يؤثر الغذاء اللطيف السريع النفوذ إذا لم تفِ القوة والمدة بهضم البطيء النفوذ، ويتوقّاه بعد غذاء غليظ لثلاً ينهضم، فلا يجد مسلكاً فيفسد ويفسد، وقد يؤثر الغذاء الغليظ، كما يفعل بمن يُراد تبليد حس عضو منه يوجعه أدنى سبب، ويتوقّاه عند خوف السدد، والغذاء وإن كان صديق القوة فهو عدوّها لصداقته المرض الذي هو عدوّها، فلا يستعمل منه في المرض إلا ما لا بد منه في التقوية، وكلّما كان منتهى المرض أطول كانت الحاجة إلى قوّة تحتمل المصارعات الكثيرة أكثر، فلهذا كانت عنايتنا بالقوة في الأمراض المزمنة أكثر، وكلما قرب المنتهى نقصنا الغذاء ثقة بما سلف وتخفيفاً على القوة وقت جهادها، والأمراض التي منتهىها في الرابع فما دونه الظاهر بقاء القوة هذه المدة الطويلة^(١) فلا حاجة فيها إلى التغذية، هذا إذا احتملت القوة، وإلا فلو ضعفت ولو في البهران وجب الغذاء.

٢ - وأما العلاج بالدواء فله قوانين ثلاثة:

أحدها: اختيار كفيته بعد معرفة نوع المرض ليعالج بالضد.

وثانيها: اختيار وزنه ودرجة كفيته، وذلك يحصل بالحدس من طبيعة العضو ومقدار المرض، ومن الجنس، والسن، والعادة، والفصل، والصناعة، والبلد، والسّخنة^(٢)، والقوة.

أما طبيعة العضو فتتضمن أموراً أربعة:

١ - مزاجه.

٢ - وخلقته.

(١) ب. ط: «اللطيفة».

(٢) السّخن: ورد في كتب اللغة: سخن الحجر يسخن سخناً: كسره. ودقّه، والمسخنة: التي تكسر بها الحجارة. (الإفصاح في فقه اللغة ج ٢/ ١٣٦١).

٣ - ووضعية.

٤ - وقوته.

فإذا تيقنا مزاج العضو الصحي والمرضيّ عرفنا كمية الخروج عن المزاج الصحي، فاخترنا من الدواء ما يقابله.

وأما الخلقة فمن الأعضاء ما يقنع بالدواء اللطيف، إما لتخلخله، أو لأن له تجويفاً من جانبيين أو جانب، ومنها ما ليس كذلك فيفتقر إلى الدواء القوي.

وأما الوضع فالعضو القريب يكفيه ما قوته بقدر يقابل علته، والبعيد يحتاج إلى أقوى.

وأما القوة فالعضو الذكيّ الحسن، أو الشريف أو الرئيس لا يُجسر عليه بدواء قوي ولا يبرد^(١) مفرط، ولا تحلل مواده بغير قابض يحفظ قوته، ولا يورد عليه دواءً له كيفية مخالفة كالزنجار^(٢)، ولا تستفرغ مواده دفعة.

وأما عن مقدار المرض، فالضعيف من المرض يكفيه لا محالة الدواء الضعيف، والقويّ يفتقر إلى الأقوى، وباقي العشرة ظاهر.

وثالثها: ترتيب وقته، وهو أن يعرف أن المرض في أي وقت من الأوقات الأربع مثلاً الورم إن كان في الابتداء يستعمل الرادع فقط، وإن كان في الانتهاء [يستعمل] المحلل وحده، وفيما بين ذلك يمزج بينهما، وفي الانحطاط يقتصر على المحللات الصرفة.

ومن المعالجات الجيدة المشتركة لأكثر الأمراض: الفرح، ولقاء من يسر به، وملازمة من يستحي منه، ويستأنس بحضرته، حتى ربما برىء المدنف من العشاق بزورة معشوقه بعد الجفاء دفعة، وكذلك الأراييح اللذيذة، والأسماع الطيبة.

(١) ط: «تبريد مفرط».

(٢) الزنجار: هو ما يسقط من الحديد إذا برد.

وربما نفع الانتقال من هواء إلى آخر، ومن مسكن إلى مسكن آخر، ومن فصل إلى آخر، وقد ينفع تغير الهيبات كما ينفع الانتصاب من وجع الظهر، والنظر الشرز^(١) إلى شيء يلوح من الحول.

وأمرض التركيب وتفرق الاتصال الأولى تأخيرها إلى الكلام الجزئي، فلتكلم في علاج أمراض سوء المزاج.

وسوء المزاج إما مستحكم، وتدبيره المعالجة بالضد، فالبارد سهل الزوال في ابتدائه، عسر في انتهائه، والحر بالضد، والتخفيف أسهل وأقصر مدة من الترطيب، وإما في طريق أن يكون، وتدبيره التقدم بالحفظ بإزالة سببه.

وإما في أول الكون وتدبيره بهما معاً، وسوء المزاج إن كان ساذجاً كفى فيه التبدل وإن كان مادياً استفرغت مادته، فإن تخلف بعدها بُدِّل.

والأشياء التي تجب مراعاتها في كل استفراغ عشرة:

أحدها: الامتلاء، فالخلاء لا محالة مانع.

وثانيها: القوة: فالضعف مانع، إلا أنه ربما كان ضعف قوة الحركة أسهل كثيراً من ترك الاستفراغ، فيستعمل ثم تقوى القوى.

وثالثها: المزاج: إفراط الحرارة واليبس أو البرد وقلة الدم مانع.

ورابعها: السمّة: إفراط القضاة^(٢) والتخلخل وإفراط السمن مانع.

وخامسها: الأعراض الملازمة^(٣): فالاستعداد للذرب^(٤) وقروح الأمعاء مانع.

(١) الشرز: شز فلاناً وإليه يشزرم شزرا نظر في أحد شِقْبِهِ، أو هو نظر فيه إعراض، أو نظر الغضبان بمؤخر العين، أو النظر عن يمين وشمال. (الإفصاح في فقه اللغة، ج ١/ ص ٤٥).

(٢) الأصل: «القضاة» تحريف. والقضاة: النحافة. «القاموس/ قضف».

(٣) الأصل: «الملازمة».

(٤) الذَرْب: داء يكون في المعدة وفساد فلا تهضم الطعام وينسُد فيها ولا تمسكه. (الإفصاح في فقه اللغة، ج ١/ ٥٠٥).

وسادسها: السن: فالهرم والطفولة مانع.
 وسابعها: الوقت: فالقباض والشديد البرد مانع.
 وثامنها: البلد: فالحر والبارد المفرطان مانع.
 وتاسعها: الصناعة: فالشديدة التحليل كالقيم بالحمام مانع.
 وعاشرها: العادة: فمن لم يعتد الاستفراغ لا يهجم على استفراغه بدواء قوي.

وينبغي أن يقصد في كل استفراغ خمسة أمور:
 أحدها: إخراج ما يؤذي البدن بكمه أو كيفه.
 وثانيها: أن يكون ذلك بقدر محتمل، ولا يهولئك كثرة ما يخرج، بل ما دام الاستفراغ مما ينبغي أن يستفراغ، والمريض مُحتمل له فلا تخف من إفراط، وإذا سقيت مسهلاً للصغراء فانتهى إلى البلغم فقد بالغ فكيف إلى السوداء.
 وأما الدم فأمره خطر، والعطش والنعاس عقيب الإسهال أو القيء يدلان على النقاء.

وثالثها: أن يكون ذلك من جهة ميل المادّة، فالغثيان ينقي بالقيء، والمغص بالإسهال.

ورابعها: أن يكون ما يخرج مخرجاً طبيعياً، والعضو المنقول إليه المادّة أخسّ ومشاركاً للمثوّف^(١) كالباسليق^(٢) الأيمن لعلل الكبد وصبراً على ما يرد عليه.

وخامسها: أن يكون ذلك بعد الإنضاج وجوباً في الأمراض المزمنة، واستحباباً في الحادة، إلا أن تكون المادّة مهتاجة، فيكون ضرر تركها أكثر من

(١) الآفة: العادة: أو عرض مفسد لما أصابه. يقال: أَيْفَ فهو مؤؤف.
 (٢) الباسليق: من العروق المشهورة غير الضوارب، وهو في اليد عند المرفق في الجانب الأنسي إلى ما يلي الابط. «مفاتيح العلوم للخوارزمي» ٩٥.

ضرر استفراغها غير نضيجة .

وقد تجذب المادة عن عضو شريف إلى أخس منه مخالف لجهته، وإن لم تُستفرغ كما يفعل بالمحاجم، والجذب قد يكون إلى الخلاف القريب، وقد يكون إلى الخلاف البعيد، ويشترط ألا يباعد في قطرين بل في الأطول منهما فإذا ورمت اليد اليمنى فلا يجذب إلى الرجل اليسرى، بل إما إلى الرجل اليمنى وهو أفضل، أو إلى اليد اليسرى. وينبغي ألا يجذب مع امتلاء ولا مع توجه مادة، فيندفع إلى العضو ما يعسر دفعه إلى حيث تجذب، ويسكن أولاً الوجد فإنه جاذب فيتعارض جذبك وجذبه .

فإذا وجب الفصد والاستفراغ، وكانت الأخلاط على النسبة الطبيعية بُدئ بالفصد، فإن غلب خلط استفراغ، وإن لم يكن كذلك استفراغ الأغلب أولاً، ثم فصد، وليكن بينهما مهلة .

وكثيراً ما أوقع شرب الدواء الراجب فيه الفصد في حمى واضطراب، وقد تأمر بالاستفراغ لا لزيادة في الأخلاط، بل لرداءة كفيتهما، أو للاستظهار، أو للتقدم بالحفظ لمن يعتاده مرضٌ وخصوصاً في الربيع، وقد يُعاق عن الاستفراغ، فيستبدل عنه بالصوم والنوم، ويتدارك سوء مزاج يوجبه ذلك. وقد يستفرغ بالمجففات من خارج كالنوم على الرمل للمستشفى. وقد يحتاج في الاستفراغ إلى الأدوية التي تناسب المستفرغ في كفيته فيعدلها بما يوافقها في الاسهال ويعدل كفيتهما كالهليلج^(١) الأصفر لتعديل المحموددة عند استفراغك الصفراء وقد ينقلب المسهل مقبلاً، إما لضعف المعدة، أو لكون المستفرغ ذا تخم، أو لبيوسة الثفل أو لكراهة الدواء .

وقد ينقلب المقيء مسهلاً، إما لشدة جوع، أو لكون المتقيء ذرباً، أو غير

(١) الهليلج وقد تكرر اللام الثانية: ثمر معروف - منه أصفر، ومنه أسود، يحفظ العقل وبزيل الصداق. «عن القاموس».

الإسم الشائع: هَلْجِلْج - ثمر العرب - ثمر العبيد - هَلْج - هَلْج - بَلْج الصخر - العلوب - أسفان. (معجم أسماء النبات، ص ٢٨).

معتاد للقيء، والشباب أخلقُ بالقيء لصفراويته المطيعة للقيء بخلاف السوداء، وأما البلغم فبين بين.

والدواء يسهل بقوة جاذبة لما يختصّ بها، إلا أنه يجذب الأرق أولاً للمشكلة، وإلا لجذب الذهب ذهباً، فعليه بالكثرة.

وجالينوس يقول ذلك، ويزعم أن غير السُمِّي من الأدوية إذا لم يسهل ولد الخلط الذي يجذبه لأجل المشكلة، قال: ولذلك يكثر ذلك الخلط، والحق أنه ليس كذلك، وأن تلك الكثرة لتحرك ذلك الخلط وانتشاره واستحالة غيره إليه بسبب غلبته.

والحمام قبل الدواء معين عليه، وبعده بيوم محلل لما بقي، ومعه قاطع لفعله والأكل يقطع أكثر الأدوية لاشتغال الطبيعة بهضم الغذاء عن الدفع أو لاختلاط الدواء فتتكسر قوته، ومن لم يصبر على الاستفراغ على الريق أخذ^(١) عقيب استعمال الدواء مثل الرمان فربما أعان بعصره.

والنوم على الدواء الضعيف يقطعه أو يضعفه، وعلى القوي يقوّي فعله، ويعدّ عملهما قاطعاً، ومن عاف الدواء فليمضع الطرخون^(٢)، وأبلغ منه جداً ورق العُثَّاب، وقد يُخدر الذوق بالثلج، ومن نفر عن ريحه سد منخريه، ومن خاف القذف شدّ أطرافه وتناول بعده قابضاً مقوياً للمعدة كالرمان والرياس^(٣)، والتفاح، والماء الحار يشرب منه قدرٌ يذيب الحب وما يشبهه، وأما عند قطع الدواء فقدّرْ يخرج.

ومن وجد مغصاً فليتجرع ماء حاراً أو يتمشى خطوات، وعند قطع الدواء

(١) ط، ب: «أخذ قبل شرب الدواء شيئاً قليلاً مثل ماء الشعير والرمان».

(٢) الطرخون: بقلة زراعية معمرة من فصيلة المركبات الأنثوية الزهر، تزرع لرائحة أوراقها، وهذه الأوراق تؤكل وهي خضر مع الطعام.

الإسم الشائع: طرخون (يونانية) الخوذان. (معجم أسماء النبات، ص ٢٢).

(٣) الرياس: نبات معمر وسياتي له شرح واف.

الإسم الشائع: ريّاس. ريواس. زَرْبُلُج (فارسية) - يَغَمِصا (سريانية).

يشرب المحرور بزرقطونا^(١) بشراب تفاح، أو بماء بارد وسكر، والمعتدل المزاج يستعمل ذلك مع بزر ريحان، والمبرود قد يقتصر عليه دون بزرقطونا ولكن الغذاء بعد الإسهال والقيء شيئاً لذيذاً جيد الجوهر كالفرج، وينقص الأكل فإن الأعضاء لخلوها تجذب بقوة، فإن عاونتها المعدة المثقلة غذاء بالدفع حدثت سدود وصعب الأمر، ومن شرب الدواء فلم يسهل وأمكن التسكين فعل وإلا حُرِّك بأكل القوابض أو بالحقن اللينة، أو القُتل المسهلة، وأما جمع مسهلين في يوم فخطر، وربما احتيج إلى الفصد إن حصلت أعراض منكرة^(٢) ومالت المواد إلى عضو رئيسي. ومن أفرط عليه الدواء فلتشد أطرافه ويسقى، القوابض ويضمدها بطنه ويعرق ويطيب مسكنه بالطيب البارد.

واعلم أن القيء يُنقى المعدة ويقويها، ويحدّ البصر، ويزيل ثقل الرأس وينفع قروح الكلى والمثانة والأمراض المزمنة كالجذام والاستسقاء والفالج والرعدة وينفع اليرقان. وينبغي أن يستعمله الصحيح في الشهر مرتين متواليتين من غير حفظ دور ليتدارك الثاني ما قصر الأول، وينقى فضلاً قد انصبّ بسببه، والإكثار من القيء يضر المعدة ويجعلها قابلة للفضول، ويضر الأسنان خصوصاً الحامض، وكذلك يضر البصر والسمع، وربما صدع عرقاً. ويجب أن يجتنبه من به ورم في الحلق أو ضعف في الصدر، أو هو دقيق الرقبة مستعد لنفث الدم أو عسر الإجابة.

ومن الناس من يحب أن يمتلئ بطنه طعاماً لنهمه ثم يتقيأ وذلك يعجل هرمه ويوقعه في أمراض رديئة، ويجعل القيء له عادة، والإسهال والقيء مع النقاء أو ببوسة الثفل أو ضعف الاحشاء أو هزال المراق صعب خطر، ووقت القيء هو الصيف أو الربيع دون الشتاء والخريف، والإسهال في الصيف يجلب الحمى ويعسر لتعارض جذب الدواء وجذب الحرّ، وفي الشتاء أعسر لجمود الخلط،

(١) بزر قطونا: بزور نبات عشبي حولي من فصيلة لسان الحمل، وسيأتي له شرح واف.
 الاسم الشائع: (بمد ويقصر) - البرغوثي - الزباد - البُخْدق - حَبّ الدُرْقَة - حب البراغيث - فسيلون (معربة ومعناها البرغوثي) - حبشينة البراغيث - قُطْنَة - طَبُون - دُونَس - القُفْلَة - أسفيروش - تِكْرَاشَة (فارسية). (معجم أسماء النبات، ١٤٣).
 (٢) ط: «ومالت المادة إلى عضو رئيسي».

والربيع يتلوه الصيف المحلّل، ولا يستعمل فيه إلا ما لطف.

وأما الخريف فهو الوقت، ويجب عند القيء أن تعصب العينان ويقمط البطن فإذا فرغ منه فليغسل الوجه بماء بارد وقليل خلّ ليمنع ثقلاً يحدث في الرأس، وليشرب مثل شراب التفاح مع قليل مصطكى وماء ورد، والقيء يجذب تحت، والإسهال من فوق.

وفصدّ الباسليق ينقى ثور^(١) البدن، والقيقال^(٢) وحبل الذراع للرقبة فما فوقها، والأكلحل مشترك، والأسننم^(٣) الأيمن لأوجاع الكبد، والأيسر لأوجاع الطحال، وفص عرق النسا لأوجاع عرق النسا عظيم، وللدوالي والنقرس، والصافين^(٤) لإدرار الحيض ولمنافع عرق النسا.

والحجامة على الساقين تقارب الفصد، وتدرّ الطّمث، وتنقى الدم، وعلى القفا للرمد والبحر والقلاع^(٥) والصداع، خاصة ما كان في مقدم الرأس، لكنها تورث النسيان. وأكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم الرأس^(٥) لأنها تضعف الحسّ.

وللحجامة فوائد

إحداها: تنقية العضو نفسه.

وثانيتهما: قلة استفراغها لجوهر الروح.

وثالثتها: قلة تعرضها للأعضاء الرئيسية.

والحقنة: معالجة فاضلة في نقص الفضول والجذب من أعلى، وفي

(١) الثور: الهيجان، وظهور الدم (عن القاموس). وفي الأصل «ثور» والمثبت من ب، ط.

(٢) قيقال: عرق في اليد يفصد «شفاء الغليل للخفاجي» / ١٥٥.

(٣) الأسننم: عرق بين الخنصر والبصر (عن القاموس).

(٤) القلاع: داء في القدم.

(٥) في الأصل «مقدم البدن».

القولنج، ووقتها الأبردان.

ولنتختم هذا الفن^(١) بوصية في أمر المعالجات: ينبغي ألا تعود الطبيعة الكسل بأن يعالج كل انحراف عن الصحة، وألا يجعل شرب المسهل والمقشّر ديدناً، وحيث أمكن التدبير بأسهل الوجوه فلا يعدل إلى أصعبها. ويتدرج من الأضعف إلى الأقوى إذا لم يغن الأضعف إلا أن يخاف فوت القوة. وحينئذ يجب أن يبدأ بالأقوى، ولا يقيم في المعالجة على دواء واحد فتألفه الطبيعة ويقل انفعالها عنه، ولا يدوم على الغلط، أو تهرب عن الصواب لتأخر أثرهما، ولا تجسر على الأدوية القوية في الفصول القوية، وحيث أمكن التدبير بالأغذية فلا تعدل إلى الأدوية.

وإذا أشكل الأمر في المرض أحاراً هو أم بارد فلا تجربن بمفرط، واحذر تغليب التأثير العرضي^(٢)، وإذا اجتمعت أمراض فابدأ بما يخصه إحدى ثلاث خواص:

أحداها: أن يكون برء الآخر موقوفاً على برئه كالورم والقرحة، فابدأ بالورم. وثانيتهما: أن يكون أحدهما سبباً للآخر كالسدة^(٣) والحمى العفنية، فابدأ بإزالة السبب، فإن لم يغن مثل السكتنجيين فلا عليك باستعمال المسخّنات، فنفع تفتيحها في التدبير أعظم من ضرر تسخينها.

وثالثتهما: أن يكون أحدهما أهم من الآخر كالحاد والمزمن، فابدأ بالحاد. ومع هذا فلا تغفل عن الآخر.

وإذا اجتمع مرض فابدأ بالمرض إلا أن يكون العرض أقوى كالقولنج فسكن أولاً الوجع، ثم عالج السدة.

(نمّ الفن الأول)

(١) ط: «الفصل» والمثبت من الأصل، ب.

(٢) ط: «بالعرض».

(٣) السدة: كل ما يسد مجرى في البدن «الوسيط».

الفنّ الثاني:

أحكام الأدوية والأغذية المفردة

يشتمل على جملتين:

الجملة الأولى: في أحكام الأدوية والأغذية المفردة

ويشتمل على بابين:

الباب الأول

في الأدوية المفردة

كلام كلي في الأدوية المفردة، كلما يكون تأثيره في البدن بكيفية، فإنه إذا ورد على البدن وانفعل عن حرارته الغريزية فإما ألا تؤثر فيه كيفية زائدة على ما للإنسان، وهو الدواء المعتدل أو يؤثر فيه كيفية زائدة، وهو الخارج عن الاعتدال إلى تلك الكيفية، وذلك التأثير إن لم يكن محسوساً فهو في الدرجة الأولى، وإن أحس ولم يضر فهو في الدرجة الثانية، وإن ضر ولم يبلغ أن يقتل فهو في الدرجة الثالثة، وإن بلغ ذلك فهو في الدرجة الرابعة، ويسمى الدواء السمي.

ومن الأدوية ما قوته مركبة، وهو الذي تتركب عن أشياء متمزجة فحصل له منها مزاج ثان، وذلك إما تتركب طبيعي كاللين فإنه مركب من مائة وجبينة وسمنية، وإما تتركب صناعي كالترياق فيؤثر كل واحد من تلك المتمزجات أثره، فقد يصدر عنه آثار متضادة كالحرارة والبرودة، كما في الورم، ثم المزاج الثاني قد يكون قوياً مستحكماً لا تحله النار فضلاً عن الطبخ كالبابونج^(١) فإن فيه قوة قابضة وقوة محللة لا تفرقان بالطبخ وقد يكون أضعف، فيحله الطبخ دون الغسل كالعندس فإن فيه قوة محللة تخرج بالطبخ في مائية وتبقى القوة الأرضية في جرمه، وقد يكون أضعف بحيث يحله الغسل كالهندبا^(٢)، فإن جزءها المنتج^(٣) الملطّف يزول بالغسل ويبقى الجزء المائي البارد.

(١) البابونج: نبت ذو زهر أبيض أو أصفر أو أحمر، يستعمل في الصباغة أو التداوي «الوسيط» وسيأتي له شرح طبي.

(٢) الهندبا: بقل زراعي حولي من الفصيلة المركبة يطبخ ورقه «عن الوسيط» وسيأتي له شرح طبي.

(٣) المنتج: النتج: العرق. نتج الجسد ينتج نتحاً ونتوحاً: رشح. يقال: نتج العرق من الجلد، ويقال: نتج الجلد عرقاً، والمنتج: موضع النتج. (الإفصاح في فقه اللغة، ج ١، ص ٤٧٦).

وتأثيرُ الدواء إما أن يكون خارجاً فقط كالبصل المقرّح ضماداً مع السلامة عنه مأكولاً، وذلك إما لاختلاطه مع غيره من مأكول أو رطوبة بدنية، أو لأن الحرارة الغريزية تهضمه أو تفرقه وتشتته، فلا يبقى في مكان واحد إلا قليلاً أو لأنه يتحلل منه ما يؤثر ذلك، وإما أن يكون تأثيره داخلياً فقط كالإسفيداج^(١) فإنه يقتل مشروباً لا ضماداً، وذلك إما لغلظه فلا ينفذ منه ما يؤثر، أو لأن حرارتنا لا تجذب منه ما ينفذ فيؤثر، وإما أن يكون تأثيره خارجاً وداخلياً لتبريد الماء، أو يكون تأثيره الخارجي مُضاداً لتأثيره الداخلي كالكزبرة فإنها تُحلل من خارج حتى الخنازير، وإذا استعملت من داخل غلظت وبردت.

والأدوية تعرف قواها بطريقتين: أحدهما التجربة، والآخر القياس، وإنما يعتقد صدقُ التجربة، إذا كانت على بدن إنسان وكان الدواء خالياً من كل كيفية عرضية، واستعمل في علل متضادة وبسيطة، وأن تكون بما قوته مقارنة لقوة العلة، وأن يكون تأثيره أولاً ودائماً أو أكثرياً.

وأما القياس فيدل بوجوه أضعفها اللون، ووجه الاستدلال به أن البرد يبيض الرطب ويسود اليابس، والحر بالعكس، ثم الرائحة، فالحادة والقوية جداً للحرارة والندية وعدم الرائحة للبرودة. ثم الطعم، وتختلف باختلاف المادة والفاعل، فالمادة إما كثيفة أو لطيفة أو متوسطة، والفاعل إما الحرارة والبرودة أو الاعتدال، فالكثيف الحار مر، والبارد عفص والمعتدل حلو واللطيف الحار حريف، والبارد حامض، والمعتدل دسم، والمتوسط الحار مالح، والبارد قابض، والمعتدل تفه، وقد يقع بسبب الرائحة واللون والطعم غلط في الممتزج مزاجاً ثانياً، بأن يكون لأحد مفرداته طعم أو لون أو رائحة، ويكون ذلك فيه قوياً غالباً، وتكون حرارته أو برودته ضعيفة مغلوطة، فيغلب على ذلك الممتزج طعم ذلك المفرد أو لونه أو رائحته، وتكون كفيته التي هي الحرارة أو البرودة تابعة لمفرده الآخر، ومثال ذلك لو خلط برطل من اللبن مثقالان من الأفريون^(٢) لكان المجموع حاراً جداً مع

(١) القاموس: «الاسفيداج (بالكسر): رمد الرصاص والآثك».

(٢) الضبط من معجم أسماء النبات/ ٨٠. فريون - أفريون - أكل نفسه - (وإنما سمي بذلك لأنه

بياضه ويكون مع ذلك البياض للبرد لا للمجموع .

ومما يدلّ على كيفية الدواء سرعة الانفعال ويطؤه، ووجه ذلك أن جرمين إذا تساويا في اللطافة والكثافة والتخلخل فأيهما قبل الاشتعال أسرع دلّ على أن الجزء الناريّ فيه أكثر، وأيهما قبل الحرارة أو البرودة أسرع، فتلک الكيفية أقوى فيه من الآخر، بشرط أن يكون المؤثر والقرب منه متساويين^(١).

وقد يستعمل في الباب الثاني ألفاظٌ غير مشهورة فنريد أن نشرحها .

الدواء اللطيف: ما من شأنه التصعُّر عند فعل حرارتنا فيه كالدارصيني والكثيف يقابله .

واللزوج: ما لا ينقطع عند الامتداد كالعسل .

والهش: ما يتفتت بأدنى مس كالصبر .

والجامد: ما من شأنه أن يسيل وهو في الحال مجتمع .

والسائل: ما من شأنه أن تنبسط أجزاؤه إلى أسفل .

واللغابي: ما ينفصل منه إذا نزع أجزاء يصير المجموع لزجا كالخطمي .

والدهني: ما في جوهره دهن كاللبوب .

والمنشف: ما إذا لاقته مائية غاصت في مسامه، فلا يظهر لها أثر كالنورة .

والملطّف: ما يجعل المادة أرق كالزؤفا^(٢) .

= ينقص على الطول حتى لا يبقى منه شيء وهذا غير معروف والمعروف بهذا هو الكافور) تاكوت (بربرية) لبانة مغربية - شولة بيضاء - لبانة سوداء - حافظ النحل - حافظ الأطفال . والغريون: شجر صمغها مفرط في الحدة، وأكثر ما يوجد ببلاد البربر، ولا ينبت حول شجره نبات آخر . (أنظره في نهاية الأرب ١١/٣٠٠) .

(١) الأصل: «متساويين» .

(٢) الزؤفا: نبات برى طبي من فصيلة الشفويات .

الإسم الشائع: زَوْفَرًا - فاناقيس (ديوسقوريدس) وهذه هي الصنف الكبير من الزؤفا (معجم أسماء النبات، ج ٧٣) .

والمحلل: ما يهيء المادة للتبخير فتتبخر كالجندبادستر^(١).

والجالي: ما يجرد الرطوبة اللزجة عن مسام العضو كالغسل.

والمخشن: ما يجعل أجزاء سطح العضو مختلفة الوضع بعد ملاسة طبيعية أو عارضة عن مادة لزجة.

والمفتح: ما يخرج المادة السادة عن المجرى إلى خارج كالكرفس.

والمرخى: ما يلين العضو بحرارته ورطوبته كالماء الحار.

والمنضج: ما يعدل قوام الخلط ويهيئه للدفع.

والهاضم: ما يفيد الغذاء سرعة إنضاج^(٢).

والمحلل للرياح: ما يرقق الريح ليندفع كالسذاب^(٣).

والمقطع: ما يقسم المادة إلى أجزاء صغار وإن بقيت على غلظها.

والجاذب: ما يحرك المادة إلى موضعه.

واللاذع: ما يفرق بقوة نفاذة اتصال العضو في مواضع لا تحس بانفرادها بل جملتها كالخردل.

والمحمر: ما يجذب الدم بقوة إلى الجلد مع تسخين فيحمر لونه كالخردل.

والمحكك: ما يجذب خلطاً لذاعاً حاداً.

والمقصرح: ما يفني الرطوبة الأصلية ويجذب^(٤) مادة رديئة تقرح

(١) الجندبادستر: خصية حيوان بحري يعيش في البر والبحر، أو مادة حيوانية منفردة من غد تحت جلد بطن حيوان «القسطور» بين أصل الذنب والجزء الخلفي من الفخذين (نهاية الأرب ١٢/١٥).

(٢) الأصل ط: «انطباخ».

(٣) السذاب: الاسم الشائع: سَدَاب (فارسية) - قَبْجَن. بِيغَانَن. بِيغَن (يونانية) - الخُف. الخُف (بلغة اليمن) - أَوْرَمِي (بربرية).

(٤) الأصل: «ويحدث».

والمحرق: ما يفني بحرارته لطيف الأخلاط ويبقى رماديتها كالفريون.
والأكال: ما يبلغ من تقيحه وتحليله أن ينقص قدرأ من اللحم كالزنجار.
والمفتت: ما يصغر أجزاء الخلط المتحجر كالحجر اليهودي^(٢).
والمعفن: ما يفسد مزاج الروح والرطوبة حتى لا تصلح لما أعدت له كالزرنخ.

والكاوي: ما يحرق الجلد ويجعله كالحمه^(٣) كالقلقطار^(٤).
والقاسر: ما يبلغ من جلته إخراج الأجزاء الفاسدة كالقسط^(٥).
والمقوى: ما يعدل مزاج العضو^(٦) حتى لا يقبل الفضول كدهن الورد.
والرادر: ضد الجاذب.
والمغلظ: مضاد للملطف.
والمفجج: مضاد للهاضم.

-
- (١) البلاد: الاسم الشائع: بلاد - بلاد (ثمر وشجر) - تمر الفؤاد - تمر الفهم - حب الفهم - حب القلب - السوسن الهندي - أنقرذيا (ومعناه الشبه بالقلب).
(٢) الحجر اليهودي: يسمى زيتون بني إسرائيل، وهو حجر يتكون بيت المقدس شبيه في شكله بالبلوط فيه خطوط متوازية كأنها خطت بالبيكار. قال ابن البيطار: جمعت هذا الحجر من أرض الشام بجبل بيروت بموضع يعرف منه بسوق جونية، بضبعة تسمى جعشة، ومن هناك يؤتى به إلى دمشق (الأحجار الكريمة، ص ١٧٤).
(٣) ط: «كالحمه». وفي القاموس (حمم): الحمه: ما أذبت امالته من الآلية والشحم، أو ما يبقى من الشحم المذاب.
(٤) القلقطار بالفتح: ضرب من الزاج الرومي، وقيل: هو الأصفر منه. قال جالينوس: هو أعدل أصناف الزاج «نهاية الأرب ١٢/٢١٤».
(٥) القسط: الاسم الشائع: قُسط. قُسطا (يونانية) - قُسطا بحري - جزر البحر - كُنُط - قُوسيا (سريانية) - قُنت - قُسط هندي (وهو الخباور الحلوة) - قُسط بحري وهو المر. (معجم أسماء النبات، ج ٥٨).
(٦) ط: «مزاج العضو وقوامه».

والمخدر: ما يجعل الروح الحساس والمحرك أو العضو غير قابل للتأثير
النفساني قبولاً تاماً كالأفيون^(١).

والمنفخ: ما فيه رطوبة فضلية لا تقوى الحرارة على تحليلها، بل يستحيل
رياحاً كاللوبيا^(٢).

والفسّال^(٣): ما يجلو برطوبته وسيلانه لا بجلاته كالماء.

والموسخ للقروح: ما يرخيها برطوبته.

والمزلق: ما يبيل سطح الفضلة المحتبسة في المجرى فتزلق وتخرج
كالإجاص.

والممس: ما ينسبط على سطح عضو خشن فيستر خشونته.

والمجفف: ما يفني الرطوبة بتلطيفه وتحليله.

والقابض: ما يجمع أجزاء العضو.

والمعاصر: ما يبلغ قبضه إلى إخراج ما في تجويف العضو.

والمسد: ما يحتبس في المجرى لكثافته أو تغريته أو يبوسته فيسد.

والمفري: يابس ذو رطوبة لزجة تلتصق على الفوهات. فتسدّها.

والمدمل: مجفف يجعل الرطوبة التي بين شفتي الجرح لزجة فتلتصق
إحدهما بالأخرى كدم الأخوين^(٤).

(١) الأفيون: لبن الخشخاش المصري الأسود، مخدر. (الإفصاح في فقه اللغة، ج ١، ص ٥٤١).

(٢) لوبيا: الاسم الشائع: لوبيا. لوبياء. لوبا: (يونانية الأصل) - دُجَر - دُجَر - ثامر. ثامور - أحبل (يمانية) - سَيلَقس (يونانية) ماميرا (قبطية) - فريقا (عبرية). (معجم أسماء النبات، ص ٧١).

(٣) الفسّال: الفسل: قضيب الكرم للفرس وهو ما أخذ من أمهاته ثم غرس، وفيسال الجمع. والإفسال: قطع غصنة الكرم للفرس.

(٤) دم الأخوين: قاطر - دم الثعبان - دم الغزال - دم التنين - الأيدع - الشيان - الشبيانة (المغرب) =

والمنبت للحم: ما يعقد الدم الوارد إلى الجراحة لحماً.
والخاتم: ما يجعل على سطح الجراحة خشكريشة تكنّها من الآفات.
والترياق والفادزهر: كل ما يحفظ صحة الروح وقوته للتمكين من دفع
السموم.

= - شَيَان (فارسية) - عرق الحمرة - ويسمى صمغ البلاط. (معجم أسماء النبات، ص ٧٢).

الباب الثاني:

في أحكام الأدوية المفردة، وقد رتبناه على حروف أبجد

حرف الهمزة^(١)

إبريسم: حار يفرح خاصة الخام، ويمنع لبسه العمل.

إجاص: بارد رطب في الثانية^(٢) المز منه، يسكن التهاب القلب، ويقمع الصفراء وأقل إسهالاً، وكلما صغر قل إسهاله، والحلو يرخى المعدة، وإنما يؤكل قبل الطعام، وغذاؤه قليل، وليشرب المرطوب بعده ماء العسل، وصمغه ملطف، قطاع بالخل، يقطع القوباء، ويقوى البصر، ويفتت الحصاة، ويلحم القروح، والمضمضة بماء ورقة يمنع النوازل إلى اللهاة واللوزتين.

أفحوان: حار يابس في الثانية، مقطع، ملطف، مفتح، يدر العرق والطمث شرباً واحتمالاً، ويحل الدم الجامد في المعدة والمثانة، وشمه ينوم، وطبيخه إذا جلس فيه لين صلابة الأرحام، وينفع الربو والسوداء، ويضمر فم المعدة، ودهنه يفتح أفواه البواسير وينفع أوجاع الأذن، واحتمال دهنه يحل صلابة الرحم ويدر بقوة، وينفع اليرقان والاستسقاء.

إسفاناخ: بارد رطب في الأولى، جيد الغذاء، نافع للصدر والرئة الحارين

(١) ط: «حرف الألف».

(٢) ط: «في الثانية والمزمنة».

وأوجاع الظهر الدموية، ويلتين البطن.

أفستين^(١): حار في الأولى، يابس في الثانية، مفتح قابض، يدر البول والطمث ويسهل الصفراء، وعصارته رديئة للمعدة، نافعة لليرقان، وجرمه وشرابه يقوى المعدة والكبد، ينفع البواسير، ويقلل الحميات، وطبيخه نافع لوجع الأذن ويقتل الديدان.

أشق^(٢): حار في الثالثة، يابس في الأولى، محلل، مفتح، مجفف، يأكل اللحم الخبيث وينبت اللحم الجيد، وإذا لُغق بالعسل ينفع من الربو وعسر النفس والخوانيق البلغمية، وصلابة الطحال، والدمايل، والمفاصل، ووجع النساء، ويذر البول جداً والحيض، ويقتل حب القرع، ويخرج الجنين، وينفع الخنازير، ويحجر المفاصل، وضماده يفتح أفواه البواسير.

أسارون^(٣): حار في الثالثة، يابس في الثانية، وقيل في الثالثة يفتح سد الكبد، ويحل صلابة الطحال، وينفع وجع الورك المزمن. والعلل الباردة في العصب ويذر البول والطمث.

إذخر^(٤): حار في الثانية، يابس في الأولى، لطيف، مفتح السدد وأفواه العروق، ويذر البول والطمث، ويفتت الحصاة، ويحلل الأورام الصلبة في المعدة والكبد والكليتين شرباً وضماداً، ودهنه ينفع الحكة ويذهب الإعياء، وأصله يقوى

(١) أفستين: الاسم الشائع: أفستين - شبة العجوز - كشوث رومي - راشكه - دفسيس دمبسة - خُتَرْف - دسبسة (مصر). (معجم أسماء النبات، ص ٢٢).

(٢) أشق: الاسم الشائع: شجرة الأشق - أشق - وُشَج - فَنَاشَق (الشام) - وشق - أُنْج - أَشَك - قاتل نفسه. لَصَاق الذهب (لأنه يلحمه) - أمونيان (لأنه يؤتى به من جهة يقال لها أمون أي معبد أمون لأن شجرته كانت تنبت بجواراه) علل الكلخ - كلخ - صمغ نوشادري (شوينفرت) - نارنقس (يونانية). (معجم أسماء النبات، ص ٧١).

(٣) أسارون: الاسم الشائع: أسارون (يونانية) ناردين دُشَي - الناردين البري - الناردين الإفريقي - نجبل الهند. (معجم أسماء النبات، ص ٢٣).

(٤) إذخر: الاسم الشائع - طيب العرب - خلال مأموني (لأنه كان يخلل به أسنانه) - تبن مكة - حلفا مكة - قش مكة - كُورِكِيَه (فارسية) - سراد (المنهاج) - سنبل عربي - محاح (البحر). (معجم أسماء النبات، ص ١٦/١٦).

عمور الأسنان والمعدة، ويسكن الغثيان، ويعقل البطن.

أُتْرَج^(١): حَمَاضُه بارد يابس، يكسر الصفراء، ويجلو اللون ويذهب الكلف، وينفع من القوباء^(٢) ويسكن القيء الصفراوي والخفقان الحارّ، وربّه وشرابه دابغٌ للمعدة، ويشهى الطعام ويضر الصدر والعصب، وقشره حارٌّ في الأولى، يابس في الثانية، ودهنه ينفع استرخاء العصب^(٣) ورائحته تصلح الوباء وفساد الهواء، والمربى منه بالعسل أجود.

وحراقة قشره طلاء جيد للبرص، ودهن بزره بالشراب يقاوم سم العقرب شرباً وطلاء، وعصارة قشره ينفع لنهش الأفاعي شرباً، وحماضه يحبس البطن وينفع الإسهال الصفراوي.

ولحمه بارد رطب في الأولى، وقيل: حار فيه نفاخٌ، وورقه محلّل للنفخ وفقاحه أقوى وألطف.

أمير باريس^(٤): بارد يابس في آخر الثانية، قانع للصفراء جداً، نافع للمعدة والكبد، ويقطع العطش جداً، ويعقل البطن وينفع من السحج^(٥) وسيلان الدم من أسفل.

(١) أُتْرَج: الاسم الشائع: أترج. تُزْنَج. (فارسية) - مُتْك (عربية) - لتراكين (سريانية) طُرْنَج. قُرْس (المغرب) - تفاح ماهي - تفاح مائي. (معجم أسماء النبات، ص ١٩/٥١).

(٢) القوباء: داء معروف يظهر في الجسد ويخرج عليه يتقشر منه الجلد ويتجرد منه الشعر. وتَقَوَّب الجلد: تَقَلَّع عنه الجرب وانحلق الشعر.

(٣) الأصل: «ينفع الاسترخاء والعصب».

(٤) ط: «أنبرباريس». وفي معجم أسماء النبات (٣٠): «أنبرباريس - أمير باريس - أمير باريس - بريباريس».

الاسم الشائع: أنبرباريس - بريباريس - أثوار. آدماماي (بربرية) - يذميم (بلغة القبائل) - حبشة الورد - هردان بهار - زرشك - ويقال له: الزرت والزرك (فارسية) - العزم (بلغة اليمن) - فادن توز (تركية) - الشركة الحادة (وخشيته يسمى: أراغيس) أو هو قشره - عود ريح مغربي - عقدة (مصر). (معجم أسماء النبات، ص ١٨/٣٠).

(٥) السحج: القُشْر، وذلك أن يصيب الإنسان الشيء شيئاً فيقشر منه شيئاً قليلاً، كما يصيب الحافر من الحفا، والإنسان وغيره من الحائط. (الإفصاح في فقه اللغة، ج ١/ ص ٥٣١).

أسطوخوذوس^(١): حار في الأولى، يابس في الثانية، يحلل ويلطف، ويفتح، ويجلو، وفيه قبض يسير، يقوى البدن والاحشاء، ويمنع العفونة، ويوافق العصب البارد ويقويه وطيبخه يسكن أوجاع العصب والمفاصل، وينفع من الصرع والماليخوليا، ويسهل البلغم والسوداء، لكنه مكرب معطش.

أفثيمون^(٢): حار في الثالثة، يابس في الأولى، يسكن النفخ، ويوافق الكهول والمشايخ ويذهب أمراض السوداء ويسهلها، ويسهل البلغم، وينفع الصرع والماليخوليا ويعطش الشباب والمحرورين.

أملج^(٣): يابس، قليل البرد، يُطفئ حرارة الدم، ويقوى القلب ويذكى، ويزيد في الفهم ويقوى الشعر والعين، وينفع العصب جداً، ويشهى، ويدبغ المعدة، ويهيج الباه، ويقوى المقعدة^(٤) فينفع من البواسير.

أفاقيا^(٥): مغسوله بارد مجفف في الثانية، وغير المغسول برده في الأولى، ويبسه في الثالثة، يسوّد الشعر، وينفع شقاق البرد والداحس والأورام وقروح الفم، ويمنع استرخاء المفاصل، ويقوى البصر ويلطفه، ويسكن الرمد، ويدخل في أدوية

(١) معجم أسماء النبات ١٠٦: أسطوخوذوس (اسم جزيرة) - فبرم (ولا يزال هذا الاسم عند الحويطات بمصر). موقف الأرواح أي حافظها - ممسك الأرواح - مكسدة الدماغ - كثة. كيش (فارسية) - كته (يونانية) (جالينوس) حلاج. خان (المغرب) أمزير (عند القبائل) شاه أسبرم رومي.

(٢) معجم أسماء النبات ٦٣: «أفثيمون: يونانية معناها دواء الجنون» وفي نهاية الأرب ٣٢٧/١١: هو، يسقط من الهواء على صنف من الصعائر برياض جزيرة أفریطش وبرقة وفي جبال بيت المقدس.

الإسم الشائع: أفثيمون - كُثْرُث - كُثُوناء - كُثُونَى - كُتَكَت - سَبَّج الكَتَان - سَبَّج الشَّغْراء - حامول الكتان - زَحْمُول (فارسية) - نَشَاف (عبد الرزاق) - شَكُونَا - صُعَيْزَة (بالمغرب) وهي الأفثيمون الإفرطى - قريعة الكتان - حُمَاض الأرنَب.

(٣) معجم أسماء النبات ١٣٩: «أملج - السنانير (مصر)» إيسرك.

(٤) الأصل: المعدة تحريف.

(٥) أفاقيا: عصارة ثمر شجر السط حين غضاظته، ويسمى: رب القرظ. «عن معجم أسماء النبات».

الظفرة، ويعقل مشروباً وحقةً وضماً، وينفع السحج والإسهال الدموي، ويقطع النزف، ويردُّ نُبُوَّ المقعدة، وينفع من استرخائها.

آس^(١): بارد في الأولى، يابس في الثانية، وقبضه أكثر من يسه، محبس للإسهال والعرق وكل سيلان، وإذا تُدلك به في الحمام قوى البدن ونشف الرطوبات القريبة من الجلد، وورقه اليابس يمنع صنان الابط و خاصة حرقته، ويقوى الشعر ويسوده، وينفع السحج، ويسكن الأورام والجمرة والشر، وحرق النار، وإذا طبخ^(٢) بالشراب وضمد به نفع الصداع الشديد، وينفع السعال والخفقان، ويقوى القلب شرابه، ويشد اللثة، وإذا شرب قبل الشراب منع الخمار، وعصارة ثمره تدر وتنفع حرقة البول.

إكليل الملك^(٣): حارّ يابس في الأولى، وقيل: معتدل في الحرارة والبرودة، وفيه قبض يسير وتحليل وإنضاج وتسكين للوجع، مقول للأعضاء، يسكن أورام العين والأذنين وأوجاعهما بالمسيختج^(٤) وينفع أورام المقعدة والأنثيين، وينفع القروح الرطبة والشهدية ضماداً مع بعض القوابض كالعدس والطين الأرمي، ويتخذ منه نطول لتسكين الصداع.

آيسون: يسه في الثالثة، وحره في الثانية أو الثالثة على اختلاف قولى جالينوس يفتح سدد الكلى والمثانة والرحم والكبد والطحال، ويفش الرياح وخاصة مغليه وينفع تهيج الوجه والأطراف وينفع السبل^(٥) المزمن ويسكن الصداع والدوار بخوراً واستعاطاً، ومسحوقه بدهن الورد يقطر في الأذن فيبرىء ما يعرض

(١) معجم أسماء النبات ١٢٢: آس - عمار «عربية» - ريحان «الجزائر».

(٢) ط: «إذا طبخ ورقه بالشراب».

(٣) إكليل الملك: نبات أحدهما: ورقة كورق الحلبة، وثانيهما: ورقة كورق الحمص، وكلاهما محلل منضج ملين للأورام الصلبة في المفاصل والأحشاء (عن القاموس: كلل).
والإسم الشائع: العنوص. العنقنق (اليمن) - شاه أفسر (معناه إكليل الملك) - مالبوطس (يونانية) - النفل (الشام) (معجم أسماء النبات، ١١٧).

(٤) الميختج: عصير العنب، القانون لابن سينا ٢٠١ ط، بيروت.

(٥) القاموس (سبل): «السبل محركة: غشاة العين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح الملتحمة وظهور انتاج شيء فيما بينهما كالدهان».

لها من ضربة أو صدمة أو سقطة ولأوجاعها، وهو مذر للبول والطمث والرطوبات، ويسكن العطش البلغمي ويكثر اللبن والمني، ويدفع ضرر السموم، وربما عقل البطن.

أشنة^(١): حار يابس في الأولى، يأخذ من طبيعة الشجر الذي ينبت عليه، ويقوي المعدة، وينفع أوجاع الكبد.

أنزروت^(٢): حار يابس، مجفف بلا لذع، وهو يدمل القروح، ويلصق الجراحات، وينفع الرمد، ويسهل الأخلاط الغليظة من المفاصل.

أئمد^(٣): بارد في الأولى، يابس في الثانية، يقبض ويجفف بلا لذع، ويدمل القروح ويذهب لحمها الزائدة، ويقوي العين، ويقطع الرعاف والتزف احتمالاً.

أئل^(٤): قرنه محرق ومغسول، ينفع نفث الدم وقروح الامعاء وسيلان الرطوبات إلى الرحم، والتبخر به يجفف البواسير ويسقطها، ودخانها يطرد الهوام.

إنفحة^(٥): كل الأنافح، حار يابس حاد ملطف محلل يحل الدم واللبن الجامدين في المعدة وتجمد كل ذائب، وتحملها^(٦) بعد الطهر فتعين على الحبل، وشربها يمنع الحبل ويعقل البطن.

(١) في الأصل: أشنة كفرحة، وفي القاموس (أشن)، ومعجم أسماء النبات ١٢١: أشنة «بالضم» كشة المعجوز. وهو الاسم الشائع.

(٢) الضبط من معجم أسماء النبات ٢٦، والاسم الشائع: أنزروت - عزروت (وهي الشجرة التي صمغها الأنزروت). وهو جنبيات شائكة من فصيلة البرباريسيات، فيها أنواع تزرع للتزيين وأنواع تنبتها الطبيعة.

(٣) الضبط من القاموس (ئمد)، وفي الأصل «أئمد»، والأئمد: الكحل الأسود.

(٤) المصباح: الأبل - بضم الهزة وكسرهما والياء فيهما مشددة مفتوحة - ذكر الأوعال، وهو التيس، وهو التيس الجبلي والجمع الأيايل.

(٥) الأنفحة، بكسر الهزة وفتح الفاء وتنقيل الحاء أكثر من تخفيفها، والمنفحة بكسر الميم (لثة) هي الكرش، والجمع أنافح ومنافع، (عن المصباح).

(٦) وتحملها أي المرأة.

أرز: حار في الأولى، يابس في الثانية، يجلو الوسخ، ويدبغ المعدة، ويعقل البطن.

آلية: حارة في الأولى رطبة في الثانية، تضر المعدة، وتلين الصلابات والعصب الجاسي.



حرف الباء

بابونج^(١): حار يابس في الأولى، مفتوح، ملطف، ملين، مرخ، محلل بلا جذب وذلك خاصيته، ويقوى الدماغ والأعضاء العصبية، نافع من الصداع واستفراغ مواد الرأس، ويسهل النفث، ويبرىء الغرب^(٢) المتفجر ضماداً ويذهب باليرقان، ويدبر البول والحيض شرباً وجلوساً في طبخه، ويخرج الجنين والمشيمة، وينفع من إيلأوس^(٣).

بنفسج: بارد رطب في الأولى، وقيل حار يولد دماً معتدلاً، ويسكن الصداع الدموي شما وضماداً، وينفع من الرمد والسعال الحارين، ويلين الصدر، وينفع من التهاب المعدة، وشرابه ينفع من ذات الجنب، والرئة، ووجع الكلى، ويدبر، ويابسسه يسهل الصفراء، وشرابه يلين الطبيعة، وينفع من نتو المقعدة.

بورق^(٤): حار يابس في آخر الثانية، يجلو بقوة، ويفسل، وينقى، ويقطع الأخلاط الغليظة، ويرقق الشعر نثراً عليه ويحمر اللون ويجذب الدم ضماداً، ويلين الطبيعة احتمالاً.

(١) الضبط من معجم أسماء النبات ١٨.

الإسم الشائع: بابونج - بابونق - أنيمي (يونانية) - قراص - خاماملين (يونانية ومعناها تفاح الأرض بسبب رائحته الشبيهة بالتفاح) - مقارحة (أسبانية تعريب) منسيلية (ومعناها التفاح بالجزائر) عين القط - حبق البقر - المؤنس. الخوقة (عند أهل اليمن) - فراخ أم علي (شوينفورت).

(٢) الوسيط: «يقال: يعينه غرب إذا كانت تدمع ولا ينقطع دمعها».

(٣) إيلأوس: وجع معوي يعرض في الأمعاء العليا فيمنع نفوذ الثفل حتى يخرج من الفم.

الضبط من معجم أسماء النبات: ١٨٩.

(٤) القاموس (يرق): البورق بالضم أصناف مائي، وجيلي، وأرمي، ومصري، وهو الطرون، مسحوقه يلطخ به البطن قريباً من نار فإنه يخرج الدود، ومدوقاً يغسل أو دهن زنبق تطلّى به المذاكير فإنه عجيب للباءة.

بصل: حار في الثالثة يابس في الثانية^(١) محلل، مقطع، جال، مفتوح، ويصل العنصل^(٢) في ذلك أقوى، ويحمر الوجه. وبزره يذهب البهق، وهو بالملح يقطع الثآليل، ويصدع، والإكثار منه يسبب^(٣) ويضر العقل، ويقوى المعدة ويشهى الطعام، والمطبوخ منه يكثر الغذاء، معطش، ينفع اليرقان، ويفتح أفواه البواسير، ويهيج الباه، ويدبر [الطمث] ويلين الطبيعة، وينفع من ريح السموم، وخل العنصل يقوى البدن ويحسن اللون ويقوى اللثة، ويزيل البخر^(٤)، ويثبت الأسنان، ويضر العصب السليم يسيراً مع نفعه من أوجاع المفاصل وعرق النساء خاصة والفالج، وهو ينفع الصرع والماليخوليا والربو والسعال العتيق وخشونة الصوت، ويقوى المعدة، ويهضم، وينفع طفو الطعام، ومن الاستسقاء واليرقان، واختناق الرحم، وعسر البول، ويدبر بقوة، ويشرب خلّه وسلاقه^(٥) للطحال، ويقتل الفأر.

بهمن^(٦): حار يابس في الثانية، يقوى القلب جداً، ويزيد في المنى زيادة بيّنة ويسمن، وينفع الخفقان.

باقلي^(٧): قريب من الاعتدال، والرطب منه رطب وفيه رطوبة فضلية

(١) الأصل: «حار في الثانية، يابس محلل...».

(٢) العنصل: نبات معمر، للجزء الأرضي منه بصلة كبيرة تستعمل في الأغراض الطبية، «عن الوسيط».

الإسم الشائع: عنصل - عُرصل - عيصلان - بصل الفأر (لأنه يقتل الفأر إذا أطعم به) - إشقىل - إسقىل - إسقال - أمقىل - بصل البر - بصل الخنزير - بصل فروعون - الفرعونة (الجزائر) - قيد الحنش - بُصيلة - مرك موش (فارسية تأويلها: قاتل الفأر وسم الفأر) - بياز عنصل - بياز دشتي (فارسية). (معجم أسماء النبات، ص ١٦٤).

(٣) يسهب: ينوم.

(٤) البخر: الرائحة المتغيرة من الفم وغيره. (الإفصاح في فقه اللغة، ج ٢/١١٦٦).

(٥) الأصل: «وسلاقه»، وفي اللسان (سلق): سلق البيض والبقل وغيره بالنار: أغلاء، وقيل: أغلاء أغلاء خفيفة.

(٦) معجم أسماء النبات ٤٤: بهمن (فارسية). الإسم الشائع: بهممن (فارسية) - بهممن أبيض. وفي البرهان القاطع: «دواء يسمن ويدفع الريح».

(٧) باقلي: معجم أسماء النبات ١٨٩: الإسم الشائع: فول - واحدته باقلَى على لفظ الجمع - باقلا - الجنى - جرجر - الباقلَى الأخضر.

ونفخ^(١) كثير يقلّ إذا طبخ أو قلى، ويولد لحمًا رخوًا وخلطًا غليظًا، جيد الغذاء، عسر الهضم إذا شق وجعل على نرف الدم قطعه، وخاصيته قطع بيض الدجاج إذا علفت منه، وإذا ضمد الشعر بقشره رققه، وإذا ضمد به عانة^(٢) صبي منع نبات الشعر فيها، ويحسن اللون ويضمد به مع الشراب على ورم الخصية، جيد للصدر، ينفع السعال، ويصدع، ويرى أحلاماً مشوشة.

بُسْر^(٣) وبلح: باردان يابسان في الثانية يقبضان ويعقلان البطن جيدان للعمور^(٤) واللثة، رديان للصدر والرئة، بطيئًا الهضم، يدبغان المعدة ويحدثان السدد في الأحشاء.

بطيخ^(٥): بارد في أول الثانية رطب في آخرها، والظاهر أن الأصفر ليس كذلك، وبزره اليابس وأصله مجففان في الأولى والنضيج لطيف، والفتح كثيف في طبع الشتاء، وهو منضج جال مدر، ينفع من حصاة الكلى والمثانة، وينقى الجلد، وينفع من الكلف والنمش والبهق والحرارة، وينبغي أن يتبع بطعام وإلا غشى وقيا، ودرهمان من أصله يقيء بلا عنف، ويستحيل إلى أي خلط وافق في المعدة. وهو إلى البلغم أميل منه إلى الصفراء فكيف إلى السوداء، والظاهر أن استحالة الأصفر إلى الصفراء أكثر، وإذا أحس بفساده فيجب أن يتقيا، فإنه قد يستحيل سُمًا، وليتبعه المحرور سكينجئًا، والمرطوب كندراً^(٦) أو زنجبيلًا مربي.

(١) ط: «ونفخ كثير».

(٢) العانة: الشعر الثابت على العانة (العانة: منبت الشعر فوق القبل). (الإفصاح في فقه اللغة، ج ١/٢٥).

(٣) بَسْر: الخلال إذا عظم. وقيل: إذا أخذ في الطول، والتلون إلى الحمرة أو الصفرة. الواحدة: بُسْرَة وبُسْرَة: أبسر النخل: صار ما عليه بُسْرًا.

(٤) العمر: لحم اللثة (ج) عمور «المعجم الوسيط».

(٥) المصباح: البطيخ بكسر الباء، وفي لغة لأهل الحجاز جعل الطاء مكان الباء. قال ابن السكيت في باب ما هو مكسور الأول: وتقول هو البطيخ والطبيخ. والعامة تفتح الأول وهو غلط لفقد قعيل بتشديد العين مع كسرها.

(٦) معجم أسماء النبات ٣٢: كندر (يونانية). والكندر: اللبان.

بيض: أفضله النيمبرشت^(١) من مخّ بيض الدجاج، والصلب من مشويه يستحيل إلى الدخانية، وهو إلى الاعتدال، لكن محه أميل إلى الحرارة، وبياضه إلى البرودة، وهما رطبان، ومشوى المع بالعلسل طلاء للكلف، وبياضه على الوجه يمنع تأثير الشمس وحرق النار، ويسكن أوجاع العين، وهو ينفع من السعال وخشونة الحلق وبحوحة الصوت، ومن السلّ والشوصة^(٢) وضيق النفس ونفث الدم وخاصة إذا تحسيت صفوته مفتره، وهو سريع النفوذ جيد الكيموس^(٣)، كثير الغذاء لطيفه، وفيه قبض، ويدخل في حقن قروح الأمعاء وفي أدوية الزحير.

بليلج^(٤): بارد في الأولى، يابس في الثانية، يقوى المعدة بالديغ والجمع، وينفع من رطوبتها واسترخائها.

بادرنجبوية^(٥): حار يابس في الثانية، وينفع من جميع الأمراض البلغمية والسوداوية، خاصة الجرب السوداء، ويطيب النكهة ويذهب البخار وينفع من سدد الدماغ.

باذنجان: قيل بارد، وقيل: حار يابس في الثانية، وهو أصح، يولد السوداء

(١) المعجم الوسيط: النيمبرشت: البيض المتضج نصف انضاج (من نيم بمعنى نصف، وبرشت بمعنى الشبي أو القلى أو السلق).

(٢) الشوصة: ريح تعقب في الضلوع، ترفع القلب أو يجد الإنسان منها في جسمه كالوخز. وقيل: ورم في حجاب الأضلاع من داخل. (الإفصاح في فقه اللغة، ج ١/٥٠٣).

(٣) القاموس (كمس): الكيموس: الخلط «سريانية».

(٤) الضبط من معجم أسماء النبات ١٧٨. الاسم الشائع: بليلج - بليلة (وهو من الهليلجات).

(٥) بادرنجبوية: الضبط من معجم أسماء النبات ١١٧.

الاسم الشائع: بادرنجبويه. باذرنوبه. باذرنك بويه (وتأويله أنرجي الراححة). كزوان (كلها فارسية) - ترنجان - ترنجان بري - بقلة الضب - ريحان ليموني - حبق ترنجاني - بقلة أنرجية - ماليا (وتأويله النحلي أو غسل النحل لأنها ترعاه) - مالمسوفولن (يونانية) - مفرح قلب المحزون أو الحزين - درنبوا (عند عوام العراق) تيزيزويت (لغة قبائل المغرب) - حشيشة السنور - حشيشة السناير (لأن السناير إذا رأتها فرحت وطربت وأدامت تشميمه وتنام عنده (معجم أسماء النبات، ١١٧).

والسدر^(١) والسدد^(٢)، والسرطان، والجرب السوداءي والصلابة والبواسير،
والجذام، ويفسد اللون ويسوده ويصفره ويكثر البلغم، ويثر الفم^(٣).

بوزيدان^(٤): حار في الأولى، يابس في الثانية، ينفع أوجاع المفاصل
والنقرس^(٥)، ويزيد في الباه.

بقلة يمانية^(٦): باردة رطبة في الثانية، يسكن الأورام الحارة والعطش. وينفع
السعال والصدر، والصداع الاحتراقي.

بزر قوطونا^(٧): بارد في الأولى، رطب في الثانية، المقلو منه بدهن الورد
قابض نافع للسهج، وبالخل على الجمرة^(٨) والأورام الحارة، ويسكن الأوجاع،
ويضمده به الرأس فيسكن الصداع، ويسكن العطش ولهيب الحميات، وغير العقلي
يلين الطبيعة.

-
- (١) المعجم الوسيط: السدر: الدوار يعرض لراكب البحر.
(٢) المعجم الوسيط: السدد ج سداد. والسداد في الطب: جلطة دموية، أو كتلة من البكتريا،
أو جسم غريب آخر يسد وعاء دمويًا.
(٣) يثر الفم: يظهر به البثر، وهو خراج صغار.
(٤) بوزيدان: الضبط من معجم أسماء النبات ١٢٩ والإسم الشائع: خصى الكلب - بوزيدان
مفرجي - خصى الثعلب - عجمة - بهيج - مستعجلة (سميت بذلك تستعمل مستعملها على
الجماع) - لعبة مرة - عرق انطراب (مصر) - ساطوريون (يونانية) كلب (مصر وسوريا) -
معجم الألفاظ الزراعية ١٦١ وهو خصى الثعلب: جنس أعشاب معمرة، من فصيلة
السحلبيات.
(٥) المعجم الوسيط: النقرس: مرض مؤلم، يحدث في مفاصل القدم وفي إبهامها أكثر، وهو ما
كان يسمى داء الملوك.
(٦) بقلة يمانية: الإسم الشائع: بقلة يمانية: حماما (جنس من السليخة) من الإقليم - أمومن -
وزهرها يسمى: اللوقاين. (معجم أسماء النبات، ص ١٣).
(٧) معجم أسماء النبات ١٤٣ بزر قوطونا (يمد ويقصر) أو حشيشة البراغيث، وفي الوسيط: بذور
نبات عشبي حولي من فصيلة لسان الحمل، تستعمل طيبا في حالة الامساك المستعصى.
(٨) الجمرة: القطعة الملتهية من النار، وهو الدمل: وتعريفه: التهاب جلدي في موضع شعرة،
تسببه الـ Staphylo coque dorée «المكورة العنقودية المذهبة» (معجم الأعشاب والنباتات
الطبية، ص ٤٦٧).

بقلة الحمقاء^(١): باردة في الثالثة، رطبة في الثانية، تقلع التآليل^(٢) بخاصية، وتسكن الصداع الحارّ، والتهاب المعدة شرباً وضماً، وتنفع من الرمّد ونفث الدم، وتذهب الضرس.

بندق^(٣): مائل إلى الحرارة واليبوسة، بطيء الهضم، يتولد منه المرار، ويهيج القيء، ويصدّع ويولد الرياح والنفخ، ويزيد في الدماغ، وينفع السعال ويعين على النفث.

بسفايج^(٤): حار في الثانية، يابس في الثالثة، يحلل النفخ، ويسهل السوداء والبلغم والمائية، والشربة منه إلى درهمين، ومطبوخاً إلى أربعة دراهم.

بلوط^(٥): بارد في الأولى، يابس في الثانية، رديء، ينفع من نفث الدم ورطوبة المعدة، ويعقل البطن، وينفع قروح الامعاء والسحج.

بقر: قرنه المحرق المغسول يشرب بالماء فيحس نفث الدم والرعاف، وإذا بخر بأخشاء البقر الناتئة ردها وطرد البق، ويُطلى على بطن المُسْتَشْقَى وينام في الشمس فينفع.

بازاورد^(٦): بارد يابس في الأولى، ينفع الاسهال المعدي ونفث

(١) معجم أسماء النبات ١٤٧ البقلة الحمقاء: الفرفخ - الفرفحين. (لخروجها في الطرق بنفسها).

(٢) المعجم الوسيط: التآليل جمع ثؤلول: بثر صغير صلب مستدير يظهر على الجلد كالحمصة أو دونها.

(٣) معجم أسماء النبات ٤٢ بندق (يونانية) وعند الجواليقي: فارسية - جلوز (عربية).

(٤) القاموس: بسفايج: عروق في داخلها شيء كالفتق عفوسة وحلاوة، نافع للمالبخوليا والجدام. وفي معجم أسماء النبات ١٤٦ بسفايج (فارسية) أو بسبايج.

(٥) بلوط: الضبط من معجم أسماء النبات ١٥٢.

الإسم الشائع: سنديان (فارسية) سندي - درام (الشام) - عفصينج (العراق) - سلدانيون - ونمره يسمى: ثمر الفؤاد، وبلوط، وعفص - والغشاء المستبطن لشرة ثمرته أي الذي تحت القشر ملفوفاً على نفس البلوط يسمى: جفت البلوط.

(٦) بازورد: معجم أسماء النبات ١٢٨: البازورد ويسمى: شوكة بيضاء للمشابهة. الإسم الشائع: شكاعي - شوكة عربية: شوكة بيضاء - كنجر. كنكر (فارسية) - شوق - ذو =

الدم ويضمّر الأورام الرخوة ضماداً، وطبيخه ينفع وجع الأسنان والحميات المتقدمة، وبزره لطيف محلّل، ينفع التشنج، ويفتح الشّدّد، ويشفى لدغ العقرب ضماداً.



= ثلاث شوكلات - رأس الشيخ - طوبة - أفتنا لوقي (يونانية).

حرف الجيم

جوز^(١): حار في الثانية، يابس في الأولى، يبثر الفم، ويثقل اللسان. ويصدع، وهو عسر الهضم، رديء للمعدة، وبالعسل ينفع المعدة الباردة، ورب قشره ينفع ورم الحلق والحنجرة.

جوزبوا^(٢): حار يابس إلى الثالثة، يقوى العين وينفع السيل، ويطيب النكهة وينقى النمش، وفيه قبض يقوي الكبد والمعدة والطحال ويدر.

جلنار^(٣): بارد في الأولى، يابس في الثانية، يشدُّ اللثة، ويقوي الأسنان وينفع نفث الدم ومن السحج، ويدمل الجراحات، والقروح العتيقة.

جين: الرطب منه بارد رطب، والعتيق حار يابس، وأفضله المتوسط، والطري غاز مسمن، والمملح العتيق يهزل وهو رديء للمعدة، لكنه يزيد الشهوة. وخلطه رديء بالملطّفات بسبب تنفيذها له. ويولد حصاة الكلى والمثانة.

جزر: أصله حار رطب في الأولى، ينفع، ويهيج شهوة الباه، وبزره خصوصاً البرّي لطيف مدر للبول والطمث.

(١) المعجم الوسيط: الجوز: ثمر يؤكل «فارسي مغرب». وفي معجم أسماء النبات ١٠٢: جوز - كوز (فارسية).

(٢) الضبط من معجم أسماء النبات ١٢٢ «جوز بوا - جوز الطيب - بساسة».

(٣) المعجم الوسيط: الجلنار: «زهر الرمان» وفي معجم أسماء النبات ١٥١ الرمان الأمليسي لا عجم له، نوره يسمى: جلنار.

حرف الدال

دارصيني^(١): حار يابس في الثالثة، غايّة في اللطافة، جاذب مفتاح مصلح لكل عفونة وصديديّة، ودهنه جلاء مذيب محلّل. عجيب للرعدة، وهو ينفع من الكلف والنمش، وينقى الرأس وما في الصدر، ويفرح، ويفتح سدد الكبد، ويقوى المعدة، وينفع من أوجاع الكلى والأرحام، وينفع الغشاوة والظلمة أكلاً واكتحالاً.

ديك ودجاج: أفضل الدجاج ما لم تبض، وأفضل الديكة ما لم يصعق^(٢)، وشحم الفروج أسخن من شحم الدجاج، وتُخصي الديوك محمودة الغذاء سريعة الهضم، ومرة الديك توافق الرعدة ووجع المفاصل والمعدة والربو والقولنج، ولحم الدجاج يزيد في العقل، ويصفى الصوت، ودماغه ينفع النزف الرعافي، واسفيذباجة الفرائج تسكن لهيب المعدة.

دماغ: بارد رطب، مولد للبلغم والأخلاط الغليظة، ويغنى ويقوّى، ويسقط الشهوة، وإنما ينبغي أن يؤكل بالأبزار، ويلين البطن.

دم الأخوين^(٣): بارد يابس في الثانية، يلصق الجراحات الطرية ويحبس البطن، ويمنع النزف، ويقوي المعدة، وينبت اللحم، وينفع السحج وشقاق المقعدة.

(١) معجم أسماء النبات ٩٩ القرنفل - هذه هي دار صيني على الحقيقة أو دار صيني الصين (ودار معناها بالفارسية: قشر أو خشب).

(٢) يصعق: يشند صوته.

(٣) معجم أسماء النبات ٣٥ العندم أيضاً هو دم الأخوين، وهو البقم.

حرف الهاء

هندبا^(١): بارد في الأولى ويابسة، يابس في الأولى ورطبة، رطب في الأولى، والبستاني أرطب، وتميل في الصيف إلى حرارة، وتفتح سد الأحياء والعروق وفيه قبض صالح يقوى المعدة والكبد، أما الحارة فشددة الموافقة لها، وأما الباردة فلخاصية فيه، ويضمّد بمائه مع السويق للخفقان الحارّ، ويقوى القلب، وينفع مع الخيار شنبر^(٢) لأورام الحلق، وينفع الرمد، ولبنها يجلو بياض العين.

هليلج^(٣): بارد في الأولى، يابس في الثانية أكله يطفىء الصفراء، وينفع من الخفقان والجذام والتوحش والطحال، ويقوى خمل المعدة، والأسود يصفي اللون، والكابلي ينفع الحواس والحفظ والعقل ومن الاستسقاء، ويسهل السوداء والبلغم، والأصفر يسهل الصفراء وقليل بلغم، والأسود يسهل السوداء وينفع البواسير.

هليون^(٤): يميل إلى الحرارة، وفيه جلاء وتفتح لسدد الأحياء وخصوصاً الكبد والكلية، وفيه تحليل، وينفع اليرقان، وفيه تغذية، وينفع وجع الظهر، ويدر البول والحيض، ويسهل الولادة، ويزيد في المنى.

(١) الضبط من معجم أسماء النبات ٤٨ «هندبا - هندب - هندي».

(٢) الإسم الشائع: خيار شنبر - خروب هندي - قثاء هندي - قثاء الهند - بكبر (فارسية) - بكبر هندي (معجم أسماء النبات، ص ٤٢).

(٣) الضبط من معجم أسماء النبات ١٧٨ «هليلج - أهليلج - كابلي» وهو معروف عند المطارين، وأصنافه كثيرة عن القانون لابن سينا/ ٦٥ ط. بيروت.

(٤) الضبط من معجم النبات ٢٤ هليون (يونانية) - صفبوس (ج) صفبايس. وقال أبو حنيفة الدينوري: «الصفبوس ونبات الهليون سواء»، والهليون: نبات له قضبان رخصة فيها لبن وورق كالأكبر وزهر إلى البياض، قد يخلف بزراً دون القرطم صلباً.

هزارجشان^(١): حار يابس في الثانية، يدر البول، ويذيب صلابة الطحال، ويلطف الأخلاط الغليظة، وينفع الجرب وتقشر الجلد والصرع ولسع الهوام، وتخرج فضول الرحم حقنة بطبيعته.

(١) الضبط من معجم أسماء النبات ٣٤ «هزار جشان - هزار كشان - هزار أفشان» (فارسية، تأويله ألف ذراع).
الإسم الشائع: فاشرا. فشرا (سريانية) - أصل الكرمة البيضاء - بروانيا (يونانية) ورهالور.
ورحالور (بربرية) - حالق الشعر - أنبالس لوقي (وتأويله الكرمة البيضاء) - أنبلس - قريعة - صار مشيق (تركية).

حرف الواو

وَجَّ^(١): حار يابس في الثانية يلطف الأخلاط الغليظة، ويدر البول ويذيب صلابة الطحال، ويجلو ما يحدث في الطبقة القرنية. وينفع أوجاع الجنب والصدر والمفص، ويجلس في طبيخه لأوجاع الرحم.

ورد^(٢): بارد في الأولى، يابس في الثانية ويزره أقوى ما فيه قبضا، وبإسه أقبض. وهو مفتوح، يسكن حرارة الصفراء، ويقوى الأعضاء الباطنة وينفع من الفشي، ويسكن الصداع، لكن شم الورد يعطس محرور الدماغ^(٣) ويطيب رائحة البدن، وينفع السحج، والمربى منه حار يقوي المعدة والكبد ويعين على الهضم، وافتراشه يضعف الباه، وهو يسكن وجع المقعدة، وعشرة دراهم من طرية تسهل عشرة مجالس.

(١) معجم أسماء النبات، ص ٥ «وج - قصب الذريرة»، خشب الذريرة (لوقوعه في الأطباء والذرائع) الاسم الشائع: وج - عود الوج - إيكير - عرق الإيكير (تركية) - عود الريح - قصب الطيب - قلم هندي - قصب بوا - قمحة - عود البلسان - زهرة - أقارون (معرية) - أكر (يونانية). والوج: ضرب من الأدوية.

(٢) المعجم الوسيط: «الورد: جنية من الفصيلة الوردية تزرع لزهرها، وهي أنواع وأصناف، ومن زهر الورد الدمشقي أو البلدي يستقطر ماء الورد والذهن المسمى عطر الورد».

(٣) الأصل: «يمطش محرور المزاج».

حرف الزاي

زعفران^(١): حار في الثانية، يابس في الأولى، مفتّح، محلل، قابض، منضج، يحسن اللون، ويسرّ مع الشراب جداً حتى يرعن ويصدع. وينوم ويجلو البصر ويسهل الولادة والنفس، ويقوي القلب، ويدر^(٢)، ويسقط الشهوة.

زعرور^(٣): أقبض من الغبراء، يقمع الصفراء، ويمنع السيلائ^(٤).

زبد: حار رطب في الأولى، منضج محلل مرخ، يطلى به البدن فيغذى ويسمن، وينفع السعال والصدر، ويسهل النفث، وينفع جراحات العصب، ويلين الطبيعة والإكثار منه يسهل.

زنجبيل [زنجبيل]: حار في الثالثة، يابس في الثانية. وفيه رطوبة فضلية، يهيج الباه، ويهضم، ويوافق برد الكبد والمعدة، ويزيل بلتها الحادثة عن أكل الفاكهة، ويزيد في الحفظ ويلين الطبيعة.

زيت وزيتون^(٥): زيت الأنفاق متخذ من زيتون فجّ، بارد يابس في الأولى، والمتخذ من المدرك^(٦)، حار باعتدال، وإلى رطوبة، والعتيق أقوى حرارة، والزيت يقوي الشعر ويبطئ الشيب، والأنفاق أوفق للأصحاء، ويقوى. وماء

(١) المعجم الوسيط: الزعفران: نبات بصلي معمر من الفصيلة السوسنية، منه أنواع برية، ونوع صيفي طبي مشهور.

(٢) ط: «ويدر البول والطمث».

(٣) ط: «زعرور: بارد في الأولى، ويابس في الثانية»، والضغط من معجم أسماء النبات ٥٩، الاسم الشائع: زعرور ج. زعائير - عيزران - شجرة الدّب - عيزار - تفاح بري أو جبلي (لشبهه للتفاح في شكله) - تلك. أزدف (فارسية). وفي الجمهرة لابن دريد والقاموس: «ثمر شجر عربي معروف».

(٤) الأصل: «ويمنع من السيلائ».

(٥) ط: «زيت وزيت الأنفاق أي المتخذ من زيتون فجّ».

(٦) هامش ط: «أي العذب الطبيخ النضيج».

الزيتون المالح ينفع من القلاع، وينفع^(١) تنفط حرق النار، ويشد اللثة.
وورق الزيتون ينفع من الحمرة، والنملة، والقروح الوسخة، والشرى،
ويمنع العرق، وهو جيد للداحس.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) الأصل: «ويمنع».

حرف الحاء

حُضض^(١): يابس في الثانية معتدل في الحرارة والبرودة، وتحليله أقوى من قبضه، يقوي الشعر، ويبرئ الكلف، وينفع الداحس، ويشد المفاصل، ويمنع كل نزف وينفع الرمد، ويجلو القرنية، وينفع اليرقان الأسود والطحال، وينفع الأورام الرخوة والنملة، والقروح الخبيثة، وقروح اللثة والإسهال المعدي.

حناء: بارد يابس في الثانية، وقيل حار، فيه تحليل وقبض وتجفيف، يفتح أفواه العروق، نافع من الأورام الحارة والبلغم. وفاغيته^(٢) نافعة لأوجاع العصب والفالج والتمدد. ودهنه يحلل الإعياء ويلين العصب.

حنظل^(٣): حار في الثالثة يابس في الثانية يجتنب حبه وقشره، والمفردة على الشجرة قتالة، محلل. مقطع، جاذب من بعد، وورقه الغض يقطع نزف الدم، ويحلل الأورام وينضجها، وهو نافع من أوجاع العصب والنقرس والمفاصل وعرق النساء، ويدلك به الجذام، وداء الفيل فينفع، ويتمضمض به لوجع الأسنان ويسهل قلعها، والإسهال به نافع من نفس الانتصاب، ويسهل البلغم الغليظ من العصب والمفاصل والسوداء والشربة منه اثنا عشر قيراطاً، وينفع الكلى والمثانة وإصلاحه

(١) القاموس (حضض): «الحضض: كزفر وعنق، العربي منه عصارة الخولان، والهندي عصارة الفيلزهرج (شجرة) وكلاهما نافع للنفاخات والجذام والبواسير ولسع الهوام، والخوانيق غرغرة وعضة الكلب طلاء وشرباً».

(٢) القاموس (فغا): الفاغية: نور الحناء.

(٣) المعجم الوسيط: «الحنظل: الاسم الشائع: شري - علقم (لفظ عربي لكل شديد الحرارة كقثاء الحمار والحنظل الخ وإذا أطلق يراد به الحنظل) - قثاء النعام - حرج - حُدج - حاج (ثمره صفراً) - صراء - عنب الحية - مرارة الصحاري - مر الصحاري - الخطبان - الصاب - كبست. كفتست (فارسية) تفرست (بربرية) - هيد (حب الحنظل) - القهقر - اليهبر - شبش (هو ورق الحنظل) - حنظل نبطي - الصبيص (هو حب الحنظل الذي فيه اللب) - ليفة - لوفقة. (معجم أسماء النبات، ص ٥٠). نبت يمتد كالبطيخ على الأرض، يضرب المثل بشدة مرارة ثمره».

بالكثيراء ودهن اللوز^(١).

حمص^(٢): حار يابس في الأولى، والأسود أقوى، مفتوح، مقطع أغذى من الباقلاء ينفع وجع الظهر وأورام اللثة الحارة والصلبة وأورام تحت الأذنين، ويصفى الصوت ويغذو الرئة أكثر من غيره، وطبيخه نافع للاستسقاء واليرقان، ويفت الحصاة من الكلى والمثانة، ويخرج الجنين، ويدر، ويزيد في الباه جداً.

حنطة: حارة في الأولى معتدلة في الرطوبة واليبس والسلوكة بطينة الهضم، نفاخة، تولد الدود، والحنطة الكبيرة الحمراء أغذى.

حب الزلم^(٣): حار في الثانية، رطب في الأولى مسمن، يزيد في المنى جداً.

حب النيل^(٤): حار يابس في الثانية، ينفع من البهق والبرص، ويكرب ويفشى، ويسهل الأخلاط الغليظة والسوداء والبلغم بقوة، والديدان وحب القرع.

حب الصنوبر^(٥): حار رطب والصفار، وهو قضم قرش، حار يابس في الثانية، فيه إنضاج وتلين وتحليل ولذع يذهب بنقعه في الماء، كثير الغذاء قويه، عسر الهضم، جيد للسعال ولتنقية رطوبات الرئة وقيحها إذا طبخ بشراب حلو، ويزيد في المنى زيادة كثيرة، ويمفص وترياقه حب الرمان المز.

حبة الخضراء^(٦): حارة يابسة^(٧) يبسها في الثانية تسخن وتلين، وتنضج،

(١) ط: «ودهن اللوز الحلو». والكثيراء: صمغ القتاد، وهي شجرة شوكة، «نهاية الأرب ٢٩٩/١١ وانظر المعجم الوسيط.

(٢) المعجم الوسيط: الحمص: نبات زراعي عشبي حولي حي من القرنيات الفراشية، يسمى حبه الأخضر في مصر ملانة.

(٣) معجم أسماء النبات ٦٦ «حب الزام: حب العزيز (بمصر، لأن ملكها كان مولعاً بأكله).

(٤) معجم أسماء النبات ٩٩ «حب النيل - قرطم هندي».

(٥) وفي المعجم الوسيط: الصنوبر: شجر من الفصيلة المخروطية الصنوبرية، يزرع لخشبه للزينة ولبعض أنواعه يزور صغيرة لذينة الطعم، وهو شجر جبلي.

(٦) معجم أسماء النبات ١٤١ «بطم - ثمره الحبة الخضراء».

(٧) الأصل: «واليابسة يبسها في الثانية».

وتنقي، وفيها قبض وجلاء قوي وتفتيح جيّد وتجذب من عمق البدن وتهيج الباه، وصمغه ينضج الأورام، ويدخل في المراهم ويلين البطن، وينفع شقاق الوجه، وهو يجلو الجرب، ودهنه ينفع الإعياء والفالج واللقوة^(١).

حمام التواضع: أخفّ وأغذى من الفراخ، وأجود خلطاً، وبأكلها المحرور بالحصرم والكزبرة ولب الخيار.

حب السمّنة^(٢): حار رطب مسمّن ويزيد في الباه.

حجر لازورد وحجر أرمني^(٣): كلاهما يسهلان السوداء بقوة، والأرمني أقوى، وغير المغسول منهما يغثي.

حي^(٤) العالم: الصغير منه ينفع من نفث الدم، وينقي الصدر والرئة، ويدخل في أدوية الفتق، وإذا طبخ في شراب نفع قروح الأمعاء، والكبير^(٥) منه أضعف في ذلك كله.

حلبة^(٦): حارة في الثانية يابسة في الأولى، تحلل الأورام القليلة الحرارة،

(١) اللقوة: داء يمرض للوجه بعوج منه الشدف. (الإنصاح في فقه اللغة، ج ١/ ٤٨٦).

(٢) حب السمّنة: الاسم الشائع: مشان (سريانية) - ثومالآ (يونانية) - لراز - لصاص - أحاص (المغرب) - حبه يسمى كرمذانه. جرمذانه. جرم دائق (كلها فارسية وتأويله دود الكرم وهو بزر المازريون) - حب السمّنة - حبة المشان - حب قنيدية. قوقص قنيدس - قنورون - بورس أخنى - أوسيرس (معجم أسماء النبات، ص ٥/ ٦٨).

(٣) حجر اللازورد: حجر أزرق رخو رطبي، كلمة فارسية يراد بها حجر كريم مشهور بحسن لونه الأزرق السماوي. سماء الإفرنج: الحجر الأزرق وهذا الحجر كثير الوجود في جبال أرمينيا واشتهر فيها نوع سموه: الأرمانون، أي الأرمني، وأضاف أيضاً أن تيوفراستس من أبناء المائة الثالثة بعد الميلاد في كتابه عن الحجارة. فالكلمة إذن في لغة اليونان. (الأحجار الكريمة، ص ٢٦٧).

(٤) ط: «حي العالم» والمثبت من الأصل ومعجم أسماء النبات ١٦٦، الاسم الشائع: روديارزا (تأويله الأصل لورد) نوع من حي العالم - طيلافيون (اليونان) ميش بهار (فارسية). وفي مفاتيح العلوم للخوارزمي/ ١٠٤ «حي العالم: هو هميشك أي بالفارسية، وهو جزء من أجزاء الأكسير، والأكسير هو الجوهر».

(٥) الأصل: «فوالكثير».

(٦) الحلبة: الاسم الشائع: حُلبة ج. حُلْب - فريقة - شنبليد. شنبيلة. شمليز. شنبليت -

وتهيج الأورام الكثيرة الحرارة، ومطبوخها بالعسل يخرج ما في الصدر من الأخلاط الغليظة، ويهيج الباه، وينفع الطرف، ويجلو الحزاز والنخالة، وينفع أوجاع الرحم وصلاتها وانضمامها.

حجر اليهود^(١): ينفع عسر البول ويفتت حصاة الكلى.

حجر الشب^(٢): يقوي المعدة ولو تعليقاً عليها، وينفع جميع عللها.

= (فارسية) طيلس (يونانية) (معجم أسماء النبات، ص ١٨٣).

(١) يسمى زيتون بني إسرائيل. وهو حجر يتكون بيت المقدس وجبال الشام شكله شبه بالبلوط وقال ابن البيطار: جمعت هذا الحجر من أرض الشام بجبل يروت بموضع يعرف منه بسوق جونية بضبعة تسمى الجعينة ومن هناك يؤتى به إلى دمشق. (راجع كتاب الأحجار الكريمة، تأليف محسن عقيل، ص ١٧٤).

(٢) الشب: اليشم والشب حجران فضيان، وكلاهما قريب بعضه من بعض ويتكونان في معادن الفضة من أبخرة، بالزيادة والنقصان في الكيفيات الأربع. (راجع الأحجار الكريمة، ص ٢٣٠).

حرف الطاء

طباشير^(١): بارد في الثانية، يابس في الثالثة، يقوي القلب، وينفع الخفقان الحار، والتوحش، والغم، والغشي^(٢) الكائن من انصباب الصفراء، ويسكن العطش والتهاب المعدة والكرب، ويمنع انصباب الصفراء إلى المعدة، ويقطع الخلفة، وينفع من الحميات الحادة.

طين أرمني: بارد في الأولى، يابس في الثانية، يحبس^(٣) الدم لأن تجفيفه في الغاية، وينفع البثور والطواعن مشروباً وطلاء، ويمنع سعي عفونة الأعضاء، وينفع القلاع والسل^(٤)، ويمنع النزلة.

طرفاء^(٥): ينفع طبيخه والماء المجمعول في آنية منه من الطحال، وطبيخه ينفع وجع الأسنان مضمضة والسيلان المزمن من الرحم جلوساً فيه، والعذبة تنفع في أدوية الفم ونقث الدم والإسهال المزمن، ولحاه^(٦) يفعل ذلك. طرائيث^(٧): يحبس الدم والبطن وكل سيلان، ويقوى الأعضاء.

-
- (١) الطباشير: معجم أسماء النبات ٢٩ خيزران (ج) خبازر - عسوس (ويكون فوقها من يسمى طباشير وهي كلمة سنسكريتية).
 - (٢) ب: «الغشي» والغشي: الاغماء.
 - (٣) الأصل: «يحبس الدم».
 - (٤) ط: «السبل».
 - (٥) المعجم الوسيط: الطرفاء: جنس جنبات وجنيات للتزيين، من الفصيلة الطرفاوية ومنها الأثل.
 - (٦) ب، ط: «ولحاه ينفع في ذلك».
 - (٧) معجم أسماء النبات ٥٠ «طرائيث - هالوك». وفي الوسيط: جمع طرثوث: جنس نباتات طفيلية.

حرف الياء

ياسمين^(١): حار يابس في الثانية، ملطف للرطوبات، ينفع المشايخ دهنه^(٢)، وكثرة شمه يُصفر اللون، ودهنه نافع للأمراض الباردة في العصب.

(١) المعجم الوسيط: الياسمين: جنية من الفصيلة الزيتونية والقبيلة الياسمينية تزرع لزهرها ويستخرج دهن الياسمين من زهر بعض أنواعها.
وفي شرح القاموس: «هو نوعان: أبيض وأصفر، فالأبيض مشرب بالحمرة والأصفر أعرض منه نافع للمشايخ وللصداع البلغمي والزكام، وهو يقاوم السموم وفيه تفريح، وذو سحيق يابسة على الشعر الأسود يبيضه، وشرب أوقية من ماء سحيق زهره ثلاثة أيام مجرب لقطع نزف الأرحام وإن جعل في الخمر أسكر القليل منها بافراط، ويهيج الباه، ويمظم الآلة طلاء».

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من القانون ١/ ٣٤٤.

حرف الكاف

كافور^(١): بارد يابس في الثالثة، يقطع الرعاف، وينفع الأورام الحارة، والصداع الحار، وينفع القلاع^(٢) جداً، ويسهر^(٣)، حتى شمه. ويقوى الحواس من المحرورين، ويسرع الشيب، ويقطع الباه، وما يوجد منه في خلل خشبه أقوى أصنافه.

كهربا^(٤): حار قليل يابس في الثانية، يحبس نفث الدم ونزفه، ويقوى القلب، وينفع الخفقان والخلفة^(٥) والزحير.

كثيراء^(٦): بارد يابس، يدخل في الأكحال وإصلاح الأدوية المسهلة.

كمون^(٧): حار في الثانية، يابس في الثالثة، يطرد الرياح، ويحلل، وفيه تقطيع وتجفيف وقبض، ينفع من عسر البول ونفس الانتصاب، ويلزق الجراحات، ويفتت الحصى، ويفش الرياح والنفخ.

-
- (١) المعجم الوسيط: الكافور: شجر من الفصيلة الغارية، يتخذ منه مادة شفاقة بلورية الشكل، يعمل لونها إلى البياض، رائحتها عطرية، وطعمها مر، وهو أصناف كثيرة (ج) كوافير.
 - (١) القلاع: هي بثور صغيرة مؤلمة في الفم. (معجم الأعشاب والنباتات الطبية، ص ٤٩٢).
 - (٣) هامش ط: «أي شربه يوجب السهر».
 - (٤) معجم الألفاظ الزراعية ٢٤٠ كهربا - كهرباء (الأولى فصيحة والثانية الممدودة شائعة جداً يفيد اقترانها). وفي الوسيط: الكهرباء: مادة راتنجية صفراء اللون شبه شفاقة، وهي أولى المواد التي عرف تكهربها بالدلك، ومنها اشتقت كلمة الكهربية.
 - (٥) القاموس: الخلفة: الهیضة، وهي المرضة بعد المرضة.
 - (٦) كثيراء: كذا في القاموس (كثر) ومعجم أسماء النبات ٢٦.
 - الإسم الشائع: قتاد - كثيراء بيضاء (وهو الصمغ) - كموانة (فارسية) - عرّج - شوك القتاد.
 - (٧) المعجم الوسيط: الكمون: نبات زراعي عشبي حولي من الفصيلة الخيمية، بزوره من التوابل وأصنافه كثيرة منها الكرمانى والنبطي والحبيشي. والكمون الحلو هو الأنسون، والأرمني هو الكراويا.

كراويا^(١): حار يابس في الثانية، يطرد الرياح والنفخ، ويجفف، وليس في لطف الكمون، وينفع الخفقان، ويقتل الديدان.

كماء^(٢): غليظة جداً، تغذو غذاء غليظاً، لا يدانها فيه شيء، ويخاف منها السكنة والفالج والقولنج، وماؤها يجلو العين، وترياقها الشراب الصرف والتوابل الحارة.

كَبَر: حار يابس في الثانية، محلل، مقطوع، ملطف جلاء، وغذاء ثمرنه قليل، ورطبه أغذى من يابسه، وينفع الفالج والخدر، وهو أنفع شيء للطحال والربو، ويستفرك خلطاً غليظاً حامياً^(٣)، ويقتل الديدان وحب القرع والحيات، ويتمضمض بطيخه بالخل والشراب، فينفع السعال^(٤) الوجعة.

كرفس^(٥): حار في الأولى، يابس في الثانية، يحلل النفخ، ويفتح، ويعرق، ويسكن الوجع، ويطيب النكهة جداً، رديء للصرع يهيج^(٦) من المصروعين، وينفع السعال والكبد والطحال، والكلية، والمثانة، وينفع الاستسقاء وعسر البول،

(١) ذخيرة المطار ٩٠ الكراويا: ثمار نبات عشبي من العائلة الخيمية، ويقول داود في تذكرته في الكراويا: «تصلح كل غذاء وتهضم وتفتح الشهية وتمنع التخمر وحمض الطعام».

(٢) المعجم الوسيط: الكم: فطر من رتبة الزفيات والفصيلة الكمثية، وهي أرضية، تنتفخ حاملات أبواغها (أكياس بذورها) فتجنى وتؤكل مطبوخة، ويختلف حجمها بحسب الأنواع (ج) اكمز.

الاسم الشائع: كماء: نبات الرعد - فسوة الضبع - فصيل - كوكب الأرض - فزحان - الجياه (وهي السود من الكماء) - نبات أوبر واحدها ابن أوبر (وهي التي تميل إلى الغيرة والسواد) وعسل (ضرب منها) - الغردة - الغراد الفرد واحدها: غرادة وهي الصغار من الكماء - عرجون (ضرب منها). (معجم أسماء النبات ص ١٨٤).

(٣) ح، ط والقانون: ٣٤٤/١: «خاما».

(٤) ب، ط: «الأسنان»، وفي الوسيط الكبير: نبات معمر من الفصيلة الكبيرة، ينبت طبيعياً ويزرع، وتؤكل جذوره، وتستعمل في الطب.

(٥) المعجم الوسيط: «الكرفس»: عشب ثنائي الحول، من الفصيلة الخيمية، له جذر وتدي مغزلي وساق جوفاء قائمة، يكون في الموسم الأول من نموه حزمة من أوراق جذرية ذات أعناق طويلة غليظة تؤكل، وثمرنه جافة منشقة تنقسم إلى ثمرتين.

(٦) ب، ط: «ويهيج المصروعين». والصرع داء يشبه الجنون: المصباح.

ويقت الحصاة، ويُضَرَّ الحبالى لإدراره وتهيج الباه.

كُلية: معتدلة إلى اليس، خلطها ردىء، عسر الهضم، وأحمداه كلية الجدى.

كِرْش: قليلُ الغذاء، ردىء الكيموس.

كبد: أجودها كبد الدجاج أو البط المسمن، وكبد الوزغة^(١) تسكن وجع الأسنان المتأكلة، وكبد التيس إذا أكلها صاحب الصرع صرع، وكبد الكلب يشفى معبوضه^(٢).

كزبرة^(٣): باردة في الأولى، يابسة في الثانية، ذات قبض وتخدير وتسكين للوجع وتنفع الأورام الحارة، وتحلل الخنازير^(٤) ضماداً بالسويق، وتقوى المعدة الحارة وتنفع الخفقان الحار وحموضة الطعام، ويجب أن تكثر في طعام المصروعين وأصحاب الدوار والسدر، واليابسة تكسر قوة الباه وتجفف المنى، والإكثار من الكزبرة يولد ظلمة البصر.

كُمثرى^(٥): باردة في الأولى، يابسة في الثانية، قابض، يحبس المواد، ويسكن الصفراء والعطش ويقوى المعدة.

كراخ^(٦): يولد غذاءً لزجاً لطيفاً محموداً، قليل الفضول، ينفع السعال، وهو صالح الهضم.

-
- (١) الوزغة: دويبة: وقيل: سام أبرص سميت بها لخفتها سرعة حركتها، للذكر والأنثى. والجمع: وزغ. (الإفصاح في فقه اللغة، ج ٢/ ٨٤٧).
 - (٢) هاش ط: قال جالينوس: «قد جربناها في عض الكلب فكان جيداً».
 - (٣) المعجم الوسيط: «الكزبرة: بقلة زراعة حولية من الفصيلة الخيمية، تضاف أوراقها إلى بعض الطعمة، وتستعمل بذورها في الطعام والصيدلة».
 - (٤) الوسيط: الخنازير: «قروح صلبة تحدث في الرقبة وغيرها».
 - (٥) الكمثرى: الاسم الشائع: وهي الإجاص (عند عامة الشوام) - شاه أمروذ. أمروذ. شاهلوك. شاه لوج (فارسية) - إنجاص (سوريا واليمن). (معجم أسماء النبات ١٥١).
 - (٦) الوسيط: «الكراخ من البقر والغنم: مستلق الساق العاري من اللحم».

حرف اللام

لسانُ الثور: معتدل إلى حرارة يسيرة، رطب في الأولى، وقيل بارد رطب في آخر الثانية، ينفع قلاع^(١) الصبيان ولهيب الفم وخاصة محرقا، ويقوى القلب، وينفع الخفقان والتوحش، والعلل السوداوية، والسعال وخصوصا بالسكر.

لسان الحمل^(٢): بارد يابس قابض، يقطع سيلان الدم، وينفع حرق النار، والشرى، والجمرة^(٣)، جيد للقروح الخبيثة والنار الفارسية يضمده به داء الفيل، ويمنع تزيده، وينفع الرمد والتفت الدموي ونزفه، وبزره وورقه لسدد الكبد.

لوبيا^(٤): يابس^(٥) وفيه رطوبة فضلية، وخلطه رطب بلغمي، وهو نفاخ يُرى أحلاماً رديئة، جيد للصدر والرئة، يدر الطمث، وإصلاحه الفلفل والملح والخل والخردل.

-
- (١) المعجم الوسيط. «القلاع: مرض يصيب الصفار، ونادراً الكبار، ومظهره نقط بيض في الفم والحلق، وسببه العدوى بفطر خاص».
- (١) معجم الألفاظ الزراعية ٥٠٣: «لسان الحمل: جنس نباتات عشبية معمرة طبية برية من فصيلة الحمليات».
- الإسم الشائع: لسان الحمل - ذنب الثعلب - ذنب الفار - أذان الجدي - ذنب اليربوع - لسان الكلب - برد وسلام - كثير الأضلاع - بزوزة - بزوشة - مزكوش (فارسية) - مصاصة (المغرب وسوريا) - ورق صابون (سوريا) (معجم أسماء النبات، ص ١٤٢).
- (٣) الجمرة: التهاب جلدي في موضع شعرة، تسمى الـ Coquedaree «المكورة العنقودية المذهبة» يجب الامتناع كلياً عن كبس الدم. (معجم الأعشاب والنباتات الطبية، ص ٤٦٧).
- (٤) المعجم الوسيط: «اللويبا: بقلة حية زراعية سنوية من القرنيات الفراشية، أصنافها الزراعية كثيرة».
- الإسم الشائع: لوبيا. لوبياء. لوباء (يونانية الأصل) - دجر - دُجر - ثامر. ثامور - أحبل (يمانية) سيّلفس (يونانية) - ماميرا (قبطية) - فريفا (عبرية). معجم أسماء النبات، ص ٧١.
- (٥) ط: «بارد يابس».

لوز الحلو: معتدل إلى رطوية، والمر مدر للطمث حار في الثانية، وغذاؤه قليل، وفيه تفتيح وجلاء وتنقية، والحلو في ذلك أضعف، والمر يقتل الثعالب وينفع^(١) الكلف والنمش، بالشراب جيد الشرى^(٢) وإذا استعمل قبل الشراب خمسون لوزة مرة منع السكر، والحلو مسمن، وينفع السعال، ويفتح سدد الكبد والطحال وخصوصاً المر، وهو عسر الهضم، جيد الخلط، والمر ينقى الكلى والمثانة، ويفتت الحصى.

لبن: أفضل له لبن النساء مشروباً من الضرع^(٣)، وكلما بعد عهده بالحلب فهو أردأ، وكل حيوان تطول مدة حملها على مدة حمل الإنسان فلبنه رديء، والمناسب^(٤) فاضل كالبقرى، ومائية الجبن^(٥) حارة ملطفة غسالة لا لذع فيها، تسهل^(٦) الصفراء المحترقة، ومع الأفتيمون تسهل السوداء المحترقة، واللبن الحامض بارد يابس، والحليب بارد رطب، وقيل: حار رطب، واللبن يعدل الكيوسات، ويقوى البدن، وينقى القروح الباطنة بالفسل^(٧)، ويزيد في الدماغ وفي المنى، وكله يهيج الباه حتى الحامض وهو قريب إلى الهضم، ينفع الأمزجة الحارة اليابسة إن لم يكن في معدهم صفراء، ويضر المبلغمين لأن حرارتهم تقصر عن هضمه إلى الدموية، وينفع المشايخ لترطيبه، وليعانوا هضمه بالعلس، وكثيراً ما يبتدئ اللبن بالإطلاق وإخراج ما في الأمعاء من الفضول، ثم يتفرق في البدن، فيقبض ويحبس الطبع، وهو نفاخ إلا أن يغلى.

(١) الأصل: «يمنع الكلف».

(٢) المعجم الوسيط: «الشرى: بثور حمر كالدراهم حكاكة مؤلمة».

(٣) الضرع: أصله لذات الكلف كاللدي للمرأة، ثم استعمل في الإبل الجمع: ضرع. ناقة ضرعاء، وضريعة وضريع: عظيمة الضرع. أضرعت الأثى: نبت ضرعها. والحامل: عظم ضرعها قبل الولادة (الإنصاح في فقه اللغة، ج ٢/٧١١).

(٤) هامش ط: «أي الحيوان الذي مدة حملها مناسب لحمل الإنسان لبنة فاضل».

(٥) ط، ب: «ومائية اللبن».

(٦) الأصل: «نحرق».

(٧) الأصل: «بالفسل».

اللَّبَأُ^(١): بَطِيءُ الانهضام رَدِيءُ الخلط، والعسلُ يصلحه، وكل اللبن رَدِيءٌ للأحشاء، يسدّد خاصة الكبد إلا لبن اللقاح، واللبن علاج للنسيان اليابس والوسواس، ويضر الأسنان ويحفرها، واللثة، والعصب، وأصحاب الصداع، والدوار، والطنين، ويورث على ظلمة البصر والغشاوة، وينفع السعال ونفث الدم والسل، ولبن اللقاح^(٢) نافع من الاستسقاء، وصلابة الطحال، والإكثار من اللبن يولد القمل، وبالسكّر يحسن اللون، ويسمن. واللبن مركب من مائة وجبنة، وسمنية، يكثر في البقر. ولبن اللقاح والمعز رقيقان لكثرة المائية.

لحم: أفضله لحمُ الفتى من الضأن والصغار من المعجول، والجدي أقلّ فضولاً، والأسود من كل حيوان أجود وألذ، وكذلك الذكر، والأسمن^(٣) والعجيف^(٤) والهرم رديان، والأحمر المنزوع من الحيوان السمين أجود وأخف والمشرح يطفو في المعدة، ولحم البقر أيس من لحم المعز، وهو أيس من الضأن وأعسر هضماً ولحم الجزور غليظ الغذاء، عسر الهضم شديد الإسخان، ولحم الأرنب حار يابس، والألية حارة رطبة، واللحم غذاءٌ مقوٌ للبدن وقريب الاستحالة إلى الدّم، وغذاءٌ مشويه أيس ومسلوقه أرطب^(٥) والسمين والشحم رديان، والسمين يلين البطن، وغذاؤه قليلٌ سريعُ الاستحالة إلى الدخانية والمرار سريع الهضم. ولحم البقر يتهرى بسرعة إذا طبخ مع قشور البطيخ، وإنما ينبغي أن يأكله المحرور في الربيع وأوائل الصيف^(٦). ولحم البط كثير الغذاء وليس في جودة لحم الدجاج، ولحم البقر يولد الجرب والقوباء والجذام، وداء الفيل والطحال وكذلك

(١) اللَّبَأُ (بكسر الفاء وفتح السين): أول اللبن في التناج. وقيل: أول الألبان اللَّبَأُ عند الولادة.

وأكثر ما يكون ثلاث حلبات وأقله حلبه (اللسان).

(٢) اللقاح: ألّح الفحل الناقة: أحبلها فهي ملقحة، والجمع: ملاقح. ولقحت هي تلّح لقاها ولقحاً: قبلت اللقاح وحملت فهي لاقح. والجمع: لواقح ولقح، وهي لقوح والجمع: لقح واللقاح: ماء الفحل. (الإفصاح في فقه اللغة، ج ٢/٧١٦).

(٣) الأصل: «الأيمن» تحريف.

(٤) ب: «والعجيف».

(٥) الأصل: «ومصلوقه».

(٦) الأصل: «وأوائل الربيع».

اللحوم الغليظة. ولحم الأيل مع غلظه سريع الانحدار. ولحم الخنزير سريع الهضم كثير الغذاء لزجه.

لاذن^(١): حار في الثانية، يابس في الأولى، لطيف، محلل، منضج، ينفع علل الأرحام، ويمنع تساقط الشعر ويدمل القروح العسرة الاندمال.

(١) معجم الألفاظ الزراعية ١٦٨: «لاذن: يستخرج منه صمغ راتنجي يسمى اللاذن، يستعمل عطراً وفي الطب».

الإسم الشائع: شقواس - قسطوس - قستوس - شكوس - الوسيل (بالأندلس عند العامة) - لاذنة (يخرج منه صمغ وهو اللاذن) عرق النساء (وهو عصارة الراتنجية). (معجم أسماء النبات، ص ٥٠).

حرف الميم

مصطكى^(١): حار يابس في الثانية، أقل فيهما من الكندر، محلل، قابض، وفيه تلين، وهو لطيف جدا، يذيب البلغم الرقيق، ومضغه يجلب بلغمًا من الرأس وينقي، وينفع السعال ونفث الدم، ويقوي المعدة ويطييبها والكبد، ويفتح الشهوة ويحرك الجشاء، ويذيب البلغم.

مُغاث^(٢): حار في الثالثة، رطب في الثانية، مقو للأعضاء، مسمن، ملين لصلابات الحلق والرئة، محرك للبا.

ملح: حار يابس في الثانية، جلاء مجفف، محلل، يكسر الرياح، ويذيب الأخلاط الجامدة، والمحرق منه ينقى الأسنان من الحفر. واستعمال الملح بالعدل يحسن اللون، وهو يسهل إخراج الفضول وانحدار الطعام، ويعين الأدوية المسهلة على قلع السوداء بقوة، والأندرائي^(٣) يسهل البلغم الخام والسوداء، والمر يسهل السوداء بقوة، والأسود يسهل^(٤) البلغم والسوداء.

ملوخيا^(٥): بارد في الأولى، رطب في الثانية، يفتح سُدَّة الكبد.

(١) المعجم الوسيط: «المصطكا والمطكا» - وفي معجم الألفاظ الزراعية ٣٨٥ مصطكى - شجر من فصيلة البطميات، ينبت بربا في سواحل الشام وبعض الجبال المنخفضة ويستخرج منه علك معروف.

(٢) معجم أسماء النبات ٨٨ ومعجم الألفاظ الزراعية ٣٠٩ «مغاث»، وفي ذخيرة العطار ١٤٤ وتذكرة داود: المغاث. وجاء في التذكرة: «نبات حار يابس ينفع من الصرع والجنون والماليخوليا والأخلاط السوداء شربا، ويقلع البلغم وأوجاع الظهر والغرس والمفاصل والنسا بالعلل».

(٣) الأصل: «الدرائي».

(٤) الأصل: «يذيب».

(٥) معجم الألفاظ الزراعية ١٨٨ ملوخية - ملوخيا تلفظ بالخاء في مصر والشام، وهكذا وردت في مفردات ابن البيطار ولعل أصلها ملوكية بالكاف كما ذكر الخفاجي في شفاء الغلب، والأرجح أنها من ملوخيون أو ملوخي اليونانيين الدالتين على الخبازة: نبات سنوي من =

شمش^(١): بارد رطب في الثانية، ودهن نواه حار يابس في الثانية، ينفع البواسير، واخلط الشمش سريع العفونة، ونقيعه يسكن العطش وهو أوفق من الخوخ للمعدة، ويولّد الحميات بسرعة.

موز: يغذو يسيرا ويلين، والإكثار منه يورث السدد، ويثقل في المعدة ويولد الصفراء والبلغم بحسب المزاج، نافع لحرقه الصدر والحلق، ويزيد في المنى، ويوافق الكلى، ويدر البول.

ماش^(٢): غير المقشر منه إلى يبوسة، والمقشر معتدل في الرطوبة واليبوسة واخلطه محمود وخصوصاً المقشر، وليس فيه بطء انحذار الباقي ولا يبسه ولا نفخه ولا جلاؤه، وإن كان من جوهره، وفيه نفخ سير، وإصلاحه أن يجعل فيه قليل قرطم، وينفع وجع الأعضاء ضماداً برب العنب، والرض والفسخ^(٣)، وقيل فيه مضرة بالباه.

= فصيلة الزيزفونيات أو من فصيلة الخبازيات على رأي بعضهم، وهو عندنا بقل يزرع لطبخ ورقه، أما في الهند فهو أحد الأنواع التي يفتلون لحاءها حبلاً يسمونها جوتة.

(١) المعجم الوسيط: الشمش «مثلث الميمين»: شجر مشر من الفصيلة الوردية، يؤكل ثمره غصاً أو مجففاً، أو على شكل شرائح، تسمى قمر الدين.

(٢) المعجم الوسيط: «الماش»: جنس نباتات من القرنيات الفراشية، له حب أخضر مدور أصفر من الحمص يكون بالشام والهند.

الاسم الشائع: ماش (هندية) - أقطن (اليمن) - مج - قشارى. قشيري (اليمن). (معجم أسماء النبات، ص ١٣٨).

(٣) الأصل: «والمسخ».

حرف النون

نرجس^(١): أصله يجذب من القمر ويجفف ويجلو ويغسل. ودهنه كدهن الياسمين لكن أضعف، وهو يجلو الكلف والنمش، وينفع أصله من داء الثعلب، وهو يفتح سدود الدماغ، وينفع الصرع، ويصدع الرأس الحارة، وأصله يهيج القيء.

نيل^(٢): حار في الأولى، يابس في الثانية، قابض، يمنع^(٣) النزف، ويجلو الكلف والبهق، وينفع الجراحات الطرية، وورقه خضاب صالح.

نسرين^(٤): حار يابس في الثانية كالياسمين في أفعاله، ودهنه كدهنه، يقتل الديدان وينفع الدوي والطنين ووجع الأسنان وأورام الحلق واللوزتين، ويفتح سدود المنخريين.

(١) المعجم الوسيط: «النرجس: نبت من الرياحين، وهو من الفصيلة النرجسية، ومنه أنواع تزرع لجمال زهرها وطيب رائحته، وزهرته تشبه بها الأعين، واحدته نرجسة».

الإسم الشائع: نرجس (فارسية) - حَبَّهْر (عربية) - القَهْد. (معجم أسماء النبات، ص ١٢٣).

(٢) المعجم الوسيط: النيل: جنس نباتات محولة أو معمرة من الفصيلة القرنية، تزرع لاستخراج مادة زرقاء للصبغ من ورقها تسمى النيل والنيلج.

الإسم الشائع: نيل - حَوَيْر (اليمن) - صباغ (سوريا) - توشة (بمصر نوع من النيل) - حصار (اليمن) - ودنة (سوريا) - دهازير (السودان) - نيلنج - طين أخضر - وسمة - أنديقون (يونانية) - خطر - حنّامجون - سدوس - نجمة - حب العجب. (معجم أسماء النبات، ٩٨).

نعام^(١): حار في الثانية، يابس في الأولى^(٢)، يقتل القمل، وينفع الأورام الباردة وليترغن والفوق بشراب وأورام الكبد الباردة.

نيلوفر^(٣): بارد رطب في الثانية، منوم مسكن للصداع الحار الصفراوي، لكنه يُضعف وينقص الاحتلام، ويكسر شهوة الباه، ويجمد المنى بالخاصية، وشرابه شديد التطفئة لا يستحيل صفراء، ملطف، ينفع السعال والشوصة^(٤).

نمناع^(٥): حار يابس في الثانية، فيه رطوبة فضلية، وهو أَلطف البقول جوهرًا، ويقوي المعدة ويسخنها ويسكن الفواق، ويهضم، ويمنع القيء البلغمي والدموي، ويعين على الباه، وطاقات منه توضع في اللبن فتمنع تحبته.

نُخالة: حارة يابسة في الأولى فيها جلاء قوي وتلين وتنقية وحشوها باللوز والسكر نافع للحلق والسعال، وبالشراب ينفع أورام الثدي.

نشا^(٦): بارد يابس في الأولى، فيه تلين وتقوية، وهو بالزعفران، يذهب

(١) المعجم الوسيط: «النمام: يطلق على نوع من السعتر البري وعلى نوع من النمنع يسمى نمنع الماء وحبق الماء، واحدته نمامة».

(٢) كذا في ب وبعض نسخ ط.

(٣) المعجم الوسيط: «النيلوفر والنينوفر: جنس نباتات مائية من الفصيلة النيلوفرية، فيه أنواع تنبت في الأنهار والمناقع، وأنواع تزرع في الأحواض لورقها وزهرها».

الإسم الشائع: العروس - لوطس - بشنين - جلجلان مصري - نوفر - نينوفر - لينوفر - نيلوفر (فارسية ومعناه النبلي الأجنحة) وهو نوعان: أبيض الزهر ويسمى: بشنين عربي - قاتل النحل - مقابر النحل (لأن ينقل ليلاً على النحل ويفتح نهاراً وربما لا يفتح فيموت) - كرنب الماء - والبشنين يطلق اليوم على النوعين: حبه يسمى حب العروس جذوره تسمى بيارون أوبيارو. (معجم أسماء النبات، ص ١٢٥ - ١٢٦).

(٤) الشوصة: ريح تنعقد في الأصلاع، مفاتيح العلوم ٩٨.

(٥) المعجم الوسيط: «النمناع: جنس نباتات بقلية وطبية من الفصيلة الشفوية، فيه أنواع بعضها يزرع، وبعضها ينبت برياً في الأراضي الرطبة، الواحدة نمناعة».

(٦) الوسيط: «النشا: هدرات كربون على شكل مسحوق أبيض، يكثر في الحبوب وفي النباتات المسقولة كالبطاطس».

الكلف، وحسوه يمنع^(١) النوازل إلى الصدر ويلينه، وهو يزيل القروح، ويمنع سيلان المواد إلى العين.

نبق^(٢): شبيه القوة بالزعرور^(٣).

(١) ط: «يذهب النوازل».

(٢) المعجم الوسيط: «النبق: ثمرة السدر، وشجره من الفصيلة السدرية، قليلة الارتفاع، أغصانها ملسى بيض اللون، تحمل أوراقاً متبادلة ملساً وأزهارها صغيرة متجمعة ابضية، وثمرتها حلوة تؤكل، وهي تنمو في مصر وفي غيرها من بلاد أفريقية الشمالية».

(٣) معجم الألفاظ الزراعية ٧٧ زعرور: شجر مشعر من فصيلة الورديات، وفي التاج: الواحدة زعرورة تكون حمراء، وربما كانت صفراء لها نوى صلب مستدير.

حرف السين

سِذْر^(١): ورقة يذهب الحرارة اغتسالاً به، ودخانها شديد القبض.

سورنجان^(٢): حار يابس في الثانية، فيه رطوبة فضلية، يزيد في الباه، وهو ترياق المفاصل، ويسكن وجع النقرس في الوقت ضماداً، ويسهل، وفيه قبض، يمنع الفضول أن تنصب إلى العضو المستفريغ منه.

سقمونيا^(٣): حار يابس في الثالثة، فيه رطوبة فضلية، عدو المعدة والكبد، يضر القلب والامعاء، ويكرب، ويغثى، ويسقط الشهوة ويعطش، ويسهل الصفراء بقوة والشربة منه أكثرها أحد عشر قيراطاً. وإصلاحه أن يشوى في سفرجلة أو تفاحة ويخلط برب السوس والكثيراء، والسفرجلة أو التفاحة المشوى فيها السقمونيا تسهل إسهالها ولا تضر مضرتها.

سُمَاق^(٤): بارد في الثانية، يابس في الثالثة، قابضٌ مُقَوٌّ، ساذج، يعقل ويمنع التَّزَف، ويجلب الصفراء إلى الأحشاء، وينفع الدَّاحِصَ^(٥) ويمنع تَزَيُّدَ الأورام وسعى الخبيثة من القروح، ويسكن وجع الأسنان وأكالها، ويسكن العطش، ويدبغ

(١) المعجم الوسيط: السدر: شجر النبق.

(٢) معجم الألفاظ الزراعية ١٧٨ سورنجان: (المفردات: جنس نباتات عشبية معمرة بصلبة من فصيلة السورنجيات، فيه أنواع تنبت في الطبيعة أو تزرع لأزهارها).

الإسم الشائع: قعطلة - خمل - حافر المهر - عكنة - (لعبة) بربرية - سوسن أرجواني - عشب القلب ومن ثمرها (١) زهرها يسمى ققاح السورنجان أصابع هرمس - شنبليد (فارسية) (٢) جذورها وتسمى: بلبوس - لحلاح (فيجيري بك). (معجم أسماء النبات، ٥٤).

(٣) المعجم الوسيط: «السقمونيا: نبات يستخرج منه دواء مهل للبطن ومزيل للدودة».

(٤) المعجم الوسيط: «السماق: شجر من الفصيلة البطمية، تستعمل أوراقه دباغاً ويزوده نابلاً، وينبت في المرتفعات والجبال».

الإسم الشائع: سماقيل - تسم - ثُمَم - ططم - تتره (فارسية وهي السماق الجبلي) - تترى - سماق الدباغة - روس (يرنانية) العرب. (معجم أسماء النبات، ١٥٦).

(٥) الداحس: قرحة أو بثرة تظهر بين الظفر واللحم فينقلع منها الظفر «القاموس».

المعدة، ويُسهي ويُسكن الغثيان، ويحبس الطمث، ويسود الشعر.

سلق^(١): حار يابس في الأولى، فيه بورية ملطفة، وتفتح وتحليل رديء للمعدة، قليل الغذاء، مغث، عصارتة تقتل القمل، ويغسل بها الرأس فتذهب النخالة.

سبستان^(٢): معتدل، يلين الحلق والصدر والبطن.

سكر: حار رطب في الأولى، والعتيق إلى اليبس، وقصبه في طبعه، وأشدّ تلييناً، وكلما صفا قلت حرارته ويلين الصدر والحلق، ويزيل خشونته، ويفتح السدد، وفيه تعطيش يوافق المعدة إلا الصفراوية، ويجلو البلغم، ويلين البطن، والأحمر منه أشدّ تلييناً.

سمن: حار رطب في الأولى، منضج، محلل، ملين للحلق والصدر، وينضج فضلاته وخصوصاً بالعسل واللوز، وهو ترياق السموم المشروبة.

سفرجل^(٣): بارد في آخر الأولى، يابس في الثانية، هو وزهره قابض، وهو مقو، مدر، يقوي الشهوة، ويسكن العطش، والتنقل به على الشراب يمنع الخمار، ويمنع القيء البلغمي، ولعابه يلين من غير قبض، فينفع السعال، ويلين قسبة الرئة، والإكثار منه يورث القولنج.

سمك: أجوده الصغار اللذيذ الطعم، الذي لا تنتن له، إذا ترك لا ينتن بسرعة وألذه المأخوذ من ماء عذب شديد الجرية أو كثير التموج، ومأواه الرضراض^(٤) أو

(١) المعجم الوسيط: «سلق: بقله لها ورق طوال وأصل ذاهب في الأرض، وورقها غض طري يؤكل مطبوخاً».

الإسم الشائع: سلق (وهي تطلق على ثلاثة أنواع) جفندر. شوندر (فارسية) - صوطلة (يونانية اسم لنوع منه) - صيطل (المغرب) جزر بري. (معجم أسماء النبات، ص ٣٠).

(٢) الضبط من معجم أسماء النبات ٥٧ ومعجم الألفاظ الزراعية ١٨٩ وضبط في الأصل بضم السين الأولى والياء، ويسمى شجر الدبق وأطباء الكابة، وهو شجر له ثمر مخاطي كان يستعمل لتليين الصدر.

(٣) المعجم الوسيط: «السفرجل: شجر مشمر من فصيلة الورديات (ج) سفارج».

(٤) الأصل: «ومأواه الرضراض».

الرمل أو الصخور، وما يتنقل من البحار إلى الأنهار الحلوة مقابلاً في حركته لجريان الماء فهو أفضل من غيره، وهو بطبعه بارد رطب، لكنّ بعضه أقلّ في ذلك من بعض. وأفضل المملح ما لم يعتق، وهو حار يابس لغلبة قوة الملح عليه، والطريّ من السمك يولد بلغمًا مائيًا، ودمه إلى رقة ضار بالعصب، لا يوافق إلا المعدة الحارّة جدًّا، وهو سريع الاستحالة إلى الفساد.

= في القاموس (رض): «الرضاض: الحصى أو صفارها كالرضرض».

حرف العين

عنبر^(١): حار في الثانية يابس في الأولى، يقوي القلب، وينفع الحواس والدماغ.

عود^(٢): حار يابس في الثانية، لطيف يقوي المعدة والكبد والقلب والحواس، وينفع الدماغ جداً، ويفتح السدد، ومضغه يطيب النكهة ويكسر الرياح.

عناب^(٣): بارد في الأولى، معتدل في الرطوبة واليبس وإلى قليل رطوبة، عسر الهضم، قليل الغذاء، رديء للمعدة، نافع لوجع الكلى والصدر والرئة، ملطف للدم.

عدس: يميل إلى الحرارة واليبس، نفاخ، مركب من قوة قابضة وجالية^(٤)، يزول بالطبخ والتصفية، ويولد السوداء وأمراضها، وإصلاحه أن يطبخ مع الشعير وهو يقلل البول والطمث، ويضر البصر، وينفع القروح ضماداً.

(١) المعجم الوسيط: «العنبر: مادة صلبة لا طعم لها ولا ريح إلا إذا سحقت أو أحرقت، يقال أنها روث دابة بحرية».

(٢) المعجم الوسيط: «العود: ضرب من الطيب يتخربه».

الإسم الشائع: عود هندي - عود البخور - عود فاقلي - العود الرطب - سندهان - هشت دهان - هشتدهان (كلها فارسية) - عود الند - ند - أنجوج - المطير الهندي - القطر - الكياء - مندل - مندلي - قماري - المجر - أغلاجون - إيقافون - أغلوجي - أغالوجي (عصارته وصفه الصبر) - النجوج يلنجج - يلنجوج - النجج - النجوجي - ألوة - ألوة - لية - الألوّة (يونانية معربة) - هرنوة - هرنوي (وهي ثمرة شجر العود) وهي فلبلة وهي في صورة الفلفل الصغير أي تشبهه - قلبك (فارسية) - وهو الخشب (معجم أسماء النبات، ص ١٠).

(٣) المعجم الوسيط: «العناّب: شجراتك من الفصيلة السدرية، يبلغ ارتفاعه ستة أمتار، ويطلق العناّب على ثمره أيضاً، وهو أحمر حلو لذيق الطعم على شكل ثمرة النبق».

(٤) الأصل: «وجالية».

عسل: حار يابس في الثانية، جلاء، مفتوح، جاذب يمنع العفونة والقمل، ويقتله نلطحاً به^(١)، وينقي القروح الوسخة، ويجلو ظُلمة البصر، ويقوي المعدة، ويشهي ويسهل البطن.

عنب: قشره بارد يابس، وحسوه حار رطب، وحبه بارد يابس، جيّد الغذاء، مقو، والنضج أجوده، والمعلق أحمد، وبطىء العهد بالقطف أفضل، والعنب يضُرّ المثانة.

(١) الأصل: «ويقتله بلطافته».

حرف الفاء

فَصَّة: تنفع الخفقان، وتقوى القلب، وتنفع الجرب والحكة.

فُسْتَق^(١): حار في الثانية، فيه رطوبة فضلية، ويقوي القلب، ويفتح السدد ويقال: إنه يُزكى^(٢).

فُجَل^(٣): غذاؤه قليل بلغمي، وفيه تلطيف، وبذره أشدّ تلطيفاً وتحليلاً. وبزره ينفع النمش والكلف وآثار الضرب والبهق، والفجل يكثر القمل، ويفتح سدد الكبد، وينفع اليرقان ويغثى، وبزره يحلل النفخ وبقيء، وهو يعين على الهضم، ويعسر هضمه.

فَقَاع^(٤): رديء للمعدة والعصب والدماغ، نفاخ، يولد أخلاطاً رديئة.

فلفل^(٥): حار يابس في الرابعة، والأبيض أشد حرارة وحدة، وقيل الأسود أشد، ودار فلفل أقلّ يبوسة منهما، والثلاثة تحلل الأرياح الغليظة في المعدة والامعاء، وتقطع الأخلاط اللزجة، وتسخن العصب والعضل.

فوذنج^(٦): حار يابس في الثانية، لطيف، محلل، يقتل عصيره الدبدان شرباً

(١) المعجم الوسيط: «الفستق: شجرة مشمرة من الفصيلة البطمية ذات الفلقتين، لشمرها لب مائل إلى الخضرة لذيد الطعم ينتقل به، وتكثر زراعتها في حلب».

(٢) هامش ط: «قشره الخارج الرقيق إذا نقع في الماء وشرب قطع العطش والغثي وعقل البطن».

(٣) المعجم الوسيط: «الفجل: بقلة حولية من الفصيلة الصليبية، وله أرومة خبيثة الجشاء».

(٤) وفي المعجم الوسيط: «الفقاع: شراب يتخذ من الشعير يخمر حتى تملؤه فقاعات».

(٥) الفلفل: «شجر من الفصيلة الفلقلبية ومن أشجار البلاد الحارة، يستعمل مسحوق ثماره في الطعام».

(٦) ط: «فوتنج»، وفي معجم أسماء النبات ١١٧: «فوذنج - فوتنج - حيق».

وحقنة، ويسقط الأجنة احتمالاً، وينفع نفس الانتصاب واليرقان، ويقرح ضماداً،
وينفع نهش الهوام، ويدر العرق، وينفع الجذام ويقطع الباه، ويذيب البلغم،
ويُحلل الرياح.



حرف الصاد

صندل^(١): بارد يابس في الثانية، يمنع التحلب، وينفع الأورام الحارة والصداع والخفقان الحارين ضماداً ومشروباً، ويوافق ضعف المعدة.

صعتر^(٢): حار يابس في الثالثة، يلطّف، ويحلّل، ويطرد الرياح والنفخ، ويهضم الطعام الغليظ، وهو يجفف المعدة ويدر البول والطمث، ويحد البصر الضعيف، وينفع وجع الورك شرباً وضماداً.

صمغ: قوّة التغيرية والتجفيف، والعربيّ أفضله، لأنّه يلين خشونة الصدر، ويعقل البطن، ويقوي الأمعاء.

-
- (١) المعجم الوسيط: «الصندل: شجر خشبه طيب الرائحة، يظهر طبيها بذلك أو بالإحراق، ولشجرة ألوان مختلفة: حمر، وبيض، وصفر».
- الإسم الشائع: صندلان (وهو الأحمر وأصلها جندل (سنسكريتية) صندلين وهو الأصفر. (معجم أسماء النبات، ص ١٥٠).
- (٢) معجم أسماء النبات ١٢٩: «صعتر - ستر - زعتر».

حرف القاف

قثاء: بارد رطب في الثانية، أفضله النَّضِيج، يسكن الحرارة والصفراء، لكن خلطه مستعد للعفونة، يولد الحميات، والنضيج أسرع فساداً، وينفع الغشى اشتاماً، ويسكن العطش، ويوافق المثانة، وفيه إدراؤ وتلين.

قرع^(١): بارد رطب في الثانية، سريع الانحدار، يغذو سريعاً، وخلطه صالح إلا أن يكون قد فسد قبل الهضم، وتفهُ^(٢) إلا أن يغلب عليه شيء يخالطه، فإن خلطه بالخردل يجعل خلطه حريفاً، وبالحصرم أو الرمان أو السماق نافع^(٣) للصفراويين، لكن ضرره بالقولنج يتضاعف، وبالملح يجعل خلطه مالحاً، وهو يسكن العطش، لكن النوى منه رديء للمعدة.

قوانص: التي للطيور كثيرة الغذاء، والتي للدجاج بطيئة الهضم، والطبقة الداخلة من قوانص الديك والدجاج توافق فم المعدة ووجعها.

قسط^(٤): حار يابس في الثالثة، ملطف، مقرح للجلد، ينفع النافض والقالج ذلكاً، وكل مرض يحتاج فيه إلى جذب من العمق كعرق النساء، ويدر البول

(١) المعجم الوسيط: «القرع: جنس نباتات زراعية من الفصيلة القرعية، فيه أنواع تزرع لشمارها، وأصناف تزرع للتزين، وأكثر ما تسميه العرب: الدباء».

الإسم الشائع: دبّاء - (واحدته دبّاء ودبّة ج دبّاب) - قرع - يقطين - كدو (فارسية) - قرع طويل - قرع ضرّوف (بمصر الآن) (معجم أسماء النبات، ص ١٠٤).

(٢) ب، ط: «أو بعده».

(٣) ط: «نافع الصفراء ويلين».

(٤) المعجم الوسيط: «القسط: عود يجاء به من الهند، يجعل في البخور والدواء».

الإسم الشائع: قسط - قسطا (يونانية) - قسطا بحري - جزر البحر - كشت - كشت - قوسبا (سريانية) - قست - قسط هندي (وهو الجذور الحلوة) - قسط بحري وهو المر. (معجم أسماء النبات، ص ٥٨).

والطمث بقوة، ويقتل حب القرع، ويحرك الباه، وينفع الفسخ^(١) والتهتك في العضل ودهنه جيد لاسترخاء العصب ويرهده.

قنطريون^(٢): حار يابس في الثالثة، فيه جلاء وقبض وتجفيف بلا لذع، ويقال إنه إذا طبخ مع اللحم المقطع جمعه، ويدر الطمث، ويفسد الأجنة، ويخرج الميتة^(٣)، ويدمل الجراحات، وينفع نفث الدم والتهتك والفسخ الكائنين في العضل ومن ضيق النفس والسعال المزمن، ويحقن بطبيعته لعرق النسا فيخرج خلطاً غليظاً، ويفتح سدد الكبد، وينفع صلابة الطحال شرباً وضماً، ويذهب الغشاوة، ويحد البصر.

قرنفل^(٤): حار يابس في الثانية، نافع للكبد والمعدة والدماغ.

قراصيا^(٥): الحلو منه حار رطب في الثانية، ينحدر عن المعدة سريعاً، ويثير التخم ويرخي المعدة، ويستحيل إلى كل خلط غالب فيها، والمر قريب من الاعتدال والحامض بارد يابس ينفع المعدة البلغمية لتجفيف فيه مع قبض، والعفص كثيف بطن الانحدار، وصمغه يلين خشونة القصبة، وإذا شُرب بشراب نفع من الحصى.

(١) ط «وينفع القولنج».

(٢) معجم أسماء النبات ٧٨ قنطريون، وفي معجم الألفاظ الزراعية ١٤٠: قنطريون — قنطريون: «جنس زهر من فصيلة المركبات الأنوية الزهر».

الإسم الشائع: قنطريون - قنطراتية - قُطية. (معجم أسماء النبات، ص ٧٨).

(٣) ط: «الميت».

(٤) المعجم الوسيط: «القرنفل: جنبة من الفصيلة الآسية، تزرع في البلاد الحارة لاستعمال أزهارها المجففة تابلاً».

(٥) وفي المعجم الوسيط: «القراصيا: شجر مشمر من الفصيلة الوردية، وتطلق في مصر على البرقوق المجفف، وتعرف في الشام بالخوخ المجفف».

حرف الراء

ريحان^(١): حار، يابس، يقوي القلب، وينفع البواسير، وشم المرشوش بالماء منه ينوم.

راوند^(٢): قيل حار وقيل بارد، ينفع الكلف والنمش والآثار الباقية على الجلد طلاء بالخل واستفراغاً به، وينفع السقطة جداً والفسوخ والضرية والفتق والقروح والربو، ونفت الدم والمعدة والكبد وأوجاعهما، ومن الفواق واليرقان وأوجاع الكلى والمثانة والحميات المزمنة.

رازيانج^(٣): البري منه حرارته ويسه في الثالثة، والبستاني في الثانية، يفتح السدد، ويحد البصر، ويفزر اللبن، ويدبر البول والطمث، وينفع من الغثيان والتهاب المعدة بماء بارد، وخلطه رديء.

رياس^(٤): بارد يابس في الثانية، يطفئ الدم، ويقطع الصفراء، ويسكن

-
- (١) المعجم الوسيط: «الريحان: نبت طيب الرائحة من فصيلة الشفويات».
- الإسم الشائع: رند (فارسية) (الجزائر وسوريا) - ريحان (في الريف) - غار (في المدن) - رند (عند البدو) - حبه: يسمى حب الغار - أو حب الرند - وهم. دهمشت. دهمج.
- دهمت: أصلها ده مست (كلها فارسية) دفتى (يونانية) - دفتة - لورة (لاتينية) - دفتى رومى - عصى موسى. (معجم أسماء النبات، ص ١٠٥).
- (٢) معجم الألفاظ الزراعية ٥٤٤: «راوند: جنس أعشاب كبار معمرة طيبة من فصيلة البطاطيات».
- الإسم الشائع: راوند (هندية) - ريوند صيني - راوندان. (معجم أسماء النبات، ج ١٥٥).
- (٣) معجم الألفاظ الزراعية ٢٧٠: «الرازيانج: من الفارسية، وقد جاءت في القاموس بنون مضمومة، جنس بقول من فصيلة الخيميات».
- الإسم الشائع: رازيانج (فارسية) - شمار - شمرة - سباس (المغرب) - بارهليا. برهليا (سريانية هو بزر الرازيانج). (معجم أسماء النبات، ص ٨٤).
- (٤) المعجم الوسيط: الرياس: نبات معمر ينبت في جبال الشام، تؤكل ضلوعه وترتب ويعصر منه شراب رياس.

الحرارة ويحد البصر، وينفع الطواعين والإسهال الصفراوي.

رئة: انهضامها سريع سهل، وغذاؤها قليل.

رمان^(١): الحلو بارد رطب في الأولى، والحامض بارد يابس في الثانية، يقمع الصفراء^(٢) ويمنع سيلان الفضول إلى الأحشاء وخصوصاً شرابه وفي جميع أصنافه حتى الحامض جلاء مع قبض، وحبه مع العسل طلاء لوجع الأذن والداحس والقلاع وقروح المعدة، والقروح الخبيثة، وإقماعه للجراحات وخصوصاً محرقاً، والحامض أكثر إدراراً، والمز ينفع التهاب المعدة، والحامض يخشن الصدر والحلق والحلو يلينهما، ويقوي الصدر، وينفع السعال، وأفضله الإمليسي، وجميعه ينفع الخفقان.

= الاسم الشائع: ريباس. ربواس. زرنبلح (فارسية) - يعميصا(سريانية) - ربواج - ريباج - ربواس - عنب الثعلب (نوع منه) وعنب الثعلب يطلق على نباتات كثيرة. (معجم أسماء النبات، ص ١٥٥ - ١٥٦).

(١) المعجم الوسيط: الرمان: شجر مثمر من الفصيلة الآسية، يؤكل حبه، واحذنه رمانة.

(٢) المعجم الوسيط: «الصفراء: مزاج من أمزجة البدن».

حرف الشين

شعير^(١): بارد يابس في الأولى، أقل غذاء من الحنطة، وماء الشعير أغذى من سويقه ولا يخلو من نفخ، ونفخ السوق أكثر، وماء الشعير ينفع الصدر والسعال والجرب والكلف طلاءً، وضماً دقيقه رديء للمعدة.

شبت^(٢): حار في الثانية، منضج، ملين يفش الرياح، وإدمان أكله يضعف البصر.

شونيز^(٣): حار يابس في الثانية، حاد، جلاء، محلل للرياح، يقطع التآليل المنكوسة والبهق والبرص، ويقتل الديدان وحب القرع، وتينه يلقى في الغدير فيطفو سمكه، وينفع الزكام محمضاً مصروباً في خرقة كتان زرقاء.

شهدانج^(٤): حار يابس في الثالثة، يحلل الرياح، ويجفف المنى ويصدع، وورقه يسكر.

(١) المعجم الوسيط: الشعير: نبات عشبي حبي شغوي من الفصيلة النجيلية، وهو دون البر في الغذاء.

(٢) معجم الألفاظ الزراعية ٤٨: شبت - شبت: بقلة من التوابل وفصيلة الخيميات.

الإسم الشائع: حزاء - حزاء - حزاءة - كوخز - زوفر - دينارويه. هنجية (فارسية) سذاب البر - شبت - شود. (معجم أسماء النبات، ١٧).

(٣) المعجم الوسيط: الشونيز: الحبة السوداء، وهي المعروفة بحبة البركة. وهي أيضاً الشهنيز تعريب شينيز.

(٤) معجم الألفاظ الزراعية ١٢٧: الشهدانج، والشاهدانج (من الفارسية): وهو حب لنبات القنب نبات سنوي زراعي ليفي من فصيلة القنبيات، فكثرت زراعته في القوطة.

الإسم الشائع: شهدانة (فارسية) - معناه: سلطان الحب. دانه بمعنى (الحب) شهدانج - شادق - شاهدانق - قنب - بنج - قنب هندي - حشيشة - الزكوة (وهي الرومي منها) - نوم - الأبق، ويزره يسمى: بزر القنب وحب السمعة قنبيس - شرانق (مصر) (ويسخرج منه الغبيراء المعروفة بالغبارة (الحشيش)). (معجم أسماء النبات، ٣٨).

شلجم^(١): حار لين، خلطه غليظ، وإدامة أكله تقوى البصر، وطبيخه يصب على النقرس^(٢) والشقاق العارض من البرد، ويمنع مبادئ غانرغانا^(٣)، ويذره أقوى جلاء منه.

شاهترج^(٤): بارد في الأولى، يابس في الثانية يفتح السدد، ويقوي المعدة وينقي الدم، وينفع الحكة والجرب، ويلين الطبيعة.

شكاهي^(٥): ينفع المعدة والكبد وورم اللهاة والحميات العتيقة، والجلوس في طبيخه ينفع نزف الدم.

-
- (١) المعجم الوسيط: الشلجم: وهو اللفت.
- (٢) المعجم الوسيط: النقرس: مرض مؤلم يحدث في مفاصل القدم وإبهامها أكثر، وهو ما كان يسمى داء الملوك.
- (٣) ط: غانغرايا وهي من اليونانية gangraïne أي الأكال أو الموات.
- (٤) شاهترج: معجم أسماء النبات: شاهترج - شاه أنرج شاهترج.
- الإسم الشائع: شاه أنرج. شاهترج. شاهتره. شيطرج (فارسية ومعنى ذلك: ملك البقول. سلطان البقول) - كفرة الحمار - ساتراج (عند أهل مصر) - بقلة (معجم أسماء النبات، ص ٨٥).
- وفي معجم الألفاظ الزراعية ٢٩٢ نبات سنوي طبي من فصيلة الشاهترجيات.
- (٥) شكاهي: شوكة عربية - شوكة بيضاء - ذو ثلاث شوكات - شوقع - رأس الشيخ - طوبة - أفتالوقي (يونانية). (معجم أسماء النبات، ص ١٢٨).

حرف القاء

تمر هندي^(١): بارد يابس في الثانية سهل الصفراء، ويقوي المعدة، ويسكن العطش والقيء.

تفاح^(٢): فيه رطوبة فضلية باردة بها ينفخ، والحامض أبرد وأخف وأقل رطوبة والحلو أقل برداً، والتفه أكثر رطوبة، يقوي القلب والمعدة وخصوصاً الفيحي، وخلطه وخصوصاً^(٣) الحامض خام مستعد للحميّات والعفونة.

تريد^(٤): يجفف البدن ويسهل خلطاً^(٥) رقيقاً، إلا أن يقوى بالزنجبيل فيسهل الغليظ، وينفع أوجاع العصب، وإصلاحه بدهن اللوزتين، الرطب منه حار قليلاً، رطب كثير المائية والغذاء، سريع الانحدار، والفج جلاء إلى البرد ما هو، واليابس حار لطيف، وهو أغذى من جميع الفواكه، والنضيج جداً قريب من ألا يضّر، واللحم أكثر إنضاجاً، وفيه تليين بالغ وتعرق، فلذلك قد يسكن الحرارة، ويقمل، ولبنه يجمد الذائب من الدماء والألبان ويذيب الجامد منهما، وهو يصلح اللون الفاسد بسبب الأمراض، وينضج الدماويل ضماداً، ويعطش المحرورين، ويسكن العطش الكائن عن البلغم المالح، وينفع السعال المزمن، ويدر البول، ويفتح سدد الكبد والطحال، ويصبر^(٦) على حبس البول، ويوافق الكلى والمثانة، ولأكله على

(١) المعجم الوسيط: التمر الهندي: ثمر شجر من الفصيلة القرنية ينبت في البلاد الحارة، ثماره غذائية مليئة وشرابه حامض نافع.

(٢) المعجم الوسيط: التفاح: ثمر شجر من الفصيلة الوردية، له ضروب كثيرة، واحده تفاحة.

(٣) الأصل: «وخصوصاً الحامض يولد الحامض خلطاً خاماً» والمثبت من باقي النسخ.

(٤) ط: ترید: «حار في الثالثة، يجفف البدن»، وضبطه من ح، ط، ومعجم أسماء النبات ١٠٠.

الإسم الشائع: تُرِيدُ (سنكريية) - المعقاب - قينة.

(٥) ب، ط: «بلغنا رقيقاً».

(٦) ط: «ويعين».

الريق منفعة عجيبة في تفتيح مجاري الغذاء، خصوصاً بالجوز أو اللوز، وبالجوز أكثر تغذية، لكنه مع الأغذية الغليظة رديء جداً، والجميز رديء للمعدة، قليل الغذاء.

توت^(١): أما الفرصاد ف قريب من التين، لكنه أقل غذاءً وأردأ للمعدة، وأما الشامي فهو بارد، رطب فيه قبض، يمنع سيلان المواد إلى الأعضاء، وخصوصاً الفج، والفج كالسماق في أفعاله، وهو نافع جداً لأورام الحلق غرغرة ومشروباً وأكلًا منه، ويشهى الطعام، ويزلق، ويسرع انحداره عن المعدة، ويبطئ في الأمعاء، وفيه إدرار.

ترمس^(٢): حار في الأولى، يابس في الثانية، يجلو طبيخه الكلف والنمش والبرص والبهق والسعفة^(٣) والجرب، ويحلل، ويقتل الديدان ضماًداً أو مشروباً بخل، ويرقق الشعر، ويفتح سد الكبد والطحال، ويدر البول والطمث، ويخرج الجنين احتمالاً.

ترنجبين: معتدل إلى حرارة، وفيه تليين وجلاء، ينفع السعال والصدر، وينفع العطش، ويسهل الصفراء برفق.

(١) المعجم الوسيط: «التوت: جنس شجر من الفصيلة القراصية، يزرع لثمره، يأكله الإنسان، أو لورقه يربى عليه دود القز، وأنواعه كثيرة».

(٢) المعجم الوسيط: الترمس: شجرة لها حب مفطع مر، يؤكل بعد نغمة».

(٣) القاموس (سعف): السعفة: قروح تخرج على رأس الصبي ووجهه».

وفي الوسيط: السعفة: مرض جلدي فطري، يتميز بلطخ حلقة خضابية مغطاه بحراشيف وحويصلات، ويشبه القرع».

حرف الثاء

ثوم^(١): حار يابس في الثالثة، محلل للنفخ جداً، مقرح، ينفع من تغير المياه ومن وجع الأسنان والسعال المزمن، وأوجاع الصدر من البرد، ويخرج العلق والدود، ويدر الطمث، ويخرج المشيمة، ويصفي الحلق، وبالعسل على البهق وكهبة^(٢) الدم، ويقتل القمل والصئبان، ويصدع، ويضر البصر.

ثلج^(٣): قد يعطش لجمعه الحرارة وللدخانية المحتبسة فيه، ويضر العصب والمعدة، ويسكن وجع الأسنان الحار بإفراط.

ثعلب^(٤): فيه تحليل، وفراؤه أسخن الفراء، يصلح للمبرودين المرطوبين، وأقول: بل الدلق^(٥)، والحوصل: أسخن منه بكثير، وإذا طبخ حياً وتنظف بمائه^(٦) المفاصل الوجعة سكنها، والطبخ في الزيت أقوى، وكذلك شحمه، ووزن درهم من زيتة المجفف ينفع الربو جداً.

-
- (١) المعجم الوسيط: الثوم: عشب من الفصيلة الزنبقية يسمو إلى ذراع، وله في الأرض فصوص كثيرة شديد الحرارة، قوي الرائحة، يستعمل في الطعام والطب.
 - (١) هامش ط: «كهبة الدم: سواده».
 - (٣) ط: ثلج: بارد بالطبع يابس بالعرض وقد يعطش. والمثبت في باقي النسخ. وفي المعجم الوسيط: «الثلج: ما جمد من الماء».
 - (٤) المعجم الوسيط: الثعلب: حيوان من آكلة اللحوم ذو خطم مستطيل، وقد يستخدم في الصيد، ويضرب به المثل في الاحتيال، أثناء ثعلبية.
 - (٥) المعجم الوسيط: الدلق: دويبة نحو الهرة طويلة الظهر يعمل منها القرو.
 - (٦) ب: «وتنظف بمائه الفاتر».

حرف الخاء

خشخاش^(١): بارد يابس في الثانية. والأسود في الثالثة، مخدّر منوم شرباً وضماًداً وأكلاً مغلفاً، يمنع النزلة.

خطمي^(٢): حار باعتدال، فيه إنضاج وتلين، وإرخاء وتحليل، ويسكن وجع المفاصل والنساء، وينفع الارتعاش، وبذره نافع من السعال الحار، وورقه [نافع] من أورام الثدي، ويضمده به ذات الجنب والرئة، وطبيخ أصله ينفع من حرقة البول. وحرقة الأمعاء والزحير وأورام المقعدة، ومن الإسهال الرديء.

خس^(٣): بارد رطب في الثانية، أغذى من جميع البقول وأجود، وأغذاه المطبوخ منه، والغسل يزيده نفخاً، وإذا استعمل في وسط الشرب منع السكر، وهو نافع من اختلاف المياه، ويخدر وينوّم، وينفع من الهذيان وإحراق الشمس ويزيد في اللبن، وبذره يجفف المنى، ويسكن شهوة الباه، ويقلل الاحتلام، وينفع من العطش والالتهاب، وإدمان أكله يضعف البصر.

خرنوب^(٤): قابض عاقل للبطن، يمنع سيلان الطمث^(٥)، وهو رديء للمعدة لا ينهضم، وخلطه رديء ثقيل.

(١) المعجم الوسيط: الخشخاش: نبات حولي من الفصيلة الخشخاشية، يستخرج الأفيون من ثماره واحده خشخاشة.

(٢) المعجم الوسيط: الخطمي: شجرة من الفصيلة الخبازية، كثيرة النفع، يدق ورقها يابساً ويجعل غسلاً للرأس فينقيه.

(٣) المعجم الوسيط: الخس: بقل عريض الورق، يؤكل نيئاً.

(٤) القاموس (خرب): الخروب كتنور والخرنوب: شجر بريه شوك، ذو حمل كالتفاح لكنه بشع وشاميه ذو حمل كالخيار شبر إلا أنه عريض، وله رب وسوق.

وفي الوسيط: الخروب: شجر له ثمر طويل كالقثاء الصغار إلا أنه عريض، وهو حلو يؤكل، وله حب، واحده حروبه.

(٥) ط: «الدم».

خبازي^(١): بارد رطب في الأولى، يلين الصدر والحلق والبطن، وينفع السعال اليابس، والحار، والكلى، والمثانة.

خوخ^(٢): بارد في الثانية، رطب في الأولى، سريع العفونة ملين، وفيه قبض ما وأقبضه الفج، وماؤه وماء ورقه يقتل الديدان من الأذن والبطن ضماداً ومشروباً ويجب تقديمه على الطعام، وهو كثير الغذاء ليس بجيده.

خل: مركب من حار، وبارد وهو أغلب، وكلاهما لطيف، والطبخ ينقص برده، وهو مقطع، ملطف^(٣) للصفراء، ويمنع الورم حيث تريد أن يحدث، ويعين على الهضم، ويضاد البلغم، ويضر السوداوين، وينفع الجمرة، والنملة^(٤) والجرب والقوباء وحرق النار، ويمنع سعى الساعة، وهو بدهن الورد للصداع، ويتمضمض به لوجع الأسنان ودمويتها.

خبز^(٥): أفضله النقي المعتدل الملح والخمير والنضيج التنوري المتروك حتى يبرد، ويتلوه الفرني، وما عدا ذلك فردي، والسמיד^(٦) أكثر غذاء وأجود، لكنه بطنى الانحدار والتفوذ، والخشكار^(٧) يلين الطبيعة، ويسرع انحداره ونفوذه، لكنه أقل تغذية وأردأ، والمتخذ من الحنطة السخيفة في حكم الخشكار، وخبز القطائف بولد خلطاً غليظاً، والفيت نفاخ بطنى الهضم، والمعمول باللبن مسدد كثير الغذاء، بطنى الانحدار، وخبز الحنطة مسمن بسرعة.

خردل^(٨): حار يابس إلى الرابعة، يقطع البلغم، ودهنه أسخن من دهن

(١) المعجم الوسيط: الخبازي: جنس نبات من الفصيلة الخبازية، منه نوع يطهى ورقه فيؤكل.

(٢) المعجم الوسيط: الخوخ: شجر من الفصيلة الوردية من أشجار الفواكه، والخوخ ثمره.

(٣) ط: «يقمع الصفراء».

(٤) القاموس النمل: النملة: فروج في الجنب كالتمل، وبثرة تخرج في الجسد بالتهاب واحتراق، ويرم مكانها بيسراً، ويدب إلى موضع آخر كالنملة.

(٥) المعجم الوسيط: الخبز: اسم لما يصنع من الدقيق المعجون المنضج بالنار.

(٦) السמיד: لباب الدقيق «الوسيط».

(٧) المعجم الوسيط: الخشكار: الخبز الأسمر غير النقي (فارسي).

(٨) المعجم الوسيط: الخردل: نبات عشبي من فصيلة الصليبيات، ينبت في الحقول وعلى =

الفجل، ودخانته يهرب منه الهوام، وفيه جلاء وتحليل، يزيل الكلف وأثر الدم الميت، ويجفف اللسان، ويمنع من داء الثعلب، ويحلل الأورام، وينفع الجرب والقوباء^(١) وأوجاع المفاصل، وينقي رطوبات الرأس، ويقطر ماؤه ودهنه لوجع الأذن، ويشهي ويقوي الباه، ويعطش، ويفتح سدد المعدة^(٢)، ويذكي على الريق، ويزيل الخشونة المزمنة في قسبة الرئة بالعلسل.

خيار شنبر^(٣) : معتدل في الحرارة والبرودة، رطب ينفع الأورام الحارة في الأحشاء ويتفرغر به بماء عنب الثعلب لأورام الحلق، ويطلي على المفاصل والنقرس، وينفع اليرقان ووجع الكبد، ويلين الطبيعة ويسهل الصفراء والبلغم المحترقين بلا أذى حتى إنه تسهل به الحبالى.

= حواشي الطرق، تستعمل بذوره في الطب، ومنه بذور يتبل بها الطعام، الواحدة خردلة.

(١) الأصل وكذا القانون/ ٤٥٤ : «والقوابي».

(٢) ط : «المصفاة».

(٣) المعجم الوسيط : خيار شنبر : ضرب من الخروب، شجره مثل كبار شجر الخوخ.

الإسم الشائع : خيار شنبر - خيار چنبر - خروب هندي - قناء هندي - قناء الهند - بكير (فارسية) - بكير هندي . (معجم أسماء النبات، ٤٢).

حرف الذال

ذهب^(١): معتدل لطيف، شماته تدخل في أدوية السوداء، وينفع الخفقان ويقوي القلب، وإمساكه في الفم يزيل البخر، ويقوي العين كحلًا.



(١) المعجم الوسيط: الذهب: عنصر فلز أصفر اللون، وزنه الذري ١٩٧,٢ وعدده الذري ٧٩ وكثافته ١٩,٤.

حرف الغين

غبيراء^(١): بارد في الأولى، يابس في الثانية، يشبه الزعرور في أحكامه.

غاريقون^(٢): حار في الأولى، يابس في الثانية، محلل، مقطع للأخلاق الغليظة، سهل لها من البلغم والسوداء والصفراء، مفتاح لجميع الشدد، ملطف، وفيه قبض، ينقي فضول العصب، وينفع جميع أورام المفاصل وعرق النساء والصرع والربو، واليرقان، وبالسكنجيين لورم الطحال والشربة التامة منه درهمان، ويدر البول والطمث.

غالية^(٣): تلين الأورام الصلبة، وشمها ينفع المصروع وينعشه، ويسكن الصداع البارد ومع الشراب تسكر^(٤) بسرعة، ويقوي القلب، وينفع الخفقان وأوجاع الرحم حمولاً، وتدر الطمث، وتستزل بها الرحم المختنقة، وترد المائلة^(٥) وتنقيها وتهيشها للحبل، والله أعلم.

(١) المعجم الوسيط: الغبيراء: جنس شجر من الفصيلة الوردية، فيه أنواع حرجية وأخرى تزرع للترزين أو لشارها.

الإسم الشائع: بريبر. زريقاء (تصغير زرقاء) (في العراق) - غبيراء (سوريا) - مغيرة - الزبل جمعه ربول - قال ابن البيطار أنه: البرنجاسف - حشجاث - غبيراء - نشوش. (معجم أسماء النبات، ص ٣٨ - ٦١ - ١٢٠ - ١٥٠).

(٢) معجم الألفاظ الزراعية ٢٨: غاريقون: جنس فطور من فصيلة الغاريقونيات.

(٣) المعجم الوسيط: الغالية: أخلاط من الطيب كالمسك والعنبر.

وفي شرح القاموس (غلى): قال عبد القادر البغدادي في بعض مسوداته.

الغالية: ضرب من الطيب، سماه به معاوية، وذلك أن عبدالله بن جعفر دخل عليه ورائحة الطيب نفوح منه، فقال له: ما طيبك يا عبدالله؟ فقال: مسك وعنبر جمع بينهما دهن بان، فقال معاوية: غالية أي ذات ثمن غال، كذا في شرح الحماسة للبريزي.

(٤) الأصل: تسكن بسرعة.

(٥) الأصل: «المائل». وفي المصباح: الرحم: مؤنثة وتذكر.

الجملة الثانية

في الأدوية المركبة

وتشتمل على بابين :

الباب الأول:

في قوانين تركيب الأدوية

إننا لا نؤثر على الدواء المفرد مركباً إن وجدناه كافياً، لكننا قد نضطر إلى التركيب، إما لإصلاح كيفية دواء مفرد لحدته أو طعمه، أو رائحته، أو لتقوية قوته، أو لإضعافها، أو لأنه سريع النفوذ فيخلط به ما يسرع تثبته^(١)، أو لأنه بطيء النفوذ فيخلط به ما يسرع نفوذه إما مطلقاً، أو إلى عضو مخصوص، أو ما يخصه بعضو دون عضو، وإما لأن المرض مركب ولا نجد دواءً مفرداً يقابل كلا مفرديه، أو وجدنا ولكن أحد قوتيّه أضعف، أو أقوى، فيخلط به ما يُعَدِّله^(٢)، أو وجدنا وقواته متكافئتان، ولكن أحد مفردَي المرض أقوى، فيقوي القوة التي تقابلها، وإذا ركبنا أدوية وكان لك بكل دواء غرض فاجعل نسبة مقدار الشربة من الآخر كنسبة الغرض منه إلى الغرض من الآخر، وإن تساوت الأغراض فخذ من كل واحد منها جزءاً من مقدار شربته سمياً لعدد الأدوية، وربما كان بعض المفردات هو الأصل في المركب كالصبر في إيارج^(٣) فيفرا، فإذا بطل أو أبدل بطلت فائدة التركيب أو نقصت، وإذا أردت معرفة درجة الدواء المركب في حره مثلاً أو برده فاجمع الأجزاء الحارة والباردة من المفردات، واسقط الأقل من الأكثر، وخذ من الباقي جزءاً سمياً لعدد الأدوية، فهو في درجة المركب.

مثاله: دواء مركب من حار في الثانية وحار في الأولى، ففي الحار في الأولى من الأجزاء الحارة جزءان، لأن فيه جزءاً حاراً يعدل البارد الذي فيه، وجزءاً آخر به صار في الدرجة الأولى، وفيه جزء واحد بارد، وفي الحار في

(١) في الأصل: «ما يثبته».

(٢) في الأصل: «ما يعدلها». وفي ط: «ما يعدلها».

(٣) إيارج: اسم للمسهل المصلح وتفسيره الدواء الإلهي «نهاية الارب ١٢/١٩٦».

الدرجة الثانية ثلاثة أجزاء حارة، وجزء واحد بارد، فاجتمع من الأجزاء الباردة جزءان، ومن الحارة خمسة، فإذا أسقط منها جزءان بقي ثلاثة أجزاء، نصفها جزء ونصف، فيكون المركب في درجة ونصف من الحرارة، ولو ركبت من حار في الثانية مع بارد في الأولى ففي البارد جزءان باردان وجزء حار، وفي الحار ثلاثة أجزاء حارة وجزء بارد، ويبقى المركب في نصف الدرجة الأولى، ولو ركبت من حار في الرابعة وبارد في الثانية ومعتدل، ففي الحار خمسة أجزاء حارة، وجزء بارد، وفي البارد ثلاثة أجزاء باردة، وجزء حار، وفي المعتدل جزء حار وجزء بارد، فإذا أسقطنا الأقل من الأكثر وأخذنا ثلث ما تبقى كان المركب في ثلثي الدرجة الأولى، وعلى هذا القياس في الرطوبة واليبوسة. هذا إن كانت مقادير الأدوية متساوية، فإن اختلفت أخذ من الأعظم مساوياً للأصغر، فإذا علمت درجته أضيف إليه الباقي إن كان مساوياً له وينظر ما درجة الجميع، وإن كان الباقي أقل أخذ من المركب مساوياً له وحسب ثم أضيف إلى الباقي إن سواه وهلم جزءاً، يؤخذ من الأكثر ما يساوي الأقل إلى أن يقرب الجميع من مقدار واحد في الكيفية والله أعلم.

الباب الثاني:

في جملة من الأدوية المركبة

أما المركبات الغريبة التي لا تستعمل إلا نادراً فلا حاجة إلى ذكرها. وأما المستعملة المشهورة فما كان منها مذكوراً في الأقرباذينات المشهورة في زماننا فقد استغنى عنها بتلك الكتب، إنما نذكرها هنا أدوية تخلو عنها الكتب المشهورة.

المغلى الحلو: عناب، وسبستان: من كل واحد خمس عشرة حبة، بذر خطمي وخبازي وزهر بنفسج: من كل واحد ثلاثة دراهم، عرق سوس مثقال زهر نيلوفر: ثلاث زهرات برسياوشان: حزمة لطيفة. بزر رازيانج درهم.

المغلى المنضج: بزر كرفس، ورازيانج، وأنيسون، وعرق سوس، وعود الصليب^(١) من كل واحد درهم. زبيب منزوع العجم، وتين من كل واحد عشرة دراهم. زهر بنفسج، وبزر خطمي، وخبازي، من كل واحد ثلاثة دراهم. بَرَسِيَاوْشَان^(٢): قبضة لطيفة، وربما زيد فيه أسطوخودوس^(٣)،

(١) عود الصليب: (كلما كسر روى فيه خطوط كالصليب) - ذو الخمس حبات - أصابع الكف - فاوانيا أنثى - ورد الحمير (باسيانيا والمغرب) - عود الريح (الشام) - كَهَيَّان كَهَيَّانَا (فارسية) - فاوانيا. عُلُوقُوسِيد (يونانية) رمان هندي. (معجم أسماء النبات، ١٣٢).

(٢) البرسياوشان: «حشيشة دقيقة تشبه الكزبرة الرطبة لكن قضبانها حمر إلى السواد بلا ساق ولا زهر، منبتها حياض المياه والشطوط وداخل الآبار».

الإسم الشائع: برسياوشان (فارسية) تأويله دواء الصدر) - برسيان - برشاوشان - شعر الكلاب - جمعة القنا - صفائر الجن - سبيكة - كزبرة البير - شعر الجبار - شعر الأرض - شعر الجن - شعر الخنزير - بقلة البئر - لحية الحمار - شعر الغول - الساق الأسود - الساق الوصيف - ساق الأكل - ساققة (فارسية). (معجم أسماء النبات، ص ٦).

(٣) الإسم الشائع: أسطوخودوس (اسم جزيرة) صُرْم (لا يزال هذا الإسم عند الحويطات بمصر) - موقف الأرواح أي حافظها - ممسك الأرواح - مكنسة الدماغ - كشة. كش (فارسية) - كياه =

وفاونيا^(١) في الأمراض الدماغية والعصبية.

النقوع الحلو: شمش، وعناب، وإجاص: من كل واحد خمس عشرة حبة. زهر نيلوفر، ثلاث زهرات. زهر بنفسج: أربعة دراهم. عدس مقشر، وكزبرة يابسة: من كل واحدة ثلاثة دراهم. بزر هندبا مرضوض: مثقال، وربما زيد فيه إجاص كبار: خمس حبات إذا خيف من غلبة الصفراء.

النقوع الحامض: شمش، وعناب: من كل واحد خمس عشرة حبة. إجاص كبار: سبع. تمر هندي: عشرة دراهم. زهر نيلوفر^(٢): ثلاث زهرات. زهر بنفسج: ثلاثة دراهم، وربما عمل فيه عوض التمر هندي حبّ رمان إذا كانت الطبيعة مجيبة.

النقوع المسهل: يزداد في النقوع الحامض سنأ وهليلجاً^(٣) أصفر منزوع النوى: من كل واحد خمسة دراهم. بزر هندبا مرضوض: مثقال، ويكثر زهر البنفسج، ويصفى على خمسة عشر درهما. لب الخيار شنبر^(٤)، وعشرين درهما سكرأ، وثلاثين درهما شراب بنفسج، ونصف درهم راوند^(٥)، ونصف درهم دهن

= (يونانية) (جالينوس) - حلحال. حان (المغرب) - أمزير (عند القبائل) - شاه أسبرم رومي. (معجم أسماء النبات، ص ١٠٦).

(١) فاونيا: أصول بيض غليظة كالأصابع يقال لها: عود الصليب، يتداوى بها من الصرع.

(٢) نيلوفر: الاسم الشائع: العروس - لوطن - بشنين - جلجلان مصري - نوفر - نُوفر - نيلوفر - لينوفر - نيلوفر - (فارسية ومعناه الثيلي الأجنحة) وهو نوهان: أبيض الزهر ويسمى بشنين الخنزير - عرائس النيل - نيمفا (تأويلها العروس أو العروس المجلية أو العروس المليحة) - وأزرق ويسمى بشنين عربي - قاتل النحل مقابر النحل (لأنه ينتقل ليلاً على النحل ويفتح نهائراً وربما لا يفتح فيموت) - كرب الماء والبشنين يطلق اليوم على النوعين حب يسمى حبّ العروس، جذوره تسمى بيارون أو بيارو. (معجم أسماء النبات، ص ١٢٥).

(٣) هليلج: الاسم الشائع: هليلج - تمر العبيد - هليج - هليج - بلح الصحراء - الملوب. (معجم أسماء النبات، ص ٢٨).

(٤) الاسم الشائع: خيار شنبر - خيار جنبر - خروب هندي - قثاء هندي - قثاء الهند - بكبر (فارسية) - بكبر هندي. (معجم أسماء النبات، ص ٤٢).

(٥) الاسم الشائع: راوند (هندية) - ريوند صيني - راوندان. (معجم أسماء النبات، ص ١٥٥).

لوز حلو أو على عشرين درهما ترنجبينا أو شيرخشك^(١)، وحينئذ لا حاجة إلى دهن اللوز.

مطبوخ الفاكهة: يسقط من النعوق المقوى المشمش، ويزاد سبستان عشرين حبة، هليلج كائلي مزروع، خمسة دراهم، هليلج أسود، وأميرباريس^(٢) وخطمي: من كل واحد أربعة دراهم: بسفايج^(٣): ستة دراهم.

مطبوخ الأفتيمون: يزداد في مطبوخ الفاكهة أربعة دراهم أفتيمون، وربما زيد فيه ثلاثة دراهم، أسطوخودوس^(٤)، وخصوصاً في الأمراض الدماغية، ويزاد للتقوية حجر أرمني، وحجر لازورد مغسولان: من كل واحد نصف درهم، مقل أزرق^(٥)، أو محمودة^(٦): من كل واحد ربع درهم. وقد تستعمل المحمودة والمقل الأزرق في مطبوخ الفاكهة. وقد يزداد فيه ورد طريّ خمس عددًا، وقد يزداد فيه شكاعي^(٧) وباذاورد: من كل واحد أربعة دراهم، وربما زيد فيه بليج^(٨)، وأملج^(٩): كل واحد ثلاثة دراهم.

(١) الضبط من معجم أسماء النبات ١٦٠، شيرخشك: فارسي معناه شرين خشاك أي الحلاوة اليابسة.

(٢) راجع: مر شرحه.

(٣) بسفايج: الإسم الشائع: بسبايج (فارسية أصلها پسبايك پس بمعنى كثير وپاي أو پايه بمعنى رجل). دارحمز. بسفايج (فارسية). ثاقب الحجر (لنباته في الحجر) - أضراس الكلب - كثير الأرجل - ضرس الكلب - أشتيوان. (بربرية) - سكي رغلا (سريانية) بولوبوديون (يونانية). (معجم أسماء النبات، ص ١٤٦).

(٤) مر شرحها.

(٥) مقل أزرق: مقل (هو صمغ شجر كالكندر) - الإسم الشائع: مقل هندي - مقل اليهود - كَلْكَل - كَلْكَل - كُلْ كُل (فارسية) - كورس. كورا (بربرية). (معجم أسماء النبات، ص ٥٥).

(٦) الإسم الشائع: محمودة - سقمونيا - البقول المحمودة. (معجم أسماء النبات، ص ٥٦).

(٧) الإسم الشائع: شكاعي (سوريا) - شوكة عربية - شوكة بيضاء (وكذلك البادورد يسمى شوكة بيضاء للمشابهة) - كنجر. كندر (فارسية) - شوقع - ذو ثلاث شوكات - رأس الشيخ - طوبة - أفتنا لوقي (يونانية). (معجم أسماء النبات، ص ١٢٨).

(٨) الإسم الشائع: بليج - بيلة. (وهو من الهليلجات، ص ١٧٨).

(٩) الإسم الشائع: أملج - السنانير (مصر) - إيسرك. (معجم أسماء النبات، ١٣٩).

فتيلة مسهلة للمحرورين: سكر أحمر، وقليل ملح أو بورق.

أخرى أقوى منها: زهر بنفسج، وسنا^(١): من كل واحد درهم. بورق، ومحمودة من كل واحد ربع درهم. سكر أحمر أو عسل معقود: مقدار ما يعجن به.

أخرى تسهل البلغم: شحم حنظل، ومحمودة، وبورق: من كل واحدة ربع درهم. عسل معقود. مقدار ما يجمعه.

حقنة، لينة: سبستان ثلاثون حبة. سنا، وزهر بنفسج، وبزر خطمي، وخبازي، وشعير مقشور: من كل واحد كف، عرق سوس، مثقال سلق^(٢): حزمة لطيفة، يطبخ ويصفى على خمسة عشر درهماً، لب الخيار شنبر، وسبعة دراهم سكر أحمر، وسبعة دراهم شيرج^(٣)، ودرهم بورق، وربما زيد فيه ربع درهم محمودة إذا لم تكن الحمى قوية.

أخرى: ماء ورق السلق: ستون^(٤) درهماً مفترأً، ويقوى بتقوية الأولى.

أخرى: آخذ من هذه ماء سلق مائة درهم يطبخ فيه بسفايج^(٥)، وسنا، وقنطوريون: من كل واحد ستة دراهم، ويصفى على لب خيار شنبر خمسة عشر درهماً، زيت: سبعة دراهم، عسل: عشرة دراهم، بورق: مثقال، محمودة: ربع درهم، وهذه تستفرغ البلغم وتنفع لوجع الظهر البلغمي.

أخرى لينة: ماء السلق، وماء الشعير: ستون درهماً، ويقوى بتقوية الحقنة

(١) سنا: جنس جنات للترزين من فصيلة القرنبات «معجم الألفاظ الزراعية ١٣٥» وفي القاموس

المحيط: السني: نبت مسهل للصفراء والسوداء والبلغم ويمد.

(٢) الضبط من معجم أسماء النبات ٣٠ والقاموس (سلق).

(٣) المعجم الوسيط: الشيرج: زيت السمسم.

(٤) ط: «خمسون درهماً».

(٥) معجم أسماء النبات ١٤٦ - معجم الألفاظ الزراعية ٥١٠: «بسفايج»: نوع نباتي من

السراخس. مر شرحها.

الليانة، وربما عمل بدل ذلك ماء حار، وربما عمل بدل الخيار شنبير معجون بنفسج.

حقنة للقولنج وخصوصاً الريحي: تزداد في الحقنة اللينة الأولى بابونج وإكليل الملك^(١)، وشبث: من كل واحدة حزمة لطيفة: بزر كرفس ورازيانج: من كل واحدة ثلاثة دراهم، والله أعلم.

(١) الاسم الشائع: إكليل الملك - العنوص - العنقشان (اليمن) - شاه أفسر (معناه إكليل الملك) - مالميلوطس (يونانية) - النفل (الشام). (معجم أسماء النبات، ص ١١٦).

الفنّ الثالث:

الأمراض المختصة بعضو عضو، وأسبابها، وعلاماتها، ومعالجاتها

في الأمراض المختصة بعضو عضو، وأسبابها، وعلاماتها ومعالجاتها. وقد رأينا أن نبدأ في أمراض كل عضو بذكر العلامات الدالة على أمزجته ليرجع إليها في كل مرض لا يُحوج إلى تكرار. ولنبدأ بأمراض الدماغ.

علامات أمزجة الدماغ

علامات المزاج الحار: التهاب وسهر، وقلق، وتشوش وطيش في أفعاله، وسرعة غضب، وكثرة كلام وسرعته واتصاله، وحمرة عين، وانتفاع بالمبردات، وتضرر بالمسخنات.

علامات المزاج البارد: برد يُحس، وكسل وفنور، وبلادة، ونقصان في التخييلات^(١) وبياض لون الوجه والعين، وانتفاع بالمسخنات، وتضرر بالمبردات.

علامات المزاج اليابس: جفاف الخياشيم، وسهر مفرط، وانتفاع بالآدهان المرطبة، وسرعة اجتذابها، وتضرر بالمحللات.

علامات المزاج الرطب: كسل، ونسيان، وغلبة نوم.

(١) الأصل: «المخيالات».

علامات الأمزجة المركبة: امتزاج علامتي المزاجين، وهذه علامات الأمزجة الساذجة.

وأما المادية: فعلامات الصفراء ثقل يسير، ولذع والتهاب مع حرقه شديدة، وسهر مفرط، وصفرة لون الوجه والعين، وصفرة ما يخرج ومرارته ولذعه وحرارته.

وعلامه الدم: ثقل زائد^(١)، وضربان وانتفاخ. واحمرار في الوجه والعين، ودرور العروق ونوم.

وأما البلغم: فثقل زائد، وسبات مفرط، ورهل، وطول مرض وإزمانه. وأما السوداء: فثقل أقل، وفكر فاسد، ووسواس، وكمودة لون الوجه والعين.

وهذه علامات الأمزجة العارضة.

وأما الأمزجة الجبلية: فتعرفها من الفن الأول، وحلق الرأس يغلف الرقبة.

الصداع^(٢)

ألم في الرأس، وكل ألم فسيبه: إما سوء مزاج ساذج أو مادي، وإما تفرق الاتصال، وإما هما معاً كما في الأورام.

والرطب يؤلم بمادته بأن تبخر وتمدد فيفترق الاتصال.

واليابس يؤلم بذلك ويجمع يلزمه تفرق الاتصال عما تكاثف عنه، والبارد يؤلمان بذلك وبذاتيهما، والبارد لتخديره يقل ألمه.

وسبب الصداع إن كان بادياً كضربة أو سقطة - يوجبان تفريقاً، أو سمائم^(٣)

(١) الأصل: «أزيد».

(٢) ط: «ألم في أعضاء الرأس، وكل ألم في أعضائه فسيبه... إلخ».

(٣) القاموس (سمم): «سمائم جمع السموم، وهي الريح الحارة تكون غالباً بالنهار». وفي الأصل: سما بدل سمائم.

يوجب تسخيناً، أو برد هواء، أو خماراً، أو فرط جماع، أو أبخرة رديئة واردة من خارج كالماء الآسن والجيف دلّ عليه وجوده.

وإن كان بدنياً فالمزاجي يعرف بعلاماته، ساذجا كان أو مادياً.

والذي عن تفرّق الاتصال يدل عليه الوخز، والتمدد، والوجع الثاقب، والناحس والأكال، وسيلان الدم، وتقدم سبب باد.

والذي عن سُددٍ فوجع بتمديد ما يحتبس من المواد يدل عليه علامة وجود المواد مع احتباسها وإحساس التمدد، والصداع^(١) الذي عن قوة حس الدماغ يشارك الذي عن ضعفه في التصدع عن أدنى سبب كبخار الأغذية التي لا تنفك عنه عادة، وتخالفه بأن الحواس تكون فيه صافية، والأفعال الدماغية قويّة، والذي يكون عن رياح وأبخرة بدنية كثيرة ممددة مفرقة تعرف بدرور العرق وانتفاخ الأوداج^(٢)، وانتقال الوجع، وخفة^(٣)، ودويّ، وطنين، فإن كثر فدوار، وسدّر^(٤).

والذي عن دود يتولد في مقدم الدماغ، يكون مع نتن وأكال واشتداد الوجع عند الحركة والوجع.

والذي بشركة من المعدة يعرف بتقدم ضررها^(٥) كالغثيان وقلة الشهوة وفساد هضم أو ضعفه، ويبتدىء من اليافوخ وربما مال إلى الوسط، ثم نزل إلى القفا، وتختلف حاله على الأكل والجوع والصفراوي يشتد على الجوع مع عطش ومرارة فم، والبلغمي على الأكل أو بعده بقليل من كثرة ريقي وقلة عطش، وربما سكن الأكل الصداع المعدي، وإن كان عن بلغم لرده الأبخرة حابساً إياها عن الدماغ.

(١) الأصل: «الذي عرفوه».

(٢) الأوداج: ج ودج: وهو عرق الأخدع الذي يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة. وقيل: الودجان: عرقان غليظان يكتنفان ثغرة النحر يميناً ويساراً. والأخدع أحد عرقين في جانبي العنق وهو شعبة من الوريد. (الإفصاح في فقه اللغة، ج ١/١٠٦).

(٣) ط: «وخفته».

(٤) السدر: الدوار يعرض لراكب البحر «الوسيط».

(٥) الأصل: «صورها».

والذي عن الكبد يميل إلى اليمين، والذي عن الطحال إلى اليسار، والذي عن الكلى إلى خلف، والذي عن المراق إلى قدام، والذي عن الرحم يكون في حاق^(١) اليافوخ وبعد ولادة أو إسقاط، أو احتباس حيض، وبالجملّة لا بُدّ من تقدّم الضرر في العضو الأصلي، والذي عن الحميات يعرف بزيادته لزيادتها وسكونه لسكونها، والذي عن البهران بما يوجبه من تشوير^(٢) الأخلاط، ويزول بزواله، ويكون في وقته.

العلاج: إنما نذكر أدوية لكل مرض، فليختر منها الحلوة عند اقتران السعال والمليئة للطبيعة عند اعتقالها، وحيث أوجبنا الاستفراغ فإنما نريد بعد النضج، وتفتيح المجاري، وتليين الطبع، وبالجملّة تسهيل الطريق على القانون المذكور في الفن الأول.

وإذا اقترن مع الصداع ألم في عضو فلنبداً بعلاجه، فإن وجعه يزيد في الصداع، وإن اقترن به نزلة تركت المرخيات^(٣) والأدهان، واقتصر على الإسهال وتليين الطبع، وتبديل المزاج، وتقوية الرأس.

والصداع ينفعه الهدوء والدعة وترك المحركات، وقلة الكلام، وتليين الطبع، وذلك الأطراف، ووضعها في ماء شديد الحرارة نافع جداً، والقلنسوة التي عن جلد الرعاة^(٤) تسكن الصداع ولا يعرض للابسه صداع.

(١) حاق اليافوخ: آخر الشيء منه أي الرأس عند الولادة أو الإسقاط.

(٢) الأصل: «تشوير».

(٣) الأصل: «المرخية».

(٤) المعجم الوسيط: «الرعاة: مؤنث الرعاة: ضرب من السمك إذا مسه الإنسان ارتعدت يده ما دام السمك حياً، وهو منتشر في كثير من الأنهار الأفريقية وخصوصاً في نهر النيل».

علاج الصداع الحارّ

الأشربة: شراب الإجاص، أو شراب الحماض، أو التمر هندي، أو الليمو أيها^(١) كان مع شراب النيلوفر أو البنفسج، أو نقوع حامض. أو حلو بسكر أو شراب نيلوفر وبنفسج أو بزر قطونا بشراب إجاص حيث يراد تليين طبع أو بشراب الحماض والنيلوفر.

الأغذية: مزورة حب رمان، أو إجاص أو تمر هندي أو إسفاناخ، أو بقلّة أو خبازي، أو بقلّة يمانية^(٢) إما ساذجاً أو محمضاً بماء الليمون، أو ماء الحصرم، وقد تستعمل هذه مع الفرائيج أو لحم الجدى أو الضأن عند عدم الحمى أو خوف الضعف.

الأدوية الموضعية: برود ماء ورد، وصندل أو شاه صيني بخل أو بغير خل إن كان سهراً يستعمل بخرقه كتان.

ضماد: شعير، وزهر بنفسج مدقوقان معجونان بلعاب بزر قطونا بماء ورد، وربما زيد فيه قشور خشخاش للتخدير، وربما قوى ببزر البنج، بل بشمة^(٣) من الأفيون مع مُصلحه قليل زعفران ولطح الجبهة بالأقراص المثلثة محكوكة بماء الورد، مسكن منوم.

(١) الليمو هو الليمون، سقطت النون فيقال ليمو، وجنس الليمون فيه أنواع البرتقال والأترج والتارنج والليمون الحلو والحامض: جنس شجر من فصيلة البرتقاليات «معجم الألفاظ الزراعية» ١٦٩.

(٢) بقلّة يمانية: الاسم الشائع: جربوز - يربوز - يربوراش (فارسية) - بقلّة عربية - بليطش (بمعجمة الأندلس) - تسطانيثي (يونانية) - زرينورى (تركية) - شَدَخ (شوينفرت). (معجم أسماء النبات، ص ١١).

(٣) ط: «بل بشي» من الأفيون.

نطول: زهر نيلوفر، وبنفسج، وخبازى، وقشر خشخاش، وشعير مقشر يطبخ وينطل بمائه ويكب على بخاره، ويضمد بثقله.

المشمومات: ماء الورد، والخلاف، والنيلوفر بخلي، وإن كان هناك سهر فهذه مع دهن البنفسج، أو النيلوفر، أو دهن الخس، وربما قوى بشفة من الأفيون. بمصلحة^(١) وهو الزعفران، وزهر النيلوفر والبنفسج والخيار. وماؤه وأوراق الخلاف^(٢) وزهره، ويرش البيت وتكثر فيه الخرات، ويجلس بقرب المياه، وشم الكافور للصداع الصفراوي والدموي بالغ.

(١) الأصل: «مصلحة بالزعفران».

(٢) المعجم الوسيط: الخلاف: شجر الصفصاف.

علاج الصداع البارد

الأشربة: شراب الأسطوخودوس وحده، أو مع شراب الليمون إن خيف عطش بماء حار، أو مغلى حلو، أو منضج، أو ورد مريّ أو بنفسج مريّ بماء حار، أو بمغلي حلو، أو بمغلي من أسطوخودوس، وعرقسوس وبرسياوشان. أو بماء عرقسوس أو بسكر أو جلنجبين^(١).

الأغذية: مع بيض نيمبرشت^(٢)، أو هليون، أو عسل، أو فروج مسلووق أو مطجن مبرز بالكزبرة.

الأدوية الموضعية: دهن زنبق أو ياسمين أو زيت فيه عنبر، أو لادن^(٣) ويؤذر القرنفل في الفرق مسحوقاً بدهن ياسمين.

كماد: نخالة مسخنة، وقد تزداد قليل ملح، والخرق المسخنة نافعة.

ضماؤ: خطمي وبذر كتان مع قليل زعفران ومر^(٤) وربما زيد فيه شمه من

(١) الجلنجبين: لفظ فارسي معرب مركب من كلمتين، وهما «كل» أي الورد «وانكين» أي العسل نهاية الأرب ١١/٨٨.

(٢) النيمبرشت: البيض المنضج نصف انضاج، من نيم بمعنى نصف، وبرشت بمعنى الشئ أو القلي أو السلق «الوسيط».

(٣) لادن: الاسم الشائع: شقواس - قسطوس - قستوس - شكوس - الوكيل (بالأندلس عند العامة). لاذنة (يخرج منه صمغ هو اللاذن) - عرق النساء وهو عصارته الراتنجية. (معجم أسماء النبات، ص ٥٠).

(٤) الاسم الشائع: مر - عوجة (اليمن) - إذا تجمد المر قطعاً إلى حمرة صافية تنكسر عن نكت بيضاء في شكل الأظفار حقيقة هشة هذا هو الجيد ويسمى المر الصافي، وإذا وجد على ساق الشجرة وقد جمد كالجماجم فهذا هو المعروف بمر بطارخ لأنه يحكي بيض السمك في دسومه - مر مكة - مر صير. (معجم أسماء النبات، ص ٥٥).

الأفريون^(١) وربما احتيج إلى مخدر كقشر الخشخاش، وقد يتعدى إلى الأفيون.
 نطول^(٢): طبيخ بابونج، وإكليل الملك، وخطمي ومرزنجوش^(٣)، وورق
 الغار^(٤)، وأسطوخودوس، وقشور الخشخاش للتخدير وينطل بمائه، ويكب على
 بخاره ويضمد بثقله.

المشمومات: مسك، وعنبر، وعود، وغالية^(٥) مفردة، ومجموعة، وورق
 الأترج والريحان والقرنفل. تفاحة يكثر شحمها، أفيون، وأفريون، ومسك،
 وزعفران.

علاج الصداع اليابس

الأشربة: جلاب^(٦) بماء بارد، أو شراب نيلوفر وحده، أو مع بنفسج، وبذر
 قطنونا أو مع ماء الشعير بالسكر، أو بذر قطنونا بماء بارد وسكر.

-
- (١) الأفريون، أو الفريون: شجرة لها شوك وفروع تنتهي بزهرة حمراء وفي التذكرة: شجرة
 كالخس.
- (٢) الإسم الشائع: فريون - افريون - أكل نفسه - (وإنما سمى بذلك لأنه ينقص على الطول
 حتى لا يبقى منه شيء وهذا غير معروف والمعروف بهذا هو الكافور) - تاكوت (بربرية)
 - لبانة مغربية - شوكة بيضاء - (لبانة سوداء - حافظ النحل - وحافظ الأطفال - (معجم أسماء
 النبات، ص ٨٠).
- (٣) النطول عند الأطباء: الماء الذي تطبخ فيه الأدوية، ثم يصفى منها ويصب قليلاً من علو على
 العضو ذي الآفة. بهامش «نهاية الأرب ١١/٢٥١».
- (٤) مرزنجوش: بقل عشبي عطر زراعي طبي من فصيلة الشفويات، «معجم الألفاظ الزراعية
 ١٤١٢».
- (٥) الغار: الإسم الشائع: رند (فارسية) (الجزائر وسوريا) - ريحان (في الريف) - غار (في
 المدن) - رند (عند البدو)، وحبه يستعمل حب الغار أو حب الرند - دهم. وأصلها دهمشت.
 دهمج. دهمست. أصلها ده مست (كلها فارسية) - دفتي (يونانية) - دقة - لورة (لاتينية) -
 دقل رومي - عصي موسى. (معجم أسماء النبات، ص ١٠٥).
- (٦) الغالية: ضرب من الطيب وهي مسك وعنبر يعجنان بالبان، وتغلى كلها: تطيب بها
 (الإفصاح في فقه اللغة، ج ١/٣٥٦).
- (٦) الجلاب: ماء الورد «القاموس».

الأغذية: لحم الجدي أو الضأن أو الدجاج المسمن أو الفراريج المسمنة مسلوقة أو بحب رمان، والسملك الرضاضي، ومع البيض، نيمبرشت، أو إسفاناخ، أو خبازي أو رشتا بدهن لوز حلو.

الأدوية الموضعية: دهن بنفسج، أو نيلوفر، وقرع مفردة أو مجموعة، وماء الورد والخيار والخلاف، وقد يُغلف الرأس بجراذة^(١) القرع أو الخيار إن كان مع حرارة. وصب اللبن الفاتر نافع بعد حلق الرأس، وليغسل بسرعة.

نطول: طبيخ الخبازي والبنفسج والشعير مع نصفه دهن بنفسج، يصب فاتراً من مكان عال بعد حلق الرأس، وقد يقطر دهن البنفسج في الأذن، وقد يسقط وتنشق الأدهان المذكورة، والحمام المرطب من أنفع الأشياء.

ضماد: دقيق شعير بلعاب بذر قطينا بماء الخلاف.

آخر: حلاوة من يقطين، وسكر، ونشا، ودهن لوز حلو، يغلف بها الرأس بعد حلقه.

المشمومات: الأدهان^(٢) المذكورة، وتقريب الخرازات^(٣)، وكثرة المياه.

علاج الصداع الرطب: تستفرغ الرطوبة ويقوى الدماغ، ويسدّ طريق الأبخرة ويقلل الغذاء ويكمد الرأس بالملح المسخن، وشراب الأسطوخودوس نافع.

علاج الصداع المادي: أما الدموي فبالفصد، وتبديل المزاج بما قلناه، وغير الدموي ينضج مادته، أما الصفراوي فبالأشربة المذكورة للصداع الحار، أو بماء الشعير والسكر والغذاء تلك الأغذية، ثم تستفرغ بطبيخ الفاكهة، أو النقع المقوى، أو لعوق الخيار شنبّر، أو ماء الرمانين المعصورين بالشحم بهليلج أصفر، وكابلي مرضوضين منقوعين فيه، أو مطبوخين فيه: من كل واحد خمسة

(١) المعجم الوسيط: الجراذة: ما قشر من الشيء.

(٢) ط: «الأدهان المذكورة الفاترة».

(٣) من خر الماء: أحدث خبراً «صوت الماء»، «عن الوسيط».

دراهم، ونصف درهم، راوند^(١)، أو من كل واحد منهما ثلاثة دراهم مدقوقة ناعمة.

وأما البلغم^(٢): فينضج، بالأشربة والأغذية المذكورة للصداع البارد، ثم يستفرغ بحب الإيارج^(٣)، أو حب القوقايا، أو بإيارج فيقرا وحده، أو إيارج لوغاذيا، أو الإطريقل^(٤) الصغير وحده، أو مقوي بإيارج، أو أسطوخودوس نصف درهم.

وأما السوداء: فتنضج بما ذكرنا للصداع اليابس، ثم تستفرغ بطبيخ الأفيثيون أو حبه، أو أفيثيون ستة دراهم في قدح من لبن النعاج محلى بسكر.

والصداع الذي عن ضربة أو سقطة تلين الطبيعة فيه وتردع الأبخرة ويفسد إن احتمل، وتشد الأطراف وتعرق الرأس بدهن الورد مفترأ، والذي عن سمائم^(٥) أو يرد يتقل إلى هواء معتدل ويعذل الدماغ بما ذكرنا.

والصداع الخماري: يقوي الرأس أولاً بدهن الورد، وتلين الطبيعة. وتردع الأبخرة بشراب الحماض أو الليمو أو الرمان.

والغذاء: مزورة حب الرمان، أو إسفاناخ محمض بماء الليمو^(٦)، أو السماق، أو الحصرم، ثم يدخل الحمام، وينظف بتطول الصداع البارد، ويدهن بدهن البابونج وبنام.

والذي عن فرط الجماع: بعلاج الصداع اليابس مع زيادة تقوية الرأس، والذي عن أبخرة خارجية يقابل بضدها من الأدوية المذكورة.

(١) راجع: مر شرحه.

(٢) ط: «وأما البلغمي فينضج بالأشربة والأغذية المذكورة».

(٣) هو دواء معروف، وهو معجون سهل للأخلاط. معرب إياره، وتفسيره: الدواء الإلهي. (الإنصاح في فقه اللغة، ج ١/ ٥٤٤).

(٤) أطريقل: هو بالهندية «تري أبهل» أي ثلاث أخلاط، وهي: أهليلج أصفر، وبلينج، وأملج - «مفاتيح العلوم»/ ١٠٥.

(٥) القاموس (سم): «السمائم: جمع سموم، وهي الريح الحارة تكون غالباً بالنهار».

(٦) ط: «بماء الرمان».

والذي عن تفرّق اتصال: تدبيره تدبير الجراحة.

والسددي: بنقص المواد بمثل حب الإيارج.

وتستعمل المفتحات كالسكنجيين البزوري وشم النرجس أو الشونيز المحمص.

والذي عن قوة الحس: يغلف التدبير بمثل الهريسة، والرؤوس، وربما استعمل المخدرات كالخس والخشخاش.

والذي عن ضعف الدماغ: يقوي بما يعدل مزاجه، والقرنفل يذر على الفرق^(١) فيقوى.

والذي عن أبخرة بدنية: تستفرغ مادة البخار، ويعدل الدماغ ويقوي وتلين الطبيعة وتربط الأطراف، وتحبس الأبخرة بمثل الكزبرة اليابسة أو السكر أو السفرجل أو التفاح أو الكمثري أو الزعرور، أو السماق، أو البذر قطونا بالسكر، يستعمل أيّ هذه كان بعد الطعام، وتكثر الكزبرة في الطعام.

والذي عن دود: ينقى الدماغ من البلغم بحبّ الإيارج، أو إيارج لوغاذيا، ثم يسقط بماء ورق الخوخ أو الترمس أو سكنجيين بصير وبالجملّة بالأدوية التي نذكرها لدود البطن.

والذي بشركة المعدة: تنقى المعدة والدماغ بمثل الإطريفل الصغير ويقوي بإرياج فيقرأ مع استعمال حوايس الأبخرة بالأدوية المذكورة.

والصفراوي من ذلك: ينفعه التقوع الحامض، وشراب التمر هندي أو الإجاص أو البذر قطونا، والقيء قد ينفع ذلك وخصوصاً إن وجد غشيان.

وكل صداع كان بشركة عضو فعلاجه إصلاح ذلك العضو وتقوية الدماغ. والصداع عن الحميات يستعمل له تدبير الصداع الحار.

(١) المعجم الوسيط: الفرق من الرأس: «الفصل بين صفيين من الشعر».

والبحراني: لا حاجة إلى علاجه إلا أن يقع ألم مبرح، وحينئذ يستعمل بمثل ماء الورد والخلاف ودهن الورد والبنفسج والنيلوفر وماء الآس وماء الخيار مفردة ومجموعة.

البيضة والخوذة

صداع مزمن يهيج كل ساعة مع كراهة الضوء والكلام.

وسببه: خلط أو ورم مع ضعف الدماغ أو قوة حسه، فإن كان السبب داخل القحف^(١) أحس الوجع ممتداً إلى أصول العينين، وإن كان خارج القحف أحس الوجع خارج الدماغ وأوجع لمس جلدة الرأس، ومن الغالب يكون من برد لإزمان المرض، حتى الحارة منها يستحيل إلى البرد.

وعلاجه: علاج الصداع البلغمي والبارد مع زيادة في التخدير، وإذا حلق الرأس وحكاً^(٢) بالحجر المصري، وهو النظرون، ثم لطح بالحناء، والملح ينفع جداً.

الشقيقة

هي كالبيضة إلا أنها تخص شقاً من الرأس، وتديرها كتدبيرها.

السرسام^(٣)

وهو فرانيطس: ورم حار عن صفراء أو دم صفراوي في أحد حجابي الدماغ

(١) المعجم الوسيط: القحف: أحد أتحاف ثمانية تكون علبة عظيمة هي الجمجمة وفيها الدماغ.

(٢) ط: «ودلك».

(٣) السرسام: حمى دائمة مع صداع وثقل في الرأس والعين وحمرة فيها شديدة وكراهية الضوء «مفاتيح العلوم للخوارزمي ٩٧».

الداخلين، وأكثره مما يلي المقدم أو إلى الوسط، وقد يقال الورم الدماغ نفسه، وقد يعم الدماغ كله فتعم الآفة جميع الأفعال النفسانية.

علامته: حمى لازمة وصداع، وثقل رأس، واضطراب نوم، وتشويش أحلام، وفساد ذهن، واختلاط عقل واضطراب نفس، ورقة بول، فإن كان مائياً دلّ على هلاك، ونبض بين المنشارية والموجية، والموجية في الدماغ أكثر، والمنشارية في الحجابيّ أكثر، وسواد لسان بعد صفرة أو حمرة، وتقطير بول بلا إرادة، وعدم شعور بمس أعضائهم الآلثة، وإذا اعتقلت الطبيعة^(١) في الحمى الحادة مع ثقل الرأس ورقة البول، وإفراط الصداع ولم يقع رعاف فأنذر بسرّام.

والدموي منه: يكون مع الاختلاط ضحك وحمرة لون اللسان والوجه والعين ودرور العروق، وقطرات رعاف ودموع.

والصفراوي: يكون فيه السهر والجنون، والتوثب أشد، وكأنه في هيئة مقاتل مع حدة وجرة وسبعية^(٢) أخلاق، وصفرة لون الوجه واللسان، ويكون الثقل والتمدد أقل والوخز والالتهاب أكثر.

العلاج: علاجه هو علاج الحمى الصفراوية والصداع الحار مع زيادة في الخراشات وكثرة المياة وجذب المادة إلى أسفل بالحقن والقتل وذلك الأطراف وشدها.

ليثرغُس ويقال له النسيان

لأنه يلزمه، وهو ورم عن بلغم عفن في مجاري روح الدماغ، وقلما يعرض لحجبه أو جرمه للزوجة البلغم، فلا ينفذ في الحجب لصلابتها، ولا في الدماغ للزوجه.

(١) اعتقلت الطبيعة: استمسك بطنه «الوسيط».

(٢) سبعية أخلاق: شدتها.

علامته: حُمى لينة وصداً خفيفاً^(١) ويطء نفس، وكثرة ريق، ونسيان وسبات وكسل حتى عن فتح الجفن وضم الفك، وبياض اللسان، وعظم النبض وتموجه، وينذر به اختلاج الرأس مع ثقل وكسل.

العلاج: الحقن اللينة، ثم المتوسطة، ثم الحادة، واستفراغ البلغم، وتدبير الصداً البلغمي من غير تسخين لأجل الحمى، وربط الأطراف وشدها وذلكها.

السبات السهري

هو اسم لورم دماغي عن بلغم وصفراء، فتكون علامته مركبة من علامتي السرسامين، وقد يغلب البلغم فتغلب علامته ويسمى سباتاً سهرياً وقد تغلب الصفراء فتغلب علاماتها ويسمى سهراً سباتياً.

وعلاجه: مركب من علاجي فرانيطس وليثرخس.

الرعوثة والحمق

هما نقصان في الفكر، أو بطلان عن برد ساذج أو ماديّ أو ييس أو هما معا. العلاج: تعديل مزاج الرأس وتنقيته، وتقليل الغذاء وتلطيفه وتسخينه وينفع من ذلك الإطريفل والإهليلج المربى، ومعجون الفلاسفة، وأقوى منه معجون البلاذر لكنه مفرط الحرارة.

ومن الأدوية الجيدة: كنذر، وسكر، وزنجبيل، وكثرة الفكر وخصوصاً في العلوم العقلية والمحاكمات مما يقوى الذهن ويحده.

النسيان

هو نقصان أو بطلان لقوة الذكر.

(١) ط: «وصداً ضعيف».

وسببه: إما برد ساذج أو مادي، ويعرف بعلاماته أو يبس فلا يحفظ إلا
القديم، أو رطوبة فلا يحفظ إلا الوقتي.
وعلاجه: علاج الحمق.

ألمانيا

هو جنون سببي عن سوداء محترقة عن دم أو صفراء أو سوداء، يكون مع
اضطراب وتوتّب، ويكون السكون والخوف^(١) والجفاف في السوداء الصفراوية
أقل، ويمكن إسكاته، وفي السوداوية يتغافل إذا كلم، فإذا ثار لم يمكن إسكاته
ولا الخلاص منه.

داء الكلب

هو نوع من ألمانيا إلا أن فيه معاشرة وموافقة وقليل ضحك، وهو إلى
الدموية أقرب، ولذلك ليس فيه من الحقد وسوء الخلق ما في ألمانيا، وينذر بهما
الكابوس مع حرارة الدماغ، وامتلاء القدمين دماً وإحمرارهما، وانعقاد الدم في
ثدي المرأة.

العلاج هو بعينه علاج المايخوليا مع زيادة في التدبير^(٢) وربما احتيج
فيهما^(٣) إلى ضرب وتقييد ليكف عن تخليطه، وكثيراً ما يضرب على رأسه ليثوب
إليه العقل.

ومن العلاج القويّ الجيد: أن يسقى نصف درهم أفيون في ماء الشعير عند
قوة الاختلاط فيه، فربما أبرأه في يوم واحد، وربما احتيج إلى معاودته بذلك
مراراً.

(١) الأصل: «الخور».

(٢) الأصل: «في التزيد».

(٣) الأصل: «فيه».

الماليخوليا

هو تشوش الفكر والظنون إلى الفساد والخوف، ويتبدى بسرعة غضب، وحب الخلوة، وخوف مما لا يخاف منه عادةً، فإذا استحكمت قوت هذه الأعراض، والمستعد له من قلبه جاز، كثير شعر الصدر والبدن، ودماغه رطب، غليظ الشفتين، ألتغ^(١)، وعروضه للرجال أكثر، وللنساء أفحش.

وأصنافه ثلاثة:

أحدها: أن يكون السبب في الدماغ نفسه، فيكون السهر والنظر إلى الأرض أكثر، مع عدم علامات السوداء في البدن كله وكمودة لون الوجه والعين، وهذا شرُّ الأصناف.

وثانيها: أن يكون السبب في البدن كله، فتكون علامات السوداء ظاهرة عامة، وهذا أسلم.

وثالثها: أن يكون بشركة المراق^(٢)، ويسمى ماليخوليا مراقيا، وسببه شدة حرارة الكبد فتحرق الدّم سوداء، وتندفع إلى الطحال فيدفعها إلى فم المعدة، ولهذا يلزم وجع فم المعدة واللذع والحرقة فيه وشدة الشهوة والقىء الحامض السوداوي، وضعف الهضم لإضرار السوداء بالمعدة وكثرة الرياح والنفخ والبلغم والبزاق وألم في المراق لذلك، وشدة الشبق لكثرة النفخ، وخشونة في العين لكثرة الأبخرة السوداوية، وثقل الأجفان، وألم في المعدة والمراق، ونفخة.

وسبب الصنفين الأولين إما مزاج سوداوي بارد يابس يوحش الروح، أو خلط سوداوي طبيعي أو محترق، عن صفراء، فيكون الجنون والفحة والجرأة

(١) الألتغ: قيل: هو الذي يجعل الرءاء في طرف لسانه، أو يجعل الصاد ناء، وقيل: هو الذي لا يُسمّ رفع لسانه في الكلام وفيه ثقل، لثغ يطلع لثغا، والإسم اللثنة: (الإفصاح في فقه اللغة، ج ١، ص ٢١٢).

(٢) مراق البطن: مراق منه ولان، (القاموس: رق).

أكثر، أو عن سوداء فيكون الحقد والسكون والههم وسوء الظن أكثر، أو عن ذم فيكون مع فرح وضحك يسير، وقلما تكون الماخيوليا بلا شركة من القلب.

العلاج: أما الصنف^(١) الذي السوداء فيه عامة فالقصْد إن وجد في الدم كثرة، ثم في جميع الأصناف.

الأشربة: ماء الشعير المبذر أو الساذج بالسكر، أو جلاب بماء بارد، أو ماء لسان الثور بالسكر وبذر الريحان، أو شراب تفاح بماء لسان ثور.

الأغذية: اللحم أسبيداجاً^(٢) أو إجاصية أو حنطية أو رشتاً^(٣) إن احتمل الهضم، والرمانية والتفاحية والحصرمية إن كانت السوداء صفراوية.

النقل^(٤): حلاوة من السكر، والنشا بدهن اللوز والخشخاش وبذر البقلة كما هو أو مستحلباً.

الفاكهة: الخيار، والقثاء، والرمان، والبطيخ، والإجاص، والمشمش، والتفاح، والكمثري.

الأدهان: دهن البنفسج أو اللوز أو القرع على الرأس خصوصاً في الصنف^(٥) الأول، وتدهن المعدة وخصوصاً فمها في المراقبي بدهن الورد والسنبل والمصطكى مفترّة، وتكمد بالنخالة المسخنة، وينطل بطبيخ البابونج وإكليل الملك وورق الأترج لتحليل الرياح، وتبرد الكبد بماء الورد والصندل والكافور الرياحي، أو تضمد بدقيق شعير وصندل بماء ورد وتلين الطبع بالقتل أو بالحقن اللينة، أو بامتصاص لب الخيار شنبّر بدهن اللوز. وبكثرة المرق.

والحمام من أنفع الأشياء وخصوصاً للمراقى، ويتعهد الاستفراغ بعد كل قليل بطبيخ الفاكهة أو طبّيح الأفيمون أو حَبّه أو ثمانية دراهم أفيمون بلبن حليب

(١) الأصل: «أما الصنف».

(٢) ح، ط: «أسفيد باجة» وسبق شرحها.

(٣) الرشتا: طعام يعمل من العدس تلقى فيه قدر من رقاق العجين «الألفاظ الفارسية» / ٧٢.

(٤) ح، ط «الحلو» بدل «النقل».

(٥) الأصل: «في الصنف».

وسكر أو بسفوف السوداء بماء الجين أو الإطريفل الصغير مقوى بالافتيمون وخصوصاً في الصنف الأول، ويجب أن تريحهم من المعالجة بعد كل حين، وأن يستعملوا المقرحات الياقوتية وغيرها عقيب الاستفراغ، وأن يلزموا العقل بملازمة من يستحيون منه، وأن يمال معهم في بعض ظنونهم الفاسدة.

وأكثر عروض الماليخوليا للعقلاء من الناس، ويثور في الربيع لحركة السوداء، وفي الخريف لرداءتها وكثرتها.

ونوع من الماليخوليا يقال له القطرب يكون صاحبه فراراً من الأحياء مُحِباً للخلوة والمقابر، جاف البصر على ساقيه قروح لا تندمل لرداءة أخلاطه، وكثرة ما يعرض له من الصدمات أو لعضة كلب، لأنه يهرب من كل من رآه، فإذا رأى آخر فر منه راجعاً فلا يزال يعدو حذراً من الناس، وسببه سوداء محترقة.

وعلاجه: كالمانيا.

العشق

ونوع آخر يقال له العشق، وهو داءٌ يعترى العزاب والبطالين والرعاع.

وسببه: إفراط الفكرة في استحسان بعض الصور والسمائل، وربما لم يكن معه شهوةٌ مجامعة.

وعلامته: غُثُور العينين وجفافهما إلا عند البكاء، وسمن الجفن للسهر وكثرة ما يتصعد إليه من الأبخرة مع حركة للجفن ضاحكة كأنه ينظر إلى شيء لذيذ، وسهر وهزال وتنقّس الصعداء، وألا يكون لسمائله نظام.

ويعرف معشوقه بوضع اليد على نبضه وذكر أسماء وصفات فأبها اختلف عنده النبض وتغير لون الوجه عرف أنه هو.

العلاج: لا شيء كالوصال، فإن لم يتفق على الوجه الشرعي فبتسليط العجائز تبغض المعشوق له بمحاكات قبيحة واستهانة به مع تدبير الماليخوليا، فإن

كان العاشق من العقلاء نفعته النصيحة والعظة والاستهانة به والاستهزاء، أو التصوير لديه أن ما به ضرب من الجنون والوسواس، وربما أغرى ذلك قوماً آخرين.

ومن المسليات: الصيد والاشتغال بالعلوم العقلية والمحاكمات، وكثرة الجماع واللعب والسماعات المقصود بها اللعب كالتي بالخيال، وأما التي يُذكر فيها الهجر والنوى فكثيراً ما يهلك عشقاً.

السبات

نوم طويل غرق ثقيل.

سببه: إما افراط تحلل الروح لتعب أو ألم فتجمع إلى داخل لتستريح ولتستخلف بدل المتحلل كما كانت تجتمع في النوم الطبيعي لتستريح من تعب اليقظة وليكمل هضم الغذاء، وإما سبب تنسُّد منه مسالك الروح عن النفوذ كضربة أو سقطه على عضلات الصدغ، وإما برد أو رطوبة، من خارج أو شرب مخدر كالأفيون، ويعرف كل ذلك بتقدم السبب وبما^(١) يوجه الأفيون والبنج واللفاح^(٢) وجوز مائل من سقوط النبض والعرق البارد وبرد الأطراف، وإما برد أو رطوبة مزاجية ساذجة أو مادية غدية^(٣)، ويدلّ عليها علامات ذلك، والفرق بين السبات والسكنة أن المسبوت يمكن أن ينه ويفهم، وسحته سحنة^(٤) النوم، ولا كذلك المسكوت، ولا المغشي عليه ولا المختنقة الرحم.

العلاج: يعدل الدماغ وينقى ويقوى وتداوى المخدرات بما نذكره في علاجها. ويكلف الانتباه ولو بتف شعره وجذب أطرافه، واستسعاط الخلّ، وماء

(١) ح: «وربما يوجه الأفيون».

(٢) هامش ح: «وهو الذي يشم، وهو شبهه بالباذنجان».

(٣) الأصل: «أدمادية غدية».

(٤) السحنة: الصدنة، أو الداكنة، هي علامة على تسمم الجسم. (معجم النباتات الطبية، ص ٤٧٣).

السهر

بقطة مفرطة عن حر أو يس يحدان^(١) الروح ويوجبان حركتها إلى خارج، يعرف ذلك بعلاماته أو بورقية خلط تعرف بوجود بلة في المنخرين أو فكر عام، أو شدة ضوء لمستعد، أو فساد هضم أو نفخ أو غذاء مشوش للنوم كالباقلى، ويعرف ذلك بوجوده، أو خلط سوداوي، فيكون مع المالىخوليا.

العلاج: لا شيء كالحمام، فإن لم ينم فسوء المزاج، أو فساد الأخلاط قوي، واستعمال ماء الشعير الساذج أو المبذر بالسكر، أو بشراب الخشخاش، وقد يحتاج إلى مثل الأفيون، ودهن الأنف بدهن بنفسج مع قليل أفيون وزعفران بالغ، وقد ذكرنا في علاج الصداغ الحار أضمدة ونطولات متومة فلتستعمل ها هنا.

الدوار والسدر

السدرُ ظلمة تعترى البصر عند القيام، والدوار أن يتخيل الأشياء تدور، والسدر مقدمته، وينذران إذا داما في الشيخ بصرع^(٢) أو سكتة، وقد ينحل الدوار بصداغ وبالعكس.

وسببهما: أبخرة كثيرة تظلم البصر أو تدور فتدور معها الأرواح فتتغير معها النسب التي بين الروح الباصرة وبين المرئي فيرى دائراً، وذلك البخار إما من الدماغ نفسه لرطوبة بلغمية وحرارة مبخرة من المعدة أو من أعضاء أخرى أو لسوء مزاج مختلف تهرب الأرواح منه دائرة في الدماغ، ويعرف كل ذلك بعلاماته أو بسبب دوران الإنسان على نفسه فتدور الأرواح ثم تبقى بعد السكون دائرة، فالفتجاجة المملوءة ماءً إذا أديرت، ثم سكنت، أو لضربة أو سقطة تدبر الأرواح

(١) : «يحلان الروح».

(٢) ط: «بصداغ».

كالضربة على الماء، ويعرف كل ذلك بتقدمه.

العلاج: يقوي الدماغ، وتعالج الضربة وسوء المزاج العارض، ويستفرغ الدماغ من الرطوبة والأبخرة، وتقوى المعدة والأعضاء المشاركة، ويسد طريق تبخيرها، وتذلك الأطراف، وتحك بالحجر، وتوضع في الماء الحار، وتسخن، ويسقى مثل شراب الحماض والليمو أو الثمر هندي أو الإجاص، مع بذر قطونا، وشراب البنفسج، وتلين الطبيعة بفتيلة مسهلة، أو حقنة لينة، أو نقوع حامض شراب بنفسج ويجعل في نقوعهم وأغذيتهم الكزبرة اليابسة.

والغذاء: مزورة حب رمان أو ليمو بإسفاناخ، أو سماق، أو قرع، أو إجاص، وإن كان البلغم غالباً فشراب الأسطوخودوس مع الليمون، وربما احتيج إلى الإطريفل وحده، أو إيارج فيقرا، وقد يفتقر إلى قرص البنفسج، أو حب الإيارج.

الكابوس

هو أن يتخيل في النوم خيلاً يقع عليه ويعصره ويضيق النفس، ويمنع الحركة، وهو من المنذرات بالصرع.

وسببه: بخار دم أو بلغم أو سوداء يرتفع إلى الدماغ عند سكون الحركة وعدم اليقظة المحللة، وربما كان لبرد يقبض الدماغ دفعة ولا يخلو من ضعف في الدماغ.

وعلاجه: الاستفراغ وتنقية الدماغ وتقويته ومنع الأبخرة المرتفعة إليه.

الصرع

سدة دماغية غير تامة، تشنج بها^(١) جميع الأعصاب لانقباض مبدئها وتمتنع

(١) الأصل: «تشنج لها».

الحسن والحركة والانتصاب.

وسببها^(١): إما تقبض الدماغ لمواد من بخار ردىء أو كيفية سميّة خارجية كما عن لسع العقرب على العضل، أو بدنية من عضو يشارك الدماغ، كما عن فساد المنى، أو رطوبة ردية الجوهر مستكنة في الدماغ، أو ريح غليظة^(٢) في منافس الروح، أو غليان رطوبات لغرط حرارة أو خلط ساذج^(٣)، أو بلغم غليظ أو رقيق وهو بارد، أو دم أو صفراء وهو نادر، أو سوداء؛ فيكون^(٤) مع قىء السوداء، وعلامات المايخوليا ومختلطا بها، وإذا كان السبب في الدماغ دل عليه الثقل الدائم في الرأس واللسان، وظلمة في العين، وكدورة الحواس، وسلامة باقي الأعضاء، وما هو في جوهر الدماغ فهو أردأ مما هو في أغشيته، ويدل على الريحي والبخاري الدوي والتمدد وقلة الثقل، وغلبة^(٥) التشنج، ويعرف^(٦) كل ذلك بعلاماته، ويكون الريق في البلغمي زبدياً، وفي البول شيء كالزجاج الذائب مع جبن وكسل ونسيان، وإذا كان بشركة المعدة كان عروضة على الامتلاء أكثر مع غثيان وكرب وخفقان قبل النبوة، ويعرض في النبوة صياح، وكثيراً ما يعرض في الذي بشركة أوعية المنى إنزال، وقد يكون بسبب الديدان، وقد يكون بسبب المادة في عضو بعيد، كما يكون عند إيهام الرجل فيحسن بدبيب يتصعد قبل النبوة.

العلاج: تستفرغ المادة، أما الدم فبالفصد وتقليل الغذاء، وأما البلغم فبحب الإيارج أو حب القوقايا، أو إيارج لوغاذيا، أو دواء متخذ من شحم الحنظل، ومحمودة^(٧) وملح هندي، ومقل أزرق، من كل واحد ربع درهم. أسطوخودوس:

-
- (١) ح: «وسببه».
 (٢) ط: «غليظة»، وفي المصباح: الريح مؤنثة على الأكثر، فيقال: هي الريح، وقد تذكر على معنى الهواء فيقال: هو الريح، ذهب الريح، نقله أبو زيد.
 (٣) ب: «خلط ساذج».
 (٤) ب: «فيكون جامع في السوداء!». وفي ط: «فيكون مع علامات مرة في السوداء».
 (٥) ح، ط: «وقلة التشنج».
 (٦) ح، ط: «ويعرف كل خلط بعلاماته».
 (٧) محمودة: الاسم الشائع: محمودة - سقمونيا - البقول المحمودة. (معجم أسماء النبات، ٥٦).

مقال، غاريقون^(١): درهم^(٢). هليلج كابل، وأسود وإيارج فيقرا من كل واحد ربع درهم^(٣) أو معجون الزبيب أو إطريفل^(٤) صغير مقوى بإيارج فيقرا، وأسطوخودوس، وغاريقون: من كل واحد درهم. مقل^(٥) أزرق كثيرا. من كل واحد ربع درهم.

وأما السوداء: فطبيخ الأفيمون. أو حبه. أو إطريفل مقوى بإيارج فيقرا أو حجر أرمني مغسول، ولازورد^(٦) مغسول، وإيارج فيقرا: من كل واحد نصف درهم. محمودة، وكثيراء، ورب سوس، ومقل أزرق، وشحم الحنظل: من كل واحد ربع درهم، يفرك بدهن اللوز بعد سحقه ويعجن ويحبب كبارا.

وأما الصفراء: فبقراص البنفسج، أو طبيخ الفاكهة، أو ماء الرمانين، بالهليلج^(٧).

والمنضجات: قد علمتها في باب الصداع، والمعدى قد ينفع فيه القيء، وتنقية المعدة بالإطريفل، والإيارج بالغ^(٨).

والذي عن الدود: يعالج بعلاج الدود مع تقوية الدماغ.

(١) الاسم الشائع: أغاريقون - غاريقون (يونانية) سمي بذلك لأنه أكثر ما يوجد ببلاد الأغارقة وهم الروم الإغريقون (تفسير كتاب دياسقوريدوس، ص ٢٠٩).

(٢) ط: «نصف درهم».

(٣) الأصل: «أربعة دنانير».

(٤) الضبط من معجم أسماء النبات ١٤٩ وقد سبق شرحه.

(٥) الرسيط: المقل: حمل الدوم. وصنع شجرة يسمى: الكور، وهو من الأدوية.

(٦) اللازورد: حجر معتم ذو لون أزرق قاتم، به عادة نقط، أو رفع، أو عروق بيضاء من كلسيت، وأحيانا تكون من حبيبات دقيقة صفراء براقة من بيرتيز الحديد تشابه دقائق الذهب. ويتركب اللازورد كيميائياً من سليكات الألمنيوم، وسليكات الصوديوم، مع كبريتور الصوديوم، ولا ريب في أن هذا الحجر هو الذي أطلق عليه تبوفراسس ويليني اسم Saphiros، والحجر الخام من اللازورد يحتوي على ثلثي ثمن الصحن المغسول المنفصل؛ لأنه ينقص في الصحن. (الأحجار الكريمة، ص ٢٦٨ - ٢٦٩).

(٧) ط: «بالهليلجات».

(٨) ح، ط: «نافع».

والذي عن سمية المنى واختناق الرحم: يستفرغ المنى، ويصلح العضو، ويقوي الدماغ. والذي بشركة بعض الأطراف كأصبع الرجل: يربط العضو، وربما قطع، وربما شرط ووضع عليه الأدوية المقرحة لتستفرغ المادة الفاسدة مع تقوية الدماغ، وشراب السكجبن العضلى نافع، ذكر أنه يبرىء الصرع في أربعين يوماً، وشراب الأسطوخودوس منق للدماغ ومقو، وربما احتيج بعض الاستفراغ إلى استفراغ الدماغ نفسه بمثل السعوطات والعطوسات والنشوقات سعوط خفيف^(١) رثة^(٢) وهو البندق الهندي: ربع درهم، يستعمل في عصارة السلق.

آخر: صبر، وعصارة قثاء الحمار^(٣): من كل واحد ربع درهم، يستعمل بماء العسل^(٤) ويجب أن يتبع السعوط بدهن الورد مفترأ، وربما احتيج إلى تبديل^(٥) المزاج بعد الاستفراغ الكثير بمثل الترياق الكبير أو معجون الفلاسفة، أو المشرود بطوس^(٦) وإلى تشميم مثل السذاب^(٧) والمسك^(٨) والعنبر، وقيل: إن تعليق الفواونيا^(٩) يبرىء الصرع وقيل: إن ذلك مخصوص بالروحي الرطب.

ومن حدث له الصرع وله خمس وعشرون سنة خصوصاً بسبب دماغي أيس من برئه، وكذلك إذا استمر به إلى هذه السن ويضر^(١٠) الصرع كل ما يبخر ويملا

(١) ط: سعوط خفيف: «تريد: ربع درهم، يستعمل في عصارة السلق».

(٢) الضبط من معجم أسماء النبات ٣٥ وفيه «رثة - بندق هندي».

(٣) قثاء الحمار: هو فقوص الحمير.

(٤) الأصل: «ماء السلق».

(٥) الأصل: «تذليل المزاج».

(٦) المشرود بطوس: كلمة يونانية معناها: ترياق ضد السم.

(٧) السذاب: جنس نباتات طبية.

الإسم الشائع: سذاب (فارسية) - فيجن. بيغانن. يخن (يونانية) - الخُف - الخُفت (بلغة اليمن) - أوزمي (بربرية). (معجم أسماء النبات، ص ١٥٩).

(٨) الأصل: «في المسك والعنبر».

(٩) الضبط من معجم أسماء النبات ١٣٢.

(١٠) الأصل: «المصروع».

الرأس^(١) فضولاً كأكل السذاب^(٢) والبصل والكرات والكرفس بخاصية فيه والخردل، والباقلي، والقنبيط، وكل ما يولد خلطاً غليظاً أو فاسداً كاللبن والسمك والفواكه الرطبة الغليظة والشراب وخصوصاً الحديد والاستحمام عقيب الطعام.

ويلزم من الأغذية اللحوم الخفيفة كالجدى والعصافير والفراريج مبزرة بالكزبرة اليابسة، ويحترز من الأصوات الصرارة كصرير الباب، والهائلة كثرير^(٣) الأسد.

السكّنة

سدة تامة في بطون الدماغ ومجاري روحه تعطل الأعضاء عن الحس والحركة إلا التنفس لضرورة الاستنشاق.

وسببها: إما انقباض الدماغ لمؤذ من يرد يدفعه أو بخار فاسد، أو ضربة أو سقطة. وإما لامتلاء من خلط ساد بلغم أو دم أو سوداء.

والعلامات: هي المذكورة في باب الصرع، والرديئة منها، وهي التي لا يظهر فيها النفس حتى يشبه صاحبها بالميت، أو التي يكثر فيها الغطيط لا تبرأ، والسهلة وهي التي يكون النفس فيها سليماً ظاهراً^(٤) لا يعسر برؤها.

ويفرق بين المسكوت والميت بأن يوضع القطن المنفوش على الأنف والماء على البطن فإن تحركاً فليس بميت، وقيل: تدخل الإصبع في الدبر فهناك شريان لا يزال يتحرك مدة الحياة فتعرف السكّنة بحركته.

والعلامة الجيدة: أن ينظر في عينه، فإن رأى فيها الخيال فليس بميت.

(١) الأصل: «الدماغ».

(٢) ح، ط: «كالإكثار من الشراب».

(٣) ط: «كزفير الأسد».

(٤) ح، ط: «يعسر برؤها».

العلاج: إن وجد دمٌ غالب وحمرة لون فالفصد من القيفالين^(١) أو الوداجين^(٢) وحجامة الساقين، وتليين الطبيعة بالحقن المتوسطة ثم الحادة.

وأما البلغمية: فيجب أن يبدأ بالحقن الحادة بشحم الحنظل والقنطوريون^(٣) الكبير يكرر مراراً، ويفتح الفم، ويدخل فيه ريشةً بدهن وقليل من إيارج فيقرأ لتحرك القيء. ويحمى طابق^(٤) ويوضع بالقرب من الدماغ حتى يحترق الشعر، ويشم الكندوس^(٥) والقرنفل والمسك والجندبادستر^(٦)، والفرييون^(٧) وتحك الأطراف بقوة، ويحلق الرأس، ويضمد بأدوية مفرحة كالبلادز والفرييون والجندبادستر، فإذا أمكن البلع سُقي بماء العسل وقليل من الترياق الكبير، أو ترياق الأربعة، فإذا أفاق دبر بتدبير الصرع، وسُقي الإطريفل مقوًى بالأسطوخودوس والإيارج.

(١) القاموس (قفل): «القيفال: عرق في اليد يفصد، «معرب».

(٢) القاموس (ودج): الوداج: عرق في العنق.

(٣) القنطوريون: جنس زهر من فصيلة المركبات الأنثوية الزهر، «معجم الألفاظ الزراعية/ ١٤٠».

الإسم الشائع: قنطريون صغير - مرارة الحنش (الجزائر) - الطرطر (بلغة ما يورقه) - قليلو (بلغة البربر) - فصاة الحية - جنتوريه (بمعجم الأندلس) - جامع اللحم - عزيز الصغير - قنطريون - قنطرائية - قطبية. (معجم أسماء النبات، ص ٧٨).

(٤) هامش ط: «طابق من حديد». وفي القاموس (طبق): «الطابق كهاجر وصاحب: الآخر الكبير».

(٥) الكندس: عروق نبات داخله أصفر وخارجه أسود مقىء مهمل جلاء للبهق (القاموس / كدس).

الإسم الشائع: كندس. قندز. خونديس. أسطروتيون (كلها يونانية) - عرنة - عود العطاس - سراج الظلام - شجرة أبي مالك (المغرب) - أجما - صابون القاق - صابون الثياب - تَغْيِثْث (بربرية) - عرق حلاوة. (معجم أسماء النبات، ص ٩٠).

(٦) الجندبادستر: فأسطر: هو حيوان، خصاه هو الجندبادستر، ويسمى بالعربية الحارود، ويكون في نقائع الماء، ويسمى الجندبادستر: خصية البحر، والفاحشة (تفسير كتاب ديقوريدوس، ص ١٦٢).

(٧) الضبط من معجم الألفاظ الزراعية ٢٦٢.

والكائن عن ضربة أو سقطة: تعالج الجراحة، ويقوى الدماغ، وتلين الطبيعة.

والكائن عن برد: يسخن الرأس بالطابق المذكور

الفالج^(١)

هو استرخاء أي عضو كان، وفي العرف اللغوي^(٢): استرخاء شق من البدن طولاً.

وسببه: إما عدم نفوذ الروح الحساس والمتحرك أو نفوذه، لكن العضو لا يقبل لسوء مزاج مفرط، وأكثره البرد والرطوبة، وإنما يكون ذلك في المختص بعضو كالمثانة، ولا يقع دفعة، وتكون باقي الأسباب معدومة.

وعلامات البرد والرطوبة ظاهرة، وعدم النفوذ إما لانسداد أو قطع. والانسداد إما لخلط يسد بكثرته أو غلظه أو لزوجه، أو لانقباض من برد مكثف أو ربط من خارج فيزول بزواله، أو لمجاورة ضاغط كالورم أو ميل إحدى الفقرات إلى جانب، وقد تنقبض المسام لفراط غلظ جوهر العضو أو لانسداد وانقباض معا كالورم في منابت العصب كما يعرض عند السقطات، أو في شعبه، والقطع إنما يفلج إذا كان عرضاً، ويخالف إذا كان ورم لعروضه دفعة والورمي قليلاً قليلاً، ويعرف الورم الحار بالتمدد، والحمى والوجع، والصلب يتقدم وجع وإحساس بتعقد عصبي وكونه عقيب ضربة. والرخو لا يخلو عن حمى لينة، وخدر فيه ووجع يسير يزداد عند الحركة.

وإذا كان السبب في شعبة فليج من الأعضاء ما يأتيه الحس والحركة منها، وإن كان في أحد شقي نخاع العنق فليج نصف البدن إلا الوجه.

وإن كان في أحد شقي البطن المؤخر من الدماغ فليج مع ذلك نصف الوجه،

(١) عالج ابن سينا «الفالج» تحت عنوان «في أمراض العصب» أنظر القانون ٢ / ٨٩.

(٢) ط: «وفي العرف الطبي».

وأحسن بخدر في نصف جلد الرأس، فإن عم البطن كله فليج البدن كله إلا الرأس،
إذ لو عمه لكان سكتة، فيجب أن يكون المعالج للقالج عالمًا بمبادئ العصب.

العلاج: أما ما كان من قطع فلا رجاء له، وأما المزاجي فدواؤه تعديل مزاج
العضو بالأدهان والأضمة، واستعمال الترياق، والمثروديطوس، والورمي يعالج
الورم ويقوي العصب، والامتلائي تستفرغ المادة.

أما الدم: فالقصد ولا يجسر عليه إلا بعد تحقق غلبة الدم جداً بإفراط حمرة
اللون وانتفاخ الأوداج.

وأما البلغم: فتستعمل الحقن أولاً المتوسطة ثم الحادة، ويكثر فيها مثل
شحم الحنظل والقنطاريون، وتستعمل المنضجات كماء العسل أو شراب
السكنجبين العنصلى بمغلي منضج، وربما زيد فيه ورد مربي، أو ورد مربي عسلي
بمغلي منضج، ثم تستعمل المفتحات كشراب الأصول، أو مغلي من
أسطوخودوس وبزر كرفس وأنيسون ورازيانج، وعرق سوس يصفى على سكنجبين
عنصلي، وورد مربي عسلي، ثم يستفرغ بحب الإيارج وإيارج لوغاذيا، ثم يعود
إلى المنضجات والمفتحات، ثم يعاود الاستفراغ. ويستعمل الإطريقل المقوي
بالإيارج والأسطوخودوس، فإذا مضى ثلاثة أسابيع استعمل الأدوية القوية كحب
المنتن، أو حب من شحم الحنظل أو محمودة وملح هندي ومقل أزرق وكثيراء
ورب سوس، من كل واحد ربع درهم. إيارج فيقرا، وغاريقون: درهم درهم،
فربيون: ثمن درهم، أسطوخودوس: مثقال، يفرك بدهن لوز، ويعجن بعسل خيار
شمبر، ويحبب ويستعمل، ويجب أن يلفظ الغذاء، ويقتصر في الأيام الأولى على
ماء الحمص بالعسل، أو ماء العسل وحده، أو ماء شعير بعسل، ثم ماء الفروج
بالشيث والدارصيني والفلفل والصعتر^(١) والخردل أو رغوته، أو لحم الظبي برغوة
الخردل ولحم الصيد لهم مشوية ومطجئة أوفق من لحوم الحيوان الأهلي، أو لحم
الأرنب ودماغه بالأبازار المذكورة وبالمرى أو العصافير مبصرة بذلك، أو النواهض
من الحمام بتلك الأبزار، ويكثر مضغ المصطكى والزنجبيل والكندر والقرفنل، ثم

(١) الأصل: «والشعير».

يتعهد استعمال الترياق أو المشروديطوس أيهما كان نصف درهم كل يوم، ويؤخذ ورق الغار ومرزنجوش^(١) وحرمل^(٢) وبابونج وخطمي وإكليل الملك، وورق الأترج، وسذاب ورطبه ووشيح وقيصوم وفنجنكشت^(٣) أجزاء سواء.

جندبادستر: نصف جزء يطبخ في ماء كثير حتى يبقى نصفه، ويضاف إليه مثل نصفه زيت ويجلس فيه حاراً أو يطبخ ضيق، أو أرنب؛ أو وعل^(٤)، في ماء أو زيت، توضع فيه حية حتى تنهري ويجلس فيه أو يجلس في زيت مسخن فيه جندبادستر وقليل فريون، ويؤخذ قليل شمع ودهن قسط أو دهن غار أو قليل فريون يسخن ويدهن به، ويكثر شم الكندر والكندس والمسلك والجندبادستر والغريون والعنبر وقياً كل قليل، وقلب الصنوبر يسخن العصب ويقويه، فإذا قاربوا البرء فيجب أن يراضوا ويحركوا الأعضاء المسترخية رياضة قوية كثيرة سريعة، وفي الشمس الحارة ويفتسلوا بالماء المالح والكبريتي، ومياه الحمامات^(٥) نافعة.

القشنج

هو تقلص يعرض للعصب، يمنع الأعضاء عن الانبساط، وذلك إما لمؤذ ينفر عنه العصب إلى مبدئه من خلط لذاع فيكون مع وجع أو برد مكثف أو كيفية

(١) الأصل: «ومزرجوش»، والمثبت من باقي النسخ ومعجم أسماء النبات ١٣٠ وهو نبات كثير الأغصان ينسبط على الأرض في نباته، وله ورق مستدير عليه زغب. «وانظر نهاية الأرب ٥٧/١٢».

(٢) الحرمل: نبت له حب أسود كالخردل. وحب هذا النبت «الوسيط».

(٣) فنجنكشت: تأويله خمسة الأصابع، نبات يعرف بمصر: كف مريم. «معجم أسماء النبات ٦٣، ١٩٠».

(٤) الوعل: الشاة الجبلي. وقيل: تبس الجبل. وقيل: ذكر الأروي. الجمع: أوعل وأوعل ووعل والأنثى: وُعلة، وجمعها وعال. استوعلت الأوعال: ذهبت في الجبال. والمستوعل: حرز الوعل في القلة. والجمع: مستوعلات. (الإفصاح في فقه اللغة، ج ٢/ ٨٣٥).

(٥) الحمامات جمع حمة، وهي كل عين فيها ماء حار ينبع، يستشفى بها الأعلاء القاموس/ حم).

سمية كما عند لسع العقرب والحية والرتلاء على العصب . وإما لامتلاء يزيد في العرض وينقص من الطول ، وأكثره من بلغم غليظ ، وقد يكون من خلط آخر ، وإما لجفاف ينقص الطول والعرض ، وإنما يكون بعد حميات محرقة أو أمراض مجففة كالإسهال والقيء المفرطين ويكون معه نحافة وقشف ، وإما لرياح ويسمى انعقال فيكون دفعة ، ويفارق بسرعة ، وإما لأذى في عضو خاص كالمعدة عند ورود خلط حاد عليها ، أو شرب خريق^(١) أو الرحم ، ويعرف كل بعلاماته .

التمدد

مرض آلىء يمنع انقباض الأعضاء .

وأساببه : هي بعينها أسباب التشنج ، لكنّ المادة هنا واقعة في خلال الليف . ثم حدثت فعرس رجوع العضو إلى الانقباض من غير نقصان في الطول ، أو لمؤذ وقع في مبدأ الوتر أو العضلة فهربت منه طولاً ، أو ليس جفف العصب فعرس عطفه ونقص عرضه لا طوله .

اللقوة

مرض ينجذب له شق من الوجه إلى جهة غير طبيعية فتخرج النفخة والبرقة^(٢) من جانب واحد ولا يحسن التقاء الشفتين ، ولا تنطبق إحدى العينين .

وسببها : إما استرخاء أو تشنج ، يفرق بينهما بأن الاسترخائية تكون مع كدورة في الحواس ولين في الجلد ولا يحس بتمدد ، ويشد استرخاء الجفن ويرى الغشاء الذي على الحنك المحاذي لتلك العين رهلاً مسترخياً ، وفي التشنجية يكون

(١) القاموس (خريق) : الخريق كجعفر : نبات ورقه كلسان الحمل أبيض وأسود ، وكلاهما يجلو ويسخن وينفع الصرع والجنون والمفاصل والبهق والفالج ، ويسهل الفضول اللزجة ، وربما أوردت تشنجا وافراطه مهلك ، وهو سم للكلاب والخنازير ، وإن نبت بجنب كرمة أسهلت حمرة عنبها .

(٢) القاموس (برق) : البرقة : البصقة .

الريق أقل مع تمدد يبطل الغضون ويميل الجلد إلى جانب الرقبة أكثر ورد الفك أعسر، ويعرف الشق المؤوف^(١) بأنه إذا صلح ورد إلى شكله سهل رد الشق الآخر.

الرعدة

مرض يحدث عن عجز القوة المحركة عن تحريك العضل أو ثباته على الاتصال فتختلط حركات إرادية^(٢)، أو ثبات إرادي بحركة ثقل العضو إلى أسفل، وذلك إما لضعف القوة كما يحدث عن الفرع^(٣) أو الغضب أو الغم المشوش لنظام الروح، وإما لرداءة حال الآلة لأسباب الاسترخاء إذا لم تستحكم، وإما لهما معاً كما يعرض عند لسع يضر بكل واحد منهما، وأصعب الرعدة ما يتبدى من اليسار.

الخدس

علة تحدث في الحس اللامي نقصاناً لبرد يحدث غلظاً في الروح أو لكيفية سمية كمن لسعته الحية، أو لغلظ جوهر الروح، أو لسدة من أي خلط كان، أو بسبب ضغط من ورم أو ربط^(٤)، كما يحدث عند الجلوس على الرجل.

الاختلاج

سببه ريح غليظة تتحرك بها العضلات وما يلتصق بها من الجلد ليتحلل. وعلامات هذه الأمراض وعلاجاتها مذكورة في الفالج وإذا دام الاختلاج

(١) القاموس: «أيف الشيء: أصابته الآفة، فهو مزوف».

(٢) الأصل: «إرادته».

(٣) ط: «الفرع».

(٤) الأصل: «أو كما يحدث عند الجلوس».

فخلخل العضو بالنطولات المتخذة من البابونج وإكليل الملك والمزرنجوش،
وكمد بالنخالة المسخنة، وما كان من هذه الأمراض عن ييس فهو بعيد عن الرجاء،
فإن كان له خلاص فبالجلوس في دهن البنفسج مفتراً، أو يطبخ القرع والبطيخ
والقثاء، والخيار، ويضاف إليه دهن بنفسج، ويجلس فيه، ويدهن به كل وقت،
ويسقى ماء الشعير المبزر بالسكر، ويسعط بدهن البنفسج، ويغذى بمرقة اللحم،
والفراريج قليلة الملح، ويلزم الهدوء والدعة، وإذا شرحت الآلية وربطت على
التشنج اليابس، إلى أن تنتن نفعت.

أمراض العين:

علامات أحوال العين

علامات أحوال العين: يستدل على أحوال العين من أمور:

أحدها: اللمس فحرارتها أو برودتها أو صلابتها أو لينها يدلّ على أحد الأمزجة الأربعة.

وثانيها: من الحركة، فخفتها لحرارة أو ييس يفرق بينهما اللمس، وثقلها لبردها أو رطوبتها.

وثالثها: من عروقها، فخلاؤها ليس وامتلاؤها لكثرة مادة وظهورها للحرارة.

ورابعها: لون العين، فالحمرة للدم، والصفرة للصفراء، والبياض للبلغم، والكمودة للسوداء.

وخامسها: من الأفعال، فقوة البصر للاعتدال، والقوة، وإن قصرت عن القريب دون البعيد فالروح الباصر^(١) قليل رقيق صاف وبالعكس لغلظه وكثرته وكدورته.

وسادسها: حال ما يسيل منها، فعدم الرمص، والجفاف للييس، والرمص المفرط للرطوبة، والمعتدل للاعتدال.

وسابعها: حال الانفعال فالتّي تنتفع بالبرد وتتضرر بالحر حارة المزاج، وهي

(١) ح، ط: «الباصرة» وفي المصباح: قال صاحب المحكم والجوهري: الروح يذكر ويؤنث، وكل التأنيث على معنى النفس.

على هذا القياس .

وأمرض العين قد تكون أصلية . وقد تكون بالشركة ، وأقرب المشاركات الدماغ والحجب والمعدة ، ويدل على المعدي اختلاف الحال بالخوى^(١) والامتلاء على الحجابي .

أما الخارج : فتمدد في الجبهة وحكة وكثرة المضرة في الجفن .

وأما الداخل : فإن يتبدى الوجع من غور العين .

وعلامات الدم : حمرة وانتفاخ ودرور العروق ورمص ، والتصاق^(٢) ، وضريان الصدغين ، وثقل .

علامات الصفراء : حمرة إلى الصفرة ، والتهاب ، ونخس ، ورقة دمع مع حدة وقلة التصاق^(٣) .

علامات البلغم : شدة ثقل ، وتهيج ، والتصاق ، وقلة وجع .

علامات السوداء : ثقل أقل وكمودة ، وقلة دمع .

علامات الأمزجة الساذجة : هذه العلامات مع عدم الثقل .

التكدر : هو تسخن وترطب يعرض للعين ويشبه الرمذ ، ويكون من أسباب بادية كضربة أو سقطة حادثة ، أو شمس مبخرة مسخنة ، أو برد مكثف ، فإن زال بنفسه وبالحمية قبها ونعمت ، وإلا احتيج إلى الخفيف من علاج الرمذ .

الرمذ

ورم حار في الملتحمة عن مادة في العين ، أو منحدره من الرأس ، فيعرف ذلك بثقله وتقدم الصداع ، وقد يكون من الحجاب الداخل ، وقد يكون من الخارج

(١) ح ، ط : « بالخواء » .

(٢) الأصل : « والبصاق » تصحيف .

(٣) الأصل : « البصاق » .

فيسبق الانتفاخ إلى الجفن، وتعرف مادة الورم بالعلامات المذكورة، ويعرف الريحي بالخفة، وفرط التمدد مع قلة الحمرة.

العلاج: ليحترز الأرمد عن كل ضار بالعين كالدخان والغبار والأهوية الخارجة عن الاعتدال، وكثرة الضوء، والنظر إلى الثلج، والبياض المفرط، والتحديد إلى شيء واحد لا يعدوه، والاستكثار من الجماع أضر الأشياء بها، وكذلك الاستكثار من السكر، والتعلي من الطعام وخصوصاً عشاء، وخصوصاً إذا نيم عليه، وجميع الأطعمة والأشربة الغليظة، وكل ما له حرافة كالكرات والثوم والبصل وكل مبخر ومكدر كالكرنب^(١) والعدس، وكل مالح، ومفرط الحموضة كالخل.

ودهن الرأس يضر الأرمد جداً، وكذلك اعتقال الطبيعة، وفرط النوم واليقظة، وكل هذه ضارة في حال الصحة أيضاً، وتلين الطبيعة ولو بالحفن، أو القتل.

والأشربة كل يوم، شراب البنفسج بيزرقطونا، أو شراب النيلوفر، أو هما معاً، أو أحدهما مع شراب الإجاوص إن كانت الصفراء غالبية أو شراب ورد ونيلوفر.

الأغذية: مزورة قريح، أو ملوخية^(٢)، أو خبازي أو رجلة^(٣)، أو مع بيض نيمبرشت. وتضره اللحوم كلها، فإن خيف الضعف لفرط وجع أو غيره فمروة الفروج مسلوفاً. ويضره الشراب إلا أن تكون المادة غليظة جداً، فقد ينفع من الصبر أقداح.

(١) الأصل: «كالزيت».

(٢) الملوخية: نبات حولي زراعي من فصيلة الخبازيات، يطبخ ورقه «مولد» المعجم الوسيط.

(٣) الاسم الشائع: البقلة الحمقاء (لخروجها في الطرق بنفسها) - البقلة المباركة - رجلة - برابرة - درفاس - ذنب الفرس (اليعن) - عرفج - البقلة اللينة - البقلة المطلقة - فرفج - بَرَبَهَن - بَرَبَهَان (فارسية) - فرفجين - فرفين - رشة - كف (غير مضافة إلى شيء) - خُرْمَة واحدة الخُرْم - خُرْفَة - فرفة - بقلة الزهراء (كانت الزهراء (ع) تحبها) أرغليم (بربرية) - برْدَقَالَة (الجزائر). (معجم أسماء النبات، ص ١٤٧).

الأدوية المسهلة: طبيخ الفاكهة، أو قرص البنفسج وحده أو مقوي بإيارج،
أو حب الإيارج إن كانت المادة غليظة.

والسوداوي: بطيخ الأفتمون أو بحبه على أن ذلك قليل نادر^(١).

والدموي: بفصد القيال أو بحجم الساق.

الأدوية الموضعية: أما في الابتداء فرقيق بياض البيض، بل كلما أحس بوجع
سكن به أو بلبن جارية، ويجب أن يغسل سريعاً بماء فاتر أو الشياف^(٢) الأبيض أو
شياف ماميثا^(٣) محلولاً في ماء ورد قد أغلي فيه حلبة وإكليل الملك، أو ماء
الرازياج، عند قرب الانحطاط، فإذا انحط كمدت بماء الحلبة أو بماء حار وحده
أو بقطنة تضعها على العين.

والحمام أنفع شيء للتحليل بشرط النقاء ويجرب ذلك بالتكميد بالماء
الحار، فإن أعقبه ألم فالمادة بعد لم تنضج وإن حدس أن المادة غليظة والرأس
والبدن كله نقي سقي من الشراب الصرف أقداحاً ثم الحمام بعد، وربما احتيج في
الدموي إلى حجامه النقرة، وتعليق العلق على الجبهة، أو فصد شريان الصدغ، أو
قطعه بعد ربطه بخيط إيريسم^(٤)، وإن كان الرمد عن نزلة من السمحاق^(٥) ضمدت
الجبهة بدقيق العدس أو سويق الشعير أو زر الورد بماء الحصرم، أو ماء الورد، أو
ماء الآس وشيف الجفن بشياف^(٦) الورد.

(١) الأصل: «أو حبه على ذلك قليل بارد».

(٢) القاموس (شوف): الشياف ككتاب: أدوية للعين ونحوها.

(٣) ماميثا: نبات قريب من الأرض، ساطع الرائحة، مر الطعم، زعفراني العصارة. وانظر نهاية
الأرب ٢٣/١١ ش ٥٣.

الاسم الشائع: خشخاش مقرون - خشخاش مقزّن - خشخاش بحري (لأنه ينبت بقرب
السواحل) - شقيق أقرن - شقيق القرن - ماميثا - ميثا - غلوقيون (يونانية) شُيْمَة. (معجم
أسماء النبات، ص ٨٧).

(٤) القاموس (يرسم): الابرسم - بفتح السين وضما - الحرير.

(٥) القاموس (سمحق): «السمحاق كقرطاس قشرة رقيقة فوق عظم الرأس، وبها سميت الشجة
إذا بلغت سمحاقاً».

(٦) القاموس (شوف): شيف الدواء: «جعله شيافاً».

وأما البلغمي: فيكون رادعه أقل تبريداً ومنضجه أقوى تسخيناً، وينفعه تقطير لعاب الحلبة وبزر الكتان ثم الشيف الأحمر اللين، وإذا دام الرمد مع صواب التدبير فأيقن أن في طبقات العين أو عروقها آفة تفسد الغذاء الوارد، وحينئذ فافرج إلى التوتيا المغسول مع الاسفيداج^(١) والقيموليا^(٢) المغسولة الذهبية والنشا وقليل صمغ، وربما كفى الاكتحال بالصبر وحده.

وأما الريحي: فالتكميد بما ذكرناه، وربما كفاه.

واعلم أن لعاب بزر قطونا مسكن للوجع رادع ولعاب حب السفرجل أكثر إيضاحاً منه، والتكميد أو الحمام قبل النقاء ردىء يجذب أكثر مما يُحلل.

الوردينج

هو ورم عظيم يرم فيه البياض حتى يمنع الغمص^(٣)، وأكثر ما يعترى الصبيان لرطوبة أمزجتهم وضعف أعينهم.

العلاج: هو بعينه علاج الرمد إلا أنه أقوى، ويبالغ في اخراج الدم بالفصد وحجامة النقرة وتعليق العلق، وفصد الشريان الصدغي^(٤) وقطعه، ويضمّد بأوراق الكزبرة ومخّ البيض مع قليل زعفران.

النفاخات

قد يعرض للعين نفاخات مائية فتحتقن بين إحدى طبقات القرنية التي هي

(١) الاسفيداج: طين يجلب من أصفهان، يكتب به الصفار، ورماد الرصاص، والآلثك، معرب أسفيداب بالفارسية، ومعتاه: الماء الأبيض. «الألفاظ الفارسية المعربة».

(٢) القيموليا: صفائح كالرخام بيض براق، تنفع من حرق النار خاصة بالماء والخل. وقال داود الحكيم: هو الطفل. «التاج» وأنظر نهاية الأرب ٣٠١/١١ ش: ٥١.

(٣) الممجم الوسيط: «الغمص في العين: ما سال من العين من رمص». وفي الأصل: التغمص. وفي ح، ط: «التغميص».

(٤) ح، ط: «الصدفين».

أربع طبقات، فما هو قريب لا يحجب لون العنبة، فيرى أسود وما هو بعيد لا يرى لونه، وفي الغالب يكون أبيض، وقد تكون المائية عذبة، وقد تكون مالحة أو حريفة أكالة.

العلاج: أما الصغار فتكفي فيها الأدوية المجففة، وأما الكبار فتحتاج إلى عمل الحديد.

قروح العين

تحدث إما عقيب رمد أو بثور أو ضربة.

وأأنواع القروح سبعة:

أربعة في سطح القرنية تسمى قروحاً وخشونة.

أولها: قرحة على سواد العين شبيهة بالدخان تسمى: قتاماً.

وثانيها: أصفر وأشدُّ عمقاً وبياضاً تسمى: السحاب.

وثالثها: يكون على إكليل السواد فيرى ما على الحدقة أبيض، وما على الملتحمة أحمر: ويسمى: الإكليلي.

ورابعها: كأنه صوفٌ على ظاهر الحدقة ويسمى: الصوفي.

وثلاثة غائرة^(١):

أولها^(٢): قرحة عميقة ضيقة نقية.

وثانيها: أقل عمقاً وأوسع أخذاً.

وثالثها: ذات خشكريشة^(٣) وسخة، ويكون مع القروح ضربان شديد، وإذا

(١) الأصل: «غامرة».

(٢) الأصل: «أحدها».

(٣) الخشكريشات: القروح الجافة التي لا رطوبة فيها جمع خشكريشة. (نهاية الأرب ١١/٨٧).

كانت المدة الخارجة بالرفادة بيضاء مثل حمص فالوجع عظيم، وإن كانت رقيقة أو صفراء أو كدمة كانت أخف، وأخف من ذلك إن كانت حمراء.

العلاج: إن كانت القرحة^(١) في العين اليمين ينم على اليسار وبالعكس، ويلطف التدبير، فإذا انفجرت نقل إلى الفراريج والأطراف لثلا تضعف القوة فلا تندمل القرحة، والعمدة على الاستفراغ^(٢) ونقل المادة إلى أسفل بمثل الفصد وحجامة الساقين وفصد الصافن^(٣) والاستفراغ كل أيام قلائل بمثل^(٤) طبيخ الفاكهة، وإن كانت القرحة وسخة نقيت بماء العسل وبلين جارية، وإن كان هناك وجع فالشيف النشاستجي، أو تقطير اللبن، فإذا نقيت القرحة استعمل المجففات كشياف الكندر أو الكندر نفسه، وقد يستعمل ذلك بلبن جارية.

الطرفة

هي نقطة حمراء عن دم حادث عن ضربة أو غليان مفجر للعروق، أو انفتاح فوهة عرق بسبب حركة عنيفة كالقئ.

العلاج: تقطير دم الحمام أو الفواخت من تحت الريش أو دمه نفسه، فإن كان في الابتداء خلط به بعض الروادع كالطين الأرمني والقيموليا.

السيل

غشاوة تعرض لانتساج عروق تمتلئ دماً وتعلو، وتحمر، وأكثره مع حكة فيتأذى بالضوء والسراج وتصغر العين.

والقوي منه: علاجه الحديد.

(١) الأصل: «إن كانت القرحة من اليمين ينم على الشمال».

(٢) الاستفراغ هنا الصهب من قولهم: أفرغ الماء: صبه.

(٣) المعجم الوسيط: «الشافن: وريد ضخم في باطن الساق يمتد حتى يدخل الوريد الفخذي».

(٤) ط: «بمثل الفاكهة».

والخفيف: جرب له بول ترك فيه برادة النحاس القبرسي يوما وليلة،
والشيف الأحمر اللين والأحمر الحاد، فإن اقترن مع السبل جرب فلا شيء لشيف
الساق، ويتخذ من الساق وحده، وربما زيد فيه صمغ وأنزردت، فإنه يقطع
السبل، ويزيل الجرب.

الظفرة

زيادة في الملتحمة^(١) أو الغشاء المجلل للعين، يبتدىء من الموق الإنسي
في الأكثر، وتكون صفراء وحمراء وكمدة، وقد تمتد^(٢) حتى تغطي أكثر العين،
وتمنع الإبصار، ولا شيء كالكشط^(٣) بالحديد، ثم يقطر في العين كمون^(٤)
ممزوج بملح، ويؤمر بتقليب الحدة لئلا تلتصق بالجفن، وذكروا لها أدوية
كالروشتايا أو الباسليقون، وأنا أكره جميع ذلك لما يجلب على العين من المضرة
أكثر من نفعها للظفرة.

القمقام والقمل في الأجفان

أكثر ما يعرض للمتعممين^(٥) في الأغذية القليلي الرياضة.
وسببه: مادة عفنة تدفعها الطبيعة إلى الجفن فتقبل بمزاجها حياة فتحصل لها
صورة قملية.
العلاج: تنقية البدن والرأس، وغسل الجفن بماء البحر والماء الملح.

(١) الأصل: «من الملتحم».

(٢) الأصل: «وقد ندب».

(٣) ط: «كالشرط».

(٤) الأصل: «كمون بملح».

(٥) ط: «المتفتنين» وفي الأصل: «المتفتن».

السلاق

غلظ في الأجفان عن مادة رديئة غليظة أكالة، يحمر لها الجفن، وينثر الهدب، وربما أدى إلى تقريح الجفن وفساد العين، ومنه حديث ومنه عتيق، وكثيراً ما يحدث عقيب الرمذ.

العلاج: ينقى البدن والرأس، ويضمّد الحديث من ذلك ليلاً بعدس مطبوخ بماء الورد، أو بقلّة الحمقاء، وهندبا، وبياض بيض، ودهن ورد، ويدخل الحمام بكرة. وأما القديم فتحجم الساقان، ويفصد عرق الجبهة، ويكثر من الحمام، ويؤخذ نحاس محرق: نصف درهم. زاج: ثلاثة دراهم. زعفران وفلفل: درهم، درهم، تسحق بشراب عفص حتى يصير كالعسل الرقيق، ويستعمل خارج العين^(١).

البردة

رطوبة تغلظ وتتحجر في باطن الجفن، تشبه البردة^(٢).

العلاج: تطلّى بعنزروت وصمغ بطم بقليل خل.

الشعيرة

ورم مستطيل يظهر على طرف الجفن كالشعيرة في شكله، وأكثر ما يكون عن دم.

العلاج: الفصد، والاستفراغ، بالأيارج، وتضمّد بالشحم المذاب مع دقيق شعير، أو تطلّى بسدم الحمام، أو دم الورشان^(٣)، أو دم

(١) ط: «خارج الجفن».

(٢) البرد: حب الغمام، الواحدة بردة. «القاموس».

(٣) الورشان: طائر من الفصيلة الحمامية، أكبر قليلاً من الحمامة المعروفة، «عن الوسيط».

الشرناق

زيادة شحم^(٢) في الجفن الأعلى يثقله ويجعله كالمسترخى، ويعرض كثيراً للصبيان والمرطوبين، ومن يكثر به الرمد.

وعلامته: أنك إذا كبست الشحم^(٣) بإصبعيك ثم فرقتهما تتأ من بينهما.

العلاج: لا شيء كالحديد، فإن بقي شيءٌ ذر عليه ملح ليأكله، ثم يوضع عليه خرقة مبلولة بخل، فإذا أمن الرمد فيعالج بالأدوية الملصقة، وفيها حضيض وشياف ماميثاء^(٤) وزعفران.

الشعر المنقلب والزائد

علاجه الإلصاق أو الكتي، أو النظم بالإبرة، أو تقصير الجفن بالقطع أو النتف المائع^(٥). وصفات ذلك يعرفها الكحالون.

ضعف البصر

سببه: إما سوء مزاج بدني أو دماغي أو في العين خاصة، وأكثره من يبس بسبب فرط استقراغ من جماع أو اسهال أو تعب، أو لإفراط رقة الروح كما يعرض

(١) الأصل: «الشفانين» تحريف. وفي التاج: «شفنين - بضم فكوك فكسر النون - اسم طائر» (ج) شفانين.

(٢) الأصل: «زيادة لحم».

(٣) الأصل: «النشحم».

(٤) الضبط من معجم أسماء النبات ٨٧.

(٥) ط: «البائع». وفي القانون ١٣٦/٢ «المائع».

لمن أدام النظر إلى قرص الشمس، ويعرف ذلك بأنه إن كان قليلاً لم يقو على النظر إلى المشرقات، وإن كان كثيراً لم ير الأشياء البعيدة، أو لإفراط غلظها، فيكون أمره بالعكس، وقد يكون إفراط الغلظ الحاصل بالاجتماع موذياً^(١) إلى حدة الروح وإفراط رقتها كما يعرض للمحبوسين في الظلمة مدة طويلة. وقد يكون ذلك بسبب الرطوبات إذا لم تكن صافية، وقد تكون بسبب الطبقات، ويعسر معرفة ذلك.

العلاج: يجب أن يعدل المزاج، وتقوى الدماغ والعين واستعمال الإطريف الصغير نافع لمنعه البخار وتنقيته الدماغ وتقويته المعدة، وإن كان الروح غليظاً استعمل التوتيا بماء الرازيانج أو ماء المرزنجوش، أو ماء الباذروج^(٢)، وإدامة الاكتحال بالحضيض تنفع العين جداً، وتحفظ قوتها مدة طويلة.

ومن الأدوية المعتدلة النافعة لضعف البصر: أن تحرق جوزتان، وثلاثون نواة من الهليلج الأصفر، ويسحق ويلقى عليه مثقال فلفل، وأيضاً عصارة الرمان المز، يطبخ إلى النصف، ويخلط به نصفه عسلاً، ويشمس في القبط شهرين ثم يصفى ويجعل عليه قليل فلفل وصبر، وكلما عتق^(٣) كان أجود، وماء البصل مع العسل نافع، وتناول اللفت دائماً مشوياً ونياً ومطبوخاً يقوي^(٤) العين ويحد البصر جداً، ولحوم الأناعي تحفظ صحة العين وتقوي البصر جداً، ومشط الرأس كل يوم ينفع البصر خاصة للمشايخ، والسباحة في الماء الصافي وفتح العين فيه ينفع البصر خصوصاً للشبان، ويضر البصر الامتلاء والسكر وخصوصاً النوم عليهما، والبكاء، وكل ما يعكر الدم كالعدس وإدامة الجوع، والفصد والحجامة والاستفراغ، وكل ما

(١) الأصل: «موتاً».

(٢) الباذروج: بقلة طيبة الرائحة، قيل: تنفع من لدغ العقرب «عن الكلثاني».

الإسم الشائع: ريحان - ريحان ملكي - ريحان الملك - شاسفرم (أي ريحان الملك).
 باذروج (فارسية) - حوك. حوق (عربية) - جومر (يمانية) - حيق كرماني - حيق صحتري -
 صعتري هندي - أقيم (يونانية) - حيق نبطي - حماجم - ريحان كبير - شجر الرعاف (اليمن) -
 الحايي (اليمن لحبره وعلوه) - حيق بستاني - بستان أبروز أو أفروز - شقر (حضر موت).
 (معجم أسماء النبات، ١٢٦).

(٣) المعجم الوسيط: عتق الشيء: قدم.

(٤) الأصل: «يقوى البصر ويحد».

يؤدي فم المعدة وكل ما يعقل الطبيعة، والبادروج، والزيتون النضيج، والشبث وجميع الأشياء المذكورة في أول علاج الرمد.

الخيالات

أشكال ذوات ألوان تُرى في الجو.

وسببها: إما قوة البصر جداً فيحس الهباء الموجود في الجو والأبخرة الغذائية التي لا يخلو عنها بدن، فيكون مع سلامة الحواس وقوة الإبصار، وإما بسبب في الرطوبات، أو في الطبقات، أما في الطبقات فإن يحدث على القرنية آثار عن جذري أو رمد، أو برد مكثف، ولا تظهر لصفرتها للحس، وتحجب الإبصار لإبطالها الإشفاف، فيرى على هيئة أشكالها وعلى نسبتها من موقع الشبح سواداً لا يتغير ولا يضعف البصر ولا ينقص، ولا يزداد بحسب الأغذية.

وأما الرطوبات: فإما لسبب في ذاتها لسوء مزاج، يعرض لأجزاء منها بارد ورطب مغير لشفيفها^(١)، أو لحرارة توجب غلياناً تحدث^(٢) عنه هوائية تخلط الرطوبة فتصير كالزبد في عدم الإشفاف، أو لشدة برد ويس جماع مكثف مزيل للإشفاف وإما لسبب وارد، فمته غير متمكن كما يحصل عن الأغذية أو البجران أو الغضب. وتختلف حاله بحسب ذلك. ومنه متمكن ينذر بنزول الماء في العين، وهو الذي يتدرج في كدورة البصر وإضعافه، وقل ما يتجاوز ستة أشهر، فمن استمرت به الخيالات ستة أشهر فقد أمن من الماء.

العلاج: ما كان عن قوة الحس يغلب التدبير، ويخدر الحس، وما كان عن بخارات المعدة نقيت بمثل حب الإيارج أو الإيارج نفسه، أو الإطريفل مقوى بالإيارج. وأولى الخيالات بأن يهتم الكحال بعلاجه هو المنذر بالماء، ولا تستعمل الأكحال الجلاء إلا بعد تنقية الرأس والمعدة.

(١) ح، ط: «لشفافيتها».

(٢) الأصل: «تجذب».

وأما العطوسات وإن نفعت فلا تخلو من خطر لعنف حركتها، فربما حركت الماء إلى العين، وإيارج فيقرا ممدوح لذلك، وكذلك حبّ الذهب يستعملان حباً كبيراً، وقيل: الاكتحال ببزر الكتّم^(١) يؤمن من الماء وبيبرته.

وينبغي أن تقبل على التجفيف كحللاً واغتذاءً واقتصاراً على مثل المقلّي والمطحّن والمشوي واجتناب الأمرار والثرائد والفاكهة، وهذا التدبير يُرى من ابتداء الماء.

الماء

هو رطوبة غريبة تحتبس في الثقب العنبي^(٢) بين الصّفاق والرطوبة البيضية وتنذر به الخيالات المذكورة على الوجه المذكور، والريق الصافي المبتدئ منه، ربما زال بالأدوية المجففة والتدبير المذكور في الخيالات، والمستحكم منه ربما افتقر إلى قدح.

وأما الغليظ الكدر والأزرق أو الجصي فلا برء له، وربما كان في كل الثقب فيوجب العمى، وربما وقع في جانب منها فوق أو أسفل أو يمنة أو يسرة أو في حاق الوسط فيستر من المبصرات بقدر نسبته من موقع الشبح.

(١) الكتّم: نبت يخلط بالحناء ويخضب به، الشعر، قاموس.
الإسم الشائع: كَتَم (فارسية) نبات له حمل أسود كالفلفل وحبّه يسمى: فلفل القروود أو بزر الكتّم. (معجم أسماء النبات، ص ٣٤).
(٢) ط: «في الثقب العنبي».

أمراض الأنف:

نقصان الشم وبطلانه

سببه: إما سوء مزاج بارد يابس أو مع بلغم في مقدم الدماغ، أو الزائدتين، أو سدة تعرض، ويعرف بامتناع ما يخرج مع ثقل وغنة في الكلام.

العلاج: تعديل المزاج، واستفراغ الدماغ في المادي بمثل حب الإيارج أو الإيارج نفسه، يحبب بماء الشمار^(١) ويستعمل، أو إطريفل مقوى بإيارج، أو أسطوخودوس وشراب الأسطوخودوس وحده أو ليمو بمغلى نافع. وأما ما كان عن سدة فعلاجه يذكر في الزكام.

الرائحة الكريهة في الأنف واستلذاها

والاقتصار على إدراكها

سبب ذلك: خلط عفن في مقدّم الدماغ أو الخيشوم أو الزائدتين، وأكثره عن بلغم أو قروح عفنة في الأنف أو بخار عفن عن المعدة أو الرئة فيحسن برائحته. وأي رائحة نفذت تكيف بها فلا يحس إلا ذلك، وربما استلذ الرائحة القدرة كالعذرة.

العلاج: تنقية الدماغ بما ذكرنا، وتشميم المسك إلى أن يدرك الرائحة الطيبة ويستلذ بها.

(١) الشمار: بقلة من الفصيلة الخيمية، منه نوع حلو يزرع ويؤكل ورقه وسوقه نبتا، ونوع آخر سكرى يؤكل مطبوخا «مصرية». «الوسيط».

الإسم الشائع: رازيانج (فارسية) - شمار - شمرة - شفرة - شَمرة - سباس (المغرب) - بارهليا برهليا (سريانية هو بزر الرازيانج). (معجم أسماء النبات، ص ٨٤).

ومن السعوطات النافعة لذلك جداً: أبوال حمير، وفيلة من سعد^(١)، وصبر^(٢)، وسنبل، وورد، وقرنفل، يعجن بماء القوتنج أو الآس^(٣)، وينبغي أن يغسل الأنف أولاً بالشراب.

دوام إدراك الرائحة الطيبة والاقتصار على إدراكها: وقد تدرك في الحميات رائحة الطين المبلول ورائحة المسك، ولا يكون هناك شيء فيدل على الموت.

العلاج: إذا لم تدرك إلا الرائحة الطيبة نقي الدماغ، ثم شم الجندبادستر إلى أن يدركه.

جفاف الأنف

سببه إما حرارة مفرطة كما في الحميات المحرقة، أو ييس مفرط كما يعرض للمدقوقين، أو خلط لزج فعلت فيه حرارة يسيرة، ويعرف ذلك بما يجتمع منه في الأنف.

العلاج: ما كان عن حرارة أو ييس فدهن البنفسج أو القرع أو دهن النيلوفر، وقد^(٤) يجعل معها في الذي عن حرارة قليل كافور، وما كان عن خلط فليستفرغ

(١) الاسم الشائع: مُعدى - مُعدى - مُعَادَى - الخلنجان البري - ريحان القصارى - تيفلت (بربرية) - قبرص (سيده: السعد أرومة متدحرجة سوداء كأنها عقدة لها ورق مثل ورق الزرع طيب الرائحة تقع في العطر والأدوية) - مُشك زمين (فارسية) والسعد يطلق على أصناف كثيرة. (معجم أسماء النبات، ص ٦٦).

(٢) الاسم الشائع: الصبر - المقر - ويقال: صبرة - العلسي. (معجم أسماء النبات، ١٠).

(٣) الآس: شجر دائم الخضرة، يضي الورق، أبيض الزهر أو وردية، عطري، وثماره لينة سود، تؤكل غضة وتجفف فتكون من التوابل، وهو من فصيلة الآسيات. «الوسيط».

الاسم الشائع: آس، مُرد (فارسية) - ميرسن (يونانية) - حميلاس (سوريا) - همدس (عبرانية) - اليمن - عمار (عربية) - الآس البري عند الخليل - ريحان (الجزائر) - قف وانظر (بالشام لحسنه كأنه يتوقف الناظر إليه من حسنه) - حلموش (الجزائر) - أحمام (بربرية) - ثمره حب الآس. الفطس، الشلمون - تكمام (ثمر البستاني منه) - ميرسين ومرسين (رومية) - خيزران بلدي (بالاندلس). (معجم أسماء النبات، ١٢٢).

(٤) ط: «وقد يجتمع معها».

وينقى الدماغ بما علمته مراراً.

قروح الأنف

العلاج: أما الرطبة السيالة: فمرهم الاسفيداج، أو هليلج بدهن ورد اتخذ من زيت أنفاق.

وأما اليابسة: فدهن البنفسج مع شمع أبيض أو كثير، أو لعاب بزر قطونا، هذا مع إصلاح الغذاء وترك اللحوم، وتلين الطبيعة، وتسكن الأبخرة الحادة، ومنعها عن الصعود بمثل السفرجل أو التفاح أو الكمثري أو بزر قطونا بالسكر أو الكزبرة اليابسة بالسكر يستعمل بعد الطعام.

وقد يحتاج إلى فصد القيح^(١) وحجامة النقرة والاستفراغ إن كان البدن ممتلئاً والمادة كثيرة الانصباب إلى الأنف.

الرعاف

منه بحراني لا يقطع إلا عند الإفراط وخوف سقوط القوة، ومنه عن امتلاء شديد مفجر للعروق، ولا يقطع إلا إذا اعتدلت السحنة^(٢) عن انتفاخها واللون عن فرط حمرة، وزال ثقل كان يحس به، ومنه عن انفجار عروق الشبكة أو الشرايين، ويعسر علاجه، وأكثره عن ضربة أو سقطة، أو فرط غليان، فيتقدمه صداع مبرح والتهاب وحرقة، ويفرق بين العرقي والشرياني، بأن في الشرياني يكون حفزاً ورقيقاً أشقر^(٣).

والأدوية العافية: منها قابضة كالأقاقيا والجلنار والعدس والعفص، ومنها

(١) القيح بالكسر: عرق في اليد يفصد، معرب. «القاموس».

(٢) السحنة: الصلابة أو الداكنة هي علامة على تسمم الجسم (معجم الأعشاب والنباتات الطبية، ص ٤٧٣).

(٣) الأصل: «بأن في الشرياني يكون حفز ورقيق أسفر». وحفز أي دفعا «القاموس».

مبردة مجمدة كالأفيون، والبنج، والكافور، أو عصارة الخس، وعصارة لسان الحمل.

ومنها مغرية: كغبار الرحا ودقاق الكندر، ومنها كاوية: كالزاج، ومنها فاعلة، بالخاصية: كعصارة روث الحمار وبيت العنكبوت، وماء الباذروج والتنناع.

الأدوية المركبة: فتيلة^(١) من بيت العنكبوت، تنغمس في الحبر، ويذر عليها غبار الرحا، وتحشى في الأنف.

أخرى: أفيون: دائق، وغبار الرحا وجلنار^(٢) وعفص: من كل واحد نصف درهم: يمجن بعصارة روث الحمار، ويخلط ببيت العنكبوت، ويحشى بها الأنف، وتلطخ الجبهة بماء ورد وكافور وصندل، وتعلق المحاجم على الكبد إن كان الرعاف من اليمين، وتبرد الكبد بماء ورد وصندل، أو تعلق المحاجم على الطحال إن كان الرعاف من اليسار، وتعلق المحجمة على النقرة نافع، وكذلك مد الأنثيين وجذبهما بقوة، وربما احتيج إلى فصد دقيق^(٣) إلى أن يحصل الغشى فيبرد الدم وينقطع الرعاف.

الزكام والنزلة

علامات الحار: منهما حدة ما ينزل، وحمرة الوجه والعين، ولذع السائل ورقته وحرارته، ونخس ولهيب، ونفث إلى الصفرة والحمرة.

علامات البارد: برودة السائل وغلظه ودغدغة الأنف وتمدد الجبهة، وبياض ما يتنخع، والانتفاخ بحدوث الحمى.

العلاج: الغرض في علاج النزلة قصد أمور ستة:

(١) ط: فتيلة من بيت العنكبوت وماء الباذروج.

(٢) الأصل: «وانجبار».

(٣) الأصل: «رقيق».

أحدها: تقليل المادة بالفصد في الحارة، واستفراغ الخلط الموجب لها كالبلغم، وتلين الطبيعة.

وثانيها: تعديل^(١) المزاج كال تبريد في الحارة بالحمام الفاتر، والأغذية الباردة الرطبة كالقرع والملوخية والإسفانخ والرجلة أيها كان بدهن اللوز أو الشيرج، وتدهن السرة والسرم^(٢) والأطراف بدهن البنفسج، والتسخين في الباردة بالخرق المسخنة والنخالة المسخنة والجاورس^(٣)، وربما احتيج إلى الملح لشدة البرد والرطوبة.

والأغذية الحارة اللطيفة كالعسل والهلين وشحم المسك والعنبر، والشونيز المحمص مصروراً في خرقة كتان زرقاء.

وثالثها: منع السيلا ن بشراب الخشخاش بماء الشعير في الحارة، وبمغلي حلو في الباردة، وكذلك المضمضة^(٤) بطبيخ الخشخاش والعناب والعدس بارداً في الحارة وحاراً في الباردة.

ورابعها: تعديل قوام المادة، أما الحارة^(٥) فبال تغليظ بمثل الخشخاش^(٦) وأما الباردة فالتلطيف بمثل شراب الزوفا أو الجلاب بعرق السوس أو السكتنجيين العنصلي، أو شراب الليمو القليل الحمض.

وخامسها: إمالة المادة إلى جهة مخالفة كما تُمال النزلة عن الحلق^(٧) إلى الأنف، بالمعطسات خوفاً على الرئة وقصبتها.

(١) الأصل: «تبريد».

(٢) السرم: وجع السرم وهو مخرج الثفل من طرف المعى المستقيم. (الإفصاح في فقه اللغة ج ١/ ص ٥١٠) والسرْم: طرف المعى المستقيم، وهو مخرج الثفل، ص ٩٥.

(٣) الجاورس: حب معروف بؤكل مغرب كادرس، وهو ثلاثة أصناف، أجودها: الأصغر، وهو يشبه الأرز في قوته، يدر البول ويمسك الطبيعة «عن التاج».

(٤) ط: «وكذلك المضمضة والغرغرة بطبيخ».

(٥) ط: «أما الحادة».

(٦) الأصل: «بمثل الخشخاش والماء البارد» تحريف.

(٧) الأصل: «إلى الحلق إلى الأنف».

وسادسها: تدبير ما يخشى أن يتبع النزلة بأعضاء الصدر، مثل ماء^(١) الباقلي، وماء الشعير بمعجون البنفسج، ودهن اللوز. وبمثل حب السعال.

واعلم أن الحمام في أول النزلة الباردة ضار وفي آخرها نافع، وفي النزلة الحارة نافع مطلقاً، والعطاس ضار في الأول لمنعه النضج، نافع بعد النضج. وماء الشعير بمعجون البنفسج نعم الجامع للنفث، وتقليل الغذاء والشراب والنوم خاصة نوم النهار، واجتناب الامتلاء والتخم، والنوم على الأكل واجب في النزلة.

وبخار الخل عن حجر الرحا يفتح سد الزكام الحار، والشونيز المحمص المنقوع في الخل الحاد يوماً بليته المدقوق مع قليل زيت عتيق يفتح استعاطه السدة في الحال.



(١) ط: «ماء الباقلي المقشر».

أمراض اللثة والأسنان والشفيتين

من أحب حفظ صحة أسنانه فعليه بأمر ثمانية:

أحدها: الاحتراز عن فساد الطعام أو الشراب في المعدة، إما لجوهرهما أو لسرعة استحالتهم كالسك واللبن والصحناء^(١) المصرية، أو لفساد استعمالها.

وثانيها: الاحتراز من كثرة القيء وخصوصاً الحامض.

وثالثها: الاحتراز من علك الأشياء العلكة وخصوصاً الحلوة كالقراصية والتين اليابس.

ورابعها: الاحتراز من المضرسات وكل شديد البرد وخصوصاً عقيب الحار، وكل شديد الحر وخصوصاً عقيب البارد، وكل ما يضر الأسنان بالخاصية كالكراث.

وخامسها: الاحتراز من كسر الأشياء الصلبة بالأسنان كالجوز واللوز.

وسابعها: استعمال السواك باعتدال لا يبلغ إلى ذهاب ظلم^(٢) الأسنان فيهيئها للنوازل والأبخرة الصاعدة، وأفضل الخشب للسواك، ما فيه مع المرارة قبض كالأراك، والسواك يجلو الأسنان ويقويها، ويقوي العمور^(٣)، ويمنع^(٤) الحفر ويطيب النكهة.

(١) الصحناء أو الصحن: أدام يتخذ من السمك الصفار المملح. «الوسيط».

(٢) ظلم الأسنان: بريقها.

(٣) القاموس (عمر): العمر: لحم ما بين الأسنان أو لحم اللثة (ج) عمور.

(٤) ط: «ويتنع».

وثامنها: أن بتعهد دهن الأسنان عند النوم بمثل دهن الورد إن احتيج إلى تبريد، أو دهن الناردين^(١) إن احتيج إلى تسخين، والدلك بالعسل أو السكر أولى، والعسل أكثر جلاء وتنقية.

ومما يحفظ صحة الأسنان: أن يتمضمض في الشهر مرتين بشراب طبخ فيه أصل اليتوع^(٢)، فلا يصيب صاحبه وجع الأسنان، وكذلك الملح المعجون مع العسل محرقاً وغير محرق.

ضعف الأسنان

تنفعه القوابض كالعفص والملح الدراني المقلّى المطفى بالخل وزر الورد والجلنار والأفاقيا وسنن السورنجان^(٣)، والمضمضة بماء الورد وماء الآس والسماق نافع.

دود الأسنان

يسقطها التبخر ببزر البنج أو الكراث أو البصل.

- (١) الناردين: التريديد، وهو نبات صغير طيب الرائحة له ورق طويل، لونه أصفر إلى الشفرة، ويستعمل منه ساقه وأرومته، وفيهما طيب الرائحة معرب عن «الوسيط».
- الإسم الشائع: سنبل هندي - سنبل المصافير - سنبل الطيب - سنبل - قلسيد ناردين - إسطاخوس (يونانية). (معجم أسماء النبات، ١٢٣).
- (٢) اليتوع: كل نبات له لبن دأرز «الوسيط».
- الإسم الشائع: فريبون - أكل نفسه - لبن - عنجد (سوريا) - سوسب - ولب (سوريا) - لاية - يتوع - سيبس. (معجم أسماء النبات، ٧٨ - ٧٩).
- (٣) السورنجان: جنس نباتات عشبية معمرة بصلية، فيه أنواع تنبتها الطبيعة أو تزرع لأزهارها. «معجم الألفاظ الزراعية ١٧٨».
- الإسم الشائع: سورنجان - قعطلة - خمل - حافر المهر - عكنة - لعبة بربرية - سوسن أرجواني - عشبة القلب ومن ثمرها: (١) زهرها ويسمى: ققاج السورنجان، أصابع هرمس - شنبليد (فارسية). (٢) جذورها وتسمى: بلبوس - لحلاح (فيجري بك). (معجم أسماء النبات، ص ٥٤).

الضرس

سببه: إما مخشن بقبضه أو حموضته أو عفوصيته وارد من خارج أو صاعد من المعدة، وربما كان عقيب القيء.

العلاج: مضغ البقلة أو علك البطم أو الجوز أو اللوز أو النارجيل، والملح شديد النفع، والمضمضة باللبن الحليب نافعة.

اللثة الدامية^(١)

ينفعها الشب المحرق المطفى بالخل مع ضعفه ملح، ومثل الجميع زر ورد.

نقصان لحم اللثة

يؤخذ كندر ودراوند^(٢) مدحرج ودم الأخوين^(٣) وكرسنة^(٤)، وأصل السوسن بمعجن بسكنجيين عنصلي ويستعمل.

استرخاء اللثة

القليل منه يكفي ما ذكرناه في ضعف الأسنان، والكثير القوي يحتاج إلى

(١) الأصل: «اللثة الراية».

(٢) الاسم الشائع: راوند (هندية) - ريوند صيني - راوندان راوند. (معجم أسماء النبات، ص ١٥٥).

(٣) دم الأخوين: الاسم الشائع: بقم - أيدع - عندم (والعندم أيضاً هودم الأخوين). (معجم أسماء النبات، ٣٥).

(٤) كرسنة: نبات عشي سنوي من فصيلة القطانيات، يزرع لحبه وهو يعطى علقاً للبقر. معجم الألفاظ الزراعية/ ٢٥٥.

الاسم الشائع: قرصعة (إحدى أصناف الجلبان) - كرسنة - شنداب - فق - شويكة - ذو المانة شوكة - ذو مائة رأس - المسدس (وهو نوع لا يزيد شوكة عن ستة) شوكة المفلفل - أبو عجل (المغرب) - العرقل - كشني (فارسية) - بيقية (يونانية). (معجم أسماء النبات، ص ١٨٨).

شرط وإرسال دم صالح، ثم ذلك التدبير.

وجع الأسنان

إن وجد معه ورم في اللثة، وكان اللمس يؤذيها، وخصوصاً إن كانت قبل ذلك رهلة مستعدة لانصباب المواد إليها فحينئذ لا يفيد القلع بل قد يضر، وإن كانت سليمة وأحسّ الوجع ممتداً في طول السنين فالوجع فيه وحينئذ يفيد القلع، وخاصة إذا كان مثقوباً، وإن كان الوجع في العمور فهو في العصبية، والقلع قد ينفع بما تجد المادة طريقاً إلى التحلل، وقد لا ينفع، ويعرف سوء المزاج الموجه بما يوافق ويخالف، فالحار يتنفع بالبارد وبالعكس ولون السن يدل على ما يغلب عليه من الصفراء أو الدم أو السوداء، واليابس بقلق^(١) السن وبضموره، والأورام بلونها ولمسها.

العلاج: أما ورم اللثة، فغالبه حار، ويجب فيه الفصد واستفراغ الصفراء بمثل النقوع المقوى، أو بماء الرمانين بالهليلج، أو بطبيخ الفاكهة ثم يكبس بزر الورد وسائر القوابض المعلومه، ويتمضمض بماء الآس، هذا في الابتداء، ولكن استعمالها مفتره. والمضمضة بالماء الحار يسكن الوجع، ثم تستعمل المنضجات كدهن الورد مع المصطكى أو السنبلي، ولا شيء كالخيار شنبز.

وأما الوجع السني: فالبارد ينفع منه العض على مع البيض حاراً، أو على الخبز الحار، على أن ذلك نافع للحار أيضاً، والمضمضة أيضاً بمغلي من بزر الرجل^(٢) وكمون كرماني، وإذخر^(٣) مع قليل عاقر قرحا^(٤). وربما نفعت

(١) الأصل: «بقلق».

(٢) الأصل: الأخله.

(٣) إذخر: الإسم الشائع: إذخر - طيب العرب - خلال ماموني (لأنه كان يخلل به أسنانه) - تين مكة - حلفا مكة - قش مكة - كوركيا (فارسية) - سراد (المنهاج) سنبل عربي - محاح (اليمن) (معجم أسماء النبات، ص ١٦).

(٤) عاقر قرحا: نبات من فصيلة المركبات، تستعمل جذوره في الطب «معجم الألفاظ الزراعية» ٥٢٧.

المضمضة بالشراب الصرف مسخناً، فإن قوى الوجد فالفلونيا^(١) والترياق الحديث، وترياق البر شعثاً.

وإن كان البرد قوياً جداً: فالكئي بمسلة تدخل إليه في أنبوبة، وقد حوط حوله بعجين لثلا تمس المسلة الباقي، ويكمد الريحي بالنخالة والبابونج والجاورس مسخنة لتجذب المادة إلى اللحي، فإذا ورم سكن الوجد.

وأما الحار: فالمضمضة بماء الورد والخل مفترين، وربما زيد فيه سماق وزر ورد، وربما زيد فيه كافور، وربما احتيج لشدة الوجد إلى قليل أفيون، وربما نفع الماء المثلوج.

وأما اليابس: وهو الوضع فالزبد ودهن البنفسج، وكبد سام أبرص إذا وضعت على السن المتأكلة الوجعة سكنت وجعها.

وأما الصبي: فالمضمضة بما ذكرنا من غير إفراط في التبريد.

البخر

قد يكون إما لعفن في اللثة ويعرف بترهلها أو في السن، ويعرف بتأكله وتغير لونه، أو في سطح الفم أو في المعدة، ويعرف الصفراوي منه بمرارة الفم وكثرة العطش وقلة الشهوة، والبلغمي بكثرة الريق ودلاعة الفم، وقلة العطش، وقد يكون من الرئة ونواحيها كما في السل، وقد يكون من البدن كله كما في الحميات الوبائية.

= الاسم الشائع: عاقر قرحا (نبطية) - عقار كوهان - كركهن. تاغندست. تيفندست (بربرية) - عود القرح المغربي - أصل الطرخون الجبلي - فورثون (يونانية = عود القرح الجبلي). (معجم أسماء النبات، ص ١٤).

(١) فلونيا: الاسم الشائع: عود الصليب (كلما كسر رؤى فيه خطوط كالصليب) - ذو الخمس حبات - أصابع الكف - فأوانيا أنى - ورد الحمير (بأسبانيا والمغرب) - عود الريح (الشام) - كهيان. كهيانا (فارسية) - فاوانيا. غلوقوسيد (يونانية) - رمان هندي. (معجم أسماء النبات، ١٣٢).

العلاج: ما كان من اللثة فدواؤه المضمضة بخل العنصل، فإذا نقيت الأسنان دلكت^(١) بقلّى معجون بخل عنصل مشوى في قسبة، فإنه يزيل العفونة وينبت لهما جيداً، وكلّ ما قلنا في استرخاء اللثة ينفعه.

وأما الذي من السن فلا كالقلع، وإن لم يكن فإصلاح مزاجها وتنقيتها أو حكها^(٢) أو بردها أو تقويتها إن كان السبب ضعفها.

وأما المعدي والذي عن سطح الفم فالصفراوي ينفعه المشمش، فإن لم يحضر فنقوعه أو النقوع الحامض أو السويق، كلّ ذلك بالسكر، وينفعه أيضاً البطيخ والخوخ والخيار، ثم تستفرغ الصفراء بماء الرمانين بالهيلج، أو النقوع المقوى أو طبيخ الفاكهة.

وأما البلغمي فشراب الليمو أو السكنجبين السفرجلي أو الرمانى، ثم استفراغ البلغم بإيارج فيقرا، أو حب الإيارج أو إطريفل مقوي بإيارج ويتعهد الإطريفل أياً ما مع ترك الفاكهة، والاقتصار على المقلّى والمشوى وترك المرق، واستعمال ورق الأس بالزبيب المتزوع العجم كل يوم كالجوزة نافع.

(٣) القلاع

أما الأبيض البلغمي: فمرقة^(٤) الزيتون مع الملح، والجلنار مع زر الورد والأفاقيا نافع.

وأما الأحمر الدموي: فهذه القوايض مع الهيلج الأصفر والسماق والكزبرة اليابسة.

(١) هامش ط: «دلكت أي اللثة».

(٢) هامش ط: «أو حكها أي بالحديد».

(٣) المعجم الوسيط: القلاع: مرض يصيب الصغار ونادراً الكبار، ومظهره نقط بيض في الفم والحلق، وسببه العدوى بفطر خاص.

(٤) ط، ح: «مرقة الزيتون المملح نافعة».

وأما الصفراوي الكثير التلهيب: فالسماق والجُلنار، والكافور له خاصية عجيبة، وكذلك في الأسود السوداوي، وعصارة المحصرم نافعة، وربما احتيج إلى الاستفراغ والفصد من القيصال، ثم حجامه النقرة أو تحت الذقن أو فصد الجهارك^(١)، وربما كان القلاع خبيثاً غائصاً^(٢)، وحينئذ ينفعه الشب والعفص مسحوقين كالغبار، وأقوى منه الفلدفيون بالأفاقيا^(٣).

وعلاج السوداوي كعلاج الصفراوي، ويجب أن يعدل المزاج بالنقوعات والأشربة المبردة والأغذية الباردة مع هجر اللحوم.

قلع الأسنان وتفتتها

لبن اليتوع^(٤) يعجن بدقيق ويوضع على السن ساعات فتفتت وشحم الضفدع الشجري^(٥) مفتت قالع.

سيلان اللعاب

يكون لحرارة ورطوبة وخاصة في فم المعدة، ويكون لبرودة وبلغم. ويكون من دود، ويخالف الأولين بأنه يختص بالليل.

(١) لم أجد له تفسيراً فيما لدي من المصادر.

(٢) الأصل: «غامضاً»، وفي ب: «عاصياً». والقلاع: قرعة تكون في جلدة الفم أو اللسان مع انتشار واتساع. وتعرض للصبان كثيراً.

(٣) ذكر ابن البيطار أفاقيا في مادة القرظ، وهي في اليونانية تدل على هذا الشجر، أما العرب فكانوا يطلقونها على رب القرظ. معجم الألفاظ الزراعية/ ١٥.

(٤) القاموس والوسيط (اليتوع كصبور أو تنور: كل نبات له لبن دار).

(٥) هامش ط: «وهو الضفدع الأخضر الذي يأوى الشجر والنبات، ويطفو من شجرة إلى شجرة». وفي ح: «وشحم الضفدع الشجري البحري». وفي ب: «وشحم الضفدع البحري».

والعلاج: تعديل المزاج، وتنقية المعدة من البلغم، والإطريق للبلغمي غاية.

ومن الأدوية المشتركة: استعمال الهندبا مع درهم ملح جريش بكرة كل يوم.

تشقق الشفة

ينفعه جميع القوابض المجففة، وإمساك الكثير في الفم وتقليبه باللسان، وكذلك الزبد الحادث من القشاء والخيار إذا دلكا، ولعاب بزر قطونا، وتدهن السرة والمقعدة بدهن البنفسج.

أورام الشفة

يستفرغ الخلط الغالب ثم يعالج بعلاج أورام اللثة.

أمراض الوجه:

الماشرا

يطلق في العرف على ورم حار عن دم صفراوي يعم الوجه وربما غطى العينين وتلزمه الحمى.

العلاج: الفصد، واستفراغ الصفراء بالنفوق المقوى أو طيخ الفاكهة، أو ماء الرمانين بالهليلج، أو لعوق الخيار شنبر وتدبير الحمى الصفراوية.

الباششنام

هو حمرة مفرطة تعرض في الوجه، تشبه حال من ابتدأ به الجذام، ويتولد عن دم حاد^(١) متحرك إلى فوق وإلى خارج، وربما كان معه قروح.

العلاج: الفصد، وتنقية الدم من الخلط المحترق، وتبريده وترطيبه، والشاهترج^(٢) بالسكنجيين نافع، والسفوف المسهل بماء الجبن جيد.

(١) ط: «حار».

(٢) شاهترج: الاسم الشائع: شاه أترج. شاهترج. شاهترج. شيطرج (فارسية ومعنى ذلك ملك البقول). سلطان البقول - كفرة الحمار - ساتراج (عند أهل مصر) - بقله. (معجم أسماء النبات، ص ٨٥).

أمراض اللسان:

شقوق اللسان

علاجه إمساك بزر قطونا في الفم أو بزر السفرجل، أو كثيره، والاعتداء بالأكارع حنطية.

جفاف اللسان

ما كان عن حرارة ويس كما في الحميات المحرقة: مسح بلعاب حب السفرجل بماء التيلوفر والسكر، وربما يزيد فيه لب بزر يقطين، أو رجلة، والمضمضة بحليب بزر البقلة، أو بماء البطيخ نافعة، وكذلك بالخيار والقثاء. وما كان عن خلط لزج، ويعرف بغردية الريق: فيذلك بقضيب خلاف غمس في سكتجين أو ماء بطيخ وسكر.

استرخاء اللسان وثقله والتمتمة والفأفة

قد يكون ذلك من رطوبة دموية، وتعرف بحمرة اللسان وحرارته، وقد يكون ذلك من رطوبة رقيقة بلغمية ترخى العصب، ويعرف بكثرة الريق، والانتفاع بالقوابض أكثر من المحللات، وقد يكون بشركة الدماغ أو الفالج.

العلاج: ينقى البدن والرأس بحب الإيارج، أو إيارج لوغاذيا. والأدوية الموضعية: خل عنصل طبخ فيه قليل وج^(١) يستعمل مضمضة،

(١) الضبط من معجم أسماء النبات ٤٧ والوج: ضرب من الأدوية، وهو أصول نبات كالبردى. =

وطبيخ الكبير^(١) والخردل والصعتر وقليل عاقر قرحا^(٢)، وقد ينفع ذلك اللسان بمخيض أو مصل فيهما قليل نشادر، والدموي يجب فيه الفصد. والمضمضة بالحوامض المقطعة مع تحليل اللعاب كالحصرم ومياه الفواكه القابضة، وفقاح الإذخر، والطباشير^(٣) نافع، والصبي إذا أبطأ كلامه ذلك لسانه بعسل وملح، وأجبر على الكلام الفصيح.

ومما يطلق اللسان: كثرة استعمال البلاغة وحفظ الكتب المصنفة في ذلك، والكتاب العزيز.

-
- = الاسم الشائع: قصب الذريرة - خشب الذريرة (لوقوعه في الأطياب والذرائر) - وج - عود الوج - قصب الطيب - قلم هندي - قصب بوا - قمحة - عود البلسان - زهرة - أفارون (معربة) - أكر (يونانية). (معجم أسماء النبات، ص ٥).
- (١) الكبير: نبات معمر ينبت طبيعياً ويزرع، وتؤكل جذوره وسوقه مملحة، وتستعمل جذوره في الطب. «الوسيط». الاسم الشائع: عاقول - الحاج - الكبير - شوك الجمال - خرشتر - خارأشتر - خارشتر - أشترخار - شترخار (كلها فارسية). (معجم أسماء النبات، ص ٨).
- (٢) عاقر قرحا: نبات تستعمل جذوره في الطب. «عن الوسيط».
- (٣) الاسم الشائع: خيزران ج. خيازر - قنى - القنى الهندي - عسطوس - (ويتكون منها من يسمى طباشير وهي كلمة سنسكريتية) أرخشرك (الإدرسي). (معجم أسماء النبات ص ٢٩).

أمراض الأذن:

الطرش

منه خلقي: يكون إما من غشاء مخلوق على المجرى الطبيعي أو لحم زائد أو ثؤلول.

ومنه عارض: إما لسدة في المجرى من وسخ أو دود أو خلط غليظ أو ورم، فإن كان في العصب حدث عنه حميات حادة واختلاط ذهن، وإن لم يكن في العصب فلا تجب الحمى إلا أن تكون حمى يوم، أو من أسباب خارجة كرملي أو نواة، أو جمود دم سال فدخل الأذن، وإما من سوء مزاج في العصب، وأكثره عن البرد، وإما بشركة من الدماغ، ويدل عليه تقدم الآفة في الأفعال النفسانية وعلى المزاجي الانتفاع بضده مع خفة، وعلى الدود أكال ودغدغة وعلى السدة النقل وعدم نفوذ الصوت وتقدم أسبابها، وقد يكون عن بحران أو عن دفع بحراني، وكثيراً ما ينقطع الإسهال الصفراوي فيحدث طرش، وقد يكون عقيب القيء وقد يكون عقيب الحميات فينذر بالنكس.

العلاج أما الخلقي: فلا براء له.

وأما العارض: فإن طال زمانه فقلّ ما يبرأ.

والقريب المهد: إن كان من برد وبلغم نفعه جميع الأدهان الحارة وخصوصاً دهن الفجل أو دهن البلسان^(١)، أو دهن القسط أو دهن الغار، ولدهن النور المر خاصة نفع عظيم، أو شيرج طبخ فيه حنظل أو أصوله، أو عصارة السذاب مع العسل، أو جندبادستر بدهن شبت، وخصوصاً إن كان هناك رياح غليظة.

(١) البلسان: شجر له زهر أبيض صغير، يستخرج من بعض أنواعه دهن عطر الرائحة. «عن الوسيط».

الأشربة: شراب الأسطوخودوس بماء حار أو مغلي حلو أو مغلي من أسطوخودوس وإكليل الملك وبابونج وخطمي يصفى على ورد مربي أو بنفسج مربي إن كانت الطبيعة معتقلة .

نطول: إكليل الملك، وبابونج، ونخالة، وخطمي وورق الغار، بطيخ وينطل^(١) به ويكب على بخاره ويضمّد بثقله، والصياح الشديد، وضرب الطبول ينفعه، ويُسْتَفْرغ البلغم بما ذكرناه، وإن كان^(٢) من حرارة أو صفراء أو دم فصدت أو استفرغت الصفراء بطيخ الفاكهة .

الأشربة: مثل شراب الإجاوص والنيلوفر، أو البنفسج، أو نيلوفر وبنفسج وبزر قطونا وترك اللحوم، والاقتصار على مثل الإسفاناخ أو الرجلة أو الملوخية أو الخبازي أو القرع مطبحة بدهن اللوز الحلو أو دهن الورد مغلى فيه قليل خل حتى يفنى^(٣) . وربما احتيج إلى عصارة الخس أو شياف ماميثا بدهن بنفسج أو لبن جارية، ويجب أن يكون جميع ما يصب في الأذن فاتراً، وما كان عن دود فما ذكرناه عن أدوية الدود الخفيفة تستعمل قطوراً مفترّة، وما كان من سدة من غشاء أو لحم فدواؤه قطعة وإخراجه بالآلات^(٤) المعمولة لذلك، وما كانت السدة وسخية نفع تقطير دهن اللوز المرّ الجبلي في الأذن ليلاً حاراً أو يدخل الحمام بكرة وينام على الأرض الحارة .

الطنين والدوي

سببه: تحرك الهواء الذي في التجويف فيحسه الصماخ كما يحسه الخارج، فما كان لقوة الحس حتى يدرك الخفي الذي لا يعرى عنه عادة كتتحريك بخار

-
- (١) القاموس (نطل): نطل رأس العليل بالنطول: جعل الماء المطبوخ بالأدوية في كوز، ثم صب عليه قليلاً قليلاً، والنطل بالكسر: خثارة الشراب .
(٢) ط: «وإن كان من حرارة دم أو صفراء أو ورم» .
(٣) هامش ح: «حتى يفنى أي الخل» .
(٤) ط: «بالأدوية» .

الأغذية دلّ عليه سلامة الدماغ وصفاء الحواس، وما كان عن ضعف الدماغ والحاسة كانت الحواس معه كدرة، وما كان لرياح أو أبخرة كثيرة متولدة في الدماغ يحسّ حركتها كأنّها تدور في الرأس مع علامات غلبة المادة المثيرة لها، وما كان عن رياح وأبخرة متصعدة من المعدة اختلف بحسب الخوى والامتلاء مع خفة الرأس، وما كان لشدة الخوى^(١) بأن تضطرب الرطوبات دلّ عليه تقدّم جوع مفرط.

العلاج: ينقى الرأس والمعدة بما ذكرنا مراراً ويغلظ الحس ويقوى الدماغ وتلين الطبيعة وتحبس الأبخرة المتصعدة بما ذكرناه، وشراب الأسطوخودوس مع الليمو الدماغى نافع، والإطريقل الصغير وخصوصاً إذا كان بشركة المعدة نافع، ويقوى الدماغ بمثل دهن الآس، ويستفرغ الخلط الغالب وتلك الأطراف، وتجنب المحركات كالقئ، والصباح، والشمس الحارة، والحمام، والامتلاء، والمبخرات كلها، وقد يحدث ذلك عن البحران ويزول بزواله، وقد يحدث عن انقطاع الإسهال فلذلك يجب أن تكون الطبيعة في كل أصنافه لينة.

وجع الأذن

سببه: إما سوء مزاج ساذج أو مادي، وإما تفرق اتصال، أو هما معاً كما في الأورام، والورم إما حار غائص، وهو قاتل خاصّة للشبان، أو خارج وهو أسلم أو ورم بارد ويعرف بالثقل والحمى اللينة، وتفرّق الاتصال يكون عن ضربة أو سقطة، أو ريح ممددة^(٢) والريحي يكون مع خفة وانتقال.

العلاج: يعدل المزاج، أما الحار فالأدهان الباردة كدهن البنفسج بشياف ماميثا، أو بكافور، أو بعاصرة القرع والخيار، أو دهن النيلوفر، وقد ينظّل بماء حار، وقد يحاذى به الأذن فيسكن وجعها.

(١) ط: «وما كان لكثيرة الخواء».

(٢) الأصل: «مدة».

وأما البارد: فدهن البابونج أو السومن أو الغار أو البلسان أو البان.

وأما الريحى: فالتكميد بالنخالة أو الجاورس مسخنة.

نطول: للريحى والبارد: طيبخ إكليل الملك، والبابونج والقيصوم وورق الغار وورق الأترج، وقشور الخشخاش، والنعناع، والنمّام، وكل هذه أو بعضها ويكب على بخاره ويضمد بثقله، والثوم المطبوخ في الزيت نافع للريحى والبارد.

وأما الورم: فالحارّ الغائص ينفعه اللبن الحليب أو دهن اللوز الحلو^(١) مغلى فيه قليل خلّ في الابتداء، ثم دهن الورد بلعاب الحلبة، أو لعاب بزر كتان، فإن اشتد الوجع فالسمن العتيق مسكن للوجع.

وأما البارد: فما ذكرناه في علاج البارد مع تقليل التسخين في الابتداء، هذا مع تقدم الفصد، والاستفراغ، وتلين الطبيعة، وفي كل يوم يشرب ما يعدل المزاج كشراب الإجاص والتيلوفر بلعاب بزرقطونا أو مع شراب بنفسج أو نقوع بكر أو شراب بنفسج في الحار، أو شراب الاسطوخودوس، أو مغلى حلو بشارب ليمو أو معجون بنفسج في البارد^(٢).

ومما يرى الريحى والبارد: شراب صرف يشرب مفترأً وليكن ما يصب في الأذن فاتراً مسخناً أو مبرداً، وترك اللحوم، ويقتصر على المزاور^(٣) والبقول كالإسفناخ والهندباء والهليون، ومخ البيض نيمبرشت.

قروح الأذن

أما المبتدئة: فشياف ماميثا^(٤) بالخل أو ماء الحصرم بالعسل أو مرهم

(١) الأصل: «دهن الورد».

(٢) ط: «أو معجون بنفسج في الحارة».

(٣) المزاور: الأغذية التي تدبر للمرضى بدون لحم. «عن الوسيط».

(٤) ماميثا: جنس زهر من فصيلة الخشخاشيات. الألفاظ الزراعية عن المفردات. الاسم الشائع: خشخاش مقرون - خشخاش مقرّن - خشخاش بحري (لأنه ينبت بقرب السواحل) =

الإسفيداج، أو الباسليقون.

وأما العتيقة المزمنة: فتعرف بتتن ما يخرج منها وكثرته، وقد يحتاج فيها إلى القطران.

دخول الحيوان في الأذن وتولد الدود فيها

يقطر في الأذن القطران فتسكن حركة الحيوان في الحال ثم يقتله، أو يقطر الزيت مسخناً، أو يقام^(١) في الشمس فيموت، وماء ورق الخوخ أو ورق الإجاص، وكل ما نذكره في أدوية الدود.

دخول الماء في الأذن

يعرض منه وجع شديد، وربما ورم، فإن لم ينفع الهز والتحرك والحجل^(٢) على جانب أدخل في الأذن عود بردي^(٣) قد لف على طرفه قطنة وغمست في الزيت، ثم تشعل، فإذا قربت النار من الأذن جذبت دفعة فيخرج الماء لاضطرار الخلاء.

وأقوى من ذلك: صوف الأرجوان يحشى منه الأذن، ثم يخرج ويعصر مرارا حتى يستوفي الماء أجمعه.

= شقيق أقرن - شقيق القرن - ماميثاء - مميثا - غلوقيون (يونانية) - سميسة. (معجم أسماء النبات، ٨٧).

(١) ط: «وينام في الشمس». وعبارة القانون ١٥٩/٢ «ويجلس في الشمس».

(٢) حجل يحجل حجلاتا: مشى على رجل رافعا الأخرى. «الوسيط».

(٣) الاسم الشائع: بردي - حَقًّا (الذي يصنع منه الحصر الآن بمصر). (معجم أسماء النبات، ١٨٥).

أمراض الحلق:

الخناق

وهو امتناع النفس أو البلع أو تعسرهما إمّا لمزاحمة كما يعرض عند زوال فقرة من العنق إلى قدام فيتقعر موضعها ويوجع لمسه وتمتنع الإساغة عند النوم على القفا، وإما لعجز القوة المحركة للآلات عند التحريك، كما عند شدة جفافها فيكون الفم جافاً ويسهل البلع والنفس بتجرع الماء الحار مع عدم علامات ورم، وتقدم أسباب مجففه، وكما يكون عند تناول أدوية خانقة أو جمود اللين في المعدة، وإمّا لورم في العضلات التي للحنجرة.

أما الخارجة: فتظهر في الحس وهو أسلم.

وأما الداخلة: فيضيق النفس جداً، وهو ردىء، وفيهما يكون النفس أعسر من البلع.

وإما في عضلات المريء العالية الخارجة أو الدخلة: وفيهما يكون البلع أعسر، وفي الدموي من الورم يكون اللسان أحمر، وتنتفخ الأوداج، ويتمدد الوجع أقوى.

وفي الصفراوي: يكون التهاب ونخس، وصفرة لسان، ومرارة فم، وقد يتركب الورم منهما فتتركب العلامات.

وفي البلغمي: تكون ملوحة أو دلاعة في الفم وقلة عطش ووجع، وفي السوادي تكون صلبة وحموضة أو عفوضة، ولن يكون إلا نادراً، وأكثره انتقالي.

والكلبي: من الخناق ما يدوم فيه فتح الفم ودلع^(١) اللسان وهو ردىء.

وإذا اخضر وجه المخنوق واسودت محاجر عينيه فهو ميت، وكذلك إذا سقط نبضه وبردت أطرافه وغلظ لسانه واسود، وإذا أزيد المخنوق فلا يرجى.

العلاج: يبدأ فيه بالفصد واستفراغ الخلط الموجب وفصد العرق الذي تحت اللسان وتليين الطبيعة. بالفتل والحقن اللينة، وحجامة الساقين، وحك الأطراف بالحجر وتسخينهما.

الأشربة: شراب البنفسج مع شراب الإجااص أو التوت، أو بنفسج ونيلوفر بلعاب^(٢) بزرقطونا أو حب سفرجل أو ماء الرمانين بشراب بنفسج أو ماء شعير بشراب بنفسج ودهن لوز حلو وخصوصاً في اليئسي والسوداوي أو شراب ليمو وبنفسج وخصوصاً في البلغمي، أو ما يغلب فيه البلغم.

وبالجملة: كل ما يستعمل في الحمى مع مراعاة الحلق، وماء لسان الثور ببعض هذه الأشربة أو بالسكر جيد، فإذا فرغ من الرادعات انتقل إلى المليينات كالجلاب بأصل السوسن^(٣)، أو شراب بنفسج بماء عرق سوس، أو مغلى حلو شراب بنفسج إن لم يكن من الحمى مانع.

الأغذية: ليهجر الغذاء يومين أو ثلاثة، ثم يستعمل مثل ماء الشعير بالسكر أو شراب النيلوفر، فإذا هان البلع وصدقت الشهوة فإسفاناخ أو ملوخية أو قرع أو خبازي بدهن لوز حلو، وكل ما لا يحوج إلى مضغ فهو أولى.

الأدوية الموضعية: أما أولاً: فالروادع كرب التوت، بماء الورد أو ماء الكزبرة برّب التوت أو رب الجوز، أو مغلى من عدس وكزبرة وزر ورد وسماق، أو ماء رمانين أو ماء ريّاس مقوما بالطبخ بشراب بنفسج، أو حب من سماق وزر ورد، وجلنار وكثيراء، وربما زيد فيه كافور وخصوصاً في الصفراوي، وبعد يومين

(١) دلع اللسان: خروجه.

(٢) الأصل «بلعاب حب سفرجل».

(٣) الأصل: «بأصل السوس».

أو ثلاثة تستعمل المنضجات كاللبن الحليب، أو مغلى من تين وجعدة قنا^(١) ونخالة وعرق سوس بسكر أو برب توت، أو مغلى حلو برب توت، أو لب الخيار شنب بلبن حليب ودهن لوز حلو، أو رب توت بقليل مر وزعفران، وتطويق العنق بخيط خنق به الأفاعي غاية في كل وقت، وكذلك لعق زبل الذئب الأبيض أو زبل الكلب عن أكل العظام ببعض الأشربة المذكورة، وكذلك لطخ العنق بذلك من خارج، ورجيع الصبي كذلك، وليطعم التمرس بقدر^(٢) الهضم ليقط التين^(٣) فلا يستكره، ويجب أن يكون التبريد في الصفراوي أقوى، وفي البلغمي أضعف، والترطيب والتلين في السوداوي أكثر، ويجب أن يكون جميع ما يستعمل شرباً أو غرغرة مفترأ، وذلك القدمين واليدين أو الكفين أو وضع المحاجم على مؤخر العنق مما يعين على النفس والبلع.

استرخاء اللهاة

ينفع منه جميع الغراغر المذكورة لابتداء أورام الحلق.

ضيق النفس

يكون لجميع أسباب الخناق أو لتكاثر من برد هواء أو بيس يكون معه جفاف الفم وخفة باستعمال الماء الحار والأدهان، أو أبخرة دخانية فيكون مع حرارة مزاج وسوداوية وإحساس^(٤) بالدخانية أو لضيق الصدر خلقة أو لآفة في العصب أو الحجاب، وهما أولى بأن يكونا من باب عسر النفس.

العلاج: ما كان لأسباب الخناق: فقد ذكرنا تدبيره فيه.

(١) ط: «وجعدة قنا» تصحيف. والضبط من معجم أسماء النبات ٦.

(٢) الأصل: «ويقلل الهضم».

(٣) ط: «تين الزبل» وفي الأصل: «التين» تحريف.

(٤) ط: «واحتباس».

وما كان لبرد: فمغلى جلو بسكر، أو جلاب بعرق سوس، ودهن الصدر بدهن السوسن، أو دهن البان مع قليل مغاث^(١)، وكثيراء، مسخنة. وما كان عن ييس: فالأدهان أو اللعابات الرطبة المعتدلة في الحر واليبس^(٢).

وما كان عن أبخرة دخانية: سقي ماء الشعير بالسكر أياً ما، ولزم الحمية، ويستفرغ بمطبوخ الأفتمون أو حبه أو بأفتمون بلبن حليب وسكر، ثم يعدل القلب بالمفرحات الياقوتية مع اجتناب كل حامض بإفراط وكل حريف ومالح شديد الملوحة، وكل ما يولد السوداء كالعدس والقديد، وماء لسان الثور بالسكر نافع، وشراب الرمان الإلميسي بماء لسان الثور بالغ وينفعه من الفاكهة الرمان الحلو تياً ومشوياً وقصب السكر والموز بالسكر جيد.

الربو

هو عسر في النفس يشبه نفس المتعب.

وسببه: إما خلط غليظ لاجئ^(٣).

إما في قصبة الرئة: فيكون الضيق في أول النفس مع نحنة ونخير وإحساس مادة واقعة هناك.

وإما في خلل أجزاء الرئة: فيكون الثقل في الصدر.

وإما في العروق: فربما أدى إلى اختناق، وقد تكون المادة متولدة هناك، وقد تكون منصبة من الرأس فيكون مع علامات التزلة ووجود الآفة في الدماغ، وحادثاً دفعة.

(١) الاسم الشائع: مغاث (الجزور) (معجم أسماء النبات ٨٨) وقيل: هو نبت له حب أسود حسن الشم محرك للباء جداً لا سيما مدقوقاً بمسم مجنوناً بعسل. ويقال له. القلقلان والقلقل وقيل: هما نبتان آخران. وعرف هذا الشجر: المغاث. (الإفصاح في فقه اللغة، ج ٢ ص ١١٦).

(٢) ح: «في الحر والبرد».

(٣) القاموس: «الحجة بيمينه: أصابه بها» واللاحق هنا المصيب.

وإما رياح وأبخرة في أعضاء النفس مزاحمة: فيكون مع خفة وسكون لقلة استعمال النوافخ كالحبوب.

وإما بسبب كثرة البخار الدخاني: فيتبعه خفقان وضعف قلب وعلامات السوداء.

وإما لمزاحمة المعدة لامتلائها غذاء: فيزول بانحدار الغذاء ويكون ثقل المعدة ظاهراً.

العلاج: استفراغ المادة بحب الإيارج. أو إيارج لوغاذيا، أو إيارج فيقرا وحده في البلغمي، أو بحب الأثيمون في السوداوي.

والأشربة: كل يوم للإنضاح جلاب بعرق سوس، أو بماء لسان ثور أو مغلى من عرق سوس وجعدة^(١) قنا، وتين، وسبستان^(٢) ولسان ثور^(٣). وربما زيد فيه نخالة محلى بسكر أو ماء العسل.

الأغذية: في الأيام الأول ماء الباقلي، أو ماء الحمص بالكسر، ثم ماء الشعير بالعسل أو السكر، أو عسل وقليل خبز، ثم أمراق الفراريج، أو مرقة الديك وخصوصاً الهرم، ثم الفروج المطجن المبزر بالأبازير^(٤) أو الحمام النواهض، وبعد الاستفراغ ينفع القيء لاستفراغه وتسخينه أعضاء الصدر، ثم تستعمل القراءة الجهرية، واللعوقات، والحبوب أنفع في ذلك من المشروبات لطول مرورها

(١) الاسم الشائع: جمدة - طرف - مسك الجن - أرطالس (بربرية) - فوليون (يونانية) - الفصلم

(اليمين) - الهلال (بصناء) - حشيشة الريح (لبنان). (معجم أسماء النبات ١٧٩).

(٢) الاسم الشائع: سبستان. سفستان (معناه أئداء). سنكسويه، سنكسويه - سكسويه (هو البذر وكلها فارسية) - أطباء الكلية - مخيطا - مخاطة - دبق - أعين السراطين - عيون السرطان (إذ كان يشبهها) - الإسحل - الطنب (بلغة اليمن) - شجرة الديكة - زيتون الكلب - مشجونا (سريانية). الثمر: نبق سبستان - نبق مخيط - حب العروس. (معجم أسماء النبات ٥٧).

(٣) الاسم الشائع: لسان الثور - حمحم، حُمحم، كاوزبان (فارسية أي لسان الثور) - نوغلس، بوغلس (يونانية) - مفرح (مطلقاً) - ذنب القط (سوريا). (معجم أسماء النبات ص ١٥).

(٤) الأصل. «بالحرارات».

بالمريء، فيرشح^(١) منها ما يصل إلى القصبة وهو على قوته، وذلك أكثر وأقوى مما يصل من جهة الكبد، وإنما يستعمل من اللعوقات والأدوية ما فيه جلاء وانضاج، وتفتيح وتلين وتنقية وتلطيف من غير تجفيف قوي، وشراب السكتجيين المنصلي نعم الملطف، ولعوق العنصل عظيم النفع، ومن اللعوقات الجيدة غسل ودقيق بزر الكتان ودهن لوز حلو.

آخر: لوز مقشر، وفستق، وتين، وقلب صنوبر، وقليل زوفا يابس يعجن بجلاب طبخ فيه عرق سوس، وجعدة قنا، وللسوداوي لعوق الرمان الإمليسي وشرابه بماء لسان الثور أو ماء الشعير بالسكر، وإدامة ماء اللسان بالسكر غاية، وقد يضيّق النفس لامتلاء العرق العظيم الممتد على الصلب للامتلاء الدموي فيكون دواؤه الفصد، وقد يكون ربو من فرط حرارة فضلية فيكون دواؤه التبريد بالأشربة والنقوعات والبزورات^(٢) المبردة، وربما أحوج إلى الكافور.

نفس الانتصاب

هو الإل^(٣) يتأتى النفس ألا بانتصاب الرقبة ومذها إلى فوق فيفتح المجرى، وسببه مادة غليظة أو ورم.

وعلاجه: كالربو، ويجب ألا تقرب الأدهان الصدر لإرخائها وترطيبها.

بحة الصوت

ما كان عن برد وبلغم فعلاجه ما ذكرنا في الربو، وما كان عن حرارة وكثرة صياح فما تذكره في السعال اليابس، وينفعه الزبد بالسكر، والغرغرة بدهن البنفسج.

(١) الأصل: «فيرشح».

(٢) ط: «والمزورات».

(٣) الأصل: «ألا يتأتى الانتصاب الرقبة».

ومن الأشياء النافعة لحفظ الصوت: الاحتراز عن الصباح الكثير إلا على سبيل الرياضة، وعن الغبار وعن الدخان وكل مالح وحريف وقوي الحموضة إلا إذا أفرط البلغم، فقد ينفع مثل شراب الليمو أو السكنجبين وخصوصاً العنصلي، وليكثر من أكل الباقلي والتين، والصنوبر والزبيب، والتمر، والصمغ والحلثيت^(١) وبزر الكتان، والسبستان^(٢) وعرق السوس، وقصب السكر وعلك البطم، والراتنج^(٣) وخل العنصل والنشا والكثيراء، وبزر القثاء، والخيار وبزره، والقرع وجميع اللعابات ومح البيض نيمبرشت.

السعال ما كان عن بلغم غليظ أو برد أصاب الصدر: فما ذكرناه في علاج الربو، وربما احتيج إلى الترياق، ولعوق بصل العنصل غاية.

وما كان من حرارة أو ييس: نفع فيه ماء الشعير بشراب البنفسج ودهنه ودهن اللوز الحلو، ومعجون البنفسج أبلغ من شرابه، ولعوق الرمان الحلو وشرابه، وحب متخذ من لب بزر قثاء وبزر خيار وبزر قرع وبزر خشخاش: من كل واحد درهم. كثيراء ونشا ورب سوس: من كل واحد ربع درهم، يعجن بعد تنعيمه بشراب رمان حلو، وربما زيد فيه بزر بقلة إن كان مع حرارة قوية.

الأغذية: مزورة قرع أو خبازي أو ملوخية أو بقلة يمانية^(٤) أو البقلة الحمقاء، أو مح بيض نيمبرشت، وإذا تُحسى مع البيض المسخن مع حناء نفع في

(١) الأصل: «والحلب». والحلثيت: صمغ الانجذان «القاموس».

(٢) البستان: شجر له ثمر مخاطي، كان يستعمل لتلين الصدر «معجم الألفاظ الزراعية» ١٨٩.

(٣) الراتنج: صمغ الصنوبر.

الاسم الشائع: سُطْرُوِيلُو. هو شجر الصنوبر الكبار. وصمغه وصمغ الذي قبله هو الراتنج، ويقال: راتينج وراتينا وراطينا في بعض التراجم (كتاب تفسير دياسقوريدوس ٦٥/١ - ص ١٢٧) - تنوب (صنوبر أنثى صغير) - أرز - صنوبر صغير - كركر (فارسية) - ثمره يسمى: قضم قريش - الخضراء - فطس (يونانية) - بيطس. (معجم أسماء النبات ١٣٩).

(٤) الاسم الشائع: بقلة يمانية - جربوز - يروز - يربوداش (فارسية) - بقلة عربية - بليطش (بمعجمة الأندلس) - قسطنطيني (يونانية) - زرينوري (تركية) - شذخ (شوينفرت). (معجم أسماء النبات، ص ١١).

الوقت، ورب العنب بالغ، وإن احتيج إلى اللحوم فالأكارع بالحنطة أو الرشتا ببعض البقول المذكورة، وحلواء من النشا والسكر والقرع جيدة، وليكن دهنها دهن لوز حلوا، وما كان من السعال عن نزلة قتمال المادة بالمعطسات إلى الأنف، ويحبس عن النزول إلى قصبة الرئة بشراب الخشخاش المتخذ من القشر بماء الشعير المدبر وبالغرغرة بالمغلظات، ومن ذلك عدس وعناب، وسبستان وخطمي، وخبازي وخبخاش مغلى، ويتمضمض بمائه، وربما نفع المضمضة بماء الثلج للتغليظ، وما كان من ذات الجنب أو ورم الكبد أو غير ذلك من المشاركات فعلاجه علاج الأصلي من المرض، وإذا اقترن مع السعال إسهال فشراب الآس أو الرمان الإمليسي^(١) أو الصندل أو الرمان الحلوا، وتستعمل الصمغ والنشا الذي في الحب محمصة.

نفث الدم

ما كان نفلا فهو من الفم، وما كان تنخعا فهو من الرأس^(٢)، وما كان تنحنحا فهو من القصبة، وما كان قينا فهو من المرء أو المعدة أو الكبد، ويفرق بينهما وجود الآفة في العضو، وما كان سعالا فهو من القصبة أو الرئة أو الصدر، وكلما كان السعال أقوى فهو من مكان أبعد، ويكون أميل إلى السواد والجمود مع قليل زبدية، والذي من الرئة يكون زديا، والذي عن انصداع عرق يكون كبيرا^(٣) ودفعا، والذي عن انفتاح فوهة عرق يكون قليلا قليلا مع إحساس الراحة بخروجه، والراشح عن ورم يكون مع علامات الورم قليلا قليلا، والذي عن تأكل يكون قيحا وصديديا مع قشور ويقدم نوازل حادة أو تناول أشياء حريفة^(٤)، والذي عن الحلق يكون مع غم وكرب، ويقدم شرب ماء عالى.

(١) الأصل: «فشراب الآس والميس».

(٢) الأصل: «فهو من الحلق».

(٣) ح، ط: «يكون كثيرا».

(٤) الأصل: «أشياء حادة».

العلاج: يجب أن تجتنب كثرة الكلام والصياح والضجر، والجماع، والوثوب والنفس العالي، والنظر إلى الأشياء الحمر البراقة، والشراب، والمستنجات والمفتحات كالكرفس، وكل حريف ومالح، والجبن العتيق خاصة.

وأما الحديث فنافع، ويستعمل الفصد قبل حدوثه وخصوصاً لمن صدره ضيق وفي الربيع، فإذا حدث نفث الدم فليفصد من الأسافل كالصافن والنسا فصدأ ضيقاً، وتمنع النوازل إلى الصدر بشراب الخشخاش مع دم الأخوين والصمغ^(١)، والدواء النافع المشترك لجميع الأصناف شراب الانجبار^(٢) بماء لسان الحمل وكهربا^(٣) ودم الأخوين وصمغ عربي: من كل واحد نصف درهم، وربما زيد عليه شعيرة^(٤) كافور إن كان مع غليان وفرط حرارة من الدم، وربما أحوج إلى قيراط من الأفيون إن كان الأمر عظيماً جداً.

ولعوق يتخذ من أنجبار ودم الأخوين وكهربا، وبسد^(٥) وطرائث^(٦): من كل واحد مثقال. كثيراء، ونشا، وصمغ عربي محمصة: من كل واحد درهم، أفيون: ربع درهم ينعم ويعجن بشراب رمان إمليسي، ويستعمل لعوقاً^(٧) ويشرب عوض الماء ماء لسان الحمل.

والغذاء: مع بيض نيمبرشت قد ذر عليه دم الأخوين، وكهربا، وكزبرة يابسة أو لحم جدي طبخ بأنجبار ولسان الحمل، وكزبرة، وزر ورد على أن ترك اللحم

(١) الصمغ: الاسم الشائع: سيال - صمغ - طلع (على العموم). (معجم أسماء النبات، ص ٣).

(٢) الضبط من معجم أسماء النبات ١٤٥.

(٣) كهرباء: أغبرتس: هو شجر الحور الرومي - وقشر هذه الشجرة الذي تظن به الفسي وقال ديسقوريدوس: أن صمغ هذه الشجرة هو الكهرباء. (كتاب دياسقوريدوس، ص ١٣٣).

(٤) هي حذما وأشعرتها جعلت لها شعيرة. كحد السكين. (الإنصاح في فقه اللغة ١/ ٥٩٦).

(٥) بسد: كسكر: أصل المرجان ينبت في البحر، وليس في المعادن ما يشبه النبات غيره، ذكره غير واحد من العلماء «مستدرك التاج».

(٦) طرائث: الاسم الشائع: هالوك - ذنون - ذنوت الجن - نبع الأرض - ترفاس - برنوق - طرائث - زب الأرض - زب القاع - (رب بمعنى اللحية). (معجم أسماء النبات، ص ٥٠).

(٧) الأصل: «لعقا».

واجب إلا أن يقع إفراط فيخاف الضعف، وربما احتيج في الامتلاء في الابتداء إلى ترك الأغذية ثلاثة أيام وأكثر. والبقلة الحمقاء غذاء جيد، وشرب عصارتها بالسكر نافع، ولسان الحمل بالكزبرة أو ماء الشعير وقد طبخ فيه عنبٌ وعدسٌ ولسان الحمل، وذر عليه دم الأخوين.



العلق الناشب في الحلق

يجب الاحتراز عن المياه التي تُظن أنها عالقة فلا تشرب إلا من وراء فدام^(١)، فإن لم يحترز منها ولم يفطن لها لصغرها فشربت وتعلقت بالعلق كبرت على طول الأيام، فيعرض منها نفث دم رقيق وغمّ وكرب.

العلاج: يفتح الفم قبالة الشمس فإن ظهرت للبصر أخذت بالإصبع أو بالكليتين مع توقُّ من أن تنقطع، وإن لم تظهر تغرغ بالخل والخردل مع قليل ملح أو بماء البصل، أو يسحق الشونيز والخردل وينفخان في الفم فإن لم تسقط أدخل الحمام وأطال المقام فيه متدثراً بكثرة الثياب ليشتد الكرب، ثم يقرب من الفم قطعة ثلج فيتحرك إليها العلقه فربما قربت فأخذت باليد، وربما خرجت بنفسها، فإن بقي بعد سقوطها نفث دم تغرغ بطبيخ قشور الرمان والجلنار والسماق، وينفخ في الحلق جلنار ونشا ودم الأخوين مسحوقه.

اللقمة أو الشوك ينشب في الحلق

إن لم تخرج بشرب الماء أو أكل اللقم الكبار والقيء، وإلا أدخل الحمام، وسقي من الزيت مرات ثم يبلع لقمة كبيرة من لحم بقر أو من تين قد ربطت بخيط، فإذا تجاوزت الناشب جذبت بسرعة. ومما اخترعنا أن تربط إسفنجة بخيط وتبلع، فإذا جاوزت الناشب شرب عليها ماء ثم جذبت بسرعة.

(١) القاموس (قدم): «الفدام ككتاب وسحاب وشداد وتنور: شيء تشده المعجم والمجوس على أفواهها عند السقي، والمصفاة».

تدبير من غرق في الماء

يعلق منكوساً^(١) حتى يخرج الماء، ثم يشرب شراب سکنجبین قد طبخ فيه قليل فلفل، ويفتدی بحسو الحنطة.



(١) الأصل: «منكباً».

أمراض الصدر والرئة:

علامات أمزجتها:

علامات الحرارة: عظم النفس وحرارته، واستراحة بالنسيم البارد.

وعلامات البرودة: صغر النفس والانتفاخ بالهواء الحار.

وعلامات اليبوسة: خشونة الصوت، وقلة الفضول.

وعلامات الرطوبة: الخرخرة، وكثرة الفضول، والثقل دليل المادة، والانتقال مع الخفة دليل الريح، والنفث بالخفيف من السعال دليل قرب المادة، وبالقوي دليل بعدها.

ذات الجنب وذات الرئة

أما ذات الرئة: فورم حار عن دم أو بلغم مالح عفن يلزمه ثقل في الصدر وضيق نفس وحرارة، ووجع يمتد من الصدر إلى القلب^(١)، وامتناع الاضطجاع إلا على الظهر، وحمى حادة، وانتفاخ الوجنة واحمرارها بسبب ما يتصعد إليها من الأبخرة، ونبض^(٢) موجي وسبات، وانتفاخ العينين وغلظ الجفن وهو قاتل في سبعة أيام، وقد يتحلل، وينتقل إلى ذات الجنب، وهو أسلم من العكس، وقد ينتقل إلى السراسم، فإن جاوز الأسبوع انتقل إلى السلّ والتقيح، والبلغمي يفارق الدموي بكثرة الريق والثقل والسبات، وقلة الحمرة، وضعف الحرارة.

(١) الأصل: «من الصدر إلى الصدر» تحريف.

(٢) الأصل: «ونبض مومي وانتفاخ العينين».

وأما ذات الجنب: وتسمى شوصة وبرساما^(١) فورم حار، إما في العضلات الباطنة أو في الحجاب المستبطن، وإما في الحجاب الحاجز، وهو الخاص، وإما في الحجاب الخارج، أو العضلات الخارجة فيظهر للحس.

ومادته في الأكثر صفراء أو دم صفراوي، وقلما يكون عن بلغم بخلاف ذات الرئة، لصفاقة هذا الموضع وتخلخل ذاك، ويلزمه حمى حادة لقربه من القلب، ووجع ناخس لأن العضو حساس ونبض منشاري، وسعال يابس في الابتداء ثم ينفث وإذا كان اشتداد الوجع عند التنفس فالورم في العضلات الباسطة، وإن كان عند رد النفس فهو في العضلات القابضة^(٢)، ويكون التمدد في الدموي أكثر، والنخس في الصفراوي أقوى، ولون النفث يدل على المادة، فالأحمر دموي، والأصفر صفراوي، والأشقر لاجتماعهما والأسود إن لم يكن من خارج ما يسوده كالدخان فهو سوداوي، واشتداد نواذب الحمى تدل على المادة، وإذا لم تنحل في أربعة عشر يوماً فقد جمعت وتقيحت، وإذا لم ينق القيح في أربعين يوماً آل إلى السل ويعرف ابتداء الجمع^(٣) بشدة الأعراض، وتماحه بسكون الحمى والوجع، والانفجار بحدوث نافض واستعراض النبض وتموجه، وربما عرض حمى شديدة بسبب لذع المادة، وإذا عرضت علامات هائلة بعد علامات محمودة، والقوة قوية فذلك للجمع، وأدل الأشياء على النضج والوقت والسلامة والعطب هو النفث في ذات الرئة والجنب، وأفضل النفث أسهله وأغزره وأنضجه، وهو الأبيض الأملس المستوى الذي لا لزوجة له، وإذا حصل النفث في الأول توقع النضج في الرابع والبحران في السابع، وإن حصل في الثالث أو الرابع ولم ينضج في الرابع نضج في السابع، وبحرت^(٤) في الحادي عشر أو الرابع عشر بحسب قرب النفث من النضج، وإن تأخر النفث مع سلامة الأعراض، فالمرض طويل، ومع رداءتها دليل الموت، وإذا استعجل النفث وكان نضجيا فلا تخف من اشتداد الأعراض واعتمد

(١) البرسام: ذات الجنب، وهو التهاب في الغشاء المحيط بالرئة. «الوسيط».

(٢) الأصل: «الغامضة».

(٣) الأصل: «المجتمع».

(٤) ح، ط: «ويبحرن».

على القوة، والنفث الرديء هو الأحمر والأصفر والأبيض اللزج والأسود وخصوصاً المتن والمستدير لفظ المادة والأخضر لجمود أو احتراق.

العلاج: التدبير المشترك لذات الرئة والجنب هو الفصد من القيال^(١)، واستفراغ الخلط الغالب، وتليين الطبيعة بالقتل والحقن اللينة، والحقن خير من المسهلات، لأنه يخاف منها حركة المادة إلى القلب.

الأشربة: كل ما فيه إنضاج وتلين وتنفيث وتنقية مع تبريد كماء الشعير بشراب البنفسج، أو ماء الشعير المدبر، وهو أن يخلط ماء الشعير بالمغلي الحلو أو طبيخ العناب والسبستان وبزر الخبازي والخطمي وعرق السوس بشراب بنفسج مبرد عند قوة العطش وفاتر عند عدمه وفي أوقات اشتداد العطش بماء عرق سوس مستحلب فيه بزر قثاء على شراب بنفسج وحده، أو مع شراب نيلوفر مبرد، ويستعمل مع المضمضة بحليب بزر البقلة وسكر وشراب الرمان الإمليسي بماء لسان الثور، أو شراب بنفسج ونيلوفر بلعاب حب السفرجل، أو شراب العناب والنيلوفر وإن كانت المادة رقيقة فشراب الخشخاش والعناب، أو مغلى من خشخاش وسبستان وعناب على بعض الأشربة، فإن كان مع ذلك إسهال مفرط، وهو رديء جداً فشراب الآس والرمان الإمليسي^(٢) والصندل أو ماء الشعير المحمص بشراب الآس وماء البطيخ والسكر عند إفراط الحرارة، والعطش جيد، وقد يحتاج إلى شراب الإجاص لفرط الصفراء وخوف استحالة الأشربة الحلوة إليها، وشراب النيلوفر مع حلاوته لا يستحيل صفراء، وهو شديد التلطيف والتطفئة.

الأغذية: ماء الشعير بالسكر، أو بعض الأشربة، أو لباب ممروس في ماء بارد محلى بسكر أو شراب نيلوفر، أو حسو لوز، أو إسفاناخ، أو خبازي، أو ملوخية إن كانت الشهوة قوية، أو مرقة الفروج بالشعير المقشور عند شدة الضعف. ويجب أن يعتنى بالقوة في هذين المرضين أكثر لحاجتهما مع مقاساة

(١) في القانون ٢٥١/٢ «القيال».

(٢) الأصل: «والمبس».

المرض إلى قوة على التنفيس . وذلك بالتغذية ، وتكثير الغذاء يكثر المادة فيضر ، فيجب أن يقدر بحسب الأهم .

الأدوية الموضعية: ضماد في الابتداء ، شمع أبيض مغسول ودهن بنفسج مفتران ، وبعده ضماد منضج في خطمي ، وبزر كتان ، وشمع أحمر .

حب: يوضع تحت اللسان: لب بزر قثاء، وقرع، وخيار، وبزر خشخاش: من كل واحد درهم . لوز مقشر: ثلاثة دراهم . رب سوس: نصف درهم، يعجن بشراب رمان إمليسي، أو تضاف هذه الأدوية إلى مقدار كثير من شراب الرمان الإمليسي وتعمل كاللعوق وتستعمل .

الأدوية المسهلة: بعد كمال النضج لب الخيار شنبر خمسة عشر درهما بثلاثين درهما شراب بنفسج، ونصف درهم دهن لوز حلو .

نقوع آخر: من إجاص كبار خمسة، عتاب، ومشمش: من كل واحد خمس عشرة حبة، زهر نيلوفر: ثلاث زهرات، زهر بنفسج: سبعة دراهم، يصفى على خمسة عشر درهما، لب الخيار شنبر، وعشرين درهما شراب بنفسج أو عوض الخيار شنبر ترنجبين أو شيرخشك^(١) .

نقوع آخر: سبستان، وعتاب: من كل واحد عشرون حبة . إجاص كبار: خمسة وزهر بنفسج، وسنا: من كل واحد ستة دراهم يطبخ ويصفى على ثلاثين درهما .

شراب بنفسج ولعوق: الخيار شنبر جيد، فإذا نضج الورم نقع طبخ العتاب والتين والنخالة والشعير المقشر، والبرسياوشان على معجون البنفسج وحسو النخالة، نافع بالسكر، وامتصاص قصب السكر جيد، فإذا نضجت العلة وزالت الحمى، فالحمام العذب الفاتر مع الاحتراز من كشف الرأس أو الصدر، ويعرف الشق الوارم من الرئة بأن يحس بثقل إذا نام على الجانب الآخر، وبوضع خرقة مبلولة بماء وطن على الصدر، فأني جانب جفّ أولاً ففيه الورم .

(١) شيرخشك: فارسي معناه شيرين خش أي الحلاوة اليابسة .

السل: هو قرحة في الرئة يلزمها حمى دقية^(١) للقرب من القلب ونفث المدة، ويفرق بينها وبين البلغم باستدارتها وتنت رائحتها وخصوصاً إذا وضعت على الجمر وبرسوبها في الماء، وقد يكون ذلك انتقالياً من ذات الجنب أو ذات الرئة إذا تفتحت، وقد يكون لتزلة أكالة، وقد يكون عن تفرق اتصال تقادم، ويتقدمه نفث دم زبدي، والمبتدئ من هذا قلماً يبرأ، والمستحکم لا علاج له، إنما يتلطف به ليهون أمره، والذي جرت به العادة في زماننا وإن كان فيه خروج عن الواجب أن يسقى كل يوم ماء شعير مبرز بشراب خشخاش وسفوف السرطانات وتارة ماء لسان ثور وسكر، وألبان الأتن موصوفة بالسكر وسفوف السرطانات، وكذلك ألبان النساء، وإصلاح الأغذية وجعلها من لحوم الجدي أو الدجاج والفرايج والأكارع، واستعمال الحبوب واللحوقات للسعال ومما^(٢) سكر جداً، وقيل: إنه يبرئ ذلك الاستكثار من الجلنجبين الطري حتى يؤكل بالخبز، وينبغي أن يكثر منه جداً، فإن أوجب ضيق نفس تدورك باللحوقات المذكورة في ذات الجنب، وإن اشتعلت الحرارة أطفئت بمثل بزر البقلة على شراب الرمان الإمليسي، وربما قوى بالكافور.

ومما جربته فكان يخف عليه أمرهم: غرى السمك يحل في الماء الحار، ويحلى بسكر ويتجرع، وإذا لطى الصدغان وغارت العينان وأغبر الوجه وقحلت جلدة البطن، وامتدت الجبهة فهو ميت، وإذا تساقط الشعر وكثر الإسهال الذوباني واشتد تنن النفث فالموت مطلق.

(١) ب، أصل: «دقيقة».

(٢) ط: «وماء السكر جيد».

أمراض القلب:

علامات أمزجته الطبيعية:

علامات الحرارة: سعة الصدر إن لم يكن بسبب عظم البنية والدماغ وكثرة شعره، وعظم النفس والنبض وجودة الرجاء وفسحة الأمل والجسارة والتهور.

علامات البرودة: الجبن وضيق الصدر إن لم يكن لصغر الرأس، وقلة الشعر.

علامات الرطوبة: لين النبض، وسرعة الانفعالات وسرعة زوالها^(١)، وكثرة الفضلات وأضداد ذلك علامات اليبوسة.

وعلامات الأمزجة المركبة تركب^(٢) العلامات.

علامات الأمزجة العرضية: أما الحار فالتهاب وعطش يسكته الهواء البارد أكثر من الماء بخلاف المعدي، وسرعة النبض والنفس وتواترهما وغم وكرب وجرأة^(٣) وقساوة.

وأما البارد: فصغر النبض والنفس وتفاوتهما ويطوئهما، ورحمة ورقة وجبن. وأما اليابس: فصلاصة النبض بعد لينه.

وأما الرطب: فبالعكس من ذلك، ويوافق كل مزاج ما يضاده ويضره ما يناسبه.

(١) أصل: «سرعة انمحائها».

(٢) ب، ط: «تركيب العلامات المفردة».

(٣) ط: «وحارة في النفس وقساوة» وفي ح: «وحارة وقساوة».

الأدوية القلبية: أما الحارة فالمسك والعود والعنبر والبهمن^(١) والإبريسم، والزعفران والقرنفل.

وأما الباردة: فالكافور، والبُسد^(٢)، والصندل، والورد، والطباشير، والكزبرة، والتفاح.

وأما القريبة من الاعتدال: فلسان الثور، والذهب، والفيروزج، والياقوت. ومن المركبات النافعة: المفروحات الياقوتية الحارة والباردة والمعتدلة.

الخفقان

اختلاج يعرض للقلب ليدفع به المؤذي، فإن أفرط أوجب الغشي^(٣)، فإن أفرط أوجب الموت.

وسببه: إما سوء مزاج ساذج أو مادي لمادته قوام كالأخلاط الأربعة، أو بلا قوام كالريح والأبخرة الدخانية، أو دم ينصب إليه دفعة فيظهر في النبض اختلاف عجيب دفعة مع لهيب، ويكون المتنفس كالعادم للهواء، ثم يتبعه غشي ثم موت.

وإما سدد تمنع وصول الهواء بكماله والتنقية مما احترق من جوهر الروح فيظهر اختلاف النبض في الصغر والعظم، والقوة والضعف، مع عدم علامات الامتلاء.

وأما قوة الحس أو ضعف القلب فيتأذى بما لا يتفك من أبخرة الغذاء وسخونته، والانفعالات النفسانية، ويفرق بينهما بقوة النبض وضعفه.

(١) القاموس (البهمن): أصل نبات شبيه بأصل الفجل الغليظ، فيه اعوجاج غالباً، وهو أحمر، وأبيض، ويقطع ويجفف، نافع للخفقان البارد، مقو للقلب جداً باهي.

الإسم الشائع: بهمن (فارسية) - بهمن أبيض. (معجم أسماء النبات، ص ٤٤).

(٢) البُسد: هو قورليون في (اليونانية) وهو الشجر البحري، وعرفه ابن البيطار في جامعه: بالحجر الشجري (تفسير كتاب دياسقوريدوس رقم ١/٢٧/٥ ص ٣٢٢).

(٣) هامش ط: «النسي: حركة سريعة متواترة».

وإما لورود شيء غريب كما عند تناول السموم وأوجاع الملسوع^(١).

وإما عن دود وحيات في البطن تنصعد منها أبخرة رديئة، ومن يعتريه الخفقان والغشي من أدنى سبب وليس عن قوة الحس فهو في الأكثر يموت فجاءة.

العلاج: ما كان لسوء المزاج عدل واستفرغت مادته، فإن كانت دمياً فبالقصد، والجماع للدموي بالغ.

وأما الأخلاط الأخر فبالأدوية المسهلة والمبدلة وقد عددناها مراراً.

ويجب أن يضاف إلى الأدوية المسهلة والمبدلة أدوية قلبية لتوصل إليه الدواء، وإن كان مناسباً لسوء المزاج كما يخلط الزعفران بالأدوية المبردة، ثم يعدل مزاج القلب.

أما الحار فبالأشربة^(٢) الباردة العطرة كشراب الحماض والتفاح والنيلوفر والرمون بماء لسان الثور، وماء النيلوفر، وماء الورد، أو بحليب بزر البقلة، وبالمفرحات الباردة الياقوتية وغيرها. وربما احتيج إلى الكافور إن كان سوء المزاج مفرطاً وإلا فلا يُجسر على الأدوية الباردة فإنها وإن بردت جرم القلب فإنها تطفئ الروح، فإن لم يكن منها بد فمخلوطة بأدوية حارة، ولهذا أمر بالزعفران في أقراص الكافور، والطبيعة ياذن خالقها تستعمل البارد لجرم القلب، والحر لإنعاش الروح، وتشم الطيوب الباردة كالورد، والخلاف، والنيلوفر، والخيار، والآس، ومياهها، والكافور والصندل، والتفاح، والكمثرى، والسفرجل.

الأغذية الرمانية والحصرمية والتفاحية والريباسية^(٣) والحماضية^(٤) والزرشكية^(٥).

(١) ح، ط: الملسوع.

(٢) أصل: «فيالأدوية».

(٣) نسبة إلى الريباس، نبات سبق شرحه.

(٤) الحماضية: نسبة إلى الحماض، وهي نباتات عشبية من فصيلة البطباطيات، وهي أنواع «عن الوسيط».

(٥) زرشك: جنسيات شاذكة من فصيلة البرباريسيات، فيها أنواع تزرع للتزيين، وأنواع تنبتها الطبيعة. =

الأدوية الموضعية^(١): يطلى الصدر بلعاب بزر قطونا بماء ورد.

ضمادًا: سويق بماء هندبا.

آخر: بزر قطونا، وسويق، ودقيق خطمي بماء بارد ويرش البيت، وتكثر الخرابات، ويجلس بقرب المياه الجارية ويفرح ويلذذ ويودع^(٢)، وتكثر عنده المراح.

وأما الباردة، فالأشربة: شراب تفاح ممسك، وبزر ريحان بماء لسان ثور، وماء القرنفل، والمفرحات الحارة الياقوتية وغيرها، والترياق الكثير بالغ^(٣) وجوارمش التفاح والسفرجل والأترج المفوّهة، وماء لسان الثور، وبزر برنجوبه، وبزر ريحان، وسكر^(٤)، وزعفران، والمشمومات^(٥) الحارة كالريحان والترجس والمتشور، والقرنفل، والأترج، والليمو، والنازنج وأوراقها وزهورها، والعود والمسك، والعنبر.

الأغذية: الفرائج والدجاج مطجنة مبزرة بالدارصيني، والقرفة، والبسباسة، والفلفل والزعفران، أو مطبوخة بالسكر والفستق أو بعسل وأرز وزعفران.

الأدوية الموضعية^(٦): يدهن الصدر بدهن بان أو دهن سوس أو دهن زنبق وإن كان في هذه الأدهان قليل مسك فهو أولى.

وأما اليابس والرطب: فيعالج بما يضاده من الأدوية والأغذية والمشمومات

= الاسم الشائع: أنبرياريس - برباريس - أميرباريس - أثوار - أداماي (بربرية) - يذميم (بلغة القبائل) - حشيشة الورد - هردان بهار. زرشك ويقال له الزرت والزرک (فارسية) - الغرم (بلغة اليمن) - قادن توز (تركية) - الشوكة الحادة (وخشب يسمى أرغيس أو هو قشره) - عود ریح مغربي - عقدة (مصر). (معجم أسماء النبات، ٣٠).

(١) الأصل: «الوضعية».

(٢) يودع: من أودعه: أراحه وصبره إلى الدعة والسكون «الوسيط».

(٣) ط: (والترياق الكبير نافع).

(٤) الأصل: «وسك».

(٥) الأصل: «وبالشموم الحارة».

(٦) الأصل: «الوضعية».

الحارة والباردة مخلوطتين مع اتفاقهما في تعديل سوء المزاج.

وما كان عن أبخرة دخانية: عولج بما ذكرنا في ضيق النفس، وما كان عن لسع أو شرب سم فعلاجه علاج ذلك، وكذلك الكائن عن المشاركات وعن الدود بأدوية الدود مع تقوية القلب بالأدوية القلبية.

وما كان عن قوة الحس: غُذِيَ بالمغلظات.

وما كان عن ضعف القلب: فالتقوية بالأدوية القلبية والمفرحات.

ويجب أن تكون الطبيعة في أمراض القلب لينة لئلا يتأذى ببخار الثفل.

الغشي

حالة يتعطل معها الحس والحركة لضعف القلب، وقد فرقنا بينه وبين السكته. وسببه: إما مؤذ يرد على القلب كما عند النوب واللسوع^(١)، واستعمال السموم أو وصول أبخرة دخانية خارجية أو بدنية.

وإما سوء مزاج ساذج أو مادي فتجتمع الروح إليه محامية أو معدلة.

وإما رقة الروح أو قلتها لتحلل مفرط كما عند الجوع والاستفراغ فلا يمكن من الانبساط عند المبدأ وقد يكون بشركة المعدة أو أعضاء أخرى.

العلاج: يعالج سوء المزاج. الساذج بالتعديل والمادي بالاستفراغ ويقوى القلب بالأدوية القلبية المعدلة، ويصلح العضو المشارك، وتمنع الأبخرة وتداوى السموم، ويقاى في أول النوب، وجميع الروائح العطرة مقوية للقلب، ورش الماء البارد على الوجه يفوق^(٢) المغشى عليه، وأوراق اللحم بالشراب أفضل الأغذية لصاحب الغشى، إلا أن يكون عن حرارة مقوية مفرطة^(٣).

(١) الأصل: «واللسوع».

(٢) الأصل: «يفوق الوجه المغشى عليه».

(٣) الأصل: «مقوية».

أمراض الثدي:

أورام الثدي: تكون إما دموية أو بلغمية أو صفراوية، وقلما تكون سوداوية، وفي الأكثر تكون مختلطة، وقد ينعد الثدي عند البلوغ.

وعلامات المواد ومعالجات الأورام معروفة، والذي يخص الثدي في الابتداء دقيق الباقي بالسكتين أو دهن ورد بالخل، ونطول من زهر نيلوفر وبنفسج وعدس، وفي التزيد يخلط بالضماد والنطول حلبة وإكليل الملك، وبابونج، ثم تستعمل هذه صرفة.

إبقاء الثدي على صفرة: طين، وخل، وماء عفص، واسفيداج، ويزر بنج^(١)، وعصارته مفردة ومجموعة تستعمل بخرقه كتان.

قلة اللبن: تكون إما لقلة الدم أو لقلة الأغذية، أو نزف، وإما لرداءة الدم لغلبة خلط، أو فساد مزاج، وإما لكثرة الدم جدا، فلا تقوى الطبيعة على هضمه لبناً، وتعرف غلبة الصفراء برقة اللبن وحدته وصفرة، والبلغم بغلظ اللبن وبياضه، والسوداء بكمودته وغلظه، هذا مع العلامات المتقدمة للمواد، وإذا خرج اللبن كالخيوط فالمزاج يابس.

العلاج: تعديل المزاج والأغذية، وإصلاحها، واستفراغ الخلط المفسد المعدّ وحبس الاستفراغات وتقليل الكثيرة المفرطة، ولتكن العمدة على الأغذية أكثر منها على الأدوية وتُرَقَّ الصفراوية وتودع، وتلزم البلغمية الحركة والتعب،

(١) بنج: الاسم الشائع: سكران - سم الفار - سبكران - شبيكران - شوكران - بنج (فارسية) يطلق أحياناً على القنب الهندي - الحشيشة الفارسية - قاتل ابنه - خداعة الرجال - أوقوامس. أوسقوامس (يونانية) - مويريس (بقرب دمشق) - طمحاء وهو النج الجيلي - المرقد. (معجم أسماء النبات ص ٩٦).

وماء الشعير بالعسل للبلغمية والسوداوية، وبالسكر، وشراب النيلوفر لصفراوية والمبزر^(١) لها أولى، وأكل ضرع الضأن أو المعز نافع، والاحساء^(٢) المتخذة من الحنطة والسمن البقري، وشرب اللبن بالسكر أو العسل، وللرطوبة خاصية، وكل ما يغزر المنى يغزر اللبن، وكل ما يجفف المنى يجففه، والأغذية المسمنة نافعة.

(١) ط: «والمبرد».

(٢) الاحساء جمع الحسا، وهو المرق ونحوه «الوسيط».

أمراض المعدة:

علامات أمزجتها:

علامات الحرارة: عطش لا يسكن بالهواء البارد، ودخانية الجشاء، وسهولة الريق، واحتراق الأغذية اللطيفة فيها، وسرعة انهضام الغليظة إلا أن يفرط سوء المزاج فيها فلا يهضم اللطيف ولا الغليظ، ويكون الهضم أقوى من الشهوة.

علامات البرودة: كثرة جشاء^(١)، وبطء انهضام الأغذية اللطيفة، وعدم انهضام الغليظة، وربما أوجبت نفخاً ورياحاً وقلة عطش وشهوة أقوى من الهضم.

علامات اليوسة: قلة الريق، وإفراط العطش وتخضخض الماء فيها ونفورها عن الأغذية اليابسة، واشتهاؤها المرق والأدهان وقحل البدن^(٢).

وأضداد ذلك علامات الرطوبة.

وأما الأمزجة المركبة فعلاماتها المركبة، والمزاج الحار ينفعه البارد، وعلى هذا القياس.

وعلامات المواد طعم الفم، وخروج ما يخرج بالقىء مع علامات الأمزجة.

وجع المعدة: سببه إما سوء مزاج مادي، وأكثره صفراوي، أو سوداوي، أو عن مأكل، وأكثره الحار اللاذع.

وإما تفرق الاتصال عن ريح تمدد أو خلط يلذع، وإما هما معاً كما في

(١) الجشاء: الصورت يخرج من المعدة عند امتلائها.

(٢) قحل الشيء قحلا وقحلا: يبس «الوسيط».

الأورام، وأصحاب المراقيا منهم من توجهه معدته عقيب الأكل، ويزول بانحدار الغذاء.

ومنهم من يعرض له ذلك بعد سبع ساعات، ولا يزول إلا بالقىء الحامض، وذلك لانصباب سوداء حراقية^(١) إليها، ويعرف ذلك بخروجها بالقىء.

ومن الناس من توجهه معدته على الجوع، فإذا أكل سكن، وذلك بسبب انصباب الصفراء للحلو، ويعرف ذلك بمرارة الفم، وعلامات الصفراء وخروجها بالقىء.

وقد يكون وجع المعدة لقوة حسها فتأذى بأدنى سبب مع جودة أفعالها، وقد يكون من شرب ماء بارد على الريق، ويعرف بتقدمه، وقد ينحدر وجع المعدة إلى الأمعاء فيصير قولنجاً.

العلاج: استفراغ الخلط الفاعل بأدويته كطبيخ الفاكهة أو ماء الرمانين بالهيلج والقىء وطبيخ الأفيثيمون للسوداوي وتعديل المزاج.

أما الحار فبالأشربة، شراب الحصرم، أو شراب التفاح والحماض، أو ربوبها، كل ذلك إما وحده أو مع طباشير، أو بزر بقله، وقد يحوج إلى الكافور أو شراب الليمو أو أقراصه، وشراب الأمير باريس أو عصارتة، أو ماء الورد بأحد هذه الأشربة، أو بالسكر، أو شراب الليمو السفرجلي أو السكنجبين العنصلي، أو الرمانى بالغ، والرائب عظيم النفع، وربما كفى شرب ماء بارد على الريق، وقرص الطباشير الحماضي على الريق بأحد هذه الأشربة عند إفراط الحرارة.

الأغذية: الحصرمية أو الرمانية أو الزرشكية أو السماقية أو القرعية بماء الليمو والزرباج والسكبا^(٢) والزبيب بحب الرمان، وجميع الفواكه العطرة الباردة كالفتاح والكمثرى والسفرجل والزعرور والنبق والزيتون الفج المملح والصحناء الشامية.

(١) الحراقية: الشديدة الملوحة (عن القاموس).

(٢) السكبا: مرق يعمل من اللحم والخل، وفي الشذور الذهبية أنه الغذاء الذي فيه لحم وخل مع الأبايزر الحارة والبقول المناسبة لكل مزاج (نهاية الأرب ١٢/٢١٣).

الأضمد: سويق بماء بارد.

آخر: زرّ ورد، وصندل برّ التفاح، وربما زيد فيه كافور.

الأدهان: دهن السفرجل، أو دهن ورد، وأقاقيا، أو دهن ورد طبخ فيه ماء الآس، أو ماء التفاح، أو ماء السفرجل قدر ضعفه حتى يبقى الدهن وحده.

وأما البارد: فالمعاجين والجوارشنات كالخلنجيين، والكموني^(١)، والسفرجليّ القابض وجوارشن التفاح، والأترج بالرازيانج، والآيسون، والمصطكى، وربما خلط بها بعض الأشربة الباردة ليقّل حرّها كشراب السکنجيين السفرجلي، أو الليمو السفرجلي.

الأغذية: الفراريج والدجاج والعصافير مطبّخة^(٢) أو الجدي والنواهض من الحمام مطبّخة أو مشوية مبزرة بالدارصيني والمصطكى والسنبّل والفلفل والزنجبيل.

الأضمد: سنبّل، ومصطكى، وقرنفل، وجوز الطيب برّ الآس أو ماء القرنفل.

الأدهان: دهن الياسمين، أو القسط بالمصطكى والسنبّل، أو دهن ورد، أو زيت بمصطكى، وسنبّل، وعود^(٣)، وقرنفل.

والريحي: يكمد بالنخالة المسخنة والخرق وباقي علاج البارد.

وأما اليابس: فالترطيب بمثل ماء الشعير، بالسكر، أو شراب التفاح أو ماء

(١) الأصل: «والليموني».

(٢) القاموس (طجن): «المطبخ: المقلو في الطاجن».

(٣) الإسم الشائع: عود - عود هندي - عود البخور - عود قاقلى - العود الرطب - سندهان. هشت دمان (كلها فارسية) - عود الند - أنجوج - المطير الهندي - القطر - الكباء - مندل - مندلى - قمارى - المعجر - أغلاجون - إيقاقون. أغلوجى، أغالوجى - (عصارته وصمغه الصبر) - أنجوج. يلنجج. يلنجوج. ألينجج. النجوجى. الوزة. ألوة. لزة. لية. الأوية (يونانية معربة) - هرنوبة. هرنوى (وهي ثمرة شجر العود) وهي فليفلة وهي في صورة الفلفل الصغير أي تشبهه - قلبك (فارسية) وهو الخشب. (معجم أسماء النبات ١٠).

الشعير المبزر غاية، ودهن البنفسج بلعاب بزر قطونا بالغ.

الأغذية: الأمراق والثرائد الدهنية.

الأضمدة: جراحة القرع، أو لعاب حب السفرجل، وبزر كتان، وبزر قطونا بماء الورد.

وأما الرطب: فماء الورد بشراب الآس أو سكر وكزبرة يابسة وسماق وزررد وجلنار يستعمل بماء الورد.

وأما الأمزجة المركبة فتركيب العلاج.

وأما الورمي: فبالاستفراغ مع تعديل المزاج، والإنضاج مع التحليل بشرط أن يخلط به بعض القوابض لثلاث تنحل قوة المعدة، وإذا أفرط وجع المعدة أدى إلى الورم، وأكثر ورم المعدة عن دم لا يخلو من حمى.

وينبغي أن يفصد أولاً وتسكن سورة الحمى بما نذكره في معالجتها، ويضمد الورم أولاً بجراحة القرع وماء عنب الثعلب، أو ماء حي العالم أو ماء ورد وسويق، أو ماء خيار وصندل وسويق، وبجميع الأضمدة المذكورة الباردة، ثم يسقى ماء الهندبا بلب الخيار شنب وشراب بنفسج ودهن لوز حلو، ثم يضمد بزهر بنفسج وزررد ودقيق شعير، وخطمي بماء ورد، وماء هندبا، ثم تكثر المحللات فيضمد بدقيق شعير وخطمي وحلبة وبزركتان مع بابونج وزررد وسنبل الطيب^(١) وسعد^(٢)، ويجب أن يقلل الغذاء في أورام المعدة جداً.

(١) سنبل الطيب: الإسم الشائع: سنبل هندي - سنبل العصفير - سنبل الطيب - سنبل - نردين - قلسيناردين - ناردين - إسطاخوس (يونانية). (معجم أسماء النبات ١٢٣).

(٢) السعد بالضم: طيب معروف، وفيه منفعة عجيبة في القروح التي عسر اندمالها (القاموس).

الإسم الشائع: سعد - سعدي - سعادي - الخلنجان البري - ريحان القصارى - تيفلت (بربرية) - قبرص (يونانية) قال ابن سيده: السعد أرومة متلحرجة سوداء كأنها عقدة لها ورق مثل ورق الزرع طيب الرائحة تقع في العطر والأدوية - مشك زمين (فارسية). (معجم أسماء النبات، ٦٦).

التخمة وفساد الغذاء: إذا أحس بفساد الغذاء بالحموضة أو الجشاء الدخاني أو الثقل فقط فليبادر إلى القيء، فإن تعسر أو كان الثقل^(١) قد مال إلى أسفل فتلين الطبيعة بشرب الماء المقوى الحرارة بقليل مصطكى وتحمل فتيلة مسهلة، أو يحقن بحقنة ليئة، فإذا نقيت^(٢) المعدة استعملت بعض الأشربة المقوية للمعدة كالتفاح والحصرم بقرص العود أو مية^(٣) مطيبة أو ساذجة بحسب المزاج ويترك الغذاء ويلزم الهدوء والدعة، ثم يدخل الحمام وينام ويلطف التدبير بعده أياماً.

نقصان الشهوة وبطلانها: يكون لكل سوء مزاج مفرط مميت للقوة الشهوانية ولحرارة مشوقة إلى الماء دون الغذاء، أو الصفراء غالباً، أو لأخلاق رديئة توجب الغثيان وتقلب النفس، والحاجة إلى الدفع أكثر من الجذب وكذلك ما يكون عقيب التخم. وقد يكون لقلة الدم وللضعف كما يكون في الناقهين ولمن أفرط به الإسهال، وقد يكون لقلة انصباب السوداء، فإذا استعمل حامضاً حاجت الشهوة، وقد يكون لاشتغال الطبيعة بما هو أهم من الغذاء كدفع المرض، وقد تكون الشهوة ساقطة، فإذا استعمل شيئاً من الغذاء نهضت وذلك إما لتنبيه القوة أو لتعديل مزاج المعدة، ومن الناس من تنهض شهوته بالماء البارد لتعديله، وقد تكون الشهوة حاصلة، فإذا حضر الغذاء نفرت عنه.

وسببه: ضعف الجاذبة، وقد تكون لديدان تصعد إلى المعدة، وقد تكون قلة الشهوة لقلة التحلل كما يعرض لكثيري السكون.

وقد يكون لانقطاع الشراب بعد اعتياده لفقدان انتعاش القوة بعطريته، وقد يكون لما يلزم الغذاء من مستقذر كما عند كثرة الذباب، وجميع الهموم والغموم تسقط الشهوة.

العلاج: تعديل المزاج بما ذكرناه في وجع المعدة، ومقابلة الأسباب الآخر والأدوية المقوية للشهوة مثل المية الساذجة والمطبية وشراب الليمو السفرجلي

(١) الثقل: الغائط.

(٢) المعجم الوسيط: نقي الشيء: نظف فهو نقي.

(٣) المية: شيء من الأدوية «مربة» (القاموس).

والسكنجيين السفرجلي خلّ العنصل والكبد والبصل بالخلّ والننع بالخلّ والزبيب والصحناء الشامية، والبصل، والشوم، والكمثري، والتفاح، والسماق، والسفرجل والمخللات كلها، والزيتون الأبيض المملح، والسّمك المالح، والنبق^(١)، والزعرور، والزعفران عدو الشهوة يسقطها لحرارته المضادة لحموضة السوداء.

فساد الشهوة: يكون ذلك لخلط رديء مخالف للطبيعي المعتاد لشوق الطبيعة إلى إشفائه بضده، فيكون مخالفاً للمعتاد كالطين والجص^(٢) والفحم والتلج^(٣) وقشور البيض وغير ذلك.

العلاج: يتقيأ بماء الفجل والملح وأكل^(٤) السمك المالح.

والأغذية الفراريج، واللحم الحولي من الضأن زرباجاً^(٥) أو مزورة بالدارصيني والأبزار المفتحة، ويشرب بكرة النهار كمون كرمانى وأنيسون: من كل واحد ثلاثة دراهم. زبيب منزوع العجم: عشرة دراهم هليلج أسود، وكابلى وبليج^(٦)، وأملج^(٧): من كل واحد نصف درهم، ينقع في خلّ خمريوما بليلته، ويصفى على سكر، فإن لم ينق استفرغ بإيارج فقرا: درهم. هليلج أسود، وكابلى، وبليج، وأملج، وملح هندي، وغاريقون: من كل واحد نصف درهم

(١) النبق: الاسم الشائع: شجر النبق (الذي هو الثمر) - السدر واحده سدره ج. سدرات وسدر وسدور - العبرى (نسبة إلى العبر الذي هو الشاطئ على غير قياس وهو الذي ينبت في الأنهار والذي لا شوك له إلا ما لا يضر وقد يقال: عمرى في عبرى) - دُوم (عند بعض العرب) - عرمض - الغشوة (السدره) ثمره كنار: (فارسية) ولوطس ونبق ويقال: نبق وعلب. (معجم أسماء النبات، ١٩٢).

(٢) ط: «الحمص».

(٣) الأصل: «البلع».

(٤) الأصل: «عن أكل السمك المالح».

(٥) ط: «بزماج مبزرة بالدار صيني».

(٦) الفيض من معجم أسماء النبات ١٧٨.

الاسم الشائع: بليج - بليّة. (وهو من الهليلجات). (معجم أسماء النبات ١٧٨).

(٧) الاسم الشائع: أملج - السنابير (مصر) - إيسرك. (معجم أسماء النبات، ص ١٣٩).

رب سوس، ومقل^(١) أزرق: من كل واحد ربع درهم. يعجن بماء الشمار^(٢) ويحبب كباراً، ويستعمل ليلًا ويكثر مضغ المصطكى والعلك والكمون والنانخواه^(٣) ويتلغ ريقه.

الشهوة الكلبية: سببها خلط حامض يلذع فم المعدة، سوداء أو بلغم أو نوازل حادة أو ديداناً كبيراً أو حرارة مفرطة كما يكون عقيب الحميات المتطاوله، أو شدة خلاء لفرط استفراغ أو تحلل.

العلاج: تطعم الأشياء الدهنة والدسمة والحلوى، ويهجر كل حريف ومالح وحامض، ويستعمل الشراب الحلو العتيق صرفاً على الريق أقداً.

العطش: سببه إما فرط حرارة القلب، فيسكن^(٤) بالهواء أكثر من الماء أو فرط حرارة المعدة، فيسكن بالماء البارد أكثر من الهواء، أو خلط^(٥)، أو غذاء معطش إما بالملوحة فتشوق الطبيعة إلى غسله أو باللزوجة أو بالغلظ فيشوقها إلى ترقيقه فيندفع والسك المالح قد جمع الكل.

العلاج: أما القلبي: فالروائح الباردة اللذيذة كالخيار والقثاء والصندل وماء

-
- (١) المقل: صمغ شجرة يسمى الكور، وهو من الأدوية. «الوسيط».
- (٢) الشمار كسحاب: الرازبالح لغة مصرية (التاج)، وهو جنس بقول من فصيلة الخيميات. «معجم الألفاظ الزراعية/ ٢٧٠».
- الإسم الشائع: رازيانج (فارسية) - شمار - شمرة - شَمَرَة - شَمَرَة - سباس (المغرب) - بارهليا، برهليا (سريانية هو بزر الرازيانج). (معجم أسماء النبات، ص ٨٤).
- (٣) نانخواه: فارسية تأويله طالب الخبز، كأنه يشهى الطعام إذا ألقي على الأربعة قبل اختبازها. «معجم أسماء النبات، ٤١٠» وهو الآيسون: نبات سنوي زراعي من الافادية. معجم الألفاظ الزراعية/ ٥٠.
- الإسم الشائع: نانخواه - نانخواه - نان خواه (فارسية) - خبز الفراعنة - قوميتون باسليفيون (وتأويله الكمون الملوكي) أمي (يونانية) - كمون حبشي - أربوذه - آيسون بري - (أنفع ما فيه بذره). (معجم أسماء النبات، ص ٤١).
- (٤) ج: «فيسكن بالهواء البارد أكثر من الماء البارد».
- (٥) ج: «أو فرط حرارة أو خلط».

الورد، والخلاف^(١)، والنيلوفر، ويرد القلب بالأشربة والأطلية والأصمدة المذكورة
لعلاجه.

وأما المعدّي الحار: فحليب بزر البقلة، واليقطين^(٢) بشراب السكنجين،
وكذلك بزر القثاء والخيار والقرع ومياهها، وماء^(٣) البطيخ بالسكر غاية،
والنقوعات الحامضة، وإذا خيف العطش الحار في السفر فليكثر من بزر البقلة
بالخل، أو بشراب السكنجين.

وما كان عن خلط غليظ أو لزج: فماء العسل، أو ماء حار وسكر، أو
جلاب^(٤) بعرق سوس وآيسون، وإن كان مالحاً فماء الشعير، هذا كله بعد تنقية
المعدة وإخراج ما فيها بقاء أو إسهال، وإن كان عن أغذية بهذه الصفة دبر في
هضمه وإحذاره.

نقصان الهضم وبطلانه: يكون لسوء مزاج مضعف حتى الحار، حتى ربما
شفى بعضهم بماء بارد يشربه على الريق لإفراط العطش الذي أوجبه خطأ الأطباء
بمنعهم الماء البارد، لكن البارد الرطب بذلك أولى، ولجميع أسباب ضعف
الشهوة وضعف جرمها أولى الأسباب بذلك، وقد يكون لطفو الطعام كما يكون
عن اللبن والخمر والخبز الحار، أو لسرعة نزوله، كما يكون عن الغذاء
المزلق.

العلاج: تعديل المزاج، وفي الأكثر يكون عن برد ورطوبة.

(١) الخلاف: صف من الصفصاف،

الخلاف مصدر خلف والمعروف أن أي غصن من الخلاف تغرسه كيفما تشاء فإنه ينبت)
الإسم الشائع: ويذاستر - باذامك (فارسية) - سوجع (يمانية) - ينبر (بعجمية الأندلس) - بان
(تطلق أيضاً على الخلاف) (معجم أسماء النبات ص ١٦٠).

(٢) اليقطين: ما لا ساق له من النبات كالقثاء والبطيخ، وغلب علي القرع. «الوسيط».
الإسم الشائع: دباء - (واحدته دباءة ودبة ج. دباب) - قرع - قرع - يقطين - كدو (فارسية) -
قرع طويل - قرع ضروق (بمصر الآن). (معجم أسماء النبات، ص ١٠٤).

(٣) الأصل: «وأما البطيخ بالسكر فغاية».

(٤) الجلاب: ماء الورد «الوسيط».

والأدوية النافعة لذلك: الجلنجبين وجوارشن الأترج، والسفرجلي القابض،
أو المية^(١) المطيبة أفراد أو مجموعة مع المصطكي، والسنبل، والقرنفل.

ومن الأقراص: قرص العود وقرص^(٢) الورد وقرص الأمير باريس الكبير.

ومن السفوفات المقيوية للهضم: كزبرة يابسة، وزر ورد: من كل واحد درهم. سنبل، ومصطكي، وكندر، وأنيسون: من كل واحد نصف درهم طباشير،
ولك ويسر: من كل واحد ربع درهم، عذبة^(٣): مثقال مسك: خروبة تدق ناعماً
وتستعمل بجلنجبين سكري.

والغذاء من لحم الفرائيج والدجاج، والجدي مطبنة مبرزة بالابزار الحارة،
والكزبرة اليابسة، وتعليق حجر اليشب على المعدة يقوى الهضم، وينفع من
أوجاعها.

فساد الهضم: سببه إما من الغذاء^(٤) بأن تكون أكثر مما ينبغي فيختل تصرف
القوة الهاضمة فيه، أو أقل مما ينبغي فيحترق، أو سريع الفساد لجوهره كالسمك،
أو لسرعة استحالته كاللبن، أو لفساد ترتيبه، أو لاستعماله في غير وقته، أو لاتفاق
حركة عنيفة عليه، أو شرب ماء كثير. وقد يكون بسبب في المعدة، بأن تكون حارة
بإفراط فتحرق الغذاء، أو لرياح، أو لقروح تمنع جودة الاشتمال على الغذاء، أو
بأن ينصب إليها من الطحال أو الكبد خلط رديء يفسد الغذاء، كما يكون
لأصحاب المراقيا.

الفواق: حركة فم المعدة ما يؤذيه، إما لبرده كما يعرض للمسافرين في البرد
الشديد، أو لحره كما في الحميات المحرقة، أو تناول مما يفرط تسخينه

(١) مفاتيح العلوم للخوارزمي/ ١٠٥: المية: مركب من رب السفرجل، ومن الخمر، وكذلك
اسمه مركب من اسميهما، وفي هامشه: مي - بوزن حي - الخمرة. وبه - بكر الباء وسكون
الهاء - السفرجل.

(٢) ح: «قرص الورد المطيب».

(٣) الضبط من معجم أسماء النبات ١٥٤. وفي القاموس: العذبة: دواء معروف.

(٤) الأصل: «من العذابات» تحريف.

كالكموني، أو لغلظه كالحادث عن بلغم لزج، أو للذعه كالحادث عن الصفراء الزنجاري^(١)، أو تناول الحامض، وقد يكون ليس مشنج، وإنما يكون ذلك عقيب الحميات المحرقة، أو الاستفراغات المجففة، ويعرف المؤذي، أما المزاجي^(٢) فيظهر علاماته.

وأما المادي فيما يخرج من القيء وبظهور علامات المواد.

العلاج المادي: تستفرغ مادته بالقيء أولاً، ثم بالإسهال.

أما البلغمي: فبإيارج فيقرا بعصارة الأفيون^(٣)، أو بطبخ الفوتنج^(٤) وملح هندي.

وأما الصفراوي: فبالنقوعات المسهلة وطبخ الفاكهة، ولنفع فيها ما يقوى فم المعدة كالورد، والكزبرة اليابسة، ثم يشتغل بتعديل المزاج، وليخلط في الأدوية مخدرات ومقويات لفم المعدة كالقلفونيا^(٥) للبلغمي والبراد.

(١) الزنجار: صبدأ الحديد والنحاس. «الوسيط».

(٢) القاموس (مزج): «المزاج من البدن ما ركب عليه من الطبائع».

(٣) الأفيون: عشبة معمرة، تزرع لعطرية في جميع أجزائها، تستعمل في الطب للهضم والادراز وطرد الدود. «الألفاظ الزراعية» ١٤.

الإسم الشائع: شبيه العجوز - كشوث رومي - واشكه - دمبس - دمسبة - خترف - دسبة (مصر). (معجم أسماء النبات، ٢٢).

(٤) الفوتنج: نبات ينبت حول المناقع، ونسبه أيضاً نعنغ الماء «معجم الألفاظ الزراعية» ٤١٩. الإسم الشائع: حبق - فوتنج - فودنج - فوتنج بري - پوفنه. بودنك. جلنجويه (فارسية) - بلاية. فلية (مصر) - غليخن (يونانية) بقلة العلس - غاغة (بلغة عمان) - صعتر الفرس - نعنغ. (معجم أسماء النبات، ص ١١٧).

(٥) القلفونيا: صمغ أبيض وأسود، وهو صمغ الصنوبر الذكر. «نهاية الأرب ١١/٣٢٣». هو: بيطس: وهو الثنوب عرفه ابن البيطار هكذا وقال: الثنوب بأنه «الصنوبر الصغير الذي يحمل قضم قريش: وقال: صمغها القلفونيا (وهو مصطلح يوناني أصله وقد عدل ابن البيطار في الجامع عن التعريف المسند إليه هنا إذ اعتبر القلفونيا: «صمغ الصنوبر الذي يسمى باليونانية فوقاً»، وفوقاً هو النبات المذكور قوفي ومعناه باليونانية: دخنة. وهو شجر الأرز وهو نوع من الثنوب. والأرز في العربية مصطلح مشترك. متشكل. مثله مثل بقية الصنوبريات التي لم يصل علماء النبات بعد إلى تحديد أسمائها وماهياتها كلها. (راجع =

وقرص بهذه الصفة: زعفران، وورد، ومصطكى، وسنبلي: من كل واحد أربعة مثاقيل.

أسارون، مثقال، صبر: مثقال، أفيون: ربع مثقال، ولك أن تزيده وتنقصه، بحسب ما يوجبه الحال، ومطبوخ من أفستين، وقشور الفستق، ونعنع، وفوتنج، وقشور خشخاش، فإن كانت المادة غليظة صفى عليه^(١) سكنجبين عنصلي، فإن تأثيره في ذلك عجيب.

وأما الصفراوي والحار: فلا شيء كما الشعير المطبوخ فيه قشور الخشخاش، وزر ورد مذرور عليه قليل طباشير^(٢)، وشراب الورد أو التفاح الفيحي^(٣) بماء الورد أو حليب بزر البقلة بشراب التفاح، وربما احتيج إلى قليل من الكافور، أو حليب بزر البقلة بماء الورد وشراب التفاح، وشمة من الأفيون مصلحة بخروبة وزعفران له نفع ظاهر.

وأما اليبسي فالمبتدئ: ربما نفع فيه ماء الشعير الميزر بدهن اللوز وشراب النيلوفر بقليل أفيون، وليكثر فيه الخشخاش، والمستحکم منه لا رجاء له، وليحرص على إطالة الحياة بما ذكرناه.

الأغذية: أما البلغمي: فالتواضع من الحمام أو الفرائيج أو العصافير، كل ذلك ميزر بالكزبرة اليابسة، والمصطكى، والفلفل، والدارصيني، والزعفران.

وأما الصفراوي: فالفرائيج، أو اللحم الضاني إن كان الهضم قوياً فبالقرع أو الإجااص مخترأ بالخشخاش، مطبياً بالكزبرة اليابسة والرطبة، أو ماء الشعير المقشر والكزبرة.

وأما اليبسي: فالفرائيج بماء الشعير أو الحنطة أو بالخشخاش والقرع، أو

= تفسير كتاب دياسقوريدوس، ص ١٢٦ - ١٢٧).

(١) ح: «صفى على سكنجبين».

(٢) راجع مر شرحه.

(٣) الفيحي: أي الفائح من قبيل الوصف بالمصدر.

بالرشتا^(١)، وفي الكل لا بد من الكزبرة.

الأدوية الموضعية: أما البلغمي والبارد فبدهن السوسن، أو القسط، أو دهن الورد بالسنبيل والمصطكى، والقرنفل.

وضماد من سنبيل، ومصطكى، وزعفران وبنفسج، وسويق بماء القرنفل.

وأما الصفراوي: فجرادة القرع، أو دهن البنفسج. أو دهن القرع مخلوطين بدهن ورد أو ماء ورد وصندل ودهن ورد، وربما زيد فيه كافور.

مرهمٌ جيدٌ: شمع أبيض مغسول، وماء الكزبرة الرطبة وجرادة القرع، ودهن بنفسج، وماء ورد، وشعيرة كافور، ويستعمل فاترا.

وأما اليسي: فدهن البنفسج ولعاب بزر قطونا، أو دهن ورد، وبزر قطونا، وماء ورد، ويتبغي أن يكثر الطيب العطر، وكل ما قلناه في تقوية المعدة.

وللحركات المزعجة تأثير عجيب في تسكين الفواق المادي، وكذلك العطاس، والقيء ودونهما حبس النفس، والصباح القوي والارتعاد عن صب ماء بارد غفلة وخصوصاً إذا رش على الوجه، وكذلك مفاجأة الغضب أو الفرح، والإكثار من السفرجل المز يوجب الفواق سرعة.

القيء والتهوع^(٢) والغثيان: سببها إما خلط صفراوي، أو سوداء محترقة كما يعرض لصاحب المراقيا، أو رطوبة مرخية، أو سوء مزاج ساذج وأكثره الحار، أو تخيل قذر كتخيل العسل عذرة، أو ملازمة أشياء قدرة للطعام كالذباب، أو تواتر التخمر وفساد الهضم.

العلاج: الأدوية المانعة من القيء هي القابضة العطرة، وجميع الأدوية المشهية نافعة من الغثيان، وتقلب النفس، والتهوع والقيء.

والسفوف المركب من سماق وكزبرة يابسة، وزر ورد، وطباشير، نافع في

(١) الرشنة: طعام يعمل من العسل تلقى فيه قدد من رقاق العجين، الألفاظ الفارسية.

(٢) القاموس (هوع): «تهوع القيء»: تكلفه.

تسكين القيء، والتضميد بالقوابض نافع، فإن اتفق مع القيء اعتقال من الطبيعة
فعاء نقوع التمر هندي نافع غاية، وقد تستعمل القوابض، وتلين الطبيعة بالحقن
اللينة، وقد يعالج القيء بتنقية الخلط الفاسد لينقي المعدة فينقطع القيء.



أمراض الكبد:

علامات أمزجتها:

علامات الحرارة: عطش شديد وشهوة قليلة، والتهاب، وانصباغ البول، والتضرر بالمسخرات.

علامات البرودة: بياض الشفتين واللسان وقلة العطش، وفساد اللون، وجوع مفرط.

علامات اليبوسة: يسس الفم، والعطش، ورقة البول، وصلابة النبض ونحافة البدن.

علامات الرطوبة: نهيج الوجه، ورطوبة اللسان، ورهل لحم الشراسيف^(١)، وقلة العطش.

وعلامات الأمزجة المركبة:

تركب العلامات:

ضعف الكبد: أكثره عن سوء مزاج ساذج أو مادي، ويعرف الضعف بحدوث الضرر في أفعالها من غير علامة ورم أو ديبيلة، ولون المكبود في الأكثر يميل إلى صفرة وبياض، وقد تكمد عند إفراط البرد، ويلزمه في الأكثر، وجع لين وقت نفوذ الغذاء، فإن كان الضعف في الجاذبة دلّ عليه كثرة البزار ولينه وبياضه، فإن كان في البول صبيغ ونضج فالضعف في الجاذبة فقط، وإن كان في الهاضمة كثرت المائتة في الدم، وكان ما يصل إلى الأعضاء غير منهضم، وأبيض لون البول، والبول على الهاضمة أدلّ، والبراز على الجاذبة.

(١) هامش ح: «الشراسيف: أطراف الأضلاع مما يلي البطن».

وإن كان في الماسكة لم يدم ثقل يحس عند امتلاء الكبد غذاءً، وينقص الهضم بقدر تعجيل الماسكة، وإن كان في الدافعة قل تمييز السوداء والصفراء أو المائية عن الدم، وقل صيغ البراز والبول، وقلت الحاجة إلى القيام، ونقصت شهوة الطعام، ويدل على سوء المزاج المضعف بعلامات الأمزجة.

العلاج: تعديل المزاج بما فيه عطرية تقوي القوي، وقبض يقوي جرمها^(١)، وتفتيح يزيل^(٢) السدد، وإنضاج، وتليين، ونحن نعد الأدوية الحارة والباردة وهي الزعفران والزبيب معجمه، والدارصيني، وفقاح الإذخر^(٣)، والشراب الريحاني، والراوند، وحب الرمان، والأميرباريس^(٤)، وماء الهندباء، والهندباء نفسه بسكر أو عسل ومن المركبات شراب الديناري والأصول، وقرص الأمير باريس والورد، والطعام المتخذ من الزبيب، وحب الرمان غاية.

سدد الكبد: أكثر حدوثه عن الحركة عقيب الأغذية، وخصوصاً^(٥) الغليظة كالبهطة^(٦) والقطائف والهريسة، وخصوصاً إن كانت مع ذلك حلوة شديدة الانجذاب^(٧) إلى الكبد كالخبث^(٨).

وأما الشراب الحلو فإنه فتح سدد الرئة فهو يسد الكبد لسرعة نفوذه، لأنه شراب، وشدة جذب الكبد له لأنه حلو، ومجاري الكبد ضيقة، فيصل إليها على فجاجته فيسد.

(١) في هامش ح: أي جرم الكبد.

(٢) الأصل: «يقوي السدد».

(٣) الإذخر: طيب العرب - خلال مأموني - مكة - تين مكة - كوركياه - (فارسية) - سراد - سنبل عرمي - محاح (اليمن). (معجم أسماء النبات، ١٦).

(٤) راجع مر شرحه.

(٥) ب، ح: «وخصوصاً إن كانت مع غلظها لزجة كالبهطة، وخصوصاً إن كانت مع ذلك حلوة شديدة الانجذاب...».

(٦) القاموس: البهط: محركة مشددة الطاء: الأرز يطبخ باللبن والسمن. (معرب).

(٧) الأصل: «الانجذاب».

(٨) الخبيث: الحلواء المخلوطة من التمر والسمن «الوسيط».

وأما الرئة فمجاريها متسعة ووصول الشراب إليها بعد تصفيته وبعد هضمه إما من جهة الكبد عن مجاريها الضيقة، وإما عن مسام الحاجز بين المريء وقصبة الرئة، وهي ضيقة جداً، وقد تحدث السدد عن المأكولات الفاسدة كالطين والجص والفحم، وعن الفواكه الشديدة القبض كالزعرور، وقد يحدث عن الأخلاط إما لكثرتها أو لغلظها أو للزوجتها، وأكثر السدد في الجانب المقعر لأن ما يصل إلى المحذب يكون قد تصفى، ولأن عروقه أوسع، وقد يلزم السدد كثرة البراز ولينه، وأن يكون كيلوسياً^(١)، وثقل في الجانب الأيمن وهزالاً، ويخالف السدد الورم بأن الثقل يكون أكثر وغير مختص بموضع من الكبد، ولا يكون معه حمى ولا وجع في الأكثر، ولا يظهر للحس نتو ولا تتغير السحنة كثير تغير، وإذا كانت السدة في المقعر كان معظم الثقل في الماساريقا، وإن كانت في المحذب كان معظمه في الكبد.

العلاج: إن كانت السدة في المقعر: استعملت الأدوية المفتحة المسهلة، كالراوند^(٢) بماء الهندباء، أو بماء الرازيانج، أو الكرفس، أو الأصول مجموعة بشراب السكتنجيين الساذج أو البزوري بحسب ما يرى من المزاج، وربما خلط بذلك قليل من لب الخيار شنبر ودهن لوز ومن الأدوية الجيدة شراب الديناري والسكتنجيين بالراوند.

وإن كانت السدة في المحذب: فالمفتحة المدرة كشراب الأصول، والسكتنجيين الساذج أو البزوري بماء الرازيانج، وقليل من لك البسر^(٣)، وإن كانت الحرارة قوية والعطش مفرطاً فحليب بزرقاء، وخيار، وهندباء، بالسكتنجيين وقرص الأمير باريس جيد.

الأغذية: مزورة زيرباج، أو هندباء مطجن بدهن لوز حلو محمض بقليل خل، أو مزورة حب رمان أو ملوخية، وربما احتيج إلى الفروج عند الضعف،

(١) الكيلوس: الطعام والشراب إذا امتزجا في المعدة فصارا كماء الشعير (مفاتيح العلوم ١٠٧).

(٢) الاسم الشائع: راوند (هندية) ريوند صيني - راوندن. (معجم أسماء النبات، ص ١٥٥).

(٣) البُسر: الخلال إذا عظم. وقيل: إذا أخذ في الطول والتلون إلى الحمرة أو الصفرة. الواحدة

بصرة. أسر النخل: صار ما عليه بُسراً. (الإفصاح في فقه اللغة، ج ٢/ ح ١١٤).

ومهما أمكن ترك الخبز واللحم فهو أولى، والأكارع لصاحب السدد رديئة، وإن اقترن مع السدد إسهال مفرط فشراب السفرجل لقبضه وتفتيحه جيد، أو ماء هندبا نفع فيه حب رمان وأمير باريس وزر ورد، وإياك أن تحبس الطبيعة بالقواض فتزيد السدد فيزيد الإسهال.

وسدد الماساريقا تعالج بعلاج سدد الكبد.

النفخة، والريح في الكبد: يدل عليه عدم الثقل والوجع التمددي، ويحدث لضعف الهضم أو غلظ المأكول.

العلاج: تستعمل المسخنات القوية المفتحة أشربة وأضمدة وسفوفات.

ضماد: سنبل، وزر ورد، وجاورس^(١): تعجن بماء القرنفل مع قليل مسك وعود، والحمام والشراب الصرف مفترأ.

وجع الكبد: سببه إما سوء مزاج مختلف في ناحية الغشاء، أو سدد، أو ريح تمعد، أو ورم.

أورام الكبد: الفرق بينه وبين أورام العضلات أن ورم الكبد هلاكي، والفرق بين ورم المقعر وورم المحذب أن المحذب قد يظهر للحس، والمقعر يشارك المعدة ويزاحمها، ويوجب الفواق، ويفرق بين مواد الأورام بعلامات الأمزجة.

العلاج: أما الورم الحار فليبدأ فيه بالفصد من الباسليق^(٢) الأيمن، واستعمال الرادعات من غير مبالغة في التبريد فتتبخر المادة، وحيث المادة صفراوية فالجسارة على التبريد أكثر، ولتمزج الرادعات بما فيه تلطيف وتفتيح لثلا تسدد الرادعات الصرفة، ثم بعد ذلك تخلط بالمنضجات، فإذا جاوز الانتهاء فالتحليل، ولا يخلو من قابض لثلا لتحلل القوة أو تتحجر المادة بتحليل لطيفها، ولتحفظ هذه القوانين في الأضمدة أيضاً، وإياك أن تسهل والورم حديبي، أو تدر

(١) معجم أسماء النبات ١٣٣: «جاورس» (فارسية) — جاورش أحياناً — دخن (عربية) والجاورس، جنس نباتات عشبية زراعية حية من فصيلة النجيليات «معجم الألفاظ الزراعية/ ٤٢٣».

(٢) الباسليق: من العروق المشهورة غير الضوارب، وهو في اليد عند المرفق في الجانب الأنسي إلى ما يلي الابط «مفاتيح العلوم للخوارزمي/ ٩٥».

والورم تقعيري، فيعم الورم، وإفراط الإسهال يحل القوة ويضعف، واعتقال الطبيعة مؤلم بالمزاحمة فعليك بالتوسط.

الأدوية^(١): أما في الابتداء فماء الهندبا بالسكنجيين الساذج أو البزوري إن كان الورم حديباً، وقرص الأمير باريس الكبير، أو قرص الورد، أو شراب ديناري وسكنجيين بحليب بزر قثاء، وهندبا وبقلة، أو بزر قثاء وبقلة وخيار مستحلبة على سكنجيين، أو نقوع من أمير باريس^(٢)، وحب رمان، وتمر هندي، وإجاص، وزهر نيلوفر^(٣)، وبزر هندبا مستحلب بمائه بزر قثاء، ويحلى بسكر، أو بشراب نيلوفر، وربما احتيج إلى التبريد بمثل الكافور شرباً وضماً، وذلك عند شدة الاشتعال، وأما في التزايد إلى الانتهاء فيخلط بماء الهندبا ماء الرازيانج أو ماء الكرفس، وكلما قرب الانتهاء زيد فيهما.

وأما في الانحطاط: فماء الرازيانج وقد نقع فيه زر ورد وأمير باريس، أو بقرص أمير باريس كبير على شراب سكنجيين.

الأغذية: ماء الشعير بالسكر، ودونه سويق وسكر، ثم الهندبا المطجن بدهن اللوز محمضاً بالخل، أو مزورة حب رمان أو زيرباج.

الأدوية الموضعية:

ضماً: صندل، وزر ورد، وماء ورد، وسويق، وقليل خل، ثم يزداد فيه أفستين^(٤) أو زعفران، ثم يترك الصندل، ويقتصر على الباقي، ثم يقتصر على

(١) ح: «الأشربة»، وفي ط: «الأدوية والأشربة».

(٢) راجع مر شرحه.

(٣) نيلوفر: الاسم الشائع: العروس - لوطن - بشنين - جلجلان مصري - نوفر - نوفر - نيلوفر - لينوفر - نيلوفر (فارسية ومعناه النيلي الأجنبية) وهو نوعان: أبيض الزهر ويسمى: بشنين الخنزير - عرائس النيل - نيمفا (تأويلها العروس أو العروس المجلية أو العروس المليحة) وأزرق ويسمى: بشنين عربي. قاتل النحل - مقابر النحل (لأنه يتفلق ليلاً على النحل ويفتح نهاراً وربما لا يفتح فموت) - كرب الماء - والشنين يطلق اليوم على نوعين، حبه يسمى حب العروس. جذوره تسمى: بيارون أو بيارو. (معجم أسماء النبات، ١٢٥).

(٤) أفستين: الاسم الشائع: أفستين - شيبة المعجوز - كشوت رومي - راشكه - دمسير =

أفستين وعود وزعفران يعجن بماء القرنفل، وإذا أردت الإسهال فلا شيء كالخيار شنبه بالمياه المذكورة، ودهن اللوز، أو مطبوخ من بسفايج، وزهر بنفسج وتمر هندي وغاريتون وبذر قثاء وهندباء وأفستين يصفى على ترنجيين، أو شير خشك وراوند، ولا يقرب الهليلج، ولا السقمونيا وإذا أردت الإدرار فاستحلب في بعض المياه المذكورة بذر قثاء وخياراً وبطيخاً.

وأما الورم البارد: فعلاجه الملطفات والمنضجات والمحللات، ولا بد من قابض يحفظ القوة.

وفي الابتداء تقوى القوايض، وفي الانحطاط تقوى المحللات. وتدخل في أشربته وأصمده السنبل أو النوة^(١) واللك^(٢) والأسارون والزعفران والمسهل مثل حب الإيارج أو مطبوخ من قرطم وبسفايج: من كل واحد ستة دراهم. أقيمون وأفستين وعرق سوس وخطمي، وجعدة قنا^(٣): من كل واحد أربعة دراهم بذر قثاء، وهندباء، وأمير باريس، وغاريقون، وبذر كرفس. من كل واحد درهما يطبخ ويصفى على لب الخيار شنبه ثلاثة عشر درهما، سكر: عشرون درهما راوند، ودهن لوز: من كل واحد نصف درهم.

سوء القنية: هو مقدمة الاستسقاء، وسببه ضعف الكبد وسوء مزاجها فيصفر اللون ويبيض، ويتهيح الوجه والأطراف والأجفان خاصة، وربما فشا في البدن كله

= - دمسيسة - خترف - دمسيسة (مصر). (معجم أسماء النبات، ص ٢٢).

(١) النوة: عشب معمر، سيقانه حمر متسلقة، وبذوره حمر، يستخرج منها مادة تستعمل في صبح الحرير والصوف. «عن الوسيط».

(٢) الضبط من معجم أسماء النبات ١٥٦ الإسم الشائع: لك (وخمرة الزمخ) - عرن. (معجم أسماء النبات، ص ١٥٦). وهو صمغ يسقط على قضبان الكروم. قال ابن سينا: ينفع في الخفقان ويقوي الكبد، وينفع من البرقان والاستسقاء. «نهاية الأرب ١١/٣٢٦».

(٣) جملة قنا: الضبط من معجم أسماء النبات ٦.

الإسم الشائع: برساوشان (فارسية تأويله دواء الصدر) - برسيان - برشاوشان - شعر الكلاب - جملة القنا - صفائر الجن - سبيكة - كزبرة البير - شعر الجبار - شعر الأرض - شعر الجن - شعر الخنزير - بقلة البئر - لحية الحمار - شعر الفول - الساق الأسود - الساق الوصيف - ساق الأكحل - سائفة (فارسية). (معجم أسماء النبات، ص ٦).

حتى صار كالعجين، ويلزمه كثرة النفخ. والقراقر في البطن، وعدم ترتيب مجيء الطبع، وتعرض في اللثة^(١) والدرد، بشور، لفساد البخارات المتصاعدة.

وعلاج الخفيف من علاج الاستسقاء.

الاستسقاء: مرض^(٢) مادي ذو مادة باردة غريبة تتخلل الأعضاء، فتربو أما الظاهرة كلها، أو مواضع تدبير الغذاء والأخلاط، وأنواعه ثلاثة، أردوها الزقي، ثم اللحمي، ثم الطبلي ويحدث الزقي عن كثرة المائية واحتباسها في الأكثر بين الشرب^(٣) والصفاق^(٤) فتحس خضخضتها عند الحركة والانتقال من جنب إلى جنب، وتكون لجلدة البطن صقالة الجلد المبلول المدد، وتصير المائية إلى هناك لاحتباسها عن مخرجها الطبيعي، فترجع إلى غيره، إما على سبيل الرشع، أو التبخير الذي يوجه الاحتقان، أو لتفرق اتصال يقع في المجرى، أو لأنها لما منعت من المخرج الطبيعي عادت إلى حيث كانت تخرج في حالة كون الإنسان جنينا، وهو من السرة فتجدها منسدة فتنبعث إلى البطن.

وسبب كثرة المائية: إما ضعف المميز فتخالط الدم فلا يقبلها البدن فتخرج وتوجب ما قلناه، أو كثرة شرب، أو ذوبان يتفق معه ورم المجرى المعتاد أو انسداد. ويحدث الاستسقاء اللحمي عن ضعف هاضمه العروق والأعضاء، وقد يسبقه ضعف هضم الكبد والمعدة، فتكثر الرطوبات في البدن فلا يلتصق ما يتولد عنه من اللحم بالأعضاء فتربو ويلين لمسها، وإذا ضعفت هاضمة الأعضاء وهاضمة الكبد وماسكتها، وقوى جذب الأعضاء وجب الاستسقاء اللحمي، وأكثره مع برد الكبد، وربما كان لقوة برد خارجي، أو برد العروق، أو أمراض عرضت لها، أو سد كما يكون عن أكل الطين.

ويحدث الاستسقاء الطبلي لفساد الهضم، إما لضعف القوة أو لغلط المادة

(١) في الأصل: «الليلة» تحريف.

(٢) ح، ط: «مرض ذو مادة باردة».

(٣) القاموس (ثرب): «الشرب» شحم رقيق يغشى الكرش والأمعاء.

(٤) القاموس (صفق): «الصفاق: ما بين الجلد والمصران، أو جلد البطن كله».

وعصيانها عن القوة المتوسطة واستحالتها رياحاً، وقد تكون لقوة حرارة تبخر الأغذية والرطوبات قبل استيفاء هضمها، ولا يكون استسقاء من غير ضعف الكبد خاصاً، أو لمشاركة المعدة، أو الطحال، أو الماساريقي، أو الكلى.

العلاج: يجب عليهم مصابة الجوع والعطش، فإن أمكن ترك الخبز، وإلا فقليل من خشكار^(١) نضج، وهجر الأغذية الغليظة كالهريسة، والزؤوس، والبهطة، واللزجة حتى الأكارع، ويجتنب الامتلاء البيته، وقلة استعمال الماء، بل حتى رؤيته ضارة لهم، وإنما يستعمل بعد هضم الغذاء قليلاً عند فرط العطش، ويلزمون الرياضات المحللة، وركوب السفن، والتعريق بالجلوس في الشمس، بل في تنور مسجر مخرجاً رأسه ليستنشق الهواء البارد، والسكن بقرب البحر المالح والتمرغ في رمله والاندفان فيه، والهجرة إلى الحجاز، وليعتن بإصلاح أكبادهم وإدراار بولهم، وتعديل مجيء الطبع فيهم، واحتباسه خير من إفراطه.

الأسربة: ماء الهندبا بالسكنجبين البزوري، وقرص أمير باريس الكبير إن كان هناك حرارة، وإلا خلط بها ماء الرازيانج، أو ماء الكرفس، وشراب الديناري أو الأصول بالسكنجبين البزوري، وقرص الأمير باريس، أو الورد، أو عصارة الغافث^(٢) أو الترياق الفاروق يستعمل منه كل يوم قدر حمصة فيبراً في واحد وعشرين^(٣) يوماً، ولبن اللقاح^(٤) الأعراية الراعية للشيخ والقيصوم^(٥)، وخصوصاً إذا استعمل عوضاً عن الغذاء والماء نفع جداً، وقد وقع منهم جماعة في بلاد العرب فاضطروا إلى ذلك فبرثوا، وكذلك أبوال الإبل والمعز الأعراية، وقد عرض لامرأة استسقاء مع حرارة فأكلت من الرمان ما يستحي^(٦) من ذكره فبرأت

(١) الخشكار: الخبز الأسمر غير النقي. «الوسيط».

(٢) الأصل: العاقب (تحريف). وفي معجم النبات ٧: «غاث — شجرة البراغيث».

(٣) الأصل: «وأربعين».

(٤) هو لبن ماء الحامل الأعراية.

(٥) القيصوم: الاسم الشائع: قيصوم - فيسوم - مسك الجن - شبح محرق - صمتر الحمير - أبوطون (يونانية) بوي ماران. دَرَمَتَه (فارسية) - رايال. (معجم أسماء النبات، ص ٢).

(٦) ح: «ما يستحي».

وأقراص المازريون^(١) مشكورة لهم.

مسهلاتهم: راوند بشراب سكتنجين: من نصف درهم إلى درهم.

سهل للصفرء: هليج أصفر، وراوند، وأفستين: من كل واحد نصف درهم.

آخر: للبلغم: غاريقون^(٢)، وتريد^(٣): من كل واحد نصف درهم. ملح هندي: ربع درهم.

آخر: لسوء أفتيمون، وغاريقون، وهليج أسود، وأسطوخودوس: من كل واحد نصف مثقال. ويجب أن يخلط بهذه الأدوية كلها مقل^(٤) أزرق وكثيراً من كل واح ربع درهم، ويفرك بدهن لوز.

وإذا احتجت إلى إخراج أخلاط كثيرة فأخرجها^(٥) في مرات لثلاث تضعف قوى معدهم، وأكبادهم.

مدراتهم: فوة، وبذر كرفس، وأنيسون، ورازيانج، وبذر هندباء، وثناء، وبطيخ، وقرص المازريون غاية، تستعمل هذه أو بعضها بحسب المزاج بما تراه من المياه والأشربة المذكورة.

الأغذية: كل جيد الجوهر، لطيف، قليل الفضول كالفروج والدارج، والنواض من الحمام زيرباجاً أو سكباجاً أو بالزيب والرمان الحامض، والنعنع أو

(١) معجم أسماء النبات ٦٨ «مازريون — زيتون الأرض ومازرة».

(٢) غاريقون: الاسم الشائع: أغاريقون - غاريقون (يونانية). (معجم أسماء النبات، ص ١٤٦). منسوب إلى «أغاريا» وقد أشار ديوسقوريدس نفسه في المقالات: ويكون بالبلاد التي يقال لها: أغاريا، من البلاد التي يقال لها: «سرماطيقي» و«سرماطيقي» أيضاً نسبة إلى بلاد «سرماطيا» وهو اسم كان يطلق على بلاد بولونيا وروسيا والتتر. (تفسير كتاب دياسقوريدس، ص ٢٠٩).

(٣) تريد: الاسم الشائع: ترُيد (سنسكريتية) - العياب - قينة. (معجم أسماء النبات، ١٠٠).

(٤) المقل: صمغ شجرة يسمى الكور، وهو من الأدوية. «الوسيط».

(٥) الأصل: «فامزجها».

مطجناً مبزراً بالأبزار الحارة كالدارصيني، والمصطكى والفلفل، والزنجبيل،
والزعفران، والكزبرة اليابسة.

الأدوية الموضعية:

ضماد: بحر المعز وأخشاء البقر، وبورق، وخلّ، وربما زيد فيه كبريت
يستعمله صاحب اللحمى على جميع بدنه، والزقّى على بطنه، والطبلى على
أطرافه، وأضعف منه ملح وخل وسنبل، وتكمد بطن صاحب الطبلى بالنخالة
والجاورس والملح مسخنة وينفع جميعهم الاغتسال بالحمامات، والحمام المعرق،
وأما الحمام الرطب العذب الماء فصار لهم جداً.

أمراض الامعاء: الإسهال يكون إما من المتناولات، وإما من الأعضاء،
والكائن من المتناولات، إما لأدوية مسهلة أخلفت^(١) قواها أو لكثرة أغذية،
أوجبت تخمة، أو لغذاء لزج مزلق كالإجاص، أو لغذاء بشع^(٢) الطعم، أو لأكل
بغير شهوة فأوجب نفرة الطبيعة، أو لأغذية نفاخة تولد رياحاً تمنع اشتغال المعدة
فيسوء الهضم وتدفع الغذاء، ويعرف ذلك كله بتقدم أسبابه، والامتلائي يوجد
عقبه خف^(٣)، والريحي يكثر معه القراقر، والكائن من الأعضاء إما من عضو معين
أو غير معين، والكائن من عضو معين، إما من الدماغ بأن ينزل منه ما يفسد الغذاء
ويخرجه، فيكون محفوظ النوائب وعقيب النوم. ومع علامات النوازل، وإما من
المعدة فتختلف الحال باختلاف جودة التدبير ورداءته، ثم إن كان ذلك لضعف
الهضمة أو بطلانها كان مع ثقل يتقدم الإسهال ويخرج قليل الهضم أو عدمه، أو
لتشوش فعلها فيفسد الغذاء وتدفعه فاسداً، أو لعضف الماسكة فلا يقوى على
إقلال الغذاء، فيندفع قبل الهضم، ويخرج وفيه هضم ما مع قصر مدة الثفل، أو
لضعف الدافعة فتخرجه قليلاً قليلاً متواتراً لا دفعة، أو لكثرة رطوبات فيها مزلقة،
فيخرج الغذاء قبل وقته، وتخرج معه رطوبات وقد تكون تلك الرطوبات لزجة،

(١) ط: «اختلف قواها» وفي الأصل: «خلفت».

(٢) الأصل: «شع الطعم».

(٣) ح، ط: «خفة».

وقد تكون مألحة بورقية، ويفرق بينهما طعم الفم، وقد يزلق الغذاء لقروح في المعدة، ويدل عليها وجع يزول بزول الغذاء ويثور في الفم وقيح وقشور يخرجان بالقىء، وأكثر ما تضعف المعدة من سوء المزاج هو البارد الرطب، وإما من الكبد والماساريقي، ويفرق بينهما وبين المعدى بأن فيهما تكون المعدة قد استوفت فعلها، وتمت كيلوسيته^(١)، ولا ضرر في المعدة، والطبيب المجرب لا يشبه عليه لون الممعدود بالمكمود، والمعدى يكون كثيراً غير متصل، وأكثر المعدى نهاراً وأكثر الكبدى ليلاً، والفرق بين الكبدى والماساريقي أن الكبدى يتغير معه اللون والبول، والفرق بينهما وبين المعدى^(٢) أن الخلط المنفذ عن الكبد يكون كثيراً قليل المرات غير مختلط بالبراز، بل بعده من غير مفص.

وسبب الكبدى إما من الهاضمة بأن تبطل أو تضعف أو تشوش فيخرج الإسهال كيلوسياً أو أزيد هضماً بقليل، أو فاسداً مع عدم النضج في البول، أو من الماسكة، فيخرج وقد ازداد هضماً عن الكيلوسة، ولم يطل بقاء الغذاء في الكبد، أو من المميزة فيخرج غسالياً^(٣) أو من الجاذبة فلا يجذب من الكيلوس إلا ما قدرت عليه، فيكون الخارج كثيراً كيلوسياً، وتعرف الأمزجة المضعفة بعلاماتها، أو لورم، أو سدد، فلا ينفذ المجذوب ويشاركه في ذلك الماساريقي، لكن يفرق بينهما بعلامات مرض الكبد وعدمها، وبأن الثقل في الكبد أكثر وأميل إلى الجنب، وربما لم يظهر في الماساريقي ثقل إذا كانت السدة والورم عند أطرافها من جهة الأمعاء لأنه لا يصل إليها ما يثقلها، أو لانفتاح عرق في الكبد أو لانشقاقه أو قطعه، أو قطع في جرم الكبد عن ضربة أو سقطه، ويعرف بتقدم ذلك أو لخلط حاد أكال فيخرج مع الدم مع التهاب وقوة عطش وحدة، أو يكون الإسهال الكبدى

(١) الكيلوس: يسمى به الطعام والشراب إذا امتزجا في المعدة فصار كماء الشعير «مفاتيح العلوم» ١٠٧.

(٢) ح: «المعوى».

(٣) الأصل: «غالباً». وفي الوسيط: «الغسالة»: «ما يخرج من الشيء بالغسل» والمعنى: يكون خروجه كهذه الغسالة.

لمادة فاسدة تحوجها إلى الدفع، ويعرف ذلك، ونوع تلك المادة، بما يخرج مع الإسهال من صديد أو قيح أو صفراء أو خلط محترق، وربما أدى إلى خروج قطع من جرمها لحمية لا تذوب بالنار، وإما من الأمعاء فما كان مع سحج فسيبه إما خلط جارد^(١)، والصفراء تقرح في أسبوعين، وربما بلغت القرحة أن تنقب^(٢) الأمعاء ويخرج الثفل إلى البطن، وربما بلغ ذلك إلى أن اجتمع الثفل في بطنه حتى كأنه مستسق ثم يموت، وفي الأكثر يتقدم ذلك الموت، وأسلم القرحة ما كان في الأمعاء الغلاظ، وأردوها ما كان في الصائم لكثرة عروقه وقربه من الكبد وكثرة انصباب المرة إليه، والسوداء تقرح في أربعين يوماً، وهو قاتل، والإسهال السوداوي الذي يغلى على الأرض قاتل إذا وقع ابتداء حتى في حال الصحة، والبلغم المالح يقرح في شهر أو لثفل يابس يجرح الأمعاء، ويعرف أن السحج في أي الأمعاء بموضع الوجع وبقوته: فإن وجع الدقاق أشد، ووجع الغلاظ أهون، ومن القشرة إن كانت رقيقة فهو في الأكثر من الدقاق، وإن كانت غليظة فهو دائماً في الغلاظ والجراة^(٣) والخراطة يدلان قطعاً على القروح، فإن كانت منتنة الريح دلّت على تأكل، وقد يكون السحج^(٤) عقيب الأدوية المسهلة، وهو سليم بيراً في الأكثر في رابوع فما دونه، وقد يكون عقيب الأمراض الحادة، وهو رديء قليل الإفلاح^(٥)، وقد يكون الإسهال المعدي بلا سحج فيكون إما من ضعف الماسكة أو لرطوبة مزلفة، وإما من البدن كله لفضلات اجتمعت بسبب ترك الرياضة، أو برد خارجي حابس للنحلل أو حبس بواسير، أو قطع عضو، أو قطع رعاف معتاد، أو لسدد في العروق، فلا ينفذ الواصل من الكبد فتدفعه الطبيعة إسهالاً، ومن البدني

(١) ط: «حاد». وجارد: مقشر.

(٢) الأصل: نقتت.

(٣) الجراة: ما قشر من الشيء. وخراطة الأمعاء عند الأطباء: ما يخرج من تقطعها في الإسهال المرفق. «الوسيط».

(٤) السحج: هو داء أي القشر، وذلك أن يصيب الشيء شيئاً فيقشر منه شيئاً قليلاً، كما يصيب الحافر من الحفا، والإنسان وغيره من الحائط. سحجه يسحجه سحجاً. (الإفصاح في فقه اللغة، ج ١/ ٥٣١).

(٥) الأصل: «الافلاح» والمثبت من ح، ط.

ما هو على سبيل البحران^(١)، فيكون مع علامات الامتلاء وقوة القوة، ويحصل عقيبه خفة، وكل ذلك ففي قطعه خطر، ومن البدني ما هو لذويان فيكون مع التهاب وحمى دقيقة وتنن رائحة ما يبرز، واختلاف ألوانه وعدم علامات آفة في عضو يوجب إسهالاً، وإذا كان الذويان للحم شحمي كان صديدياً غليظاً مع دسومة، ثم يصير في قوام الشحم متشابه القوام، وكذلك ذويان الأحمر من اللحم إلا أنه لا يكون مع دسومة، وإذا كان^(٢) الذويان لخلط حاد كان صديدياً مائياً.

ومن البدني^(٣) ما هو لأخلاط فاسدة تكررهما الطبيعة فتدفعها، وربما كان في خروج ألوان كثيرة راحة.

وأما الإسهال الكائن من عضو غير معين فقد يكون مدياً لانفجار دبيلة^(٤): في أي عضو كان حتى من الصدر ويدل عليه تقدّم الورم في ذلك العضو.

العلاج: الإسهال يمنع إما بالمقبضات أو المعفرات أو مغلفات المواد، وقد يحتاج إلى المخدرات، وقد يمنع بعكس المادة إلى الخلاف، وذلك إما بالمدرات^(٥) أو بالقيء، أو بالتعريق وتعليق المحاجم^(٦) على الأعضاء العالية، وما كان بسبب المتناولات منع سببه وعولج أثره بما قلناه في التخمّة وفساد الهضم، وما كان من الأعضاء فما كان عن سوء مزاج عدل بضده، وما كان من انفتاح عرق أو انشقاقه^(٧)، أو قطع، أو قروح، أو فساد، أو فساد أغذية، أو سدّد كبدية، أو ماساريقية، أو بدنية، أو نزلة، أو ضعف قوة بدنية بعلاجه^(٨).

(١) البحران: التغير الذي يحدث للعليل فجأة في الأمراض الحمية الحادة، ويصحبه عرف غزير وانخفاض سريع في الحرارة «الوسيط».

(٢) الأصل: «وإذا كان الذويان خلطاً كان صديدياً مائياً».

(٣) الأصل: «ومن الندي».

(٤) الدبيلة: تصغير دبلة، وهي دمل يظهر في الجوف فيقتل صاحبه غالباً. «الوسيط».

(٥) الأصل: «المدرات».

(٦) الأصل: «انشقاقه».

(٧) ط. «عولج بعلاجه». وفي الأصل: «أو ضعف قوة بدنية بعلاجه».

(٨) المقلبات: هي حب الرشاد «معجم أسماء النبات (١٢٤): بقلة سنوية من الفصيلة الصليبية تزرع وتنتج بيرة، ولها حب حريف يسمى حب الرشاد. «الوسيط».

وإياك والمقبضات الصرفة حيث الإسهال سددِي أو ورمِي، أو أن تضع على الكبد أدوية شديدة التبريد مع سددها، فيكون ذلك سبباً لتعفنهما، ولا شيء حينئذ كشراب السفرجل فإنه مع قبضه مفتوح، وكذلك ماء الهندبا المنقوع فيه حب رمان، وزرّ ورد، وأمير باريس، وسفوف المقلّيات^(١) نافع للسددي. وربما احتيج إلى خلط ماء الهندبا بماء الكرفس أو إلى الرازيانج إذا لم يخف من حرارة.

والأدوية الحابسة للإسهال هي: العفص، والأقافيا، والورد، والجلنار، والصمغ المحمص، والطين الأرمني، والطراثيث^(٢)، والطباشير خاصة المقلو، وحبّ الآس، والعذبة^(٣)، والكافور، وحبّ الرمان الحامض، وعصارة لحي^(٤) التيس، وبذر قطونا، وبذر ريحان، وبذر مزّ، وبذر لسان الحمل مقلو، وكذلك الكمون المقلو، والأيسون المقلو، والفواكه القابضة كاللتفاح والزعرور، والكمثري، والسفرجل، والبسر، والبلح، وحماض الأترج، وريوبها، وأشربتها.

وقد تستعمل هذه الأدوية مشروبة، وقد تستعمل مع الأغذية وأنقلاً، وقد تستعمل أضمدة، وإذا كان مع الإسهال شحج فلا إيثار على المغريات كالبذور المقلو والطين الأرمني.

ومن المركبات: قرص الطباشير الكافوري والحماضي، وسفوف الطين يتفع السحج والمغص، وسفوف حب الرمان يقوي المعدة والأمعاء، والزلقي أدوية شديدة القبض مشروبة وسفوفات وأضمدة، ورب الآس والسفرجل جيدان له، وربما ذر عليهما سماع أو سفوف حب الرمان، أو سفوف من عفص وسماق وقشور رمان: من كل واحد نصف درهم يسحق ويعجن ببياض البيض، ويجعل في

(١) الطراثيث: جمع طرثوث، وهو جنس نباتات طفيلية من فصيلة الجعفلديات، ومنه نوع طويل مستدق كالقطر يثبت في بادية مصر «الوسيط».

(٢) القاموس: العذبة: شجرة تموت البعران، ودواء معروف.

(٣) لحي التيس: بقل زراعي محول من الفصيلة المركبة، تطبخ جذوره الغلاظ. «الوسيط».

(٤) ح: «وكذلك الكمون والأيسون المقلو». وفي ط: «وكذا الكمون المقلو، والفواكه القابضة».

رمانة حامضة ويترك على الجمر حتى ينشوي ثم يسحق ويستعمل.

ومما جرب للذئب^(١): قانصة النعام مجففة تبرد بالمبرد، ويستعمل منها درهمان برب سفرجل، أو رب آس، وقد تستعمل من هذه الأدوية عجة. وماء الآس وماء السفرجل إذا أُغلى في دهن الورد حتى يبقى الدهن وحده وبلت به خرقة كتان ووضعت على المعدة والأمعاء نفعت، وقد يزداد فيه قليل سنبل وأقاقيا، وربما احتيج إلى است فراغ الرطوبة المزلفة، وأجود ما يستفرغ به الهليلج لإعقابه القبض، وليحترز في السحج من كثرة الحوامض وخصوصاً القوية الحمض كالسماق.

تدبير جيد مشترك للكبد والبدني والمعوي^(٢) من حرارة أو خلط حاد مع العطش: بذر بقلّة محمص مستحلب على شراب صندل أو تفاح أو هما معا. وشراب رمان أو ريّاس، وقد يزداد بذر قطونا محمص مفروك بدهن ورد عند خوف حدوث المغص، وأيضاً حب رمان: عشرة دراهم. خشب صندل^(٣)، وزر ورد، وأمير باريس، وحب آس: من كل واحد أربعة دراهم، ينقع في ماء حار، أو ماء لسان الحمل^(٤)، أو ماء هندبا، ثم يصفى ويستحلب بمائه بذر بقلّة محمصة، ويحلى بشراب تفاح، وقد يزداد قليل طباشير، وقد يقوّى بشعيرة كافور، أو قرص كافور يلحق قبل شربه بقليل شراب تفاح، وتبرد الكبد والأمعاء بماء ورد نفع فيه خشب صندل وزر ورد، أو ماء سفرجل، أو ماء آس يوضع عليها بخرة كتان، وقد يعجن ذلك بالسويق، ويستعمل ضماداً، وقد يزداد قليل سنبل أو زعفران، ويلزم هذا التدبير خمسة أيام أو ستة، والغذاء فيها سويق بشراب تفاح أو صندل، أو ماء

(١) الذئب: داء يعرض للمعدة فلا تهضم الطعام ويفسد فيها ولا تمسكه. «الوسيط».

(٢) ح: «المعدى».

(٣) الصندل: الاسم الشائع: صندل - صندلان (وهو الأحمر وأصلها جندل سنكرية) - صندلين وهو الأصفر. (معجم أسماء النبات، ص ١٥٠).

(٤) لسان الحمل: الاسم الشائع: أرثوغلسن - هو لسان الحمل، وهو بارد وسلام، وباللطيني: بلتاين (وهو مصطلح لاتيني)، المصاصة (بالأندلس)، وهو ذئب الفأر، وهو نوعان: كبير وصغير. والصغير منه تسميه عامة أهل الأندلس: أذن الشاة. (تفسير كتاب دياسفوريدوس، ص ١٨٥). الضبط من معجم أسماء النبات ١٥٥ وقد سبق التعريف به..

شعير محمص بشراب تفاح، أو مزورة حبّ رمان مدقوق، أو زرباج بماء حصرم أو بحبّ رمان مدقوق، أو بسّاق، أو شعير مقشور محمص، أو بخشخاش محمص إن كانت القوة ضعيفة، فإذا اعتدل المزاج قليلاً وصلحت كيفية الخلط المتدفع استعملت القوايض القوية كشراب الآس والسفرجل، وما كان من الإسهال عن برد فشراب الآس أو ربه أو جوارش^(١) السفرجل القابض، وربما زيد فيه سفوف المقلان^(٢)، وقرص العود جيد، أو سفوف من سماق وعذبة وكمون وأنيسون محمصين، وأفاقيا وسك^(٣) ومسك، وحبّ آس، وزر ورد، وكندر^(٤) محمص يدق ويستعمل منه بكرة كل يوم ثلاثة دراهم برب الآس أو السفرجل.

الأغذية: للمسهولين ما ذكرناه للإسهال الحاد، وأما البارد فالفراريج مطبخة ومشوية مبزرة بزر الورد، والكزبرة اليابسة، أو بالسحاق، أو الكمون المحمص، أو مغموسة في ماء الحصرم، وجميع الأمواق لا تناسب المسهولين، وإنما تستعمل عند خوف العطش، وكذلك شرب الماء، بل يجب أن يحتال في تسكين عطشهم، والنواهض من الحمام بالأبزار القابضة جيدة للإسهال مع التبرّد، وكذلك الدراج، والجبن العتيق المغسول عنه الملح، إذا سوى^(٥) وأخذ منه بعد سحقه ناعماً من مثقال إلى مثقالين^(٦) في بعض الربوب، أو الأثرية، أو العصارات القابضة قطع الإسهال ونفع جداً حتى إنه أقوى من الأنافج، ولا يضر مضرتها، ونفع السحج، وأكثر مضرته العطش فليتناذك بالبطاشير المقلو، وبذر الرجلة محمصاً، أو تستعمل

(١) جوارشن: «يضم الجيم وفتحها» وفي التذكرة: جوارش «بحذف النون» ومعناه بالفارسية. المسكن الملطّف.

(٢) الضبط من معجم أسماء النبات وقد سبق شرحه.

(٣) السك: ضرب من الطيب يركب من مسك وراقل. «الوسيط».

(٤) الإسم الشائع: كندر (يونانية) - بُان (عربية) - بخور - بستج (فارسية) - بُان ذكر، (معجم أسماء النبات، ص ٣٢).

(٥) ح: «إذا سوى».

(٦) الأصل: «درهمين».

بعضارة الرجل أو يطبخ فيها، واللبن الحامض إذا طبخ حتى تزول مائته، وأفضل من ذلك أن يطفى فيه الحديد المحمى، أو الحصى المحمى واستعمل أصلح كيفية الخلط الحاد وقطع الإسهال حتى في يوم أو يومين، ويجب ألا يستعمل مع الحمى، وإذا غذوت المسهول فلم يزد نبضه قوة فلا تعالجه.

السحج وقروح الامعاء: أكثر ما يكون عن إسهال، وقد أشرنا إلى أسبابه وعلاماته وقليل من معالجاته في باب الإسهال.

ومن الأدوية الجيدة: اللبن المطفى فيه الحديد حتى تذهب مائته، وقد يزداد فيه صمغ عربي، ونشا، وطباشير مقلوة، وقشور الخشخاش إذا سحقت ولعقت بشراب أنجبار^(١) أو تفاح أو آس نفعت جداً.

حقنة جيدة: شعير محمص، وأرز مغسول محمص، ذرة محمصة، لسان حمل، قشور خشخاش، جلنار، وزر ورد، وخطمي حب الآس، وورقه يطبخ ويصفى ويقوى بصفار بيض مشوى محلول في دهن ورد أو شحم كلى المعز أو هما معاً. ومن الصمغ العربي المحمص، والنشا المحمص، ودم الأخوين^(٢)، والكهربا، والبسد: درهم درهم. دواء جيد:

شعير محمص، خطمي، زر ورد، وقشور خشخاش، يطبخ ويصفى، ويحلى بشراب أنجبار^(٣)، أو شراب آس، أو تفاح، وقد يستحلب به بذر بقلة محمص، وقد يزداد من البذور المحمصة ثلاثة دراهم، أو من سفوف الطين ثلاثة دراهم، وقد يزداد نشا وصمغ عربي وطباشير محمصة، فإن كانت القرحة مع تأكل ووسخ احتيج إلى جلائها بمثل الجلاب، أو ماء الشعير. ثم استعمال الأدوية المذكورة.

(١) الضبط من معجم أسماء النبات / ١٤٥ ويسمى: سلطان الغابة. أناريف (عند قبائل الغرب). وفي القاموس: «الانجبار» نبات لغاف يتخذ منه شراب.

(٢) دم الأخوين: صمغ أحمر يزني به من جزيرة سقطرى، ويسمى: الأيدع ودم التنين ودم الشعبان «نهاية الأرب ١١/٣١٧».

(٣) أنجبار: سبق شرحه.

المغص: سببه إما ريح محتقنة أو فضل صفراوي، أو بلغم مالح جارد أو سوداوي غليظ لاحق^(١) أو قرحة أو ورم، أو حيات^(٢)، وقد يكون السبب في البدن، وقد يكون لغذاء يولد ذلك، وقد يكون بحرانيا فينذر بالإسهال، وإذا ابيض البول في الأمراض الحادة وقل ولم تكن هناك علامة آفة في الدماغ ولا في شيء من الأحشاء، وهناك مغص فقد وجب أن يقع الإسهال، وإذا اشتد المغص أشبه القولنج وعولج بعلاجه.

القولنج: وجع^(٣) معوي يعسر معه خروج ما يخرج بالطبع، وقد يقوى فيقتل بخلاف الصداع، وأكثر عروضه في معي قولون، وسببه إما ريح يحتبس بين طبقات الأمعاء فيحس كأنه يشقب بمثقب، وكأنما أودعت المعوي مسلة، ويكون الوجع صغيراً، وإما سدة إما من ثقل يابس خففته حرارة مفرطة في الأمعاء أو الكبد، أو الكلى، أو البدن كله، أو ييس أو فرط تحلل بعرق، أو إدرار، أو بطول احتباس اختياراً، أو لفقد المنبه للقوة الدافعة كما في البرقان السددي، أو لأغذية جافة كالشواء والقلايا، وإما سدة من ريح في تجويف الأمعاء غليظة ممدة، فتكون مع خفة وانتقال من الوجع، وتنوّ^(٤) في موضع من البطن، وانتفاع بالجشاء وخروج الريح وبالتكميد، وأكثر القولنج عن ريح أو ثقل، وأكثر تولده عنهما عن أكل التفاح. والكمثري^(٥)، والسفرجل، والزعرور^(٦)، والقرع، والخيار، والقثاء، والسويق، والأرز، والكشك، والعب، والشراب الكثير المزاج، والمدافعة بالريح وبالطبع، وكثرة الجماع على الأكل والشرب على الفاكهة والحركة عليها وخصوصاً الجماع^(٧). وقد يكون من سدة من خلط غليظ لزج كالبلغم، وربما كان من صفراء

(١) لاحق: ناشب.

(٢) الأصل: «أو حباب».

(٣) ح: «وجع مرض معوي مؤلم».

(٤) الأصل: «وهو في موضع من البطن».

(٥) الاسم الشائع: كمثري (وهي الإجاص عند عامة الشوام) - شاه أمروذ. أمروذ. شاهلوك. شاه لوج. (فارسية) - إنجاص (سوريا واليمن). (معجم أسماء النبات، ص ١٥١).

(٦) الضبط من معجم أسماء النبات ٥٩.

(٧) ح: «وخصوصاً الجماع على الأكل».

وهو قليل نادر^(١). وقد يكون لديدان كثيرة سادة، وقد تكون السدة من ضغط ورم، في الكبد أو الكلى، أو الطحال، أو البطن فتزاحم الأمعاء وتسدها، أو في المعى نفسه، ويعرف ذلك بوجود الورم، وقد يكون من التواء المعى أو زواله عن موضعه بفتق أو بغير فتق.

وإذا ابتدأ القولنج قلت الشهوة وخصوصاً الحلو والدسم وكثر الغثيان والتهوع، واحتبس^(٢) الريح أو البراز، وحصل المغص وضعف الهضم، ووجع في الظهر والساقين، ثم يقوى الألم في الجوف، وفي الأكثر يتدنى من اليمين، ويشد العطش لانسداد فوهات الماساريقا، فلا يصل الماء إلى الكبد، ولا يحصل بالشرب رقي.

الملاج: أول شيء يبدأ به الحقن، ولتكن أولاً لينة، ثم تستعمل الحادة، وقد يغلب بأن يكون السبب الساد في أعلى المعى، فإذا جذب بالحقن إلى أسفلها عظم الوجع فيظن أن الحقنة ضارة فلا يفزع من ذلك، ولتعد الحقنة. وربما كفى جوارشن السفرجل المسهل أو التمرّي، والأول مع القيء أولى أو الكموني وهو في الريحي أولى، وربما أعقب ذلك بمقلى من سنأ وبسفايج، وتين، وزبيب منزوع العجم: من كل واحد ستة دراهم. برسيا وشان: حزمة لطيفة، عرق سوس، ورازيانج، وبذر كرفس: من كل واحد ثلاثة دراهم، وربما كفى الماء الحار وحده، أو بالمصطكى، أو بمعجون البنفسج، والريحي يجب أن يقع في حقيقته مثل السذاب، وإكليل الملك، والبابونج، وبذر الكرفس، وبذر الرازيانج، والقرطم والقنطاريون^(٣)، ويسقى الترياق الكبير وترياق الأربعة، والبرشعنا أو الفلونيا عند شدة الوجع جدا، ويستف الكمون والأنيسون والرازيانج، والمصطكى، والكندر والكرابوا أي هذه كان بالسكر، ويكمد بالنخالة والملح والجاورش، أو الخرق مسخنة.

(١) الأصل: «نادر».

(٢) ح، ط: «واحتبس الريح والبراز».

(٣) الاسم الشائع: قنطاريون - قنطرونية - قنطريون - قطيية. (معجم أسماء النبات ص ٧٨).

حقنة للريحي والثقلبي: بسفايج. وسنأ، وكرفس، وسذاب، وخطمي، وبابونج، وإكليل الملك^(١)، ونخالة، وقرطم: من كل واحد كف، غاريقون^(٢): ثلاثة دراهم يطبخ في مائه درهم ماء سلق حتى يبقى نصفه ويصفى على عسل وزيت عشرة دراهم، عشرة دراهم، بورق: مثقال، محمودة^(٣): ربع درهم، تستعمل حارة مرتين.

الأغذية: مرقة ديك هرم بشبث وحمص أسود، ودارصيني، ومصطكى، وفلفل، أو مرقة الفراريج، أو الفراريج نفسها إن كانت الشهوة قوية.

الأدوية الموضعية: الكمادات المذكورة، ويدهن الجوف بدهن ورد، وسنبل ومصطكى وعنبر، ويفسل بالصابون والماء الحار في الحمام الحار بعد خفة الوجع، وأما إن كان من حرارة أو ييوسة فالحقن اللينة، وشراب البنفسج بماء حار ولعاب حب سفرجل أو بذر كتان.

والأدوية النافعة للقولنج بالخاصية هي هذه: مرقة الهدهد وجرمه، وأيضاً الخراطين^(٤) المجففة نافعة فيما ذكروا. وأما خرء الذئب الذي يكون من عظام أكليها، وعلامته أن يكون أبيض لا يخالطه لون آخر، وخصوصاً ما طرحه على الشوك فإنه أنفع ويسقى في شراب، أو في ماء عسل، أو يلعق في عسل بعد أن يعجن أو يطيب بملح، وفلفل، وشيء من الأفاويه، وإن وجد في خرئه عظم كما هو فهو عجيب النفع. وذكر أن تعليقه^(٥) نافع فضلاً عن شربه، ويأمرون أن يعلق في جلد نمر، أو أيل، أو صوف كبش تعلق به الذئب وانفلت منه.

(١) إكليل الملك - العنوص. العنقشان (اليمين) - شاه أفر (معناه إكليل الملك) مالبولوس (يونانية) - الثقل (الشام). (معجم أسماء النبات، ص ١١٦).

(٢) سبق شرحه.

(٣) محمودة أو سقمونيا: نوع يستخرجون منه صمغاً راتنجياً شديداً الاسهال «معجم الألفاظ الزراعية» ١٨٦.

(٤) القاموس (خرطن): «الخراطين: يدان توجد في الأراضي الندية مدر محلل مفتت للحصاة نافع لليرقان».

(٥) الأصل «تعلقها... شربها».

وجالينوس ممن يشهد بنفعه تعليقاً ولو في قصبه، وقد قيل: إن جرم معي الذئب إذا جفت وسحقت كان أبلغ من زبله وليس ذلك ببعيد.

والعقارب المشوية شديدة النفع من القولنج، وأيضاً قرن أيل محرق عند شدة الوجع نافع، ويزعمون أنه يسكن الوجع من ساعته.

الدود:

أنواعه أربعة: أحدها: المتولد في أعالي الأمعاء، وهي طوال كبار وقد تبلغ قدر الذراع، وتعرف بدغذغة فم المعدة ولذعها، ومغص، وعسر بلع، ونفور عن الطعام خصوصاً الدسم، وربما أوجبت ضرراً في القلب كالغشى والخفقان وقد يحدث السعال. وقد لا يحدث. وسبب عظمها أن مادتها التي هي البلغم لم ينقسم بعد، بجذب الكبد ولا بعفونة الثفل.

وثانيها: المتولدة في المستقيم، وهي صفار كدود الخلّ لضد ذلك، ولإخراج الثفل مادتها، وتعرف بحكة المخرج.

وثالثها: المتولدة في القولون والأعور، وهي عراض تسمى حب القرع.

ورابعها: المستديرة، ومادتها بين المادتين، وتكثر معها الشهوة لحفظها الغذاء، وتتحرك عند الجوع حركات منكرة قارصة مؤذية.

والعلامات المشتركة للدود: سيلان اللعاب ورطوبة الشفتين ليلاً وحفاظها نهراً لا انتشار الرطوبات واغتذاء الدود بها فيظل صاحبها يرطب شفثيه بلسانه ويكون في أكثر الأوقات كأنه يمتص شيئاً مع ضجر، وتصريف أسنان، وتوثب في النوم، وصياح وكلام وتلملم وسوء خلق على من ينبه، واستثقال الكلام الكثير، وكونه على هيئة المغضب سيء الخلق وغثيان على الطعام، وكرب، وترطب البراز.

العلاج: استفراغ البلغم، وقتلها بالأشياء المرة، أو بما له خاصية، أو بإسكارها يمثل الكزبرة اليابسة، وإخراجها بتليين الطبع، وإخراج الصغار بالفتائل والحقن، المتخذة من أدوية الدود.

ومن الحيل الجيدة في إسقاط الدود الأدوية القتالة فإنها تعافها ولا تقربها: أن يطعم صاحبها اللبن أياً ما فإنها تحبه ثم تجوع جوعاً شديداً، وتخلط الأدوية باللبن على بعد حتى لا يشتمه، ثم يشربه دفعة ساداً لمنخريه، وربما امتص قبل شربه قليلاً من اللحم المدقوق المقلّى من غير ابتلاع، وليكن بغير ملح ولا كزبرة فيهيج الدود وتفتح أفواهها ملتزمة لما يرد إليها. وهذه الأدوية مثل الشيح، وورق الخوخ ومائه، والوخشيك^(١)، والثوم، والترمس، والقطران، والشونيز، والنعنec والفوتنج^(٢)، والكبر^(٣)، والسعد، والحاشا^(٤)، ومثل الأفيمون، وشحم الحنظل.

وحب النيل من المسهلات التي تستعمل إذا لم تخرج بنفسها، ومثل الطرائيث^(٥)، والكزبرة اليابسة، والسحاق من القرايض تستعمل إذا اقترن مع الدود إسهال وبذر البغلة قتال، وماء البطيخ قبل يقتلها، والخل وخاصة خل العنصل إذا تحسّاه صاحب الدود كل ليلة نفع جداً وقطع مادتها وخصوصاً ببعض الأدوية.

وقد تستعمل الأدوية أضمدة من خارج.

ضماد جيد: ترمس بري، وصبر، وشحم حنظل يعجن بماء ورق الخوخ، أو الإجاص ويضمد به حوالى السرة، فإن كانت المعدة ضعيفة فلتعجن الأدوية بماء السفرجل أو بره.

فتيلة للدود الصغار: شحم حنظل، ونظرون، وملح.

-
- (١) الضبط من معجم أسماء النبات ٢٢ وهو الشيح: وفي الوسيط: الشيح: نبات سهلي رائحته طيبة قوية وهو كثير الأنواع، ترعاه الماشية.
 - (٢) الضبط من معجم أسماء النبات ١١٧ وفيه يعرف في مصر بالغلية وهو الخبق. وفي الوسيط: خبق الماء أو البحر طيب الرائحة يسمى نعنec الماء.
 - (٣) الكبر: الاسم الشائع: عاقول - الحاج - الكبر - شوك الجمال - خرشتر - خارشتر - شترخار (كلها فارسية). (معجم أسماء النبات، ص ٨).
 - (٤) الضبط من معجم أسماء النبات ١٨٠ وهو الصعتر، وفي معجم الألفاظ الزراعية: الصعتر: جنس نباتات من الأقارية من فصيلة الشفويات.
 - (٥) الطرائيث: الاسم الشائع: طرثوث ج. طرائيث - إبر الذئب - إبر الحبيشي - زَبْ زُبّاح (رتاح بمعنى الفرد) - زَبْ الأرض (زَبْ بمعنى لحية) - نكعة (وهي قمّة أو زهرة ويصغ بها) - كمأة ملطّة (فيجري) - سرور (سوريا). (معجم أسماء النبات، ٦٥).

حقنة: قنطوريون، وسرخس^(١)، وأفتيمون، ويسفاج وقسط^(٢) ومر وقشور أصل التوت: من كل واحد ثلاثة دراهم يطبخ ويستعمل بزيت.

أمراض المقعدة: أمراض المقعدة عسرة البرء، لأنها مجرى الفضلات، وإليها تنصب بالطبع، ولأنها مقلوبة إلى فوق وموضوعة إلى أسفل، وقوية الحس.

شقاق المقعدة: يكون إما لحرارة ويس، ويعرف بالتلهب والجفاف، وإما لورم حار، ويعرف بوجوده وتو المكان، وقوة الألم، وإما لثفل يابس غليظ، ويعرف بتقدمه وإما لبواسير انشقت. وإما لقوة اندفاع دم إليها فيكون مع سيلان مفرط.

العلاج: يعدل المزاج، ويداوى الورم والبواسير، وتسكن حرارة الدم، وتلين الطبيعة بمثل شراب البنفسج بلعاب حب السفرجل.

الأغذية: مثل الأكارع، أو مح البيض نيميرشت، أو إسفاناخ، أو مزورة ملوخية.

الأدوية الموضعية: مرهم المقل^(٣)، أو مرهم الشاذنج^(٤)، أو مح بيض، ومقل أزرق^(٥)، ودهن نوى المشمش، أو سنام الجمل^(٦)، أو مقل أزرق، وشمع

(١) الضبط من معجم أسماء النبات ٧٢ والإسم الشائع: سرخس ذكر - سرخس - خنثار - كلدارو. جلددارو (فارسية) - شُرْد (الشام - رقما - بطارس (يونانية) - بليخنون (يونانية) - أفرسق (بربرية) - فلج (بعجمية الأندلس) - سفير. (معجم أسماء النبات، ص ٧٢). وفي معجم الألفاظ الزراعية: «صنف من شعبة مستورات الزهر الوعائية، وهو من سرخس «الفارسية».

(٢) الضبط من معجم أسماء النبات ٥٨.

(٣) الرسيط: المقل، صمغ شجرة يسمى الكور، وهو من الأدوية.

(٤) شاذنج: ويسمى حجر الدم، ومنه معدني، ومصنوع من المغناطيس إذا أحرق، وأجوده الرزبن الأحمر المعرق الشبيه بالمدس «داود» نهاية الأرب ٢٠٢/١٢.

(٥) مقل أزرق: هو بذليون: معناه راحة الأسد، وهو المقل الأزرق بأنواعه. (تفسير كتاب دياسقوريدوس ٥٧/١ ص ١٢٥).

(٦) السنام: هو أعلى ظهر الجمل: الجمع أسلمة.

أحمر، تلتطخ هذه بقطنة فاترة، ويحترز من الماء البارد، ومن جميع الأشياء القوية الحموضة أو القوية القبض، واعتقال الطبيعة ضارّ لهم.

استرخاء المقعدة: قد يكون لبرد، ويعرف ببرد ملمسها، وتقدم سبب مبرد، كالجلوس على حجر مدة، أو لرطوبة، وتعرف بترهلها أو لورم، ويعرف بالجوع، أو لقطع أصاب القصبة^(١) الماسكة عقيب ضربة أو سقطه، فيكون دفعه ولا برء له، أو لاسترخاء في العصب، أو العضلة، أو لتمدد فيكون مع صلابه.

العلاج: يُداوى الورم، ويعدل المزاج، ويقوى العصب، وفي الغالب يكون من برد أو رطوبة.

نطول جيد: طرائث، وزرّ ورد، وخطميّ، وقشور رمان، وآس، وقرط^(٢) وقسط ومر^(٣)، وإذخر^(٤) يطبخ ويجلس في مائه، ثم يدهن بدهن قسط مسخن، ويذر عليها أسفنداج، وزر ورد، وآس يابس، ومقل أزرق، وكمون، وإذخر، وكندر، هذه كلها أو بعضها بحسب ما ترى.

خروج المقعدة^(٥): يكون لورم فيعسر معه رجوعها، أو لاسترخاء العضلة المشيلة.

الملاج: يعالج الورم، ويجلس في الماء المطبوخ فيه القوابض المذكورة، ويذر عليها القوابض بعد دهنها بدهن قسط، أو دهن ورد، وترف بقطن، وتعصب لترتفع، فإن لم يرتدّ فليجلس في ماء طبخ فيه المليّنات.

(١) ح: «أصاب العصب عقيب...».

(٢) ح: «قرطم» والقرط: نبات عشبي حولي كلثي مشهور من الفصيلة القرنية، يماثل البرسيم. «الوسيط» والإسم الشائع: برسيم (هي البذور) - قرط - شدار (فارسية) - القث - الملف. (معجم أسماء النبات، ص ١٨٢).

(٣) الإسم الشائع: مرّ - عوجه (اليمن) - إذا تجمد المر قطعاً إلى حمرة صافية تنكسر عن نكت بيض في شكل الأظفار حقيقة هشّة هذا هو الجيد ويسمى المرّ الصافي وإذا وجد على ساق الشجر وقد جمد كالجماجم فهذا هو المعروف: بمر بطارخ لأنه يحكى بيض السمك في دسومته. (معجم أسماء النبات، ص ٥٥).

(٤) راجع مر شرحه.

(٥) الأصل: «جروح المقعدة».

ومسكنات الوجع كالخطميّ وقشور الخشخاش، والبابونج، ودهن البنفسج^(١)، وبذر الخبازي.

حكة المقعدة: يكون ذلك إما لخلط بورقي أو مراريّ، أو لقروح، أو دود، وقد يكون مبدأ البواسير.

العلاج: ينقى البدن، ويقتل الدود، وتداوى القروح، وينفع ذلك كله مسح المقعدة بالخلّ، وحجامة المصعص.

أورام المقعدة: أكثرها حارة عن دم صرف، أو صفراوي، وقلّ ما تكون مبتدئة، وفي الأكثر تكون عقيب الشقاق أو القروح أو الحكة، أو قطع البواسير.

العلاج: الفصد^(٢) أولاً، تلتخ بدهن الورد والشمع، أو مح البيض، وربما زيد فيه قليل من ماء الكزبرة الرطبة عند قوة الوجع، أو مرهم بخل محلول في دهن ورد، فإذا جاوز الابتداء فمرهم^(٣) الدياخلون، والنطول بالمنضجات الملبنة كالخطميّ، والبابونج، والخبازي، وزهر البنفسج، ويجب أن تبط^(٤) قبل النضج لئلا تصير نواصير^(٥).

البواسير: تنقسم إلى ثلولية تشبه الثآليل الصغار، وعنابية مستعرضة مدورة أرجوانية اللون^(٦)، وإلى توتية رخوة، وأيضاً إلى نابنة وهي أحمد، وإلى غائرة وهي أردأ، وأيضاً إلى متقيحة سيالة، وإلى عمياء^(٧) لا تسيل، وأكثرها عن السوداء أو الدم السوداءويّ، فإن تولدت عن البلغم كانت كنفاختات بطون السمك.

(١) ح: «وزهر البنفسج».

(٢) الأصل: «النصد»، وتلتخ أولاً بدهن الورد.

(٣) ح: «فمرهم الداخليون».

(٤) القاموس: بط الجرح: شقه والضمير في ببط راجع لأورام المقعدة.

(٥) نواصير: مفردة ناصور أو ناسور، وهو قرحة تمتد في أنسجة الجسم على شكل أنبوبة ضيقة الفتحة، وكثيراً ما تكون حول المقعدة، وهو قرحة لا تزال تنتفض، وقد يستمصى شفاؤها، فكلمها برى. جزء منها عاوده الفساد «الوسيط».

(٦) الأصل: «أرجوانية اللون أو إلى أرجوانية، وإلى توتية رخوة».

(٧) الأصل: «إلى عمى لا تسيل».

والتؤلولية أقرب إلى السوداء، والتوتية إلى الدم، والعنبية بين بين، ولا بد فيها من افتتاح عروق المقعدة، وسيلان دم البواسير لا يقطع إلا إذا أحس الضعف وضعفت حركة الرجل فإن في سيلانه أماناً من الآكلة^(١) والجنون والصرع السوداوي ومن الجمرة وذات الجنب وذات الرئة والسرسام، وإذا احتبس المعتاد منه قبل وقته خيف منه شيء من ذلك، وخيف الاستسقاء والسّل، وإذا حدث لصاحب البواسير رعاف أو حيض انتفع به، وألوان المبسورين^(٢) بين الصفرة والخضرة.

العلاج: ينقى البدن حتى يفصد الصافن وعرق المأبض، وحجامة ما بين الوركين واستفراغ السوداء أو بصلح الطحال والكبد، وتلين الطبيعة.

والأدوية الباسورية^(٣): منها مسقطات، ومنها مفتحات، ومنها حابسات للدم، ومنها مدملات، ومنها مسكنات للوجع، وهي إما أشربة، وإما أضمدة، وإما نظولات وإما بخورات.

أما المسقطات: فإنما تستعمل عند عدم الصبر على الحديد، ولا يجوز إسقاط كل البواسير فيحبس ما كان معتاداً من الدم ويورث ما قلنا من الأمراض، وهي مثل الديك برديك والفلنديون^(٤) وما أشبههما، فإذا أسودت وضع عليها سلاقة الكبريت وسكن الوجع ثم أعيد^(٥) المسقط حتى يسقط، ونثر الزنجار يسقط التوتية ويجففها، ثم يجلس في ماء طبخ فيه القوايض كالعدس وقشور الرمان والعفص وزر الورد والجلنار. وربما احتيج إلى تسكين الوجع بمثل طبخ الخطمي، والخبازي، والبنفسج. وربما استعمل السمن الكثير قبل القوايض، ثم

(١) الآكلة: داء في العضو يأكل منه. (الإفصاح في فقه اللغة ج ١/٥٢٨).

(٢) الأصل: «المبسورين».

(٣) ط: «الأدوية الموضعية باسورية منها مسقطات».

(٤) الأصل: «الفلنديون»، والديك برويك والفلنديون: نوعان من الأمراض.

(٥) الأصل: عود المسقط.

بعده مرهم الإسفيداج^(١) والمرتك^(٢).

وأما المفتحات: فإنما تستعمل إذا احتبس دم كثير وقوي الوجع، وحينئذ يدخل الحمام مراراً، وربما فصد الصافن أو عرق المأبض، ثم يمرخ بإهال^(٣) سناب الجمل أو مخ الأيل، أو دهن نوى المشمش المر، أو دهن الخوخ والمقل، أفراداً أو مجموعة ثم تستعمل المفتحات، وهي مثل ذرق الحمام والقننة^(٤)، ومرارة البقر، ويخور مريم، وفصد الصافن ربما فتحها وحده.

وأما حوابس الدم: فمنها كاوية كالزاجات^(٥)، ومنها دون ذلك كدم الأخوين، والبسد، والجلنار، والكندر، والصبر، ووبر الأرنب، ونسج العنكبوت، والأقاقيا، والعفص وحب البلسان وعوده، ودهنه قوي جداً، والحرشف والأسقولوقندريون^(٦)، والبرسياوشان^(٧) ورماد العقارب، ودهنها عجيب، ورماد الأرنب، والزجاج المنعم كالهباء ورماده، ورماد قشر البيض ساعة انفقأ عنه^(٨) الفرخ، ورماد الكرب^(٩)، والحجر الموجود في الإسفنج، ودواء يسمى يدُ الله لجلالته، وهو أن يذبح تيس له أربع سنين أول تكون العنب، ويراق أول دمه وآخره، ويترك الوسط حتى يجمد ويقطع صغاراً ويجفف في الشمس على منخل، ويغطي بخرقه تستره^(١٠) من الغبار، فإذا استعمل منه ملعقة بماء الفجل أو

(١) الإسفيداج: طين يجلب من أصفهان يكتب به الصغار ورماد الرصاص والآنك مغرب اسفيداب بالفارسية ومعناه الماء الأبيض. «الألفاظ الفارسية المعربة».

(٢) المرتك: ضرب من الطيب يريح الدماغ.

(٣) ح: «بأدهان».

(٤) القننة: صمغ نبات يشبه القنا في شكله، وأجوده ما كان شبيهاً بالكندر.

(٥) الزاجات: جمع الزاج، وهو الشب اليماني، وهو من الأدوية «المعربة للجواليقي واللسان».

(٦) الأسقولوقندريون: الاسم الشائع: أسفليس هو السقولوفندريون، وهي الحشيشة الدودية عند عامة الأندلس، وهي الحشيشة الذهبية أيضاً، وعامة شجارينا تعرفها: بالعُقربان. (كتاب دياسقوريدوس، ص ٢٥٨).

(٧) راجع مر شرحه.

(٨) الأصل: «انفاضه».

(٩) الكرب: الاسم الشائع: كَرْب. كَرْب. كَرْب (نطية وقيل: يونانية) - ملفوف - بقلة الأمصار - طانة (اليمن). (معجم أسماء النبات، ص ٣٣).

(١٠) الأصل «تسترها».

الكرفس فعل فعلاً عجيباً، والعصفور المسمى باليونانية أطراغوليديطوس وأظنه المعروف عندنا بأبي^(١) فصيد على ما وصفوه في الكتب، ولعلّه هو الذي يعرف بصفراغون بالإفرنجية، يؤكل نياً ومطبوخاً ومملحاً فينفع الحصة جداً، والخنافس المجففة نافعة، وحجر اليهود ينفع حصة الكلى، وأدوية حصة المثانة يجب أن تكون أقوى من الكلوية لبعدها وصلابتها، وهذه الأدوية تستعمل بشراب السكنجيين العنصليّ أو البزوريّ بماء الفجل، أو بماء الكرفس أو بماء الرازيانج، وأدوية تركب من هذه على القانون المذكور، ويجب أن يدام الأبرن والنطول بالمخريات لئلاّ ينجرى ويسهل خروجها، ويسكن الوجع.

قروح الكلى والمثانة: الفرق بينهما بموضع الوجع والرائحة المنكرة في المثانة مع اشتراكهما في خروج القيح والقشور، وتكون في الأكثر عن سحج حصة، وقد يكون عن خلط للذاع، أو انفجار ورم.

العلاج: ينقى البدن بالقىء والاستفراغ وإمالة المادة إلى الأمعاء بتليين الطبع وإصلاح الأغذية، فلا يقرب الحريف ولا المالح ولا القوى الحموضة، ولا الشديد الحلاوة، وكل يستحيل خلطاً حاداً، ويلزم التفه^(٢) كالرشتا والملوخية والإسفاناج والماش بدهن اللوز، ويقلل اللحم، فإن لم يكن بد فبشعير مقشر أو حنطة، وجميع المحركات رديئة وخصوصاً الجماع.

يستعمل بكرة كل يوم ماء شعير مبرراً أو ساذجاً بسكر، وربما احتيج إلى التخدير لقوة الوجع، وذلك بمثل قرص الكاكنج^(٣)، أو شراب إجااص، أو قراسيا بحليب بذر بقلّة وخشخاش وقثاء، ولا يبالغ في المدرات حتى يحصل النقاء.

أورام الكلى: قد تكون دموية، وقد تكون صفراوية، وقد تكون بلغمية، وقد

(١) ح: «أبي فضيل». وفي المعجم الوسيط (فصد): أبو فصادة: طير من فصيلة الذعريات ورتبة الجوائم المشرومات المتناقير..

(٢) الأظمة التفهة: ما ليس له طعم حلاوة أو حموضة، أو مرارة، ومنهم من يجعل الخبز واللحم منها «القاموس تفه».

(٣) القاموس المحيط: «الكاكنج: صمغ شجرة منبتها بجال هراء من لطف الصمغ، حلو فيه برودة كافورية، يلين الطبع وينفع من قروح المثانة، ومن الأورام الحارة».

تكون صلبة سوداوية مبتدئة أو انتقالية من الدموية إلى الصلبة، ويسرع انتقال
 الدموية إلى الصلبة، وكيف لا والكلية بيت الحصاة، وأيضاً قد تكون عامة فتعم
 الكليتين جميعاً الآفة والوجع، وقد تكون في إحدهما، فإن كان الوجع بقرب
 الكبد فهو في اليمنى، وإن كان يساراً أو بقرب المثانة فهو في اليسرى، ويعسر
 النوم على جانب الكلية الوارمة، وإذا نيم، على الجانب الآخر أحس ثقل معلق إلى
 الجانب الآخر، وأيضاً قد يكون الوجع في جميع أجزاء^(١) الكلية وقد يكون في
 ناحية الظهر، وقد يكون في ناحية الأمعاء، فربما بلغ إلى أن يوجب القولنج
 واحتباس الطبع، وقد يكون داخلياً، وقد يكون بقرب الغشاء، والورم الحار تصحبه
 حمى لازمة^(٢) ذات فترات بلا نظام واقتشعار يخالطه التهاب وقوة وجع، وربما
 شاركها الدماغ فاختلط الدهن، فإذا صار دويلة عظم الثقل والوجع والحمى، وإذا
 انفجرت زالت، وحصل نافض للذع المادة، وربما أوجبت حرارة ما لسخونتها،
 وإذا كان البول في أول الحمى رقيقاً أبيض مع سلامة الدماغ والأحشاء والكبد،
 وعدم الإسهال فالكلية واردة، فإن دامت الرقة فالورم يجمع أو يصلب.

والورم البلغمي يكون فيه الثقل والتمدد وقصور في أفعالها أكثر، وعدم
 التهاب، وربما عرض ترهل، والصلب يكون الوجع فيه أقل مع خدر في الحقيوين
 والوركين وضعف في الساقين.

أورام المثانة: يقل حدوث الورم في المثانة، وأكثر ما يكون حاراً من دم أو
 صفراء أو من اختلاطهما^(٣)، وعلامته ثقل في العانة وانتفاخ، ووخز، وضربان،
 وعطش، وبرد أطراف، واحتباس بول وخصوصاً مضطجعاً، أو تعسره، وأسهله
 عند القيام، وقد يعظم حتى يحبس الطبع، فإن لم ينفجر ولم ينضج قتل في
 أسبوع. ويعرف النضج بنضج البول لأن الطبيعة تشتغل بالورم فلا تفعل في البول
 إلا بعض نضج والانفجار ببول القحيح.

(١) الأصل «آخر الكلية».

(٢) الأصل «حمى حادة».

(٣) الأصل: «اختلاطهما».

العلاج: يبدأ أول شيء في علاج أورام الكلى والمثانة بالفصد والاستفراغ والقىء وتليين الطبيعة، واجتناب كل حريف حاد والمدرات القوية.

الأشربة: ماء الشعير المبزر بسكر، أو بشراب بنفسج ونيلوفر ولعاب حب السفرجل، أو حليب بزر بقلّة وخشخاش وقثاء وخيار على شراب إجماص أو قراصيا، فإذا جاوز الأيام الأول فماء الشعير الساذج بالسكر أو بشراب الهليون، فإذا انفجرت فالمدرات القوية كبزر البطيخ والقثاء والخيار بشراب قراصيا، وقد يحوج إلى السكنجيين، فإن لم تكن الحمى قويّة فماء الشعير ليجلو وينقى ثم البذور المدرة الحارة كبذر الرازيانج^(١)، والكرفس يستعمل مع بذر القثاء والخيار والبطيخ، ثم تستعمل المدملات كالنشا والكثيراء والصمغ محمصة^(٢)، ودم الأخوين، وبذر البقلّة، على شراب القراصيا.

المسهلات: ماء الهندبا بلب الخيار شنبر، ودهن لوز أو مغلى حلو بلب الخيار شنبر ودهن لوز أو مطبوخ من سنا وبسفايج وزهر بنفسج، وبزر هندبا، وقثاء، وإجماص، وعناب، وسبستان^(٣) وشاهترج^(٤)، يصفى على لب الخيار شنبر، ودهن لوز، أو نقوع حلو بالخيار شنبر، ودهن اللوز، أو القرع.

الأغذية: في الابتداء ماء الشعير بالسكر، أو بشراب نيلوفر، فإذا قويت الشهوة وخفت الحمى فإسفناخ، أو قرع، أو ماش، أو ملوخية بدهن لوز.

(١) الرازيانج: الاسم الشائع: رازيانج (فارسية) - شمار - شمرة - شمرة - بسياس (المغرب) - بارحليا. برحليا (سريانية هو بزر الرازيانج). (معجم أسماء النبات، ص ٨٤).

(٢) ح: «مجموعة».

(٣) سبستان: الاسم الشائع: سبستان. سفستان (معناه أئداء) سنكسيويه وسنجسيويه - سنكسيويه هو البذر وكلها فارسية - أطباء الكلبة - مخيطا - مخاطة - ديق - أعين السراطين - عيون السرطان - الإسحل - الطنب (بلغة اليمن) - شجرة الديكة - زيتون الكلب - مشجونا (سريانية). الثمر: نبق سبستان - نبق مُخيطا - حب العروس. (معجم أسماء النبات، ص ٥٧).

(٤) شاهترج: الاسم الشائع: شاه أترج. شاهترج. شاهترج. شيطرج (فارسية ومعنى ذلك: ملك البقول. سلطان البقول) - كسفرة الحمار - ساتراج - (عند أهل مصر) - بقلّة. (معجم أسماء النبات، ص ٨٥).

الأدوية الموضعية: أما في الابتداء: فنطول على القطن أو على الخاصرة أو على العانة من خبازي وخطمي وسميد ودقيق شعير، وزهر بنفسج وبذر كتان يطبخ، وينطل بمائه، ويضمد بثقله، وبعد أيام يزداد بابونج وإكليل الملك وحلبة وينقص من البوارد كل يوم حتى تبقى المسخنات وحدها عند التحلل والانحطاط.

جرب المثانة: يدل عليه حرقة البول وننته ووجع شديد مع حكة أو رسوب نخالي، وربما سالت رطوبات أو دم^(١).

العلاج: ما قلناه في القروح.

جمود الدم في المثانة: يعرض منه كرب وغشي وبرد أطراف، وسقوط النبض.

العلاج: إخراجه بما ذكرناه في الحصاة، وربما كفى السكنجيين العنصلي، ومما هو بالغ كبد الحمار ومرارة السلحفاة أو إنفحة الأرنب، وخصوصاً ماء رماد حطب الكرم والقيصوم، أو لبن التين المجفف، في نطول، أو مروق^(٢) في شيء من المياه كماء رماد حطب الكرم، أو ماء رماد حطب التين، أو ماء رماد حطب القيصوم، أو طبخ السذاب أو ماء الحمص.

خلع المثانة: يكون عقيب ضربة أو سقطة على الظهر، ويعرض منه سلس في البول أو احتباسه.

العلاج: خصي الأرنب يابسة في شراب ريحاني، أو حنجرة الديك محروقة بماء فاتر، والغالية جيدة.

ريح المثانة: يحدث عن ضعف الهضم، ويولد النفخ، أو لأغذية نفاخة.

العلاج: تدهن العانة بالأدهان الحارة العطرة، وتنظفها بمثل ماء السذاب^(٣)، والتكميد بالنخالة المسخنة.

(١) عبارة القانون ٥١٤/٢ «وربما سال عن الورم رطوبات وربما سال الدم».

(٢) الأصل: «أو مروق».

(٣) السذاب: جنس نباتات طبيعية من الفصيلة السذابية. «الوسيط».

حرقة البول: سببه إما حدة البول وكثرة بوريته لحرارة مزاج^(١) وكثرة صفراء فيكون البول منصفاً^(٢)، أو قروح في مجارى القضيب فيخرج مع البول مدة، أو عدم الرطوبة المعدة لتعديل حدة البول في مجرى القضيب، وأكثره لكثرة الجماع فيكون مع جفاف وعدم الصبغ والمدة.

العلاج: ما ذكرنا في علاج قروح الكلى والمثانة، وتزريق لبن مرضعات الجوازي مع دهن البنفسج نافع، وكذلك لعاب الخطمي وشياف ماميا بدهن ورد أو بنفسج أو لوز.

عسر البول: سببه إما من المثانة لضعفها عن الدفع بسبب سوء مزاج خارجي أو بدني، وأكثره البارد، أو ضربة، أو حبس^(٣) بول أو ورم، وإما في المجرى وذلك إما أولى أو بالشركة، والأولى إما لسدة من ورم أو تقبض عن جفاف أو خلط أو مدة أو علقه أو حصاة، والصغير منها تسد أكثر، والكبيرة يزول سدها بالتمايل يمنة ويسرة، أو لقروح توجع فيعسر البول، ولو صبر عليه لجري. والذي بمشاركة فمثل ورم مجاور أو ثقل يابس مزاحم أو ريح أو حصاة أو خصى ارتفعت إلى المراق^(٤) فزاحمت.

العلاج: أما الضعفي فيعان بالمدرات المعدلة للمزاج، وأما الورمي فلاستفراغ والإنضاج والإدرار، والحصوى والعلقي، والذي عن المشاركة علاجه علاج سببه، والقروحي التخذير بمثل أفراس الكاكنج، ثم علاج القرحة، والمدرات هي مثل الكرفس، والقوة، والشبث وبزره، والفجل ومائه. ولماء الفجل تأثير قوي في تسهيل البول، وماء الحمص وخصوصاً الأسود والبزور المدرة الباردة كبزر البطيخ والخيار والقثاء. ومثانة ابن عرس^(٥) مجففة يشرب منها ثلاثة

(١) ح: «لحرارة مزاج الكبد».

(٢) الأصل: «منصفاً».

(٣) الأصل: «حبس بول».

(٤) القاموس (رقق): «مراق البطن: مارق منه ولان جمع مرق، أو لا واحد لها».

(٥) ابن عرس: دويبة تشبه الفأر. وقيل: دويبة أشتر أصلم أسك تفنك بالدجاج، وجمعها: نبات عرس، هكذا يجمع الذكر والأنثى. (الإفصاح في فقه اللغة، ج ٢، ص ٨٤٦).

دراهم بشراب ريحاني فيراً، وكذلك وزن درهمين من السرطان النهري محرقاً بشراب ريحاني، ومن قانصة الرخمة^(١)، والملح الهندي من كل واحد ربع درهم، يستعمل بماء حار، والملح الطبرزد^(٢) إذا أدخل في المقعدة لين الطبيعة وأدر، وإذا أدخل في الإحليل طاقة زعفران أو بقرة أو قملة أدر في الحال، وإذا زرق في الإحليل زيت شمس^(٣) فيه العقارب البيض التي ليست برديئة نفع جداً وفتح السدة، وإذا أمن من القروح فليشرب البزور بسكنجين عنصلي أو بزوري. وإذا خيف منهما فبشراب القراصيا.

سلس البول والبول في الفراش: يكون إما لكثرة استعمال المدرات كالشراب والبطيخ أو لاسترخاء المثانة، أو العضلة لسوء مزاج بدني أو خارجي، وأكثره البارد، وقد يكون لفرط حرارة جاذبة إلى المثانة، وقد يكون لضغط من ورم مجاور أو ثقل يابس، أو زوال فقرة لسقطة أو ضربة فلا تسع المثانة بولاً كثيراً يجتمع ليخرج دفعة، ويعين على ذلك في النوم كونه غرقاً، ولذلك يكثر في الصبيان. وربما خيلت القوة النفسانية لتأذيها بحدة البول خيالاً يحرك الدافعة الإرادية إلى البول كالمنامات التي يراها من يبول في الفراش.

العلاج: ما كان سببه حرارة فالقوايض الباردة كرز الورد، والسماق، والكزبرة اليابسة والحصرم، والبلوط، وبزر الخس، وبزر البقلة، والكافور، تستعمل مفردةً ومجموعة بشراب الرمان الحامض، أو لبن حامض، وما كان لبرودة فالقوايض الحارة كالمسك^(٤)، والسعد، والقسط، والمر، والأسطوخودوس، والكندر، والكمون نافع، وتوصل الأدوية وتسحق ناعماً لتنفذ، وتستعمل بورد

(١) الرخمة: طائفة ضخمة بيضاء تأكل الجيف ولا تصطاد. وقيل: الرخم طائر أبقع على شكل النسر خلقه إلا أنه مبقع بسواد وربما خالط لونها الاختماس يعني النقط الصغار لا ترى. وهي بعظم العقاب ولا تبيت إلا في أرفع موضع تقدر عليه. ويقال له الأنرق. الجمع: رخم ورخم. (الإفصاح في فقه اللغة، ج ٢/ ٨٧٦).

(٢) الطبرزد: لفظ فارسي معرب، وأصله «تبرزد» أي أنه صلب ليس برخو ولا لين. والنبر: الفاس بالفارسية، يريدون أنه نحت نواحيه بالفأس. «المفردات لابن البيطار ٣/ ٩٧»

(٣) القاموس (شمس): «التشميس: بسط الشيء في الشمس».

(٤) ح: «كالمسك».

مرى^(١) بسكر بكرة وعشياً درهمين درهمين.

والغذاء سماقية أو حصرمية للحار، وقد تبرز بالأبزار الحارة للباردة أو لحم مقلي بكزبرة يابسة.

الأدوية الموضعية: دهن الورد في الحار، ودهن البان، والقسط في البارد، وما كان بسبب آخر عولج بعلاجه، ومن يبول في الفراش يتعهد نفسه قبل النوم ولا يمتلىء من الطعام فيمتلىء من الماء ويقل نومه، وليجتهد في تصور^(٢) المكان الذي يرى في النوم أنه يبول فيجعله مسجداً أو غير ذلك مما يحترم. ليتذكر ذلك إذا خيلت المخيلة الخيال المبول، والمر يستعمل منه ربع درهم بالشراب على الريق تبرئه، وكذلك قرص مخبوز من عجينة فيه قليل من خرق الحمام بماء بارد^(٣)، ودماغ الأرنب بشراب، وكليته تدخل في أدوية ذلك.

ديابيطس^(٤): هو أن يدوم العطش، وكلما شرب بال. وسببه رداءة حال الكلى لضعفها، أو اتساع مجاريها وقوة حرارتها الجاذبة فتجذب^(٥) ماء لا يطيق حمله فتدفعه فلا يزال جذب ودفع، وقد يكون من برودة ويكون معه عطش لكن أقل، وهو قليل نادر^(٦)، وإذا دام ديابيطس^(٧) أورت ضعف الكبد ونحافة البدن، وربما أوجب الدق لعدم وصول المائبة إلى البدن وقوة جذب الرطوبات.

العلاج: جميع الربوب، والفواكه، والأدوية الباردة القابضة، والسكون إلى الهواء البارد وجميع ما قلناه في سلس البول، وإذا تحسنت ثلاث بيضات قد نفعت في الخل يوماً بليته نفعت جداً.

(١) الأصل: «مرى سكري».

(٢) الأصل «تصيير».

(٣) ح: «بماء ورد».

(٤) في القانون ٥٢٦/٢ «ديابيطس». (وهو المعروف الآن: بمرض السكري).

(٥) الأصل: «فتحدث ماء لا يطيق حمله».

(٦) الأصل: «بارد».

(٧) في القانون ٥٢٦/٢ «ديانطيس».

تقطير البول: حالة بين العسر والاسترسال، وسببه: إما حدة البول، فلا يمهل إلى حيث تجتمع، ولا تصبر الطبيعة على دفعه بالتمام، أو ضعف المثانة، أو ضغط لورم، أو ثقل، أو قروح، أو جرب، أو فقدان الحسن كما يعرض للمبرسمين^(١)، ويكون البرد كثيراً، ولهذا يعرض في الشتاء.

العلاج: علاج حدة^(٢) البول وتقوية المثانة وإزالة الضاغطة، ومعالجة الجرب وتعديل مزاج المثانة.

(١) البرسام بالكسر: علة يهذى فيها، يرسم بالضم، فهو مبرسم (القاموس/ برسم).

(٢) ح: «علاج عسر البول».

أمراض أعضاء التناسل:

علامات أمزجتها: أما الحار فشدة الشبق، وكثرة الشعر على العانة والفخذين وسعة عروق الذكر وظهورها وكبره، وكبر الأنثيين، وحدة المنى، وسرعة الإنزال. وأما البارد فأضداد هذه، وأما الرطب فكثرة المنى ورقته وضعف الإنعاط. وأما اليابس فضد ذلك مع حدة المنى.

كلام في المنى: المنى يتولد من فضلة الهضم الرابع، ولذلك يضعف خروج المقدار الذي لا يضعف خروج أضعافه من الدم والقوة العاقدة في الذكور والمنعقدة في الأنثى. وجالينوس يزعم أن في كليهما عاقدة ومنعقدة، لكن العاقدة في الذكور أقوى، والمنعقدة في الأنثى^(١) أقوى، وليس كذلك، وإلا أمكن التكوّن من منى أحدهما وحده.

في الانتشار: سببه امتداد عصب الذكر طولاً وعرضاً لما ينصب إليه من ريح كثيرة تسوقها روح كثيرة شهوانية، ويصحبها دم كثير، ولذلك يحمر^(٢) ويتقل، ويكثر ذلك في النوم لكثرة الريح والروح في الشرايين لعدم تحليل اليقظة. ويكثر في أواخر النوم لكمال الهضم فتشتاق الطبيعة إلى دفع الفضلات، ويعين على الانتشار كل ما فيه رطوبة غريبة يتولد منها ريح غليظة في العروق. وكثرة استعمال هذا العضو تعظمه وتركه يذبله ويهزله.

ويجب أن يذر ويشد إلى أن تنختم. والانجبار وشرايه عظيم في قطع الدم من أي عضو كان، وخاصيته أنه لا يعقل الطبع.

(١) ح، ط: «الأنثى».

(٢) الأصل: «يمر»، وفي ط: «يحمى ويتقل». والمثبت من ب، ح.

وأما المدملات^(١): فهي الأدوية القابضة وقد ذكرناها.

وأما مسكنات الوجع: فقد أشرنا إليها مراراً.

الأغذية: يمتنعون عن كل غليظ وكثيف ومحرق للدم والأبزار والتوابل، ويلزمون كل ما يسرع هضمه ويوجد غذاؤه كاللحوم اللطيفة: إسفيداجة^(٢)، وجوذاة^(٣)، ومخ البيض نيمبرشت يوافقهم.

الزحير: منه حق عن ورم حار، أو خلط لاذع صفراوي، أو بلغم مالح، أو برد نال الموضع، أو صلابة مركوب. ومنه باطل عن ثفل يابس محتبس، يروم الامعاء إخراجها بالعصر، فربما جرد الأمعاء فأوجب قيام الأعراس، هي اللزوجة^(٤) التي على سطح الأمعاء الداخلة فيوهم ذلك، وخروج عصارة الثفل إسهالاً، فربما عولج بالقوابض فبقتل.

والفرق بين الحق من ذلك والباطل أن في الباطل يعرض ثفل في البطنين وألم في الظهر للمزاحمة، وربما كان معه مغصٌ دائم لا يزول بخروج ما يخرج، وربما بلغ ذلك حد القولنج وقلة شهوة وخروج ثفل يابس كالحمص وأكبر منه في حال الزحير أو قبله، وتقدم الأغذية اليابسة المجففة للثفل.

ومن الحيل الجيدة في تعرف الفرق بينهما ابتلاع حبات من حب الخرنوب، فإن خرجت فهو حقٌ إذا لا مدة^(٥) وكذلك غيره من البذور كبرز قطونا.

العلاج: أما الباطل فتلين الطبيعة بمثل شراب البنفسج بماء أصول الخطمي، أو لعاب حب السفرجل، أو معجون بنفسج بماء حار قد أغلى فيه أصول الخطمي

(١) المدملات: جمع مجازي بمعنى المصلحات، من أدخل الأرض: أي سدها.

(٢) الأسفيداج: أن يقطع اللحم صغاراً ويطيخ حتى تنزع رغوته، ويلقى عليه من الحمص والبصل حتى ينضج بالكزبرة والمصطكاء حتى تستوعب أجزاءه ويحمض بيسر ليمون أو خل ويفطى حتى ينضج وينزل «نهاية الأرب ١٢/٤٥ عن داود».

(٣) القاموس: الجوذاة بالضم: طعام يتخذ من سكر ورز ولحم.

(٤) ح: وهي الرطوبة اللزجة.

(٥) السدة: السداد، وهو كل ما يسد مجرى في البدن «الوسيط».

وحب^(١) السفرجل، أو معجون بنفسج بماء حار قد أغلى فيه أصول الخطمي، وربما احتيج إلى عسل الخيار شبر بدهن اللوز، أو الكثيرة^(٢) ورب السوس، وقد يكفي فيه الماء الحار حده، يشرب ويجلس فيه. وربما افتقر إلى الحقن اللينة، وليجعل فيها مقل أزرق.

والغذاء: مثل الملوخية والأسفذاباج، أو خبازي، أو إسفاناخ.

وأما الحق فما كان عن برد: فقيروطي^(٣) بدهن قسط، وتكمد المقعدة والعجان^(٤) والشرح^(٥) بالخرق المسخنة، أو النخالة المسخنة ويجلس في ماء حار قد أغلى فيه كمون وإذخر وبابونج، وخطمي، ويجلس على أرض الحمام الحار، أو يجلس على آجرة محمية، أو لبده محمي. وللشراب الصرف بالكمون نفع عجيب شرباً ونظولاً خصوصاً القابض منه، وما كان لحرارة أو خلط حاد فنطول من قشور الخشخاش والخطمي وزر الورد، وحبس ما ينصب إليه وفتائل الزحير^(٦) عند قوة الوجع، ومرهم المقل وقيروطي بماء الكزبرة الرطبة، وما كان لورم فالفصد وترك الغذاء يومين ثلاثة وعلاج الورم.

وما كان عن صلابة: مركوب فدهن الورد، ومخ البيض والمقل الأزرق مفترأ، وأكثر الزحير ينفعه التكميد والتسخين اللطيف، والنطول الفاتر ويضره البارد وكل ما يولد خلطاً غليظاً.

(١) الأصل: «ولعاب حب السفرجل».

(٢) الكثيرة: صمغ القتاد، وهي شجرة شوكية «نهاية الأرب ٢٩٩/١١ وأنظر المعجم الوسيط.

(٣) القيروطي: مرهم معروف عند الأطباء يتخذ من الشمع المذاب في دهن الورد أو اللوز أو البنفسج ونحوها. «أنظر نهاية الأرب ج ١١/١٥٥».

(٤) العجان: القضب الممتد من الخصية إلى الدبر، وأعجن الرجل: روم عجانه. (الإصباح في فقه اللغة، ج ١/ص ٩٠).

(٥) الشرح: مضمّ الأسست. وقيل: هو أعلى ثقب الأسست. وقيل: مجمع. (الإصباح في فقه اللغة، ج ١/ص ٩٥).

(٦) الزحير: المنص.

أمراض الطحال والمرارة:

اليرقان الأصفر والأسود واجتماعهما:

اليرقان: تغير فاحش من اللون إلى صفرة أو سواد أو اجتماعهما، وسببه كثرة الصفراء أو السوداء، أو امتناع استفراغهما أو أحدهما، أو الكثرة قد تكون لأغذية، وقد يكون لغير ذلك.

أما الأغذية: فكل ما يولد الصفراء، أو السوداء بذاته، أو بسرعة استحالته.

وأما غير الأغذية فإما لبرد بدني يجمد الدم سوداء، أو لحر تحيله صفراء أو لحرقة^(١) سوداء، وذلك إما لمزاج الكبد، أو لمزاج البدن كله، أو لسبب غريب كلسع الجراحة والحية وضرب من الزنايبير^(٢). وإما لإفراط حر الهوى أو برده.

وإما امتناع الاستفراغ فإما لسدة في مجرى الكبد إلى المرارة، أو مجرى المرارة إلى الأمعاء، ويفرق بينهما بأن الطبع في الثاني يبيض دفعة، وأما في مجرى الكبد إلى الطحال، أو مجرى الطحال إلى المعدة، ويفرق بينهما بأن الشهوة في الثاني تسقط دفعة.

والسدة قد تكون لورم وقد تكون لغير ورم ومادة اليرقان ليست عفنة^(٣) وإلا أوجبت الحمى.

العلاج: يعدل المزاج المولد للمادة ويداوى السم ويفتح السدد بما ذكرناه

(١) الزنايبير: الزنبار والزنبور والزنبرة: ضرب من الذباب لساع. (الإفصاح في فقه اللغة: ج٢/ص ٩٠٤).

(٢) الأصل: «أو تخرجه سوداء».

(٣) الأصل: «ومادة اليرقان ليست عفنة».

في أمراض الكبد، وتستفرك المادة الموجودة بالإسهال، والقيء، والتعريق بالحمام، والجلوس في الأبن^(١).

الأشربة: ماء الهندبا وحده، أو مع ماء الكرفس بالسكنجيين الساذج أو البزوري أو ماء رمانين بسكنجيين، أو سكنجيين^(٢) وحده أو شراب ديناري، أو ماء شعير بشراب الأصول للأسود السوداوي.

المستفرغات: راوند بسكنجيين، أقوى منه، غاريقون، وراوند وبزر شاهترج. مسهل جيد للصفاوي: ماء شاهترج: مائة وسبعون درهما يطبخ فيه. إجماص كبار: عشرة أعداد. تمر هندي: عشرون درهما. بذر قثاء، وخيار، وأمير باريس: من كل واحد ثلاثة دراهم. غاريقون: درهم يغلى حتى يبقى نصفه، ويصفى على خمسة عشر درهما، لب خيار شمبر، ونصف درهم دهن لوز ونصف راوند.

آخر: للسوداوي طبيخ الأتيمون بالأهليلج.

آخر: أتيمنون، وأسطوخودوس^(٣)، وغاريقون، وراوند، وحجر أرمني^(٤) مغسول: من كل واحد نصف درهم يفرك بدهن لوز، ويعجن بعسل خيار شمبر.

مقى^٥: فجل منقوع في سكنجيين بماء حار.

آخر: عصارة الفجل بسكنجيين بماء حار وملح.

المعرقات: مما جرب: أن يسقى أصول الحماض^(٥) ويقام في الشمس، ثم

(١) الأبن «مثلثة الأول»: حوص يقتل فيه، وقد يتخذ من نحاس، معرب آب زن «القاموس».

(٢) ط: «أوسكنجيين وحده وديناري». وفي الأصل: «أوسكنجيين وديناري» والمثبت من ح.

(٣) أسطوخودوس: نبات يزرع وينبت برياً في أنحاء كثيرة من لبنان. معجم الألفاظ الزراعية/ ٣٨٣.

(٤) هو حجر يكون فيه أدنى لازوردية، وليس في لون اللازورد، ولا في اكتنازه، بل كان فيه رملية ما، وهو لين الملمس. ومغسوله لا يغني. (الأحجار الكريمة، ص ١٨٨).

(٥) الحماض: الاسم الشائع: حماض - حميضة - بقلة حامضة - بقلة خراسانية - لسان الكلب - ناشئمت (بربرية وهي مؤنث كلمة سئوم ومعناها الحامض) - لاباتن - أكولاباتون - أقبليس - (وكلها يونانية) - هلولويه. (معجم أسماء النبات، ص ١٣٢).

يمشى حتى يحمى ويعطش، ثم يستقى مطبوخاً من برسياوشان ونعنع وفوة^(١)، فإنه يشفي في الحال بالعرق الأصفر، ودوام الجلوس في الأبرن نافع.

الأغذية: مزورة زرباح^(٢) أو سمك بزرباح، أو مزورة حب رمان، أو هندبا بخل وسكر، أو هندبا مطجن بدهن لوز محمص بخل أو غير محمص، أو ماء شعير بسكر، أو خس وخل، أو فزّوج بحب رمان وزبيب، أو زبيب وخل، ولحم القنفذ^(٣) ينفعهم لإداره، أو الخراطين المجففة تبرىء في الحال.

الأدوية الموضعية: مما يغسل العين من الصفرة ماء الورد، وماء الكزبرة، وإذا كانت سدة اليرقان من ثؤلول، أو التحام، أو لحم زائد لم يرج برؤه.

ورم الطحال ونفخته: ورم الطحال أكثر سوداوي وبعده الدم لكن يسرع استحالته إلى السوداء لغلبيتها على دمه. وقد يكون من بلغم أو صفراء وهما نادرا^(٤).

وأكثر ما يكون الورم في أسفله للثقل المادة، ويفارق الورم النفخة بالثقل، وأن الورم يوجعه المس والنفخة يسكنها، وربما حدثت حينئذ قرقرة، وسببها احتباس الرياح في المعى المجاورة له لمزاحمته إياها بالورم، ولهذا يعترهم القولنج كثيراً، وقَلَّ ما تعترهم النوازل، أو يعرض للمطحول أن تسخن كفاه وركبته وقدماه لانهزام الحرارة إلى الأطراف عند انصباب السوداء إلى المعدة، وأن يبرد طرف أنفه وأذنيه لرقه دمهما وسرعة قبولهما البرد. وإذا عظم الطحال جداً ضاق النفس وكبر البطن وضعفت الكبد، وتغير اللون إلى السواد والصفرة والكمودة ودقت الرقبة وتطأطأت، وكلما كبر الطحال نحف البدن، وكلما صغر سمن البدن.

(١) في الأصل: قوة «تصحيف».

(٢) وفي معجم الألفاظ الزراعية ٢٩٧: قوة نبات زراعي صيني فصيلة الفويات.

(٣) القنفذ: حشرة. وقيل: دوية شعرها كالشوك تنكور عند الخطر. يقع على الذكر والأنثى.

(الإفصاح في فقه اللغة، ج ٢/ص ٨٤٣).

(٤) الضبط من معجم أسماء النبات ٢٧ كما في الأصل.

العلاج: يستعمل التدبير القوي في أورام الكبد والمفتحة القوية لأنها تنكسر قوتها بمرورها بالكبد، ولأن موضعه أبعد، ولأنه أغلظ جوهرها ومما يخصه وينفع جداً أن يشرب المطحول من بوله بكرة كل يوم ثلاث كفوف فيبراً في قريب من عشرة أيام، وقيل: إن تعليق بصل العنصل على المطحول تبرئه في واحد وأربعين يوماً.

الأشربة: شراب السكنجيين البزوري، وشراب الأصول، وقرص الكبر^(١)، أو شراب الديناري والسكنجيين الساذج، أو ماء الرازيانج، أو الكرفس بسكنجيين عنصلي، أو سكنجيين عنصلي وشراب الأصول، والترياق الكبير نافع وخصوصاً للنفخة، فإن كان مع حرارة قوية فحليب بذر البقلة وبذر القثاء بالسكنجيين وقشور الفرع اليابس: وزن درهمين بالسكنجيين وأما بذر الهندبا فقد قيل إنه يضر الطحال.

الأغذية: يجب أن تقلل الغذاء ما أمكن ويلطف، ويحترز من كل غذاء سوداوي كالعدس والقديد، والكمأة، والباذنجان، ويلزم الدجاج المسمن، والفرايج وخصوصاً المخصبة، والخل في بعض الأوقات بالتين أو بالشمار^(٢) أو بالكبر. وللکبر خاصية عظيمة في النفع.

الأدوية الموضعية: ضماد جيد: أشق وأسقولو فندريون^(٣)، فله خاصية عظيمة شرباً وضماداً، ويستعمل بخل عنصل بعد الحمية والتلطيف والمداواة أياماً، ودخول الحمام وخلخلة الطحال حتى تذلكه بخرقه خشنة، وربما زيد فيه بورق وكبريت.

كماد للنفخة: ملح، وجاورس^(٤)، ونخالة مفردة، ومجموعة تسخن وتكمد بها، وربما نفع التكميد بالخرق المسخنة وحدها.

(١) الأصل: «باردان».

(٢) الضبط من معجم أسماء النبات ٨.

(٣) الضبط من معجم أسماء النبات ٨٤.

(٤) الاسم الشائع: جَاوَرَس (فارسية) - جاورش (أحياناً) - دُخْن (عربية) - كَنْخُوس (يونانية) - الكَنْب (اليمن) - دُعاع واحدة دُعَاعَة. ذرة حمراء (سوريا). (معجم أسماء النبات، ص ١٣٣).

أمراض الكلى والمثانة:

علامات أحوال الكلى:

علامات الحرارة: انصباع البول وحرقة وسخونة القطن، وشبق وعطش.

علامات البرودة: بياض البول، وقلة الشهوة، وضعف الظهر.

علامات هزالها: هزال البدن وسقوط شهوة الجماع وضعف الصلب ووجع لين^{*}.

علامت رياحها: وجع وتمدد بلا ثقل وخفة على الخوى وانتقال الوجع.

علامات أحوال المثانة:

علامات الحرارة: إحساس الحرارة في موضعها، وقوة صبح على ما يوجبه مزاج الكبد والكلية والبدن كله، وتُقدّم المسخّنات.

علامات البرودة: بياض البول كما قلنا في الكلية^(١)، وكثرة الحاجة إليه، وإحساس البرودة وتقدم المبرّدات.

علامات اليبوسة: تقدّم الأمراض والأسباب المجففة وقلة البول.

علامات الرطوبة: سلس البول وغلظه، والبارد ينفعه الحارّ وعلى هذا القياس.

الحصاة: الفرق بين حصاة الكلى والقولنج: قد يقع الشبه بين القولنج وحصاة الكلى بسبب مشاركة القولون للكلية، والفرق بينهما أن وجع الحصاة صغير كأنه مسلي^(٢)، يتبدىء من أعلى، وينزل إلى حيث يستقرّ من أي جنب كان.

(١) الأصل: «في الحرارة».

(٢) القاموس مسل: «المسل: خط من أرض ينقاد».

والقولنجي يتبدى من أسفل ومن اليمين ثم ينسبط، والقولنجي يخف على الخوى، والحصوي يشتد، والقولنجي يكون دفعة ويتحرك إلى جهات، والحصوي قليلاً قليلاً ثم يثبت، والقولنجي ينفعه لين الطبع وخروج الريح كثيراً، والحصوي لا ينفعه ذلك إلا بمقدار قلة المزاحمة، والحصوي يتقدمه بول رمل وألم ظهر، والقولنجي تخم وغثيان وسقوط شهوة ورياح.

حصاة الكلى والمثانة:

علامات حصاة الكلى: ثقل في الفطن ووخز ووجع عند امتلاء الأمعاء للمزاحمة، وبول فيه رمل أحمر.

وعلامات حصاة المثانة: حكة في أصل القضيب والمثانة ووجعهما^(١) وانتشار القضيب وكثرة العبث به ويشتهي البول عقيب الفراغ منه، وإذا تعسر البول سهل بغمز المثانة وشيل الوركين، وإدخال الإصبع في الدبر، وتنحية الحصاة، وبول فيه رمل رمادي.

والسبب المادي لهما بلغم، غليظ لزج أو مدة أو دم وهما نادران^(٢) والفاعلي حرارة قوية تحجره، والكلوية حمراء لأن مادتها أكثر دمية، والمثانية بين الرمادية والصفرة، والكلوية تكثر في المشايخ لأن قواهم الطبيعية ضعيفة بخلاف الصبيان فإن قواهم الطبيعية قوية فيقوى على دفعها من الكلى إلى المثانة ولا يقوى إذا كانت في المثانة لأنها في طرف البدن والمثانية أكثر في الصبيان والشبان لأن قواهم تقوى على دفع موادهم إلى أسافل الأعضاء، والمشايخ أغلظ أخلاطاً، وأكثر من به حصاة الكلى سمين، وأكثر من به حصاة المثانة نحيف والنساء تقل فيهن حصاة المثانة لسعة مجرى بولهن وقصره وقلة تعاريجه، ومن الناس من يكون لتولد الحصاة فيهم ولخروجها نوابث محفوظة ما بين ستة أشهر إلى سنة، والحصاة مما يورث.

العلاج: تمنع المادة بالقيء الكثير والإسهال للبلغم، وتلطيف الغذاء

(١) الأصل: «ووجعهما».

(٢) الأصل: «باردان».

والإدراج في بعض الأوقات لثلا يجتمع شيء يقبل التحجر، ثم تستعمل الأدوية المفتة، وينبغي أن يقرن^(١) بها مدرة لتوصلها وذلك كبذر الكرفس والفدة، لكن المدر يخرج المفتت بسرعة فينبغي أن يخلط به ما يشته في العضو مدة ليقوى عمله، وذلك كصمغ الإرجاص، وكل ما فيه دسومة ولزوجة، وقوة الوجد وخصوصاً الحصى يخاف منه الورم، والمدر يحرك المواد إلى العضو الحصى، فينبغي أن يخلط به مقو للعضو كالسليخة^(٢) والسنبيل، ولأن الوجد يحل القوة فينبغي أن يخلط به ما يسكن الوجد إما بالخاصية كبذر الكرفس والخطمي، أو بالتخدير كالخشخاش، والطبيعة بإذن خالقها تستعمل كل دواء في الأليق به، ولنعد الأدوية الحصى وهي الحسك^(٣)، والقسط.

في الشهوة: سببها: كثرة المني وحدته، فتشوق الطبيعة إلى دفعه، أو كثرة ريح ينفخ الذكر فيذكر النفس كما يعرض لأصحاب المراقيا، أو تخيل مستحسن.

نقصان الباء: سببه: إما من المني بأن يقل أو تقل حدته، أو من العضو بأن يسترخى ولا يتشتر، أو لقللة الريح، والروح النافخة، أو لضعف الشهوة وقد يعوق عن الجماع، أو هام كبغض^(٤) المجامع أو احتشامه، أو وهم سبق بالعجز عنه، أو دوام ترك فأهملته الطبيعة كاللبن في الفاطمة.

العلاج: يجب أن يقوى البدن كله بالأغذية الحقيقية^(٥) إن كان ضعيفاً،

(١) الأصل: «يقرب».

(٢) السليخة: قشر (فقط) - قسيا (معربة) - نجب (عربية) وهو اسم لك قشر وخص به قشر السليخة) - كسلا - كسيلة - كهيلة (فارسية) - دار صوص - دار صيني الدون (هذا النوع أحط من الآخر) - (معجم أسماء النبات ص ٤٩). ومعجم الألفاظ الزراعية ١٦٧: سليخة «يونانية» - نجب (عربية) وهو اسم لكل قشر، وخص به قشر السليخة. وفي الوسيط: السليخة من العطر: شيء كأنه منسلخ ذو شعب. والسليخة من البان: دهن ثمره قبل أن يربب بأفاوية الطيب.

(٣) الحسك: الاسم الشائع: حمص الأمير - حمص الجبل - أضراس المعجوز - أضراس الكلب - حماض الأسد - خلال - أخلة - شكوهنج (فارسية). (معجم أسماء النبات، ص ١٨٢).

(٤) ح: «كما يعرض لبعض المجامعين، وقد يعرض عن أو هام لبعض المجامع أو احتشامه».

(٥) ح: «الخفيفة».

ويقوى القلب بالمفرحات ليعث^(١) الروح والريح، والكبد لتكثر مادة المنى، والدماغ ليقوى العصب والشهوة، وللأشياء العطرة في ذلك مدخل عظيم، وإن كان السبب قلة التنفخ، إما لإفراط البرد استعمل الدلك اللطيف، والمروخات بالأدهان التي نذكرها، ثم الحبوب المنفخة كالحمص والبصل بالزنجبيل، والدارصيني. وإما لفراط حرارة عدلت بالأزونات^(٢) والنوافخ الباردة كالخوخ، والباقلاء، واللبن، وإن كان السبب سوء مزاج عدل بما نذكره من الأدوية الباهية، وليجنب كل ما يضر الباه كالتخمة، وكثرة شرب الماء، وكثرة الاستفراغ والفص والحجامة، وكل ما يجفف المنى أو يحلل الرياح كالسذاب اليابس والكمون، والنانخواه^(٣)، والحرمل، والخرنوب، والفوتنج، والعدس، والحوامض لتجفيفها، والمخدرات القوية التبريد كالكافورة والورد، والتيلوفر، ويزر قطونا، وإن كان السبب كثرة الترك تدرج إليه، وما كان لوهم احتيل في إزالته، والعمدة في تقوية الباه على الأغذية أكثر منها على الأدوية، إذ منها يتكون المنى.

ذكر الأدوية الباهية: الجزر، والجرجير، والفجل، والهليون ويزورها، ويزر الكتان، والحببة الخضراء، والكرفس ويزره، والسسم، وحب الزلم^(٤)، والباقلاء، والحمص، واللوبيا، والقرقة، والدارصيني، والبسباسة، وحب الصنوبر، والبندق، والفسق، والكثيراء. والحلتيت^(٥)، وهو حار منفخ، وشرب مثقال منه بالشراب عظم النفع للمبرودين، والبَهْمَن^(٦)، والقسط، والرشاد،

(١) ط: «لتنعث».

(٢) الأصل: «بالأبريات» «تصحيف». والأزونات جمع أزن، وقد سبق شرحه.

(٣) معجم أسماء النبات ٤١ «نانخواه» (فارسية تأويله طالب الخبز كأنه يشهى الطعام إذا ألقى على الأرض قبل اختيارها وفي مصر نخوة).

(٤) الزلم: محرقة نبات لا بذله ولا زهر، وفي عروقه التي نحت الأرض حب مفلطح خلو باهي «القاسوس المحيط» وهو حب العزيز (مصر) - قيفارس (يونانية) - فلفل السودان (الأندلس) (معجم أسماء النبات ص ٦٦).

(٥) الاسم الشائع: أنجدان - شجرة الحلتيت - محروث (أصله وجذوره) - وهو عود الرقة - أنكوآن. هنك (فارسية) - الكبير (بمصر) - الخيل (يمانية) - دعة زيتون الحبش (صمغ) - ماغبطارث (يونانية) - أزيز (المغرب) - أشترغار وهو جذور الأنجدان ويطلق أيضاً على العاقول والمرير (واللحلاح) - زنجبيل المعجم - زنجبيل فارسي. (معجم أسماء النبات، ص ٨٢).

(٦) الأصل: «البهمنان».

والزرنباذ^(١) وخصى الثعلب^(٢)، والشقاقل^(٣)، والزنجبل وخصوصاً المريان،
والخولنجان^(٤)، والبوزيدان^(٥)، والسورنجان^(٦) والمغاث، والورد، والأسقنقور
وخصوصاً أصل ذنبه وكلاه وسرته وملحه وبيضه وبيض الحمام والعصافير،
والحجل^(٧)، والدجاج، والبيض نيمبرشت يبيض الأدوية كالزنجبيل، وملح
الأسقنقور^(٨)، وذكر الثور مجففاً مسحوقاً على صفرة البيض نيمبرشت، أو مطبوخاً
باللحم، وجميع الأدمغة، وخصوصاً التي للعصافير، والدجاج، والبط، والحملان
تستعمل بملح الأسقنقور، وقدر حمصة من إنفحة الفصيل بماء فاتر عظيم، فإن
آذى اغتسل بماء بارد، ولبن النعاج بخمسة دراهم ترنجبين نافع للمعتدلين يعقد

-
- (١) معجم أسماء النبات ١٩٢ «زرنباذ - زرنبة (مصر) - عرق الطيب».
- (٢) خصى الثعلب: الاسم الشائع: خصى الكلب - بوزيدان مغربي - خصى الثعلب - عجمة - بهج - مستعجلة (سميت بذلك لأنها تستعمل مستعملها إلى الجماع) - لعبة مزة - عرق انطراب (مصر) - سطوريون - ساطوريون (يونانية) - سحلب (مصر وسوريا الآن) - أرخيس - قاتل أخيه (سمي كذلك لأن له بصلتين تنمو واحدة وتضمحل الأخرى) - الحي والميت (لعدم تساوي بصلاته) ذو الثلاث ورقات - طريفان (ون نباته أكثر أوراؤه ثلاث ورقات). (معجم أسماء النبات، ص ١٢٩).
- (٣) الشقاقل والاشقاقل: الجزر البري، مهيج للباه ويدبر الطمث والبول. «نهاية الأرب ٥٦/١١».
- (٤) الاسم الشائع: خولنجان (سنسكريتية) - خاولنجان - خاولنجان - خسرودارو - جوز السردان - قره قاف (تركية) - أدخله الكندي في الاستعمال الطبي في القرن التاسع الميلادي. (معجم أسماء النبات، ص ١٠).
- (٥) بوزيدان: دواء خشبي هندي، فيه مشابهة بقوة البهمن «نهاية الأرب» ١٦٧/١٢ عن الشذور الذهبية.
- (٦) سورنجان: جنس نباتات عشبية معمرة بصلية من فصيلة السورنجيات، فيه أنواع تنبتها الطبيعة أو تزرع لأزهارها «معجم الألفاظ الزراعية/ ١٧٨».
- (٧) الحجلة: واحدة الحجل، وهي طائر وردّي أحمر الرجلين والمنقار في حجم الحمام طيب اللحم، أسفع الخدين تحت جناحيه في جنبه ما في جناح يعقوب، والذكر أحسن من الأنثى. واسم الجمع حجلي، ولا نظير لها سوى ظري. وقيل: الحجل ذكر القَيْح: مثل صفار القَيْح. (الإفصاح في فقه اللغة، ج ٢/ ص ٨٧٨).
- (٨) الأسقنقور: دابة تنشأ بشاطيء النيل لحماها باهي على هيئة الوزغ، ويقال: إنه من نسل التمساح إذا وضعه خارج الماء فنشأ خارجاً. (الإفصاح في فقه اللغة، ج ٢/ ٩٧٨).

بالطبخ، ويستعمل منه بكرة كل يوم مقدار قدح، ويقوى للمبرودين بالزنجبل، والشقاقل^(١)، وماء العسل جيد خصوصاً بماء طفى فيه الحديد مراراً كثيرة، والشراب الحديث، والعنب الطري جيد، وإن شرب من عصارة الجرجير مع نبيذ صلب^(٢) ظهر نفعه في الحال. ومن أدمن أكل العصافير وشرب اللبن عوضاً عن الطعام والشراب لم يزل منتشرأً كثير المنى.

ومن المركبات: المثروديطوس^(٣)، ودواء المسك، وثلاثة مثاقيل من جوارش البروز في ماء الجرجير^(٤)، ودواء الإسقنقور، ومعجون الفلاسفة.

الأغذية: لحم الضأن بالحمص والبصل والحنطة. والرشتا، والباقلاء، مفردة ومجموعة ومبذرة بالدارسيني، والخولنجان، وملح الإسقنقور، والزنجبيل أو جوزابة، والجدي الذكر السمين، والدجاج المسمن. والفرايج المسمنة، والهرايس، والمعائد والأرز باللبن وخصوصاً^(٥) مع اللحم واللحم بالهليون، والبيض^(٦)، والكراث، والبيض النيمبرشت، والسّمك المشوي، والخيار، والقرع، والقثاء، والخوخ، واللبن، كل هذه توافق المحرور، وكذلك السرطانات النهرة، والفراكة الرطبة كالعنب، ويجتنّب القوى الحموضة كالخل، والحريف، والمالح، والمخدر كالخس، والنعناع يقوي أوعية المنى، ويشير الشهوة، ولحم التيس غاية^(٧).

(١) الشقاقل: الاسم الشائع: شبت الجبل - شقاقل (نبطية) - شقاقل - حشفاقل - حشقيقل - جزر بري - جزر إقريطي (وحته يسمى - حُرّض النيل) - رعبوب الجمل - جَمِجَم. (معجم أسماء النبات، ص ١٣٥).

(٢) ط: «صلب عظيم».

(٣) المثروديطوس: كلمة يونانية معناها: ترياق ضد السم.

(٤) الاسم الشائع: كرفس الماء - قزة العين - الصداء - الصُدَى - الحصواء (العين) - قرنانوش (الجزائر) - جرجير الماء - رُوّاس. ريواس. سِير (فارسية). (معجم أسماء النبات، ص ١٧٠).

(٥) الأصل: «وخصوصاً مع اللحم بالهليون».

(٦) ح: «أو البيض بالكراث».

(٧) الأصل: «ولحم النسر».

النقل: مثل الفتسق والبندق، وحب الزلم^(١)، وقلب الصنوبر، والنجيل، وأشياء ذكرناها.

حلولى: فستق، وقلب صنوبر، وبزر الجرجير، وجزر مغلى بالسمن، ويضاف إليه من العسل مقدار الكفاية، وممعجون الجزر بالغ.

الأشربة: الزبيبي، والشراب الحديث الحلو، ويؤخذ جزر وجرجير، وتين وسلجم يطبخ، ويؤخذ من مائها جزء، ومن الزبيبي^(٢) جزء، ويحلى بالسكر، وتستعمل الأدهان والمروخات والمشمومات^(٣) دهن البان، والزنيق، والياسمين، والقسط والغالية، يدهن بهذه كلها أو ببعضها الشرح والعانة، والمذاكير^(٤)، والقضيب.

وقد يتخذ من الأدوية الباهية حقن وحمولات فينتفع، واحتمال فتيلة من شحم الحمار عجيب النفع.

حقنة: رؤوس، وأكارع، وحنطة، وفراخ حمام جزء جزء، مغاث، وبوزيدان، وشقاقل، وقلب الصنوبر ربع جزء، ويطبخ في التنور ليلة كاملة حتى يتهرى، ويضاف إليه لبن وسمن وشحم كلى الإسقنقور، ودهن الناردين، ثمن جزء ثمن جزء، يحقن بها مستلقيا، وربما كان بسبب رخاوة القضيب، فإن كان يتقلص في الماء^(٥) عولج بالأدهان المذكورة، وإن كان يتقلص فلا براء له.

كثرة الشهوة: إن كان ذلك مع قوة وعدم تضرر بالجماع فهي حالة مطلوبة، وإنما يعالج ما كان إما من قروح وبثور في آلات التناسل وحكة، كما يعرض للنساء

(١) حب الزلم: الاسم الشائع: حب الزلم - حب العزيز (بمصر لأن ملكها كان مولماً بأكلها) - الدعيب - الزفاط (بربرية) - زلم - قيفارُس (يونانية) - فلفل السودان (الأندلس) ويطلق في غيرها على نبات آخر. (معجم أسماء النبات، ص ٦٦).

(٢) الأصل: «ومن الأشق».

(٣) الأصل: «تستعمل الأدهان والمسوحات». وفي ط: «تستعمل الأدهان والمشمومات».

(٤) ط: «الذكر والقضيب» ح: «العانة والذكر». وفي المصباح: «المذاكير جمع ذكر على غير قياس».

(٥) ح: «في الماء البارد».

حكمة في فم الرحم فلا تسكن إلا بالجماع. وإما من قوة أعضاء المنى وضعف باقي الأعضاء الرئيسة كمن دماغه وعصبه ضعيفان وأعضاء منيه قوية، فإن ترك الجماع اجتمع له مني كثير يفسد الدماغ، بتبخيره لكثيرته وقبول الدماغ لضعفه، وإن استعمله تضرر عصبه ودماغه، فهو لاء يجب أن تبرد أعضاء المنى منهم وتقدر بمثل عصارة الخس ودهن النيلوفر^(١)، والتضميد بزهر النيلوفر، والتنطيل بمائه، وترك الأغذية الباهية، واستعمال الأدوية المجففة للمني، ويجب أن تخلط بها أدوية باهية لتوصلها. كثرة الاحتلام مع بقاء الإنزال وعدمه عند الجماع وضعف الشهوة وقلة القدرة على الجماع.

قد يكون ناسٌ بهذه الصفة لجمود منيهم فلا يهيج لشهوة، ولا يتولد النفخ لفرط البرد، ولا يحصل إنزال لجمود المنى أو يبطئ جداً، ومع ذلك يحتملون^(٢) كثيراً لسخونة المنى عند النوم.

العلاج: جميع الأدوية المسخنة المذكورة، وللأدهان المذكورة في ذلك نفع بين.

سرعة الإنزال: قد يكون لكثرة المنى لطول العهد بالجماع، وقد تكون لحدته فيخرج بحرقة ويعينه سعة المجاري.

العلاج: الأغذية الباردة الرطبة، وكثرة شرب الشراب الممزوج، واستعمال الجماع.

كثرة الإنعاط بلا شهوة: سببه كثرة الرياح لرطوبة كثيرة وحرارة قاصرة عن التحليل.

العلاج: تنفعه جميع الأغذية^(٣) والأضمة المبردة، ويجعل على الظهر قطعة

(١) الأصل: «والتضميد».

(٢) الأصل: «يحتملون» «تحريف».

(٣) ح: «تنفعه جميع الأدوية والأطلية والأضمة المبردة». وفي ط: «تنفعه جميع الأطلية والأضمة المبردة».

أسرب، ويفرش الورد والنيلوفر، وللخس تأثير قوي، وربما نفع الفنجنكشت^(١) والبابونج، والتنطيل بمائه وغير ذلك مما فيه تحليل لطيف بلا تسخين كثير.

المضبوط: هو أن يكون كثير الشبق رخو المعدة، فإذا جامع استرخى^(٢) لفرط اللذة فألقى زبله.

العلاج: يتفقد نفسه قبل الجماع ويجلس في طيخ الأشياء القابضة المذكورة لاسترخاء المقعدة، ويحتقن بالحقن القابضة المقوية للمقعدة.

الأبنة: تعرض لمن اعتاد أن يجامعه الرجال، ومنه كثير قليل الحركة، وقلبه ضعيف ونفسه ساقطة، وانتشاره قليل، فمنهم^(٣) من يتمكن بذلك من أن يجامع غيره، فيلتذ لذة القدرة، ومنهم من ينزل بذلك فيلتذ لذة الإنزال، ومنهم من لا يحصل له واحد منهما لكنه يلتذ بحصول الجماع وخصوصاً في نفسه.

أقول: ولا يبعد أن يحصل للرجال حكة للأمعاء لا تزول إلا بالمني، كما تعرض للنساء في فم الرحم، ولهذا قد يكون بعض هؤلاء كبير النفس قوياً على الجماع، والمستكثر من إثبات زوجته في الدبر غير آمن من ولد ذي أبنة.

العلاج: الضرب والحبس والاستهانة به، وإيقاعه في غموم وهموم ومحاكمتات ومخاسمات، وما كان عن حكة كما قلنا فاستفراغ الخلط الحاك، وفي الأكثر يكون بلغماً مالحاً، والاحتقان بالأدهان المسكنة للحكة كدهن البنفسج

(١) الضبط من معجم أسماء النبات ٦٣.

الإسم الشائع: كركم. كركب (هندية) - عقيد هندي - هرد (عربية) - هرد. سرساد. زردچوبه (فارسية) - أصابع صفر (وتطلق أيضاً على كف مريم وعلى الورد وعلى الفنجنكشت) - شجرة الكف - كف مريم (المغرب) - الصنف الكبير من عروق الصباغين. (معجم أسماء النبات، ٦٣/٣). وهو الورد: نبت من الفصيلة البقلية والفراشية، شجرة ثمرتها قرن مغطى عند نضجه بغدد حمراء، كما يوجد عليه زغب قليل، يستعمل لتلوين الملابس الحريرة لاحتوائه على مادة حمراء، وعلى راتينج. «الوسيط».

(٢) ط: «استرخت والمضبوط: المضبوط والمضبوط» «القاموس»

(٣) الأصل: «فمنهم من يلتذ، يتمكن بذلك من أن يجامع غيره».

واللعابات، وربما كان ذلك مزاج أنوثي أفيض على القلب، وحصل للأعضاء صورة الذكران، وربما كانت أعضائه أجمل من الذكران.

تدبير من استكثر من الجماع فأضره: يشغل بتسخينه وتوديعه وتفريجه بالملاهي المطربة، ولبن الضأن والبقر معين على نعشه^(١) وتقويته، ومن عرض له من ذلك رعشة دهن ومرخ بما ذكرناه للرعشة، ومن عرض له ضعف في بصره دهن دماغه، وسعط بدهن البنفسج، وأدخل الحمام ويفتح عينيه في الماء العذب.

معظّمات الذكر: الدلك بالخرق الخشنة، والدهن بالأدهان الحارة، ثم يلصق عليه الزفت فيجذب الدم ويحبسه ومما يفعل ذلك: العلق والخراطين المحففة وضرب من اللبلاب.

معالجة أمراض تختص بالنساء:

تضييق القبل: عود، وسعد^(٢)، وآس، وراسن^(٣) وقرنفل، ورامك، وقليل من مسك يعمل في صوفة مغموسة في شراب قابض، وأقوى منه بحيث يعيد البكارة: عفص فج: جزآن، فقاح إذخر: جزء يدق ناعما، ويتحمل به في خرقة كتان مبلولة بشراب قابض.

مسخّنات القبل: مسك، وسك، وزعفران، يغلى في شراب^(٤) ريحاني، ويبل به خرقة كتان ويتحمل به، وهو مطيب مسخن، والكرمذانة^(٥)

(١) ط: «أنعاشه».

(٢) الإسم الشائع: سعد - سعدى - الخلنجان البري - ريحان القصارى - تبغلت (بربرية) - قَبْرُص (يونانية) (قال ابن سيده: السعد أرومة متدرجة سوداء كأنها عقدة لها ورق مثل ورق الزرع طيب الرائحة تقع في العطر والأدوية) - مُشَبَك زمين (فارسية) - والسعد يطلق أيضاً على أصناف كثيرة جداً. (معجم أسماء النبات، ص ٦٦).

(٣) معجم أسماء النبات ٩٩.

(٤) ح: «شراب قابض ريحاني». والمثبت يتفق وما في القانون ٥٥٠/٢.

(٥) الكرمذانة: الثغام «معجم أسماء النبات: ٢٧» وأحدثه ثمامة: شجرة بيضاء الثمر والزهر تنبت في قنة الجبل وإذا يبست اشتد بياضها «المعجم الوسيط».

عجيبة في ذلك .

الملذذات: ريق من أخذ في فمه كباية ، أو الحلتيت ، أو عسل الأملج^(١) ، أو
عسل عجن به سقمونيا^(٢) ، وفلفل ، وزنجبيل يطلى به الذكر أو نصفه الأخير .



(١) الاسم الشائع: أملج: السنانير (مصر) إيسرك. (معجم أسماء النبات، ص ١٣٩).
(٢) الأصل: «عمل به سقمونيا».

أمراض الرحم:

علامات أمزجتها: أما الحرارة فقلة الطمث وانصباعه، إما إلى الحمرة، فيدل على الدم، أو إلى الصفرة فيدل على الصفراء، أو إلى السواد مع نتن فيدل على العفونة، ومع عدم النتن على البرد والسوداء، وبياضه على البلغم، وكثرة^(١) الشعر، وجفاف الشفتين، وسرعة النبض، وانصباع البول في الأكثر. وأما البرودة فطول^(٢) الطهر، وبياض الطمث ورقته وقلته، أو سواده للسوداء، وقلة شعر العامة، وقلة صيغ الماء^(٣)، وفساد لونه.

وأما الرطوبة فرقة الحيض، وكثرة سيلان الرطوبة، وإسقاط الجنين كما يعظم. وأما اليبوسة^(٤) فالجفاف، وقلة السيلان.

العقر: سببه إما من المنى لقلته، أو فساده، أو كونه ممن ليس بصحيح، أو من سكران، أو شيخ، أو صبي، أو كثير الجماع، أو مأووف الأعضاء، فلو بدّل الزوج علقته، وقد يكون لفساد منهما معاً على وجه لا يتعادلان، فقد يتفق آخر خروجه عن الاعتدال معدل فتعلق^(٥).

وأما من الرحم لسوء مزاجه، وأكثره عن البرد، أو لُسدة^(٦) أو سيلانه، أو انضمام فمه، أو ورمه، أو لزقه لرطوبة مزلفة، أو لمزاحمة من ريح، أو كثرة

(١) ح: «وكثرة الشعر على العانة».

(٢) ح: «فطول».

(٣) ح: «صيغ البول».

(٤) الأصل: «اليبوسة».

(٥) هامش ط: «بأن يكون منى المرأة في غاية البرودة والرطوبة، فيتفق لها زوج منه حار يابس جداً فيعدل ذلك المنى ويوجب العلوق».

(٦) الأصل: «أو سدده».

شحم الثرب^(١)، وإما من القضيبي لقصره، أو فرط سمن الرجل أو المرأة، فلا يصل منه إلا القليل، أو فرط طوله فيبرد المنى في طول المسافة الطويلة، وإما لآفة في المبادئ لضعف الدماغ أو القلب أو الهضم. وإما لخطأ طراً كاختلاف الإنزالين، أو حركة عنيفة^(٢)، أو عارض نفسي كالغم والخوف الطرىء بعد الاشتمال، وأنت تعرف سدود الرحم بعدم وصول رائحة البخور المبخرة للرحم بقمع، وعدم الإحساس بطعم الثومة المحتملة^(٣) في الرحم ولا برائحتها، وتعرف كثرة الأخلاط والرطوبات المزلفة بثقل محسوس ورطوبة الفرج، ويعرف ميل الرحم بأن لا يكون فمه محاذياً للفرج وبوجع يحصل عند المباشعة، والانضمام يظهر للحس، والورم يكون معه ثقل وانتفاخ، وحُمى، وقشعريرة، ووجع. وربما شارك المعدة فحدث كرب وغشى وفواق. وفي جهة كان الورم امتنع النوم على خلافها. والعافر أكثر أمراضاً، وأطول شباباً والولود^(٤) بالعكس.

العلاج: فقد ذكرنا هيئة الجماع المحبّل، وينبغي أن يلزم الرجل المرأة بعده ساعة ليستقر المنى، وإذا قام عنها أن تبقى على حالها ضامة فخذيتها مدة، وإن نامت على تلك الحالة فهو أولى. وليكن الجماع عقيب الطهر، وفي الوقت الذي اخترناه، فإن كان سبب العقر سوء مزاج عولج بضده.

وأما الحار فالأدهان واللعبات والأضمدة الباردة توضع على الرحم، أو على القطن والمذاكير من الرجل، .

وأما البارد والرطب وهو الأكثر في فاستفراغ الرطوبة، واستعمال مثل الترياق، والمثروذيپوس^(٥) ومعجون الفلاسقة، ودهن البان والبلسان والسوسن.

وأما اليابس فاللعبات الرطبة، والأدهان المعتدلة في الحرارة والبرودة، والاستحمام، وشرب اللبن، وما كان لكثرة شحم عدل البدن.

(١) الأصل: «الثرف». والثرب: شحم رقيق مغشى الكرش والامعاء «الوسيط».

(٢) الأصل: «عقبة».

(٣) الأصل: «المحتملة».

(٤) الأصل: «والمولود». «تحريف».

(٥) المثروذيپوس: كلمة يونانية معناها ترياق ضد السم.

ومن الحبل الجيدة في إقبال السمينة أن تجامع على هيئة الراكع، وما كان لأورام الرحم أو سدده، أو ميله فما نذكره في علاج ذلك.

وما كان لانضمام فمه استعمل المرخيات من الأدهان واللحوبات والنطولات، وأدخل فيه ميل من أسرب وغلظ دائماً بتدريج، واستعمل مثل الكمون والكرفس، والأيسون، وكثر جماعها.

وما كان لرياح فالكموني وشراب الأصول ومياهها، والشراب الصرف.

ذكر أدوية تعين على الحبل: نشارة العاج مثقال، حاضرة النفع، وبول الفيل عجيب، ويشرب عند الجماع أو قبيله، وبذر الساليوس^(١) جيد مجرب. واحتمال الإنفحة خاصة إنفحة الأرنب بعد الطهر تعين على الحبل، وكذلك مرارة الطبي الذكر ويعمره، وفرزجة^(٢) من مرارة الذئب أو الأسد قدر دانقين، وأيضاً فرزجة متخذة من سك^(٣) وسنبل وخصى الثعلب، ودهن اللسان، ودهن البان ودهن السوسن، كل ذلك جيد.

علامات المني المولد: هو الأبيض اللزج البراق الذي يسقط عليه الذباب. ويأكل منه ورائحته كالطلع والياسمين.

علامات الحبل وأحكامه: أن يتوافى الإنزالان، ويخرج الذكر إلى يبوسة وكأنما امتص، وينضم فم الرحم حتى لا يسع مروداً، ويرتفع إلى فوق وقدام، ويوجع ما بين السرة والفرج قليلاً، وتكره الجماع وخصوصاً الحبل بذكر، ويعرض لها عند الجماع ألم ولا تنزل، وينقطع الحيض أو يقل ويتأخر، ويعرض الغثيان والكرب والكسل وثقل البدن، وصداع، ودوار، وظلمة عين، وخفقان،

(١) ساليوس: الضبط من معجم أسماء النبات ١٦٨ وهو الانتجان، وفي القاموس: الانتجان: نبات يقاوم السموم، جيد لوجع المفاصل، جاذب، مدر محدر للطمث، وأصل الأبيض منه الاشتراخاز، مقطع، ملطف.

(٢) هامش ط: الفرزجة: هي التي تحتل النساء في فروجهن على مقدار رأس الاصبع في الأدوية التي تعيش على الحبل.

(٣) ط: «من سكر وسنبل».

وشهوة فاسدة بعد شهر أو شهرين، وسواد^(١) لون، وصفرة بياض العين، وكل ذلك في حمل الأنثى أكثر، ثم إذا عظم الجنين تغذى بدم الحيض فزالت هذه الأعراض.

ومن العلامات المجربة: أن تسقى ماء العسل وخصوصاً بماء المطر عند النوم، فإن أصابها منغص فهي حامل وإلا فلا، وكذلك تبخر متزملة بثياب من قمع أو إجانة مثقوبة بعد أن تصوم يوماً، فإن أحست رائحة البخور فليست بحامل، وكذلك احتمال الثومة على الخوى، فإن لم تحس رائحتها أو طعمها فهي حامل، وإن أحست فلا، وقد يوجد في بول الحبالى كالقطن المندوف^(٢)، وقد يكون صافياً يرى فيه كالضباب وربما كان فيه كالحب يصعد وينزل.

وفي أول الحمل يكون إلى الزرقة، وفي آخره إلى الحمرة، فإذا علقت الصغيرة خيف عليها الموت، وكذلك إذا عرض للحامل حمى حادة أو ورم في الرحم.

سبب الإذكار وعلاماته: غزارة مني الرجل وحرارته وخروجه من اليمين، وموافقة الجماع وقت طهرها^(٣)، والبلد والفصل الباردان، والرياح الشمالية، وسن الشباب دون الصبي أو الخوخة. والجبلى بذكر أنشط وأحسن لوناً وأصح شهوة وأسكن أعراضاً، وتحس الثقل في اليمين، وعظم الثدي الأيمن أولاً، واحمرار لحلمته، ويكون اللبن غليظاً أبيض، وتحرك الرجل اليمنى أولاً إذا مشت، وإذا قامت اعتمدت على اليد اليمنى، وتكون عينها اليمنى أخف وأسرع حركة والذكر يتحرك بعد ثلاثة أشهر، والأنثى بعد أربعة.

علامات أسقام الجنين^(٤): كثرة أسقام أمه، وكثرة استفراغاتها، وجريان الطمث في أوقاته، ودرور اللبن في أول الحمل، وضعف حركة الجنين أو عدمها.

(١) ب، ط: «وساد لون».

(٢) ب، ط: «المنفوش».

(٣) الأصل: «وموافقة الجماع وقته».

(٤) ط: «علامات اسقاط الجنين».

الإسقاط: سببه إما باد من ضربة أو سقطة، أو وثبة شديدة وخصوصاً إلى خلف، أو حركة نفسية مفرطة كغضب أو حزن^(١)، أو طول المقام في الحمام، أو فرط حر الهواء أو برده، أو شم رائحة مأكول ولم تطعم منه. وإما بدني كالأسقام وفرط الخلو. إما لفرط جوع، أو استفراغ، أو فصد، أو فرط الامتلاء، والتخمة، أو فرط جماع. وإما^(٢) لحال الجنين بأن يضعف أو يموت فتدفعه الطبيعة. وإما لحال الرحم كسعة فمه، أو لكثرة رطوبته فيزلق، أو لرياح، أو لسوء مزاج كحرارة محرقة، أو برودة مجمدة. وإذا علقت النخيفة جدا أسقطت قبل أن تسمن، والمعتدلة البدن التي تسقط في الشهر الثاني أو الثالث يكون قعر رحمها^(٣) مملوءاً مخاطاً فلا تقدر على ضبط الطفل، لكنه ينهتك منها.

وعلامة الإسقاط: لئلا يمنع الفصد والإسهال وخصوصاً قبل الرابع، لأنه أول التكون، وبعد السابع لأن تعلقه حينئذ يكون أضعف كالثمرة عند ابتداء تكونها وانتهائها، فإن لم يكن بد لكثرة الأخطا الفاسدة الخيار شنب محمود، وإن كان هناك سبب يوجب الإسقاط كسوء مزاج أو ضعف عدل مزاجها، وقويت بالأغذية الصالحة.

وإن كان لكثرة رطوبة مزقة وهو الأكثر فليترك المرق والفواكه والحمام، ويتقي الرطوبات بالإسهال، والحقن، والإدرار، والتعريق وهو خير من الإدرار.

والأدوية الحافظة للجنين عن الإسقاط: هي الأدوية القلبية: كالمفرحات الباقوتية وغيرها والترياق والمشروذطوس^(٤)، ودواء المسك، والبهمن، والدرونج^(٥)، والزرنباد^(٦)، ويعتنى بتليين طبائعهن لئلا يحتبس فتزاحم الجنين،

(١) ط: «أو خوف».

(٢) ط: «وأما فساد حال الجنين».

(٣) ب، ط: «نقرة رحمها».

(٤) المشروذطوس: كلمة يونانية معناها ترياق ضد السم.

(٥) الدرونج: قطع من أصول خشبية ذات عقد صغيرة يتداوى بها.

(٦) الضبط من معجم أسماء النبات ١٩٢ وفي نهاية الأرب ١٣٦/١٢ قال داود: هو عرق الكافور وأهل مصر تسميه الزرنبة، وهو عطري حاد لطيف: يطول نحو شبرين، وله أوراق =

ويتعهذن المشي الرفيق ليحلل فضولهن فإنها تتكثر لاحتباس الحيض، ويحرم عليهن الحمام، والوثبة والطفرة، وكل منفخ، وكل مدر للحيض كاللوبياء، والكبر، والترمس والحمص، والسمس، والكرفس ويأكلن الخبز النقي واللحم الحولي إسفيدجاً، والسفرجل، والكمثري منه للشهوة، والتفاح، والرمان، والزبيب، والشراب الريحاني كل ذلك جيد.

تسهيل الولادة: تدخل الحمام، وتنظّل بالماء الحار، وتجلس فيه إلى السرة، ويغرق فرجها بالأدهان المزلقة، وربما حقنت بها في القبل.

ذكر الأدوية المسهلة للولادة وإخراج المشيمة: إن سقيت المرأة من قشور الخيار شنبراً أربعة مثاقيل ولدت مكانها، والدار الصيني يسهل الولادة، والطلق^(١) والحلتيت مع الجندبادستر^(٢) بالغ، وكذلك إن أمسكت المرأة^(٣) في يدها اليسرى مغناطيس، أو تبخرت بحافر الحمار أو الفرس، أو بعين السمكة المالحة، أو علق البسد^(٤) على الفخذ الأيسر سهل الولادة وأسرعها، وقيل: إن عُلّق الاصطرك^(٥) الأفريقي على فخذها الأيمن لم يصعبها وجع، وقيل أن الخرزة المتخذة من الزعفران المسحوق إذا عُلقت على فخذها خرجت المشيمة، والتخير بسلخ الحية أو زبل الحمام يسهل الولادة، لكن السلخ ربما قتل الجنين، وإذا أردت إسقاط المشيمة فضع في الأنف دواء معطساً، وأمسك المنخرين والفم، وإذا دام الطلق أربعة أيام فقد مات الجنين فليحتل في إخراجة لتعيش أمه، وربما احتيج إلى ادخال

= تقارب ورق الرمان.

- (١) القاموس (طق): الطلق «بكسر الطاء وسكون اللام» الشبرم أو نبات يستعمل في الاصباغ.
- (٢) قَاسَطَر: هو حيوان، خصاه هو الجندبادستر، ويسمى بالعربية الحارود، ويكون في فتانح الماء، ويسمى الجندبادستر/ خصية البحر والفاحشة. (تفسير كتاب دياسقوريدوس، رقم ٢٤ ص ١٦٢).
- (٣) الأصل: «المطلقة».
- (٤) البُسد: هو الحجر الشجري كما عرّفه ابن البيطار في الجامع - وهو قورليون - وهو قورليون: أي الشجر كما في تفسير كتاب دياسقوريدوس: ٢٧/٥، ص ٣٢٢ راجع.
- (٥) الضبط من معجم أسماء النبات ١٧٥ وفي معجم الألفاظ الزراعية ص ٣٥: اصطرك: شجر أو جنبة من فصيلة الاصطركيات صمغها يسمى: المبة.

اليـد في الفرج وتقطيع الجنين ثم إخراجـه، وإذا مال الوجع قبل الولادة إلى العانة والقطن فالولادة سهلة، وإن مال إلى فوق وإلى الصلب فهي عسرة.

أورام الرحم: أما الحارة: فقد ذكرنا علاماتها في العقر، وسببها إما باد كضربة أو سقطة، أو كثرة جماع أو خرق من القابلة، أو احتباس حيض، أو دم نفاس، أو مني، أو كثرة برد مكثف، وقد تكون في عمق الرحم، وقد تكون عند فمه^(١) فتمكن رؤيتها فإذا أخذت إلى الدبيلة اشتد الأعراض والحمى والوجع.

وأما البلغمي: فيدلّ عليه الثقل والانتفاخ، ولا يكون وجع يعتد به، وتهيج الأطراف والعانة.

وأما الصلب: فيدلّ عليه الثقل وتعرس خروج البول، ونحافة البدن، وضعف الساقين، وربما عظم البطن حتى كأنه مستسقي.

العلاج: الفصد، والاستفراغ، وليفصد أولاً الباسليق، ثم الصافن وخصوصاً إن كان السبب احتباس الحيض، ويمنع الغذاء ثلاثة أيام ويقلل الماء، وإن أمكن الترك فهو أولى، وتكلف السهر كل ما قدرت عليه، وتجلس أولاً في ماء عنب، ودهن ورد فاتر، أو ما طبخ فيه القوايض الخفيفة كالورد وتضمد بزيت أنفاق^(٢) وخشخاش قد هرى بالطبخ، ثم يستعمل صوف مبلول بماء طبخ فيه خطمي وحسك، وبذر كتان، وزرّ ورد، ولسان الحمل وإكليل الملك، ثم تنقص القوايض ويقتصر على المليئة المحللة، ودهن الحناء جيد وكذلك التمر المهري بالطبخ مع الشعير المقشر، ودهن الورد، ولا يربط الضماد بقوة فيضر.

وأما الدبيلة فإن كانت في فم الرحم فلتبسطها^(٣)، وإن كانت في قعره استعملت المدرات الخفيفة كاللين وبذر الطبخ مع شيء من اللعابات حتى تنضج وتنفجر، وربما احتجت إلى أن تفجرها بالتين والخردل، وبعد ذلك ينقى بماء العسل، يفعل ذلك مراراً، ثم تعالج بعلاج القروح. وأما البلغمي، فليكن رادعه

(١) ح: «في فمه».

(٢) زيت الأنفاق: الفح. «القانون لابن سينا» ٨٣ ط بيروت.

(٣) بط الورد: شقه. (القاموس).

أقل تبريداً ومحلله أقوى تسخيناً. وأما الصلب فينفعه جميع الأدهان المليئة كدهن الحناء ودهن الحلبة والشيث، وشحم الإوز. ودهن الأفحوان، والشمع الأحمر. ومخ البيض ومرهم الرسل^(١) بالغ جيد، ونطولات من الخطمي والخبازي، الحلبة، والبابونج، ويضمد بورق الخطمي مدقوقاً مع شحم الإوز.

أورام الخصيتين وما يليها من الشرج: إن كان الورم في الكيس دل عليه وعلى نوعه المشاهدة، وإن كانت في البيض عسرت معرفته، والحرار منه يكون مع حرارة الموضع وحموته، وحصى الرئاسة العضو. وقد تنتقل المادة بالسعال إلى الصدر وربما فسد الكيس وسقط وبقيت البيضتان معلقتين^(٢) ثم ينبت كيس أصلب من الأول، والبلغمي يكون مع لين وقلة وجع، والصلب تحس صلابته. والريحي يكون مع خفة.

العلاج: أما الحار فالفصد، واستفراغ الصفراء، وتلين الطبيعة، وتقليل الغذاء وهجر اللحوم، وتعديل المزاج، ويوضع عليه أولاً دهن وقليل خل بدقيق الباقلاء أو الشعير، أو خل وماء ورد، وعصارة الهندبا أو الخس، أو الكزبرة الرطبة.

ومما هو مجرب محمود: بنفسج وباقلاء مدقوقان ناعمان^(٣)، ثم يقبل على الانضاج بمثل الخطمي والبابونج، والباقلاء، وبذر الكتان نطولاً بمائها وتضميدا بشفلها وبأوراقها مدقوقة، والكمون بالزبيب المنزوع العجم جيد.

وأما البلغمي: فعلاجه المنضجات كدقيق الحلبة، والباقلاء بشراب، وذلك دقيق الباقلاء، والشعير، والكمون، والبابونج، وإكليل الملك^(٤)، وتقطير دهن الزنيق في الإحليل عجيب.

(١) الرسل: سائل أبيض كثيف قليل الحلاوة، تفرزه أثناء انثا الحيوانات اللبونة. «معجم الأنفاظ الزراعية»/ ٣٧٧.

(٢) الأصل: «وبقيت البيضتان معلقة».

(٣) الأصل: مدقوقان ناعماً خطأ.

(٤) راجع مر شرحه.

وأما الصلب: فاستفراغ السوداء، وتضمد بالزوف^(١) الرطب وشحم البقر ومخ ساق الأيل ودهن الورد، أو دهن السوسن.

وأما الريحي: فالتكميد بالجاورس^(٢) المسخن، أو النخالة المسخنة.

قروح الذكر: أما الداخلة: فما ذكرناه في قروح المثانة، ويقطر في القضيب لبن امرأة ترضع جارية، بدهن البنفسج، وشياف ماميثا، والتغذي بما يولد غذاء لزجاً عذباً كالحنطة والرشتا.

وأما الخارجة: فمرهم من مرتك^(٣) وإسفنداج، وخل، ودهن ورد، وحب رمان محمص، هذا مع إصلاح الغذاء وتعديل المزاج، واستفراغ الخلط الغالب.

الفتق: كون إما لانشقاق الغشاء ونفوذ جسم فيه كان محتبساً داخله قبل الشق أو لاتساع المجريين للذين فوق الاثنين، أو انخراق ما بينهما فينفذ إلى كيس طالاتنيين، إما ثرب وما حجاب، وإما معى، وخصوصاً الأعور، أو لريح غليظة، ويسمى ذلك قيلة أو رطوبة مائية أو دموية، أو غيرهما ويسمى أدرة^(٤). وربما لم ينزل إلى الكيس بل احتبس في العانة فيسمى ذلك، وكل ما ليس في الكيس بالاسم العام وهو الفتق، وما كان فوق السرة فهو ردىء، لأن النافذ يكون من الأمعاء الدقاق، ويوجب كثيراً أعراض إيلالوس^(٥).

وسبب الانشقاق والاتساع إما رطوبة مزلفة مرخية عاضدها^(٦) وثبة أو صيحة، أو سقطلة، أو قيء غثيف، أو ريح قوية ممددة، أو جماع على الامتلاء، أو علت

(١) الضبط من معجم أسماء البات ٩٧.

(٢) راجع مر شرحه.

(٣) المرتك: المراد اسنج، وهو معرب مرداسنك، ومعناه الحجر الميت «التاج ٦ ط الكويت». وفي كتاب الألفاظ الفارسية المعربة/ ١٤٤ المرتك أو المراد اسنج: ضرب من الطيوب يريح الدماغ.

(٤) الأدرة: انتفاخ الخصية لانسكاب سائل فيها. والأدرة: الخصية المنتفخة «الوسيط».

(٥) إيلالوس: وجع معوي يعرض في الأمعاء العليا فيمنع نفوذ الثقل، حتى يخرج من الفم «وانظر نهاية الأرب ١١/ ٢٧٥ س ٤».

(٦) في الأصل: «عارضها».

فيه المرأة الرجل، أو احتبس ثفل أو ريح.

العلاج: يحرم عليهم الامتلاء والحركة القوية حتى الصباح، والوثبة، والجماع، وشر ذلك ما كان على الامتلاء، فإن لم يكن بد من الجماع فبعد الشد بالرقادة المعروفة، وليمنعوا الأغذية النافخة، والاستكثار من الماء، والمرخيات حتى الحمام، وإذا أكل استلقى، ويكون عند الجلوس أو القيام مشدود الفتق، ويجتهد في إلحام الشق إن أمكن، وإلا يحفظ لثلا يزيد، وقبل ذلك يرد ما نفذ فيه إن كان مميء أو ثرباً، أو يحلل إن كان ماء أو ريحا ويمنع مادة ذلك بالتدبير الجيد والاستفراغ، والاحتراز عن كل ما ذكرناه.

والأدوية الملحمة: هي القابضة المغرية كجوز السرو وقشوره، وزر الورد، والشب اليماني، والسماق، والعفص، وقشور الرمان، تنعم هذه أو بعضها مع بعض المغرية كالعزروت^(١)، والصبر^(٢)، والكندر، والأشق^(٣)، والمقل، ويعجن بماء الآس والدبق^(٤) أو غرا^(٥) السمك وتلصق فاترة، وقد يستعان بالكئي والأدوية المحللة هي المذكورة لتحليل مادة الاستسقاء، وربما احتيج إلى الكئي، وربما احتيج في الريحي والمائي إلى مثل الترياق أو الميزوذيوطوس.

الحذبة^(٦)، ورياح الأفرسة: يعتري ذلك الصبيان كثيراً إذا طعموا قبل الوقت

(١) العزروت والأنزروت: الكحل الفارسي.

(٢) الصبر: عصارة شجر مر. «الوسيط».

(٣) شجرة الأشق - أشق - وشج - قنا وشق «الشام» - الاسم الشائع: وشق - أشج - أشك - قائل نفسه - لصاق الذهب - لزاق الذهب - (لأنه يلحمه) - أمونياقن (لأنه يؤني به من جهة يقال لها: (آمون أي معبد آمون لأن شجرته كانت تنبت بجواره) - علك الكلخ - كلخ - صمغ نوشادري - (شوينفوت) - نارتقس (يونانية). (معجم أسماء النبات، ص ٧١).

(٤) الدبق: غراء يصاد به الطير «القاموس».

(٥) الغرا: ما طلي به أو لصق به، أو شيء يستخرج من السمك كالغراء (القاموس/ غرا).

(٦) هامش ط: «الحذبة: زوال في الففقات أما إلى خلف، وأما أن تعرض إلى قدام، ويقال لها أيضاً رياح الأفرسة».

فتفتّح^(١) موادهم وتتولد منها الرطوبات الغليظة والرياح فتميل إلى الفقرات، ويدق الساق من صاحب الحدة لانسداد بعض مجاري الغذاء.

وسبب الحدة ورياح الأفرسة إما باد كضربة أو سقطة، وإما بدني كرطوبة مفلجة، وإذا مالت الفقرة إلى خلف فهي حدة المؤخر، وإذا مالت إلى قدام فهي حدة المقدم، ويسمى التقصع، وقد يميل إلى جانب ويقال له الإلتواء.

العلاج: استفراغ الرطوبة المزلقة، وتعديل المزاج وردّ الفقرات، ويعالجون بعلاج الفالج بالكمادات والأدهان والمروخات، وغير ذلك.

وجع الظهر: قد يكون البلغم وبرد، ويعرف باشتداده عند السكون وفي الليل والشتاء، وبرد الملمس، وقد يكون لتعب من حمل ثقل أو حركة أو جماع، أو ضعف في الكلى، أو ورم، أو حرارة، أو وجع آخر، ويعرف بعلامات ذلك، وقد يكون لامتلاء العرق العظيم الممتد على الصلب كما يعرض عند احتباس الحيض، أو دم النفاس أو المنى لطول العهد بالجماع، ويعرف ذلك بتقدّم سببه، وامتداد الوجع طولاً، وعلامات الامتلاء. وقد يكون لاحتباس الثقل لمزاحمته، ويزول ذلك بزواله.

العلاج: أما البلغمي: فاستفراغ البلغم بمثل حب الإيارج مقوى بشحم حنظل.

الأشربة: السكنجيين البزوريّ بماء عرق السوس، أو سكنجيين عنصلي، أو شراب الأصول، أو ماء كرفس بسكنجيين بزوري، أو نقوع من حمص أسود، ودجّ في ماء حار مصفى على سكنجيين عنصلي.

الأغذية: الفرائيج، والنواهض من الحمام بالشبث، والحمص الأسود، والهلجون^(٢).

(١) التفتّح: التفريق بين الرجلين (القاموس).

(٢) الإسم الشائع: هلثون (يونانية) - أقلام الديب - يرامع ج. - يراميع - ضغبوس ج. - ضغبويس -

الأدهان: دهن القسط، أو السوسن، أو السذاب^(١)، ويدلك الظهر بخرقه خشنة، ويدهن ببعض الشحوم والأدهان الحارة.

وما كان عن امتلاء العرق العظيم: فالقصد يبرئه في الحال، أو الجماع إن كان لاحتباس المنيّ، وما كان لتعب من حركة عنيفة أو فرط جماع فما ذكرناه في تدبير من أفرط في الجماع، وما كان لأمراض الكلى فما ذكرناه في علاجها.

= (قال أبو حنيفة: الضفبوس ونبات الهليون سواء) - أذن الحلوف (مراكش) - سكوم (بربرية) - أسفراغ. أسفراج. اسفرغس (يونانية) - مارحوبه. مارتشوبه (فارسية) - صمد (في لبنان) - كشك الماس. (معجم أسماء النبات، ص ٢٤)

(١) السذاب: الفيجن - بيغانن - بيغن (يونانية) - الخنف - الخفت (بلغة اليمن) - أورمي (بربرية). (معجم أسماء النبات ١٥٩).

أمراض الأعضاء الطرفية:

الدوالي: هو اتساع^(١) عروق الرجل لكثرة ما ينزل إليها من الدم السوداوي أو البلغمي، أو الدم الصرف، ويفرق بين المواد بعلاماتها، وباللون والتدبير المتقدم.

العلاج: الحمية عن كل ما يولد المادة، والفصد من اليدين، والقيء بالغ، واستفراغ السوداء أو البلغم، وإيارج^(٢) فيقرا بالحجر الأرمني^(٣) بالغ، وكذلك طبخ الأفيثيون^(٤) أو حبه بماء الجبن، أو الأفيثيون وحده بماء الجبن أو باللبن الحليب، فإن زال وإلا احتيج إلى إخراج العروق المتسعة وشقها طولا، وتسهيل ما فيها أو قطعها بالكلية وكيها، ثم تستعمل الأدوية القابضة لمنع تولدها مرة أخرى، وربما خيف من ذلك حدوث المايخوليا والأمراض السوداوية.

داء الفيل: زيادة في القدم والساق حتى تشبه رجل الفيل.

وسببه: كثرة السوداء: وقد لا يكون متفرجا، وقد يتفرج ويخاف منه الآكلة، وقد يحتاج إلى قطع العضو، وهو أروأ من الدوالي، والمستحكم منه لا يبرأ، والخفيف يحتاج إلى العلاج القوي للدوالي.

العلاج: يبدأ بالفصد، والاستفراغ للسوداء، ثم استعمال الأدوية القابضة،

(١) الأصل: «أشباع» تحريف.

(٢) ح: «بأيارج فيقرا والحجر الأرمني».

(٣) راجع مَ شرحه.

(٤) الأفيثيون: الاسم الشائع: أفيثيون (يونانية معناها: دواء الجنون) - أفيثيون - كشوث - كشوثاء - كشوثي - ككث - سبع الكتان - سبع الشفراء - حامول الكتان - قريعة الكتان - حماض الأرنب - زجمول (فارسية) نشاف (عبد الرزاق) - شكوثا - صعتيرة (بالمغرب وهي الأفيثيون الأقربطي). (معجم أسماء النبات، ص ٦٣).

والربط، ولا يمشي ولا يقوم إلا مربوط الرجل، وأكثر ما يعرض الدوالي للحمالين والقوامين بحضرة الملوك، والسعاة.

أوجاع المفاصل:

السبب: المنفعل هو العضو القابل، إما لضعفه خلقه كاللحوم العديدة، أو لسوء مزاجه، وأكثر البارد، وإما لحرارته الجاذبة وخصوصاً إذا عاضدها الوجع والحركة، وإما لوضعه أسفل حيث المواد تتحرك إليه بالطبع، والسبب الفاعلي سوء المزاج، إما في البدن كله، أو في أعضائه الرئيسية، ساذجاً أو مادياً ذا قوام كالخلط، أو غير ذي قوام كالريح بسيطاً أو مركباً، وأكثره عن بلغم ومرة، ثم خام ثم دم، ثم صفراء، وفي النادر عن سوداء، والسبب الآلي هو سعة المجاري خلقه أو لعارض، أو حدوث مجار لم تكن أحدثتها الحرة، أو التخلخل، أو النحافة^(١)، أو التهلل، وأكثر هذه الأخلاط من فضل الهضم الثاني والثالث.

والسبب الذي له كثرة الأوجاع في المفاصل أن لها تجويفاً تحبس المواد، وكثيرة الحركة وهي ضعيفة المزاج لبردها ولأنها طرفية وبعيدة عن المدبر^(٢) الأول، وقد يبلغ احتباس الخلط في المفاصل إلى أن يتحجر وينبت اللحم بينها وخصوصاً لحار^(٣) المزاج، وهي من الأمراض التي تورث.

وسبب كثرة المواد إما الأغذية أو سوء الهضم، أو ترك الرياضة، أو الرياضة على الأكل، وكثرة الجماع، وخصوصاً على الأكل، وحبس المستفرغات المعتادة، والشرب على الريق، وأكثر من يعتريه وجع المفاصل يعتريه أولاً النقرس، وتكثر أوجاع المفاصل في الربيع لحركة الأخلاط، في الخريف لرداءتها، ولتقدم التخلخل في الصيف.

عرق النسا^(٤): هو وجع يبتدىء من الورك من خلف، وينزل إلى الركبة،

(١) الأصل: «أو السخافة» تحريف.

(٢) الأصل: «عن الدبر» تحريف.

(٣) الأصل: «الحار المزاج».

(٤) القاموس (نسا): النسا «عرق من الورك إلى الكعب».

وربما بلغ الكعب، وكلما طال زمانه زاد نزوله فربما امتد إلى الأصابع بحسب كثرة مادته وقلتها، ويهزل معه الرجل والفخذ، ويصعب الإنكباب وتسوية القامة، وربما انخلع بسببه طرف الفخذ، وجميع أوجاع المفاصل وغيرها لا تعود بسرعة إذا استؤصلت مادتها إلا عرق النسا فإنه يعود بسرعة، وأكثر ما تكون مادته في المفصل أولاً، ثم ينتقل إلى العصب^(١) العريضة، وقد يتكوّن فيها أولاً.

وأما وجع الورك: فهو ما يكون الوجع ثابتاً فيه لم ينتقل إلى عرق النسا، وتكونه في الأكثر عن ضعف الورك بسبب طول الجلوس على صلب، أو لضربة، تلحقه أو لطول الركوب، وأكثره عن خام^(٢)، وقد يكون انتقاليّاً من أوجاع الرحم إذا طالت قرب عشرة أشهر.

وأما النقرس: فقد يبتدىء من الأصابع خاصة الإبهام، وقد يبتدىء من العقب أو من أسفل القدم، أو من جانب منه ثم يعم، وربما صعد إلى الفخذ^(٣)، وإنما يتكون في الرباطات والأجسام المحيطة بالمفاصل، ولهذا لا^(٤) يعرض لهم تشنج، والخصيان لا يعرض لهم النقرس ولا الصلح، والنقرس يطول صفن خصاه، ولا يعرض لصبي ولا امرأة إلا أن يقطع طمئتها، وأما ما كان عن سوء مزاج ساذج حدث قليلاً قليلاً بلا ثقل ولا ورم، ولا تغيّر لون.

وأما المادي فالدم يكون مع حمرة لون، إلا أن يكون غائراً جداً، وتمدّد وثقل، وضربان، والصفراء: تكون مع فرط حرارة وصفرة لون وصغر وجع، ويكون الثقل والتمدّد والحمرة قليلاً، والبلغم يكون الوجع لازماً مع قلة التهاب، وعدم تغير في اللون، أو تغير إلى الرصاصية، والسوداء: تكون مع قحولة المكان وخفاء الوجع وكمودة لون، وقد يدل على نوع المادة التدبير المتقدم، والسن والبلد، والعادة والصناعة، والفصل، والسحنة، ومزاج الشخص، والقارورة

(١) ح: «العضلة العريضة».

(٢) الخام: يلغم غير طبيعي، اختلفت أجزاؤه في الرقة والغلظة كما في بحر الجواهر «التنويري» ٢١٦/١١.

(٣) الأصل: «وربما».

(٤) الأصل: «ولهذا يعرض لهم تشنج».

والبراز، والنبض، وما يوافقه ويضره.

العلاج: إن كان سوء المزاج ساذجاً كفى التعديل، وربما احتيج في الحار إلى استفراغ يسير من الدم والصفراء. وفي البارد إلى استفراغ يسير من البلغم، وإن كان مادياً قطعت المادة، ومنع انصبابها بالحذب إلى الخلاف ولو بالمحاجم وقللت بالقيء، وهو أنفع لهم من الإسهال، ويقوى العضو بالروادع لثلا يقبل زيادة، هذا إن كانت المادة قليلة، وأما إن كانت كثيرة فإن الردع يوجب أحد أمرين: إما رد المادة إلى عضو شريف أو حبسها فيزيد الألم.

فأما في عرق النسا فلا يستعمل الرادع البتة لغور مادته ثم يحلل الموجود في العضو.

والأطلية المسخنة في الابتداء رديئة لجذبها^(١)، والمخدرة ضارة لتغليظها وتطويل المرض، والسكنجيين لفرط حموضته غير موافق، والشراب عدوهم لا يجوز استعماله إلى بعد البرء بأربعة فصول، وجميع المحللات يخلط معها مليئات كالشحوم لثلا تتحجر المادة بتبخير لطيفها وخصوصاً في السوداوي.

الأشربة: أما الحار والدموي والصفراوي: فما نذكره في علاج الحمى الصفراوية، خصوصاً إن كان معه حمى، وتلين الطبيعة بمثل شراب البنفسج بل بالقتل، والحقن المليئة.

وأما البلغمي والبارد: فمغلى حلو أو منضج، على سكر، أو ورد مربى أو بنفسج، أو شراب ليمو بماء عرق سوس إن كان مع عطش، أو ميل إلى الحرارة، أو شراب الأصول والسكنجيين العنصلي أو البذور بماء عرق سوس أو مغلى.

وأما اليابس والسوداوي: فجلاب بارد أو حار إن لم يكن عطش ولا خوف من حرارة، وربما زيد فيه عرق سوس أو ماء شعير بسكر.

الأغذية: ليمنعوا اللحوم إلا لضرورة، حينئذ فلهوم الطير والحيوان البري أفضل من غيره، وفي الأيام الأول ماء الشعير بالسُّكَّر، أو بشراب النيلوفر

(١) الأصل: «لحذتها».

للفراوي والدموي والحار، أو سويق يسكر، فإذا نهضت الشهوة فإسفاناخ^(١) أو بقلة يمانية، أو فرفحين^(٢)، أو ملوخية.

وأما البارد والبلغمي: فماء الحمص بالسكر أياماً، أو بالعسل، أو ماء الشعير بالعسل، أو عسل وحده، فإذا قويت الشهوة فالهليون، أو مزورة الليمو بالعسل، ثم مرقة الديك بالشبث والدارصيني/ والمصطكى، أو أوراق الفراج، ثم العصافير، والفرايج مبذرة بالأبزار الحارة.

وأما السوداوي: فأغذية الصفراوي مع تسخينها بمثل العسل، والأبزار القليلة الحرارة.

المستفرغات: أما الدم: فبالفصد من الجهة المخالفة، والأفضل أن يؤخر يومين ثلاثة لتتضح المادة قليلاً.

وأما البلغم: فانتظار نضجه واجب وخصوصاً الغليظ، ثم يستفرغ بحب المفاصل، أو مطبوخاً، أو إيارج^(٣) لوغاذيا، أو حب المتن^(٤). ولا يجوز استفراغ البلغم فقط فإن الصفراء تحرك البلغم إلى العضو الضعيف فلا بد من مراعاتها، والسورنجان^(٥) يعقب الإسهال قبضاً يسد الطريق إلى العضو، لكنه ضار للمعدة، فليصلح بالفلفل والزنجبيل والكمون، ورجل الغراب يقوم مقامه ولا يضر مضرته.

وأما الصفراء: فبطيخ الفاكهة مقوى بالسورنجان والبوزيدان.

وأما السوداء: فبطيخ الأفتيمون، والحجر الأرمني بالغ لأوجاع المفاصل.

(١) إسفاناخ: الاسم الشائع: إسفناخ - إسفاناخ - إسفانخ - رئيس البقول - الرّحّا (عربية) - إسبانخ. (معجم أسماء النبات، ص ١٧٣).

(٢) ح: «أو بفرغ» ط: «أو فرفحية». وما أثبتناه في الأصل: ومعجم أسماء النبات ١٤٧ وفي كتاب الأنفاظ الفارسية ١١٩: الفرج: البقلة الحمقاء، مغرب فرقه، وفيه لغات بكل من الفارسية والعربية، وبالعربية الفرفحين «بالحاء المهملة».

(٣) إيارج: بكسر الهمزة اسم للسهل المصلح، وتفسيره: الدواء الالهي. «نهاية الأرب ١٩٦/١٢ عن بحر الجواهر».

(٤) الضبط من معجم أسماء النبات ١٠٤، وهو المعروف بمصر: بفساء الكلاب.

(٥) الضبط من معجم أسماء النبات ٥٤ وقد سبق شرحها.

المفتيّات: درهمان من أصول البطيخ بسكنجين للصفراوي أو بذر فجل أو عصارة ورقة^(١) بالسكنجين العنصلي، أو فجل نفع في السكنجين كل ذلك للبلغمي.

المدرات: ينتفعون بالمدرات، كثيراً وخصوصاً في عرق النساء، بل كثيراً ما يسهلون فلا ينفع فيراون بالمدرّات والمدرات بذر بطيخ، وخيار، وقثاء تستحلب بماء أغلى فيه برسيّاوشان وقوة الصيغ للصفراوي. وللبلغمي هذا السفوف جنطيانا^(٢) وكما فيطوس^(٣)، وكماذريوس^(٤)، وبذر بطيخ، وبذر سذاب، يستعمل على الريق قدر ملعقة بماء بارد فينقى بالإدرار.

الأدوية الموضعية:

النطولات:

نطول للحار: شعير، وخس يطبخ بالخل حتى يتهرى.
آخر للبارد: مرزنجوش، وورق الغار، وسذاب، وكمون يطبخ. وينطل به.
آخر قريب من الاعتدال: بابونج، وإكليل الملك، وزهر بنفسج، وخطمي، وخبازي يطبخ وينطل به.

الأدهان والمروحات: دهن الحنظل، ودهن القسط، ودهن الخردل.

ومن المركبات النافعة: زيت طبخ فيه الأفاعي تبرىء بالكلية. والتمرخ^(٥)

(١) الأصل: «أو عصارته».

(٢) جنطيانا: الضبط من معجم أسماء النبات. الاسم الشائع: كوشاد - كوشد (فارسية) - دواء الحية - كف الذئب - كف الأرنب - بشاكة. بشلشكة (بمجية الأندلس). (معجم أسماء النبات، ص ٨٦). وجاء فيه الاسم مأخوذ من اسم أحد ملوك اليونان. جنسن زهر من فصيلة الجنطيانيات «معجم الألفاظ الزراعية/ ٣٠٣».

(٣) الضبط من معجم أسماء النبات «٧» وجاء فيه يونانية، وتأويله: صنبور الأرض. الاسم الشائع: خمافيطوس - خامافيطوس - عرصف - مراة الحجر - شندقورة (بالمغرب كله).

(٤) الضبط من معجم أسماء النبات ١٧٩ وجاء فيه تأويله: بلوط الأرض.

(٥) التمرخ: الأدهان (عن القاموس/ مرخ).

بالعسل بعد الحمام نافع، وشحم الأسد، وشحم البلشون^(١) نافع.

الأضمة: ضماد حلبة يطبخ في الخل والعسل حتى يتهرى.

آخر: حلبة، وإكليل الملك، وبذر كتان، وكندر، وراتينج^(٢) يدق ويضاف إليه شمع أحمر، ويستعمل فاتراً.

الاستحمامات: تضرهم الحمامات المرطبة العذبة الماء، وأما الحمام المجفف لفرط^(٣) التعريق إذا تدلك فيه بالملح والأشنان^(٤) والنطرون^(٥) فإنه ينفعهم، وماء الحمامات نافع، أو يؤخذ كبريت ونطرون وبورق، وملح وورق غار، ومرزنجوش يغلى ويستحم بمائه بعد التعرق الكثير.

الأبزانات: ينفعهم الأبرن المتخذ من الماء المغلى فيه الأدوية المذكورة، أو الزيت المطبوخ فيه الضيع، أو حمار الوحش، أو الأرنب، أو ماء طبخ فيه ذلك، والزيت أقوى، فإن بقي الوجع بعد ذلك فالكبي، وأفضل الكبي بعرق النسا أن يجعل على الحقو ملح كثير، ويحوط بعجين، ويلقى عليه الكاوي، والترياق الفاروق عظيم النفع، وكذلك ترياق الأربعة والمعاجين الكبار المذكورة في الأقرباذينات وعظام الرأس محرقة تسقى فتشفى من النقرس ووجع المفاصل.

(١) بلشون: جنس طيور كبار من فصيلة البلشونيات ورتبه طوال الساق «معجم الألفاظ الزراعية» ٣٣٤.

(٢) راتينج: الاسم الشائع: سطروللو: هو شجر الصنوبر، الكبار. وصمغه مصمغ الذي قلبه هو الراتينج، ويقال: راتينج وراتينا وراطينا في بعض التراجم. (تفسير كتاب ديامقوريدوس، ١/ ٦٥، ص ١٢٧).

(٣) الأصل: «يقطر التعريق».

(٤) الأشنان: الاسم الشائع: أشنان (فارسية) - حرض - أشنان القصارين (لأنهم ينسلون به الثياب) - الفاسول - قلى - ناسر (بربرية) - الدكوك (اليمن) - خرة العصافير (نوع منه صغير أبيض) - شب العصف - شول أحمر (بمصر الآن). (معجم أسماء النبات ص ١٦١).

(٥) الأصل: «والصاون».



مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی

الفن الرابع

في الأمراض التي لا تخص عضواً دون عضو

بل إما أن نعم البدن كالحميات، أو تحدث في أي عضو كان كالورم ونعرق الاتصال. ويشتمل هذا الفن على أبواب ستة:

١ - الباب الأول: في الحميات.

٢ - الباب الثاني: في البحران وأيامه.

٣ - الباب الثالث: في الأورام والبثور، والجذام، والوباء، والتحرز عنه.

٤ - الباب الرابع: في الكسر، والوثنى، والخلع، والسقطة/ والضربة، والصدمة والشجاج، والسحج.

٥ - الباب الخامس: في الزينة.

٦ - الباب السادس: في السموم والاحتراز عنها.

الباب الأول:

في الحميات

الحمى: حرارة غريبة ضارة بالأفعال، تنبعث من القلب إلى الأعضاء، وسببها إما أن يكون مرضاً، وهي حمى عرض أو لا يكون، وهي مرض، وتعلقها أولاً، إما بأرواح البدن، وهي حمى يوم أو بأخلاطه بأن تسخن فقط من غير عفونة، وهي سونوخس^(١)، أو بأن تتعفن^(٢)، وهي حمى العفونة^(٣)، أو بأعضائه، وهي حمى الدق. والحمى اليومية تحدث عن الأسباب البادية فتكون فرحية وغضبية ويومية لاحتقان الأبخرة الحارة، وسهرية لاشتغال الروح، وفكرية وهمية، وغميمة وفزعية، وتعبية، واستفراغية، وامتلائية، وجوعية، وعطشية وسددية لا تبلغ أن تسخن الرطوبات، وربما بقيت ثلاثة أيام، وربما دارت أربعة أدوار، أو سبعة^(٤) وقد تكون قشفية وبردية واستحvasive وحرية.

والحمى العفونية: إما بسيطة أي حادثة عن عفونة خلط واحد أو مركبة.

والبسيطة: أجناسها أربعة:

أحدها: الدموية: وهي إما متزايدة وهي أشر، أو متناقصة وهي أسلم، أو متساوية^(٥).

(١) سونوخس: حمى تحدث عن غليان الدم، وسيأتي شرحها مفصلاً.

(٢) ح: «أو بأن تعفن».

(٣) ح: «العفنية».

(٤) ح: «أو ستة».

(٥) ح: «أو متشابهة».

وثانيها: الصفراوية^(١) وتعنفها إما داخل العروق وهي الغب اللازمة، ثم إذا كانت العفونة بقرب القلب فهي المحرقة على أنه قد تسمى محرقة إذا كانت عن بلغم مالح عفن بقرب القلب. وإما خارج العروق، وهي الغب الدائرة، وعلى كل التقدير^(٢)، فإما أن تكون الصفراء رقيقة صرفة، وهي الخالصة أو مختلطة بالبلغم اختلاطاً ممتزجاً مغلظاً، وهي غير الخالصة.

وثالثها: البلغمية وعفونتها إما داخل العروق وهي الرِّبع اللازمة، ووجودها نادر جداً.

وإما خارج العروق وهي الربع الدائرة.

وكل واحدة من حميات العفونة تنقسم بحسب انقسام أصناف ذلك الخلط.

والحمى الدقيقة: وهي التي تشبث أولاً بالأعضاء الأصلية، فهي لا محالة تفتى رطوبتها، وفي البدن رطوبتان^(٣): الأولى وهي الأخلط الأربعة وقد ذكرناها، والثانية منها فضول، ومنها غير فضول.

وغير الفضول أقسامها أربعة:

أحدها: المحصورة^(٤) في أطراف العروق الشعرية الساقية للأعضاء.

وثانيها: المنبثة على الأعضاء كالطل.

وثالثها: القرية العهد بالانعقاد والتشبب بالأعضاء.

ورابعها: التي بها اتصال الأعضاء، فإن أفنت الحرارة الصنف الأول من هذه الرطوبة^(٥) وشرعت في إفناء الصنف الثاني خص هذا الصنف باسم حمى الدق، وإن أفنت الصنف الثاني وشرعت في إفناء الثالث خص باسم الذبول ولا يفلح من

(١) الأصل: «الصفراء».

(٢) ح: «التقديرين».

(٣) الأصل: «رطوبات».

(٤) ح: «الرطوبة المحصورة».

(٥) ح: «الرطوبات».

بلغ انتهاؤه. وإن أفنت الصنف الثالث وشرعت في إفناء الرابع خصت باسم المفتت، والكل يسمى حمى الدق.

وأما الحمى المركبة: فتركيبها إما من أجناس متباعدة كتركيب حمى الدق مع الخلطية، أو من أجناس متقاربة كتركيب الصفراوية مع البلغمية، أو من أنواع جنس واحد كتركيب الغب اللازمة مع الدائر، أو من أصناف نوع واحد. كالتركيب من غيثن وإحدهما خالصة.

فلنفصل الآن هذه الجملة بذكر أقسامها وعلاماتها ومعالجاتها:

الحمى اليومية: تعرف بتقدم أسبابها، وتبدىء بلا نافض، ولا تكسر، ولا تضغط نبض، بل ربما وقع في ابتدائها برد خفيف، وقليل قشعريرة بسبب الأبخرة، وربما قوى فصار نافضاً وهو نادر. وجميع أعراضها خفيفة كأنما هي/ حرارة حمام بلا لدغ بل ساكنة هادئة، ونبض حسن ونقّس كذلك وبول نضيج صحي وعرق ندي^(١) غير كثير جداً، وطول المقام في الحمام إذا أحدث قشعريرة فليست بيومية.

العلاج: مقابلة السبب كالتقريح والتسلية في الغضبية والحزنية والغمية، والاستهانة بالفرح في الفرحية، والتغذية في الجوعية، والاستفراغ في الامتلائية والتفتيح في الاستحvasive والسددية، والدلك اللطيف فيهما، وشراب السكنجيين فيهما بالغ وربما احتيج معه إلى حليب بذر القثاء والتبريد والترطيب بلا عنف بالأغذية والأشربة والمشموم والمسكن البارد ثم الحمام.

سونوخوس^(٢): حمى تحدث عن غليان الدم، وتكون أعراضها من الصداع وحرارة الملمس، والعطش أقوى من اليومية، وأخف من العفنية. وتكون علامات الامتلاء الدموي المذكورة ظاهرة.

العلاج: الفصد فربما كفى وحده، وربما أخرج الدم إلى أن يحصل الغشى

(١) الأصل: «بدني».

(٢) الأصل: «سوناخس».

فتقلع الحمى في الحال، وربما احتيج مع الفصد إلى تبريد وتطفئة وهجر اللحوم والافتصار على المزاورير الحامضة وتلين الطبيعة، وربما احتيج إلى إسهاال للصفراء خفيف بمثل النعوق المقوى أو ماء الرمانين بالهيلج.

الحمى الدموية العفوية: ينكرها جالينوس معتقداً أن الدم لو عفن صار لطيفة صفراء فتكون الحمى صفراوية لا دموية، وعلى هذا بحوث لا تليق بهذا المختصر، ولما كان الدم داخل العروق فعفونته تكون داخل العروق، فتوجب الحمى المطبقة على الأقسام الثلاثة.

وسبب العفونة: إما من الأغذية إذا كانت سريعة الفساد لجورها كالمسك، أو لسرعة اسحاتها كاللبن، أو لسوء ترتيبها، أو لكونها مائية كالبطيخ والشمش، أو غليظة يعسر تصرف الحار الغريزي فيها فيتصرف فيها الحار الغريب كالخيار والقثاء، وإما لسدد منع الترويح من كثرة الأخلاط أو غلظها أو لزوجتها، أو حركة على الامتلاء. وإما لسبب من خارج كاستنشاق الهواء الوبائي^(١)، والماء الآسن، والجيف، ويدل على حمى العفونة كون الحرارة لذاعة، واللذع^(٢) في الدموية أقل، ويتقدمها حالة تسمى الملبلة، وهي بين الحمى واعتدال المزاج، وتبتدىء بتكسير وكسل واختلاف نبض يقل في الغب لخفة^(٣) مادتها، وقلما تحصل نداوة في النوبة الأولى فلا يتمّ النقاء^(٤) بعد الإقلاع، وأعراض^(٥) أشد من اليومية، وسونوخس من الصداع والعطش، وتغير طعم الفم ولون اللسان ويكون ذلك في الدموية مع تعدد وانتفاخ العروق والأوداج، وامتلاء النبض، واحمرار اللون وثقل البدن والرأس، وتبتدىء بلا نافض ولا عرق إلا عند البهران، وتكون الحمى لازمة غير لذاعة بل كأنها حرارة الحمام وبحرانها في سبعة أيام.

العلاج: أول ما يبدأ به الفصد والتطفئة وتلطيف الغذاء، وتركه يومين ثلاثة،

(١) الأصل: «الغري».

(٢) ح: ب: «واللذع والحدة في الحمى».

(٣) ح: «لخفة مادته».

(٤) الأصل: «البقاء».

(٥) ح: «وأعراضه».

وإسهال لطيف للصفراء بمثل النقرع المسهل أو طيخ الفاكهة، أو ماء الرمانين بالهيلج.

الحمي الصفراوية: أما الغب فإنها تثوب يوماً ويوماً لا، ويكون العطش والصداع والسهر والكرب فيها أقل من اللازمة، وفي المحرقة أشد من اسوداد اللسان بعد صفرته وتشقق الشفة، وجفاف اللسان، ومرارة الفم، وربما علا اللسان^(١) سواد، والضجر ويُغضُّ الكلام والضوء، وقد تكون هذه الأعراض في الغب أيضاً، وتبتدىء نوبة الغب بقشعريرة، ثم نافض وقد يكون أولاً أقوى وأشد ثم يضعف كلما نقصت حدة المادة بالنضج، والربع بالعكس، ولا يدوم البرد مع قوته، والبرد فيها إنما هو للذع المادة وهرب الحرارة الغريزية إلى حماية القلب، وتفارق بعرق كثير، واللازمة تشتد غبا والمحرقة قد لا تظهر فتراتهما، وإذا تركبت غبَّان نابت كل يوم فلا يعتمد على النوب في الدلالة على نوع المرض، وفي الأكثر كون الطبع معتقلاً، لأن الصفراء تتحرك إما إلى فوق أو إلى ناحية الجلد، والبول يكون نارياً إلا إذا كانت الصفراء متصعدة^(٢) إلى الدماغ فيكون مائياً أبيض، وحينئذ ينذر بالسرسام إن لم يكن رعاف.

وعلامه الخالصة: أن عرقها يكون أكثر ونوبتها من أربع ساعات إلى اثنتي عشرة ساعة، وبمقدار زيادتها على ذلك يعرف بعدها عن الخلوص، وأكثر^(٣) ما يكون تنقضي في سبعة أدوار إلا لخطأ، وقد يقوم يوم اللازمة مقام النوبة فتنقضي في سبعة أيام.

وأما غير الخالصة فقد تطول نصف سنة. والبول في الخالصة رقيق وفي غير الخالصة ربما كان غليظاً. وإذا عرض الصداع في الأول قوي في الرابع وفارق في السابع، وإن عرض في الثالث قوي في الخامس وفارق في التاسع أو الحادي عشر.

(١) الأصل: «الأسنان».

(٢) الأصل: «متعلقة».

(٣) ح: «وأطول ما تنقي في سبعة أدوار».

العلاج: إن وجد في الدم كثرة فالفصد يتمهل وإخراج دم يسير.

الأشربة: في الأيام الأول السكنجيين وشراب النيلوفر، فإن وجد عطش فمعه حليب بزر قثاء ليفتح السدد، ويدر، ويرد، ثم شراب بنفسج ونيلوفر أو أحدهما مع شراب الإجاص وبزر قطونا، أو شراب ليمو مع نيلوفر، أو بنفسج، أو حماض ونيلوفر، أو تفاح، أو نقوع حامض، أو حلو بسكر، أو بشراب بنفسج، أو نيلوفر، والأولى تأخير النقوع يومين ثلاثة، أو ماء رمانين بشراب بنفسج، أو تمر هندي ممروس في ماء حار على سكر أو شراب بنفسج، وماء البطيخ بالسكر، أو بالسكنجيين غاية، لأنه مدر للصفراء معرق مسكن للحرارة والعطش ملين للطبع، وماء اليقطين المشوي جيد، والأولى تأخير مياه الفواكه إلى ما بعد السادس، وتلين الطبيعة في كل يوم مجلسين ثلاثة بالقتل والحقن اللينة إن لم تكن بالأشربة المذكورة في أواخر النهار، وفي الليل^(١) يضاف إلى الأشربة مدرات كحليب بزر القثاء والخيار وخصوصاً إن كان^(٢) مع عطش، وإذا أفرط العطش فحليب بزر البقلة وحده، أو مع بزر يقطين^(٣)، أو مع بزر قثاء على شراب سكنجيين أو إجاص، وقد يحتاج إلى الكافور، فإن كان هناك غثيان وقىء فنقوع التمر الهندي يصفى من غير أن يمرس على سكر أو ترنجبين أو شراب نيلوفر وسكنجيين سكري أو نقوع من تمر هندي أربعين درهماً، عتاب: عشرين حبة. نيلوفر خمس زهرات أو شراب التمر هندي المصفى، أو شراب القراسيا، وإن كانت الطبيعة مجيبة فشراب الحماض، أو شراب الرمان الحامض بالنعنع، أو شراب السكنجيين الرمانى. وقد تستعمل هذه القوابض عند اعتقال الطبيعة، وتلين الطبيعة حيثئذ بالحقن اللينة، أو الفتائل المسهلة، فإن لم ينقطع القيء والغثيان فيؤخذ طباشير^(٤) وسماق، وكزبرة

(١) ح: «وفي الليل، وعند الاحتياج إلى الأشربة يضاف إليها مدرات».

(٢) ح: «إن كانت الحمى مع عطش».

(٣) يقطين: الاسم الشائع: دبّاء - (واحدته دبّاءة ودبّة ج. دباب) - قرع - قرع - يقطين - كدو (فارسية) - قرع طويل - قرع ضروف (بمصر الآن). (معجم أسماء النبات، ص ١٠٤).

(٤) طباشير: الاسم الشائع: خيزران ج. خيازر - قثى - القثى الهندي - عسّطوس (ويتكون فوقها من يسمى: طباشير وهي كلمة سنسكريتية) أرخشرك (الإدريسى). (معجم أسماء النبات، ص ٢٩).

يابسة، وزر ورد تسحق ناعماً. وتستعمل بشراب تفاح، وقد يضاف إليه قليل كافور.

المسهلات: النعوق المقوي، أو ماء الرمانين بالهيلج^(١)، أو أربعون درهماً من شراب الورد المكرر مع عشرين درهماً سكتنجين^(٢)، أو عسل خيار شنبر بشراب بنفسج، ودهن لوز حلو، أو تمر هندي ممروس في ماء حار على لب الخيار شنبر والسكر، ودهن اللوز الحلو، أو شراب بنفسج عوض السكر والأولى تأخير المسهلات إلى النضج إلا أن تكون الصفراء متحركة مهيجة، على أن الخطر في الاستفراغ قبل النضج في الغب أقل منه في غيرها. ولا يستفزع في يوم النوبة وخصوصاً يوم البحران، وأولى الأيام بالاستفراغ الثامن والعاشر، والثاني عشر، والسادس عشر. وأما السادس ففيه خطر عظيم، لأنه قد يتفق فيه بحران كما يتفق في الثامن، إلا أن بحران السادس رديء، فإذا اتفق مع المسهل ففي الغالب يقتل وخصوصاً إذا كان المسهل قوياً.

الأغذية: يجب أن يؤخر الغذاء يومين ثلاثة، ثم يستعمل ماء الشعير، أو حليب لباب الخبز المنقوع في ماء بارد، أو سويق، وخصوصاً إن كان مع غثيان، أي هذه كان بالسكر، أو بشراب النيلوفر، إلا أن ترى ضعفاً، في النبض فتكون مرقة الفروج واجبة، وقد لا يدرك الضعف فيغذى بماء الشعير ونحوه بلا فروج، فإذا بلغ الضعف أدرك وقد انتهى المرض أو قارب المنتهى فيغذى بأوراق الفرايج فيفسد في المعدة لاشتغال الطبيعة حينئذ بدفع المرض عن الغذاء، ويكرب، ويشوش الذهن ولا يحصل بها تقوية يعتد بها، فإذا خفت الحمى ونهضت الشهوة فمزورة حب الرمان، أو إجماص، أو زرباج، أو ليمونية، أو إسفاناخ، أو رجلة^(٣)،

(١) هليج: الاسم الشائع: إهيلج - هليج - إهيلج كابلي (والفج منه يسمى هليج أسود) - كابلي. (معجم أسماء النبات، ص ١٧٨).

(٢) ح: «سكتنجين».

(٣) الرجلة: الاسم الشائع: البقلة المحمقاء - البقلة المباركة - رجلة - برابرة - درفاس - ذنب الفرس (اليمن) - فرفج - برهين - برهين (فارسية) - فرفين - فرفين - رشله - كف (غير مضافة إلى شيء) - هرمة واحدة الهرم - خرقة - فرقة - بقلة (بربرية) - بردقاله (الجزائر). (معجم أسماء النبات، ص ١٤٧).

أو ملوخية، أو بقلّة يمانية^(١)، وليطحن ذلك بدهن اللوز الحلو، ويحمض بالخل، أو بماء الليمو إن لم يكن سمّال، ومن الناس من يحتاج إلى المزاور بل يحتاج إلى الفرائج في الأيام الأولى، وهو المتخلخل البدن، بل وحتى يكون يوم النوبة وغيره فلا ينبغي أن يغذى في يوم النوبة ولا على اعتقال من الطبيعة.

الأدوية الموضعية: يسكن صداعهم وينومون بما ذكرناه في الصداع الحار، وفي السهر مع الحرارة، وترطب ألسنتهم بما ذكرناه في جفاف اللسان، وتبرد أكبادهم بالخِرْقِ المبلولة بماء الورد، وماء الهندبا أو ماء الخيار مع قليل خل، وربما أضيف إليه قليل كافور، وغسل أطرافهم بالماء الحار والنخالة تنفعهم لتسكين صداعهم، وعكس^(٢) الأبخرة المتصعد إلى أدمغتهم، ويجب أن يقيثوا في ابتداء النوب بالماء الحار والسكنجيين في وقت قوة الحرارة يستعملون الزور مستحلبة على شراب الإحاص أو السكنجيين وعند ابتداء العرق يدر عرقهم بالسكنجيين بماء البطيخ، أو بالماء البارد، أو بحليب بزر القثاء ويمسح عرقهم ليزداد إدراره، ويرش المسكن ويكثر فيه خمرات الماء، ويقرب إليهم من الفاكهة التفاح، والكمثري، والسفرجل، والزعرور، والخيار، ومن الرياحين الآس وورق الخلاف^(٣)، وأوراق الأشجار الباردة العطرة كالتفاح والريحان مرشوشاً عليه ماء كثير، ومن الزهور الورد والنيلوفر والبنفسج، وجمع اللخالخ الباردة، والطيبوب المتخذة من ماء الورد والخلاف، وماء النيلوفر، وماء الآس، ويضاف إليها قليل خل، إلا أن يكون سهر فلا يقرب الخل، وقد ينفعهم الاحتقان بمثل ماء البطيخ، أو ماء الخيار.

(١) بقلّة يمانية: الاسم الشائع: بقلّة يمانية - جربوز - يربوز - يربوراش (فارسية) - بقلّة عربية - بليطش (بعجمية الأندلس) - قسطنطيني (يونانية) - زرينوزي (تركية) - شدخ (شونيفرت). (معجم أسماء النبات، ص ١١).

(٢) ح: «وعن الأبخرة المتصاعدة».

(٣) الخلاف ككتاب: صنف من الصفصاف وليس به «القاموس المحيط».

الاسم الشائع: الخلاف مصدر خَلَفَ والمعروف أن أي غصن من الخلاف تغرسه كيما تنشأ فإنه ينبت - ويذاستر. باذامك (فارسية) - سوجع (يمانية) - بنير (بعجمية الأندلس) - بأن (تطلق أيضاً على الخلاف). (معجم أسماء النبات، ص ١٦٠).

الحمى البلغمية: تكون حرارتها قليلة بخارية لا تلذع اليد إلا إذا أطليت مدة ويردها طويل، وتنب كل يوم، وتأخذ بكلل وسبات وثقل، وتوسع إزالة البرد، وربما سخن ثم عاد، ثم سخن، ثم عاد، واللازمة تشابه الدق لولا لين في النبض، وقد يصلب كما عند البهران للتمدد، والبول قليل الصبغ، بل ربما كان إلى فجاجة وبياض، وربما أحمر بسبب العفونة ورصاصية اللون، وضعف النبض وصغره، وشدة اختلافه ورقة البراز وبلغميته والعطش^(١) قليل إلا أن يكون البلغم مالحاً، ولا تخل عن ضعف فم المعدة لكثرة تولد البلغم فيها، ويتبع ذلك أعراضه كالمغشي عليه^(٢) في ابتداء الثوب والخفقان، وسقوط الشهوة مع نداوة وقلة عرق، ولا يكون سابغاً.

العلاج: إنضاج البلغم واستفراغه، وتقوية فم المعدة والقيء لا بد منه كل نوبة، أو أكثر الثوب.

الأشربة: شراب الليمو أو النيلوفر أو بنفسج، أو سكنجبين نيلوفر، أو سكنجبين بزوري، أو عتصلي عسلي بماء حار، أو مغلى من بزر قثاء، وخيار، وهندبا، وأمير باريس^(٣)، يصفى على سكنجبين ساذج، أو بزوري، أو على سكر، والبزور مع تسكينها العطش وتبريدها حرارة الحمى ينضج الحمى البلغم بالجلء، وقد يستعمل مثل ماء العمل حاراً أو جلاب حار بماء عرق سوس إذا لم تكن الحرارة قوية، وقد يستعمل الجلنجبين بشراب الليمو، أو السكنجبين البزوري، أو العنصلي بمغلى من رازيانج وعرق سوس وبزر كرفس وبرسياوشان^(٤)، أو شراب

(١) ح: «ويكون العطش فيها قليلاً».

(٢) ح، ط: «كالغشي».

(٣) أمير باريس: الاسم الشائع: أنبرباريس - برباريس - أميرباريس - أنثار. آدماماي (بربرية) - يذميم (بلغة القبائل) حشيشة الورد - هردان بهار. زُرْشك ويقال له: الزرت والزرك (فارسية) - الغرم، (بلغة اليمن) - قادن توز (تركية) - الشوكة الحادة - وخشي يسمى: أرأغيس أو هو قشره - عود ريح مغربي - عقدة (مصر). (معجم أسماء النبات، ص ٣٠).

(٤) الاسم الشائع: برسياوشاد (فارسية) تأويله دواء الصدر - برسيان - برشاوان - شعر الكلاب - جعدة القنا - صفائر الجن - سبيكة - كزبرة البير - شعر الجبار - شعر الأرض - شعر الجن - شعر الخنزير - بقلة البئر - لحبة الحمار - شعر الغول - الساق الأسود - الساق الوصيف =

ورد، أو شراب أفستين إذا كان في فم المعدة ضعيف، وإذا طال زمانها احتيج إلى قرص الأمير باريس، أو قرص الورد، أو قرص الغافث، أو طبيخ الغافث^(١)، والشكاغي^(٢) والبادورد^(٣)، والشاترج^(٤) والهندبا، والكشوث^(٥)، والخطمي مصفى على سكر، أو سكتجين وحده، أو ورد مربى، وربما ركبت هذه الأدوية مع الأدوية المليئة للطبيعة كالتمر هندي، والإجاص، والسبستان، وعمل منها شراب، وأما الإجاص وحده، أو التمر هندي وحده فصار لهم.

المستفرغات: مطبوخ من سبستان^(٦): ثلاثين حبة، بزر قثاء، وهندبا، وغاريقون^(٧) وعرق سوس، وأمير باريس: من كل واحد درهمان، بسفايج، وقنطاريون^(٨)، وسنا^(٩)، وهلينج كابلي وأصفر: من كل واحد خمسة دراهم، يصفى على خيار شنبر، أو ترنجبين وسكر مع راوند وتريد: من كل واحد نصف

- = - ساق الأكل - سائقة (فارسية). (معجم أسماء النبات، ص ٦).
- (١) الغافث: نبت عريض الأوراق، مزغب في وسطه قضيب مجوف خشن، زهره إلى الزرقاء، ومنه بنفسجي. «أقرب الموارد».
- (٢) الاسم الشائع: شكاغي - شوكة عربية - شوكة بيضاء (وكذلك البادورد يسمى شوكة البيضاء للمشابهة) - كنجر. كنكر (فارسية) - شوق - ذو ثلاث شوكات - رأس الشيخ - طوبة أفتالوقي (يونانية) جمدة. (معجم أسماء النبات، ص ١٢٨).
- (٣) بادورد: فارسية معناه: ربح الورد - كوالف (فارسية) الشوكة البيضاء (وتسمى كذلك الشكاغي) - شوك الجمال شوك الحمير. رعى الحمير. السنف (اليمن) - أفتا لوقي (يونانية) - اللحلاح (عند أهل مصر) - رأس القنفذ - شوكة مباركة. (معجم أسماء النبات ص ١٣٩).
- (٤) الاسم الشائع: شاهترج. شاه أنرج. شاهتره. شيطرج (فارسية) ومعنى ذلك ملك البقول. (سلطان البقول) - كسفرة الحمار - ساتراج (عند أهل مصر) - بقلة - جمدة. (معجم أسماء النبات، ص ٨٥).
- (٥) الكشوث: شيء يلتف على الشوك والشجر يشبه الليف المكي لا ورق له وله زهر صفار بيض، فيه مراة عفونة والغالب عليه الجوهر المر. (القانون لابن سينا ٣٥٠/١).
- (٦) راجع مرق شرحه.
- (٧) الاسم الشائع: أغاريقون - غاريقون (يونانية). (معجم أسماء النبات، ص ١٤٦).
- (٨) الاسم الشائع: قنطاريون - قنطريانة - قنطريون - قطبية. (معجم أسماء النبات، ص ٧٨).
- (٩) الاسم الشائع: سنا - سني - سنا هندي - عشرق (اليمن) - سنا مكي. (معجم أسماء النبات، ص ٤٢).

درهم. مقل أزرق وكثيراً: من كل واحد ربع درهم، أو حب الإبارج أو إبارج فيقرا، أو حب من راوند وهليلج كابلي، وغاريقون، ومقل أزرق، وتربد: من كل واحد دانقان، يفرك بدهن لوز، ويعجن بعسل خيار شنبر، أو لعوق الخيار شنبر بقليل غاريقون، وتلين طبائهم براوند وسكنجيين، أو بفنائل مسهلة: أو حقن لينة، ونقع فيها قرطم. ويسفاج، وقنطريون، ويعتني كل ليلة بإدراهم بمثل بزر القثاء، والخيار والبطيخ مستحلبة على سكنجيين.

المقيثات: بزر فجل بسكنجيين، وماء حار أو سكنجيين بماء عرق سوس وأصول البطيخ وعرق سوس مغلى، ويصفى على سكنجيين.

الأغذية: هذا المرض وإن كانت مادته غليظة بلغمية لكنه طويل فيحتاج إلى تكثير الغذاء أكثر من الصفراوية، وفي الأيام الأولى ماء الحمص بالسكر، أو ما الشعير بالسكر، أو بالعسل، وربما احتيج إلى زيادة تسخينه بمثل قليل فلفل، أو رازيانج، أو مصطكى، وينبغي أن يتبع بالسكنجيين البزوري، أو الساذج ليحدره أو أوراق الفرائج بالمصطكى والدارصيني، والشب^(١) أو بقرطم، وماء ليمو وسكر.

الأدوية الموضعية: يدهن فم المعدة بدهن السفرجل، أو دهن ورد أغلى فيه سنبل، ومصطكى، ويضمّد بزر ورد وأفسنتين بماء القرنفل.

الحمى السوداوية: يكون في ابتدائها النافض ضعيفاً، ثم يقوى كلما نضجت المادة مع وجع كأنه تكسير في العظام، وبرد تصطك له الأسنان، وحرارة أقل حدة من الصفراوية، وليست في نداوة البلغمية ليس المادة، وفي الأكثر تكون بعد حميات مختلطة طالت فرمدت^(٢) الأخلاط، والنبض إلى صلابة وقوة اختلاف، ويطول دورها أربعاً وعشرين ساعة، وتفارق بعرق كثير، فإن كانت السوداء عن بلغم محترق كانت الأدوار أطول والبول^(٣) أغلظ، والعرق أبطأ، والنبض أعظم،

(١) الشب: الاسم الشائع: جزاء - جزاء حزاء - كوخز. زوفر - دينارويه هنجية (فارسية) - سذاب البر - شبث - شود. (معجم أسماء الهيات، ص ١٧).

(٢) فرمدت: هلكت.

(٣) الأصل: «والنوب».

وما كانت عن صفراء كان النبض أشد سرعة وتواتراً، وكان مع النافض كالقشعريرة وعطش والتهاب أشد، وما كان عن احتراق أخلاط فلا بد من تقدم علاماته^(١) وقد يدل على مادة الحمى السن، والبلد، والفصل، والمزاج، والعادة، والتدبير المتقدم. والسبب في سرعة النوب أن المادة الرطبة أسرع تعفنًا، فإن كانت مع ذلك كثيرة كان أسرع قبولاً، فإن كانت مع ذلك حارة دامت العفونة، ولهذا تكون الدموية مطيقة حتى لو فرض العفن خارج العروق، وإن كانت بضد ذلك، أعني تكون المادة قليلة باردة يابسة أبطأت العفونة كما في الربيع فتتوب يوماً وتتخلى يومين، وقد يقل فتتوب في كل خمسة أيام أو ستة، وسنبيّن ذلك.

وأما إن كانت المادة باردة لكنها كثيرة ورطبة أوجب البرد بطناً كما في البلغمية ففارت ولكن نابت كل يوم وإن كانت المادة حارة كثيرة لكنها يابسة كان البطء متوسطاً فنابت يوماً ويوماً لا، والربيع الصيفية في الأكثر تكون قصيرة والربيع الخريفية^(٢) طويلة لا سيما إذا اتصلت بالشتاء، وفي الأكثر معها ضرر في الطحال وتغير حال الكبد، وحمى الربيع لكثرة عرقها وقوة نافضها تبرئ من أمراض كثيرة مثل الصرع، والنقرس، والدوالي^(٣)، وأوجاع المفاصل، والتشنج، والحكة، والبثور، والجرب.

العلاج: إن كان في الدم كثرة أو كانت السوداء دموية فالفصد، وإلا فيضر الفصد بالضعف وإزالة ضد السوداء، ويبدأ باستفراغ خفيف^(٤)، ثم تستأصل السوداء بعد التضج التام.

الأشربة: ماء الشعير الساذج أو المدير والمميز بالسكر أو شراب النيلوفر، أو جلاب بارد أو حار، والسكنجيين في بعض الأوقات، أو الحماض والنيلوفر، أو شراب التفاح مع ماء لسان الثور وماء النيلوفر، وبزر الريحان، أو مغلى من بزر

(١) ح: «علامات تلك الأخلاط».

(٢) الأصل: «الخريفية» تحريف.

(٣) هو تمدد يصيب العروق الدموية (الأوردة) في أي مكان من الجسم. وهي التي تصيب الأطراف السفلى. (معجم الأشباب والنباتات الطبية، ص ٤٦٨).

(٤) الأصل: بتجفيف يسير وقد سبق شرحها.

قثاء، وهندبا، خيار وكشوث^(١): من كل واحد ثلاثة دراهم. عرق سوس، وأمير باريس: من كل واحد درهمان: لسان ثور: خمسة دراهم يصفى على سكنجين أو سكر، والترياق الفاروق بعد^(٢) النضج والاستفراغ جيد، وربما احتيج إلى مثل شراب الإجاص أو النقع، وذلك إذا كانت السوداء صفراوية.

المسهلات: يجب أن تستعمل في ثاني يوم الراحة^(٣)، وتراعى المادة التي منها حدثت السوداء، فالصفراوية يجب أن يقع^(٤) في مسهلها مثل الشاهترج، والهليلج الأصفر، والمحمودة، والبلغمية مثل الهليلج الكابلي والتربد والبسفايج^(٥)، والغاريقون، بل وشحم الحنظل.

مطبوخ جيد: عتاب، وسبستان، وتمر هندي، وإجاص من كل واحد عشرة دراهم. سنا^(٦)، وبسفايج، وشكاعى^(٧)، وباذاورد، وترنجان^(٨)، وشاهترج، وهليلج أسود وكابلى، وزهر بنفسج، ولسان الثور^(٩): من كل واحد خمسة

(١) كشوث: الضبط من معجم أسماء النبات ٦٣ الإسم الشائع: أفثيمون (يونانية معناها: دواء الجنون) - أفثيمون - كشوث - كشوثا - كشوثى - ككت - سبع الكتان - سبع الشفراء - حامل الكتان - قريعة الكتان - حماض الأرنب - زجمول (فارسية) - نشاف (عبد الرزاق) - شكوثا - صعيتره وبالمغرب وهي الأفثيمون الإفرقيطي). (معجم أسماء النبات، ص ٦٣). وهي جنس نباتات طفيلية من فصيلة المحموديات سوقها صفر أو شقر خيطية طوال تلنف على حاضنها، ولا ورق لها، معجم الألفاظ الزراعية/ ٢٠٨.

(٢) الأصل: «جيد للنضج والاستفراغ جيد» تحريف.

(٣) الأصل: «النوبة».

(٤) الأصل: «ينقع».

(٥) بسفايج: الإسم الشائع: بسبايج (فارسية أصلها پسبايك پس بمعنى كثير وپاى أو پايه بمعنى رجل). دارجمز. بسفايج (فارسية) - ثاقب الحجر (لبناته في الحجر) - أضراس الكلب - كثير الأرجل - أشتيوان. تشتيوان (بربرية) - سكى غلا (سريانية معنا: كثير الأرجل) بولوبويون (يونانية). (معجم أسماء النبات، ص ١٤٦).

(٦) ح: «سنامكى».

(٧) مرّ شرحه راجع.

(٨) ح: «ويزر ترنجان». ط: ويزر ريحان» والترنجان: نبات طبي من فصيلة الشفويات، ينبت بريا في الأراضي الرطبة وعلى مقربة من الماء في كثير من أنحاء الشام.

(٩) لسان الثور: الإسم الشائع: لسان الثور - حمجم. حَمَم - حَمَم - كاوزبان (فارسية) -

دراهم، بذر قثاء وهندبا، وأمير باريس وأفتيمون: من كل واحد ثلاثة دراهم، يطبخ ويقوى^(١) بخمسة عشر درهما. لب الخيار شنبر، ودرهم حجر أرمني، وراوند، ودهن لوز، ومقل أزرق، وكثيراء، ومحمودة^(٢): من كل واحد ربع درهم، ومطبوخ الأفتيمون وجه جيدان، والأفتيمون^(٣) بلبن النعاج جيد، وإيارج لودغايا محمود، ويجب أن يعاود الاستفراغ مرة بعد مرة حتى ينقى البدن.

والسفوف المسهل بماء الجبن مشكور، ويجب أن يقياً في ابتداء النوب بالسكنجبين، وبزر^(٤) الحرشف، وعرق السوس، ويعتنى بأدراهم في بعض الأوقات ببزر القثاء، والخيار، والبطيخ، والهندبا مستحلبة. وثاني يوم النوبة يدخلون الحمام ويجلسون في الأبن العذب، ويستعملون الماء أكثر من الهواء.

الأغذية: أما يوم النوبة فإنه يوم صوم أو إمساك إلا أن تكون النوبة تأتي آخر النهار ويشتد الجوع، فالأولى أن تشغل المعدة بمثل ماء الشعير بالسكر، أو بشراب النيلوفر، أو بمزورة ملوخية أو إسفاناخ، أو رجلة أو هندبا^(٥) أو رجلة مطجنين بدهن لور. وأما في يوم الراحة والغذاء بمثل الفرائج والدجاج المسمن، والحولى من الضأن إسفيدجاً، أو بحب رمان وزبيب، أو بماء ليمو، وإذا أصلح التدبير فيها لم تزد على سنة وربما امتدت إلى اثنتي عشرة سنة، والت معها ورم في الطحال أطول وأردأ أعضاضاً، وربما آلت إلى الاستسقاء.

حمى الخمس والسدس والسبع وهلم جرا:

- = فوغلص، بوغلص (يونانية) - مفرح (مطلقاً) - ذنب القط (سوريا). (معجم أسماء النبات، ص ١٥).
- (١) ح: ويصفي على خمسة عشر درهماً.
- (٢) الاسم الشائع: محمود - سقمونيا - البقول المحمود. (معجم أسماء النبات، ص ٥٦).
- (٣) مَرَّ شرحه راجع.
- (٤) ح: «وصف الحرشف» وفي معجم الألفاظ الزراعية/ ٦٦: الحرشف: بقل معروف من المركبات الأنثوية الزهر، سموه الخرشوف، ولم أجدها في الأمهات ولا المفردات.
- الاسم الشائع: حرشف - خرشف (نبطية) - قنارية. قنارا (يونانية) - ناغه (بربرية) - خرشوف - خرشف بستاني - كنكر - كجر - كنار - جناره - هيشر - عكوب - الطرية - وله دمنة تسمى: صمغ تعرف بتراب الفقيه وبالفارسية ككرزد). (معجم أسماء النبات، ص ٦٤).
- (٥) الأصل: «أو هندبا مطجن بدهن لوز».

قد شاهدنا كثيراً من ذلك وإن أنكره جالينوس، وأكثر ما يحدث ذلك عن سوداء بلغمية غليظة جداً قليلة.

وعلاجها قريب من علاج الربيع.

حمى الدق: أكثر ما تكون انتقالية، وقد تكون مفردة، وقد تكون مركبة مع حمى عفونية، وأردأ ما يتركب معها^(١) حمى خمس، ويكون النبض فيها^(٢) دقيقاً صلباً متواتراً، ويزيد على الغذاء قوة وغلظاً وعظماً، ولمس البدن لا يكون في أول الأمر حاداً جداً، فإذا طال الملمس أحس اللدغ، ويكون موضع الشرايين أسخن، وتشتد الحرارة على الغذاء، فربما غلط ذلك جهال الأطباء فيمنعونهم الغذاء فيهلكون سريعاً فإذا جاوزت الحمى الدقية هذه الدرجة إلى حد الذبول ازداد النبض صلابة وصعراً، وغارت العينان وكثر فيهما الرمض^(٣) اليابس، وتأت حروف الغضاريف^(٤) من كل عضو، ولطأ الصدغان، وتمددت جلدة الجبهة، وذهب رونق الجلد وعلاه شيء كالغبار، وثقل رفع الحاجب، وظهر في القارورة دهانة وصفائح، وتدف الأنف، ويطل الشعر، ويكثر القمل ويرى بطنه قد قحل^(٥)، ولصق بظهره، وانجذب معه جلد الصدر، وانجذبت الأظفار ثم يحدث إسهال ذوباني ويتساقط الشعر ثم يموت.

العلاج: أما في الابتداء فعلاجه سهل وإن كان تعرفه^(٦) صعباً، وكيف^(٧) يكون علاجه سهلاً وهو لا يحتاج فيه إلى إنضاج ولا إلى استفراغ، ولا إلى تقدير

(١) ح: «مع حمى الدق».

(٢) ح: «في الحمى الدقية المفردة دقيقاً صلباً».

(٣) الرمض: وسخ أبيض جامد — يجتمع في موق العين. «الوسيط».

(٤) الغضروف: كل عظم رخص يؤكل وهو مارن الأنف، ونُغض الكتف، ورؤوس الأضلاع ورهابة الصدر. الجمع غضاريف، ص ١٠٤ وعند أجزاء الأنف: ما بين الروثة والنسبة رقيق ليس بلحم ولا عظم، بين ذلك. (الإفصاح في فقه اللغة، ج ١/ ٥٠ - ١٠٤).

(٥) قحل: يبس.

(٦) الأصل: «تفرقه».

(٧) الأصل: «وكيف لا يحتاج فيه إلى انضاج».

الغذاء إلا بحسب احتمال قوة المعدة، ويكفي فيه التبريد والترطيب بالأدوية والأغذية والمشروبات كما في الغب، لكن يحترز من مرخيات المعدة فإن ضرر ضعفا عظيم، وكيف لا ونحن محتاجون إلى تكثير الخلف ليقاوم فرط التحلل، وإذا كان مع حمى الدق حمى عفنية عولجوا بما نفعه مشترك، وقد يسهلن برفق لنزول حمى العفن فيسهل علاج الدق.

وأما إذا قارب الذبول فيحتاج إلى العلاج القوي.

والطريقة الجيدة: أن يسقوا في الربع الأخير من الليل حليب بذر البقلة بالسكنجبين أو بالسكر، ووزن شعيرة كافور، فإذا طلعت الشمس فقدح من ماء الشعير الميزر بسكر، وبعده بساعتين يدخلون أبزنا من ماء طيخ فيه قرع أو قثاء، وخيار، ورجلة، وخس، وبطيخ رقي، وزهر نيلوفر، وبنفسج، وشعير مقشر^(١) أي شيء حضر من هذه، ويجلسون فيه ساعة رافعين رؤوسهم إلى الهواء البارد، ثم يعرفون إذا خرجوا منه بدن النفسج، أو دهن القرع ويقطر ذلك في آذانهم، ويسعطون منه، ثم يستريحون ساعة ويغذون بلحم الجدي أو الخروف^(٢)، أو الدجاج المستن إسفيدباجا، أو برشتا، أو بحنطة أو بلبن حليب أو سمك نهري مشوي، إن لم يكن استعملوا اللبن، أو مع بيض مسخن، أو نيمبرشت، وليقلل الملح في طعامهم، فإذا قاربوا الهضم شربوا شراباً أبيض ممزوجاً قبل شربه بست ساعات كثير الماء جدا، وينقلوا عليه بأقراص الليمو، أو بلب الخيار والقثاء، أو بأقراص الكافور، أو ببزر بقلة وسكر، أو حلاوة من سكر ونشا، ودهن لوز حلو بماء القرع والبطيخ وبزر الخشخاش وبزر البقلة، وبزر القرع، ولب اللوز، وربما زيد فيه قليل كافور، ثم ينامون على فرش من الكتان الوطية محشوة بقطن البردي، وربما اتخذ لهم فرش من آدم وملئت ماء، وربما فرش لهم على شباك توضع على بركة، ثم يغذون^(٣) من الأغذية المذكورة، وليكن مجلسهم بقرب المياه،

(١) الأصل: «أي هذه حضر، ويجلسون فيه أي هذه حضر، ويجلسون فيه ساعة».

(٢) ط: «أو الضأن».

(٣) الأصل: «يعشول».

وفضاء^(١) بارد كثير الهواء ويفرحون ويودعون^(٢)، وتفرش لهم بين أيديهم الأزهار والمشمومات^(٣)، ويكثر عندهم الغناء الرقيق والأوتار، ويكثر عندهم من الفواكه كالنفاخ والخيار والكمثري، ويتقلون بالخوخ والمشمش والإجاص والعناب والبطيخ الهندي^(٤) والعنب أو يكثر من شم الروائح الباردة اللذيذ، ويحترزون من كل يابس ومالح وحار وحريف، ومن الجوع والعطش والغيظ والهم والغم، ويحتال في نومهم بكل حيلة.

الحميات المركبة: والتركيب إما تركيب مداخلة، وهو أن تدخل إحداها على الأخرى أو مبادلة وهو أن يأخذ إحداها بعد إقلاع الأخرى أو مشاركة وهو أن يؤخذ معا، ومن جملة المركبات مالها أسماء مخصوصة.

شطر الغب: وهي حمى مركبة من صفراوية وبلغمية إما دائرتين أو لازمتين، وإما الصفراوية دائرة والبلغمية لازمة وهي الخالصة أو بالعكس، وقد تغلب الصفراء فتظهر علاماتها، وقد يغلب البلغم فتظهر علاماته، وقد يتساويان في القوة، وتكون هذه الحمى في أحد اليومين أقوى إذ فيه تجتمع النبتان.

وعلاجها: متوسط في التبريد والترطيب بين الصفراوية والبلغمية المفردتين، ويكون العمدة على الاستفراغ أكثر، وإذا تركب غبان تركب مبادلة نابتا كل يوم، وإن تركبت ربعان نابتا يومين وتركنا يومين وتركنا في ذلك أن تضم أيام الحمى إلى أيام الراحة^(٥) وتزيد واحداً أبداً، والحاصل يشق منه اسم كل واحدة من تلك الحميات، ويكون عددها بعدد النوب. مثاله حمى تنوب خمسة أيام، وتترك ثلاثة، فإذا فعلنا ذلك كانت تلك خمس حميات، تسع

(١) الأصل: «وفضيا».

(٢) من أودعه: أراحه وصيره إلى الدعة والسكون.

(٣) الأصل: «الملونات».

(٤) بطيخ هندي: الاسم الشائع: دُعام (واحدته دعاة) - الير - الشرعوف (نبت أو ثمر). (معجم أسماء النبات ص ٦١). دلاع (المغرب) - بطيخ هندي (الشام). (معجم أسماء النبات، ص ٥٠).

(٥) الأصل: «الراحة».

لأنها ثمانية فزدناها واحدا وكميته أن الريع هي التي تأخذ اليوم ورابعة، والخمس هي التي تأخذ اليوم وخامسه فيكون للخمس ثلاثة أيام راحة ويوم النوبة المجموع أربعة، فإذا زدنا عليه واحداً كان خمسة، والحمى خمس.

ومما يليق أن يتكلم فيه عقيب الكلام في الحميات البحران وأيامه فلنقل فيه .

الباب الثاني:

في البحران^(١) وأيامه

تفسير البحران وتحقيقه: البحران في لغة اليونان هو الفصل في الخطاب، وعند الأطباء هو تغير عظيم يحدث دفعة إلى الصحة أو إلى العطب، وشبه المرض بالعدو الباغي على المدينة المشبهة بالبدن، والطبيعة بالسلطان المحامي عنها، والبحران بيوم القتال المفصل، فقد يغلب العدو الباغي غلبة يستعلى بها على المدينة، وقد يغلب بحيث يستظهر ويتمكن من أخذها قتال آخر، وقد يغلب المحامي فيهزم الباغي بالكلية، وهو البحران التام الدافع، وقد يغلبه غلبة يهزمه بها إلى بعض الأطراف، وهو بحران الانتقال وقد يقهره قهراً يمكنه دفعه بالتام بقتال آخر، وهو البحران الناقص، ويكون منذراً بالتام، وكل مرض إما أن ينقضي ببحران أو يتحلل، أي بتحلل مادته قليلاً قليلاً في مدة طويلة، وذلك أكثره في الأمراض المزمنة الباردة المادة، وإما أن تنتقل مادة المرض من عضو إلى غيره، وإما أن يقتل ببحران أو يذبول أي بتحلل الرطوبة الغريزية قليلاً قليلاً. والأبدان التي يأتيها أو قد أتاها بحران على التمام^(٢) لا ينبغي أن تحرك أي تنتقل موادها من عضو إلى عضو آخر، ولا أن يحدث فيها حدث بدواء مسهل ولا بغيره من التهيج كالترعيف والتعريق^(٣) والإدرار لكن يترك لأن البحران الكامل ينقى البدن بعده فلا حاجة إلى المحرك ولا قبله لأن فيه كفاية وفعل الطبيعة أولى من فعل الصناعة،

(١) المعجم الوسيط: البحران: التغير الذي يحدث للعليل فجأة في الأمراض الحمية: الحادة، ويصحبه عرق غزير، وانخفاض سريع في الحرارة «مولد».

(٢) ح: «الكمال».

(٣) الأصل: «والتعريف».

ثم إن وقع الفعل الصناعي مضاداً للطبيعي شوش، وإن وقع موافقاً له أفرط، هذا في البحران الكامل. وأما الناقص فينبغي أن تعان الطبيعة، بما يوافق حركة البحران.

علامات البحران وأقسامه: لا بد يوم القتال من أمور هائلة كالعجاج والصراخ كذلك يوم البحران لا بد فيه من اضطراب المريض وسيلان مثل الرعاف، وهو أحد البحارين وأقربها من الفصل لأنه يستأصل مادة المرض، ثم الإسهال، ثم القيء، ثم الإدراز، ثم العرق، ثم الخراج، ويتوقع الخراج^(١) حيث المادة غليظة، والقوة ضعيفة، ويتوقع العرق حيث المادة رقيقة جداً. فإن كانت دون ذلك والمريض يغلب فيه الدم فالرعاف وإلا فالإدراز والقيء والإسهال، ولبعض الأعضاء بحارين تخصصها، فالنفث بحران أمراض الرأس، وكذلك خراج ما خلف الأذن، وكما أن السلطان المحامي إذا نزل به الحادث استعد قبل القتال بعرض الجيش وتكميل عدده وتجميل عدده. ثم عند قرب القتال يهيء مكاناً للخروج منه إلى اللقاء، كذلك يتقدم البحران إنضاج المادة وتهينة كل أسباب الدفع من تقطيع اللزج وتغليظ الرقيق، وترقيق الغليظ، وتفتيح المجاري، ثم تتعين جهة للدفع وعضو تخرج منه المادة، فإذا ضاق النفس وحصل غثيان وتقلب نفسي ومرارة فم وجع في فم المعدة وسقوط لون وظلمة وغشاوة في البصر، فالمادة تخرج بالقيء، وإن وجد صمم وطنين ودوي في الأذن واشتغال في الرأس والدموع وتباريق حمر واحمرار الوجه وحكة في الأنف فالمادة تخرج بالرعاف، وإن نموج النبض وتبدى الجلد وانتفخ واحمر فالمادة تخرج بالعرق وخصوصاً إذا انصبغ البول في الرابع وغلظ في السابع. وإن حصل فالمادة تخرج بالعرق وخصوصاً إذا انصبغ البول في الرابع وغلظ في السابع. وإن حصل مغص وثقل بطن وتمدد شراسيف إلى أسفل وقرقر ونفخة بطن وجع الظهر وانصباغ براز، وعدم علامات تدل على حركة المادة إلى فوق فهي تخرج بالإسهال وخصوصاً إذا كان البول أبيض والمرض حاداً والأحشاء سليمة.

(١) الخراج: ما يخرج بالبدن من القروح. «الوسيط».

وإن حصل ثقل مثانة وغلظ بول وكثرته في سائر الأيام، وعدم علامات ميل المادة إلى جهة أخرى فهي تخرج بالإدرار أو العرق وبهما^(١) يخرج رقيق المادة، فلذلك في الأكثر لا يكون بحرانا تاما. وإذا اندفعت المادة إلى جهة أخرى انقطعت عن مقابلتها، ولذلك صاحب العرق يقل بوله.

والمرض وأعراضه يشتد ليلاً لاشتغال الطبيعة به عن كل شيء، ومن يأتي البحران فقد يصعب عليه مرضه في الليلة التي قبل نوبة الحمى يأتي فيها البحران، ثم في الليلة التي بعدها يكون أخف على الأمر الأكثر.

والبحران المحمود هو ما يكون بعد تمام النضج وفي يوم محمود من أيام البحران وقد أُنذر به يومه وكان باستفراغ لا بانتقال وخراج، ويكون استفراغ مادة المرض من الجهة المناسبة واحتمل بسهولة، وأعقبته راحة، وإذا مرض من أخلاطه محمودة فظهرت علامات النضج في أول مرضه فقد أمنت، وكلما ظهرت به علامات هائلة فالفرح بها أتم، لأن البحران^(٢) يكون أقرب. والبحران الرديء هو ما يخالف المودة في علاماته مثل أن يكون قبل النضج والمنتهى، ويسميه أبقرط سابق السيل، ويدلّ على إغضاب^(٣) الطبيعة له وقلة صبرها على المرض إلى بعد النضج كما يوشك بالسلطان أن يفهر لو بادر^(٤) القتال قبل الاستعداد.

العلامات المحمودة والردية في كل مرض:

العلامات المحمودة: هي سهولة احتمال المرض وثبات القوة والسحنة^(٥) والطبيعة والشهوة والخفة عقيب النوم والنوم والاضطجاع على الهيئة الطبيعية واستواء الحرارة في البدن كله، وقوة النبض وعظمه وانتظامه، وصحة الذهن والانتفاع بالمعالجة، والاستفراغ.

(١) الأصل: «وإنما تخرج رقيق المادة».

(٢) ح: «يكون مع أقرب».

(٣) الأصل: «انحفاذ الطبيعة».

(٤) الأصل: «لو برز للقتال».

(٥) الأصل: «والسحنة الطبيعية».

والعلامات الجيدة مع قوة القوة تدل على عافية عاجلة ومع ضعفها على عافية بطيئة .

والعلامات الرديئة المخالفة: لما قلناه إن كانت في الغاية دلت على الموت وإن كان معها قوة القوة طال المرض ثم قتل، وكثيراً ما تعرض علامات مهلكة ثم يعرض بحران صالح واندفاع مادة فيبراً، فيجب أن يعتمد على القوة، وكثيراً ما يكون مع العلامات المهلكة ضعف قوة فتياأس الطبيعة من الدفع وتجتمع القوى كالمتهزمة إلى المبدأ فيحصل لها بالاجتماع قوة فتستولي على المرض وتقهره، وقد تحصل خفة عند الموت وذلك لترك الطبيعة القتال والمجاهدة لأنها آيسة من الحياة أو لخورها بالكلية، ثم يعقبه الموت، ويكون حينئذ النبض ساقطاً، وربما كان له ظهور يسير كالملي .

العلة في الوقوف على أيام البحران: العمدة في ذلك على الاستقراء، وكميته أن القمر يلزمه تغيرات تتغير معها الرطوبات فإنها تنقص في تمام الدورة وذلك عند الاجتماع وعدم النور وتزيد جدا في نصفها، وذلك عند الاستقبال وكمال النور فيكون لها في نصف نصف الدورة وهو التريبع تغير لا محالة، فالتغير الذي يكون في مادة المرض في هذه الأيام بحران، ومن الاجتماع إليه تسعة وعشرون يوما وخمس يوم وسدس يوم وهو ثلث بالتقريب تنقص^(١) منه زمان حركة الشمس في الاجتماع إلى الاجتماع وهو يومان ونصف وثلث بالتقريب فتبقى مدة الدورة ستة وعشرين يوما وربعا ونصفا فيقع البحران في السابع والعشرين ونصفها ثلاثة عشر يوماً وربعا، فيقع البحران في الرابع عشر ونصف نصفها ستة أيام ونصف وثمان، فيقع البحران في السابع فتكون هذه الأيام بحارين، وكل بحران فلا بد له من يوم إنذار يكون فيه تغير ما وليس يوم أولى من الآخر فيجب أن يكون هو النصف، ونصف ذلك ثلاثة أيام وربعا ونصف ثمن فيكون الإنذار في الرابع، إلا أن يكون المرض مثل الغب، والبحران والإنذار لا يقع في الأكثر إلا في يوم النوبة، فيكون في الثالث والخامس بحسب استعجال الطبيعة لانفجارها^(٢) بالمادة أو تأخيرها

(١) الأصل: «تنقص منه زمان الاجتماع، وهو يومان ونصف وثلث».

(٢) ط: «لانفجارها» وفي الأصل: «لانفازها».

انتظاراً للنضج التام، ثم جعلوا ثلاثة أربع أحد عشر يوماً، وثلاثة أسابيع عشرين يوماً.

وضابطهم في ذلك أن الحساب إذا استغرق أكثر يوم فصلوا، وإلا وصلوه فجعلوا ربوعين متصلين والثالث منفصلاً، وسابوعين منفصلين والثالث متصل بما قبله، وذلك لأن الربوع الأول ثلاثة أيام وربيع ونصف ثمن، وهو أقل من نصف يوم فوصلوا به الربوع الثاني، فصار الربوعان ستة أيام ونصفاً وثمناً، فكان أكثر من نصف يوم فجعلوه يوماً كاملاً، وابتداء الربوع الثالث من اليوم الثامن وكذلك في الأسابيع فإن السابوع الأول ستة أيام ونصف وثمان جعلوه يوماً كاملاً لأنه أكثر من النصف فكان أول الأسبوع الثاني ليوم الثامن ومجموع الأسبوعين ثلاثة عشر يوماً وربيع، وذلك أقل من نصف يوم فوصلوا به السابوع الثالث فكان أوله اليوم الرابع عشر وآخره اليوم العشرين. واليوم الحادي عشر منذر بالربيع عشر، لأنه اليوم الرابع من الأسبوع الثاني، واليوم السابع عشر يوم الإنذار لأنه اليوم الرابع من اليوم الرابع عشر، واليوم السابع من اليوم الحادي عشر والأمراض الحادة مطلقاً بحرانها في الرابع عشر، والحادة جداً في السابع، والحادة في الغاية القصوى في الرابع، والقليلة الحدة في السابع عشر والعشرين والرابع والعشرين، ثم الحادة المزمناة في السابع والعشرين والحادي^(١) والثلاثين والرابع والثلاثين والسابع والثلاثين.

ثم بحران المزمناة الأربعون والستون والثمانون والمائة والعشرون.

وإنما زادوا بعد الأربعين عشرين عشرين لأن الربوع والسابوع ضعف حكمهما في الأمراض المزمناة إذا لم يحصل لهما تأثير في هذه المدة فزادوا عددا اجتمع فيه الربوع والسابوع ليقوى على البحرانية، وزادوا بعد الثمانين أربعين أربعين، لأن المرض لفرط إزمائه لا يتغير في المدد المعتقارية، وأول بحارين المرض المزمّن أربعون، فكان نسبته إلى المزمناة نسبة الرابع إلى الحاديات، وقد يكون بحران في سبعة أشهر بل في سبع سنين، وفي أربع عشرة سنة، وفي إحدى وعشرين سنة.

(١) ط: والأصل: «والثلاثين».

الباب الثالث:

في الأورام والبثور والجذام والوباء والتحرز عنه

تقسيم الأورام: كل ورم فإن له مادة، إما ذات قوام، وهي الأخلاط الأربعة، أو غير ذات قوام، وهي المائية والريح، فالورم الدموي يسمى فلفمونيا^(١)، والصفراوي يسمى جمرة^(٢)، والمركب منهما فلفموني جمرة، أو جمرة فلفمونية فيقدمون الأغلب منهما.

والبلغمي: إما مخالط للعضو وهو الورم الرخو، أو متميز وهو السلع اللينة. والسوداوي: إما أن يكون مداخلًا أو لا يكون، والمداخل إما أن يكون مؤلماً إذا أصول ناشبة في الأعضاء وهو السرطان^(٣)، أو يكون ساكناً هادئاً وهو الصلبة.

وغير المداخل إما أن يكون متشبهاً بظاهر العضو وهو السلع^(٤) أو لا يكون هو، والغد، المائي إما أن يكون عاما كالاستسقاء، أو خاصا كالقيلة المائية.

(١) الفلفموني: لفظ كان يطلق في اللسان اليوناني على كل حرارة والتهاب يحصلان في العضو، ثم أطلق على كل ورم حار، ثم سمي به الورم الدموي لما يلزمه من الحرارة والالتهاب. «وانظر نهاية الأرب ٤٩/١١».

(٢) المعجم الوسيط: «الجمرة في علم الطب: التهاب فلفموني في الجلد وما تحته من الأنسجة، ويختلف عن الخراج».

(٣) المعجم الوسيط: السرطان في الطب: ورم خبيث يتولد في الخلايا الظاهرية الغدية، ويتفشى في الأنسجة المجاورة».

(٤) السلع: جمع سلعة، وهي ورم غليظ غير ملتزق باللحم ويتحرك عند تحريكه وله غلاف، ويقبل الزيادة «الوسيط».

وأما الريحي: فإما أن يكون مخالطاً لبناً عند الجس وهو التهيج، أو مجتمعاً مقاوماً للجس، وهو النفخة.

البثور: أورام صفار، وتنقسم كالأورام إلى دموية، وصفراوية، ومختلطة الورم الدموي والصفراوي.

أما الدموي: فيدل عليه التمدد وحمرة اللون والانتفاخ والضربان إن كان العضو حساساً وفيه شرايين والورم غائصاً، ومآله إما أن يجتمع، أو يتحلل، أو يستحيل صلباً، أو يميت العضو، وإذا اجتمع ازداد الوجع والتمدد والضربان والحرارة، وإذا انفجر سكنت الحرارة وخفّ الضربان والوجع.

وأما الصفراوي: فتكون حمته أنصع وتمدده أقل، ولذعه أقوى وأقرب إلى الجلد إلا أن تكون صفراؤه غليظة، وسببها^(١) كثرة المادة وضعف العضو القابل، أو أسباب بادية كضربة أو سقطة. وكثرة القروح تنذر بالدمامل، وكثرتها تنذر بالخراج.

العلاج: ما كان من ذلك عن دفع عضو رئيسي كالدماع إلى خلف الأذنين وتحتهما والقلب إلى الإبطين والكبد إلى الأربيتين^(٢) فلا يجوز رده خوفاً من رجوع المادة إلى العضو الرئيس وقد ازدادت بالحركة شراً فتقتل بل يستعمل فيها المرخيات ليكثر الانجذاب فينقى الرئيس، وتلك المرخيات كالسمن والزبد. وربما كفى التنظيل بالماء الحار فإن لم يتحلل وجمعت فلا بد من تفجير بالأدوية أو بط^(٣) بالحديد.

وما ليس كذلك، فإن كان سببه بادية كالضربة والسقطة، فإن كان البدن معه ممثلاً استفرغ ثم حلل وإلا حلل من غير استفراغ، والردع فيها جائز لثلا يزيد الوجع فيزيد الورم، إلا أن يكون ضعيفاً جداً كدهن الورد مفترأ.

(١) ح: «وسببه».

(٢) القاموس (ربو): «الأربية كأثفية»: أصل الفخذ أو ما بين أعلاه وأسفل البطن.

(٣) ح: «أو بطه بالحديد». البط: الشق.

وإن كان سببه بدنياً: فلا بد من الردع، ولتكن مسكنة للوجع كقيروطي^(١) من شمع أبيض ودهن ورد وماء كزبرة يستعمل فائراً، وربما زيد فيه قليل زعفران عند قوة الوجع وعدم التلهب، وربما كفى ماء الكزبرة وحده، أو مع ماء الهندباء، أو ماء عنب الثعلب، أو ماء لسان الحمل، أو ماء الرجلة، وربما جعل معه ماء ورد وخلّ إذا لم يكن وجع، ثم يخلط بالروادع المنضحات المحللة والمليئة كالحلبة والبابونج وإكليل الملك^(٢) والخطمي وبذر الكتان ضماداً بدقيقها أو تنظيلاً بمائها وتضميداً بتفلها بعد طبخها، ومرهم الدياخلون مع مرهم الخل أو مرهم الدياخلون وحده في الابتداء^(٣) جيد.

وإن كان في البدن امتلاءً: فلا بد من استفراغ بالقصد وإسهال الفراء، ثم بعد ذلك وعند الانحطاط يقتصر على المرخيات المحللة فإن خفت الاستحالة إلى الصلابة اقتضت على المليئات المرخية، وإن خفت فساد العضو بما ترى من اسوداده أو ميله إلى الخضرة فلا بد من شرط العضو وغسله بماء ملح. وليكن التبريد الصفراوي أكثر، والتجفيف في الدموي أكثر.

الورم البلغمي: أما الرخو فكلما كان أكثر رخاوة كان عن مادة أرق، ولذلك يكون نفوذ الإصبع فيه أسهل، وأما السلع فبلغمها أغلظ، ويكون اللون فيها على لون البدن بلا وجع.

العلاج: استفراغ البلغم والحمية عن كل ما يولده، والردع في الابتداء بما هو قليل البرودة وفيه تجفيف كإسفنجة غمست في خل^(٤) ثقيف ممزوج بماء البورق، أو عصارة الآس مفترزة، وقد يجعل فيهما^(٥) قليل ملح وخل، ثم النطولات والمروخات والأضمدة المحللة كأخشاء البقر ومرهم الباسليقون.

(١) قيروطي: مرهم معروف عند الأطباء يتخذ من الشمع المذاب في دهن الورد «وقد سبّح شرحه».

(٢) مر شرحه راجع.

(٣) الأصل: «في الانتهاء».

(٤) القاموس (ثقف): خل ثقيف: حامض جداً.

(٥) ح، ط: «مهما».

الورم السوداوي: وينقسم إلى الصلابة والسرطان، وملمسهما صلب، ومن السرطان متقرح ومنه غير متقرح.

العلاج: استفراغ السوداء والتضميد بالمليينات كالشحوم ودهن السوسن، ودهن الحناء والزيت العتيق والزبد.

مرهم يحل الصلابة في أسبوع فما دونه: خردل، وبذر الأبخرة، وكبريت، وزبد البحر، وزراوند، وأشق، ومقل، وشمع أحمر، وزيت عتيق.

الدبيلة والخراج: أما الدبيلة فكل ورم في داخله موضع تنصب إليه المادة، وأما الخراج فهو ما كان مع ذلك حاراً، وإذا رأيت مع الورم حرقانا كبيراً وانغمازا تحت الإصبع فهو خراج، ويعرف موضع المدة بأنه إذا عصر أحس بشيء يتحرك بإصبع أخرى توضع تحته وببياض لونه أو صفرة أو خضرته إذا لم تكن المدة جيدة، والمدة الجيدة هي البيضاء الملساء والمتشابهة القوام^(١) المتوسطة الرائحة.

العلاج: استفراغ البدن، والحمية، والتقوية لثلا يضعف الوجع والانفجار، ثم تستعمل المنضجات الخفيفة منها كالتنطيل بالماء الحار والتضميد بالشعير والتين، أو بالحنطة الممضوغة، أو شمع وزيت وكندر، أو زعفران وخطمي، وبذر كتان، فإن لان الجلد وأمكن التفجير بالأدوية المفجرة فهو أولى، والتضميد بأصل النرجس يفجر كل صعب وخصوصاً مع ماء حار وعسل، والدياخلون بلعاب الخردل مفجر يغلى جميع ذلك في دهن السوسن، وإلا فبطيخة، واحرص أن يكون فم الشق إلى أسفل، فإذا أخرجت ما فيه من المدة والقيح فاغسله بمثل ماء العسل ثم مداواة الجرح^(٢) وكل ورم ظاهر لا ضربان معه ففي الأكثر لا يتقيح، وفي الأكثر لا يكون ورم من مادة مفردة.

(١) ح: «الأجزاء».

(٢) الأصل: «ثم مادة الخراجة».

الدامامل: أردؤها أغورها، وهي من جنس الخراجات، ويحدث في الأكثر عن الحركات وكثرة الحمام على الامتلاء.

العلاج: المبتلى بكثرة الدامامل يستفرغ بالفصد والإسهال، ويسخن^(١) بدنه بكثرة الحمام، وفي الأيام الأول تداوى مداواة الأورام الحارة ثم يقتصر على الإنضاج.

ومن المنضجات لها: التين والعسل وبذر المر وبالتين^(٢) والحنطة الممضوغة، والتين مع الخردل بدهن السوسن، فإن نضج ولم ينفجر فجر بالأدوية، وربما احتيج إلى بط.

البثور: وهي أيضاً على عدد الأورام^(٣) فمنها دموية كالشرى^(٤)، وصفراوية كالنملة^(٥) والجمرة^(٦) والنار الفارسية، ومنها سوداوية كالجرب السوداوي، والنآليل، والمسامير.

ومنها بلغمية كالشرى البلغمي. ومنها مائية كالنفاطات، وريحية كالنفاخات.

الشرى: بثور مسطحة مكربة حكاكة، تحدث في الأكثر دفعة، وتشتد هي وكربها وغمها ليلاً، وسببها بخار حار دموي في الأكثر، وقد يكون بلغمياً فيكون اشتداده^(٧) ليلاً أكثر من الدموي، والدموي أكثر حدة وحرمة.

(١) الأصل: «ويستخف بدنه».

(٢) الأصل: «وبالتين».

(٣) الأصل: «الأيام».

(٤) الشرى: هو حكاك جلدي للبشرة الوردية وقد يكون سببه تحسبي نتيجة الاحتكاك بمادة ما أو تعاطي دواء ما أو أكل شيء ما. (معجم الأعشاب والنباتات الطبية، ص ٤٧٧).

(٥) النملة: (أكزيما) إصابة جلدية تتطور بطفحاحات. تبدأ الطفحة بظهور بقعة حمراء مع رغبة شديدة بحكها، تنتشر عليها فيما بعد حويصلات لا تلبث أن تنفتح وتبدأ بالزير ثم تغطيها البثور. (معجم الأعشاب والنباتات الطبية، ص ٥٠٦).

(٦) الجمرة: هو التهاب جلدي في موضع شعرة، تسببه «المكورة العنقودية المذهبة» يجب الامتناع عن كبس الدم. (معجم الأعشاب والنباتات الطبية، ص ٤٦٧).

(٧) ح: «اشتدادها».

العلاج: الفصد، وإسهال الصفراء برفق بمثل النقوع المسهل، أو ماء الرمانين بالهيلج، وفي البلغمي يستفرغ البلغم بأن يكثر من الهليلج الكابلي^(١)، وربما زيد فيه قليل تريد، ثم تدبير الحمى في التبريد، وترك اللحوم، والعدس بالخل نافع، ومزورة حب الرمان والسماق جيدة، ويكثر في الطعام والنقوعات الكزبرة اليابسة.

النملة: بشور تحدث عن صفراء حريفة لطيفة، فإن كانت رديئة أوجبت النملة الساعية الأكالة وإلا الساعية فقط إن كانت رقيقة. وإن كانت غليظة تحتبس فيما دون الجلد أوجبت النملة الجاورسية، وهي أقل التهاباً وأبطأ انحلالاً.

العلاج: يجب أن يبدأ أولاً باستفراغ الصفراء، وبالفصد إن وجد في الدم كثرة، وتعديل المزاج، وبوضع عليها عدس وقشور رمان وسويق شعير ولسان الحمل مدقوقاً ناعماً، فإن ظهر التآكل والتقرح استعملت أقراص أندروخورون^(٢) بشراب قابض، الجاروسية يجعل في مسهلها قليل تريد، وأفتيمون، واللبن الحليب لها جيد وقشور الرمان. والطين الأرمني بالخل وماء الورد نافع.

الجمرة: بالجيم، والنار بالفارسية يقال ذلك لكل بشر أكال منقط محرق محدث للخشكرشة^(٣)، وربما خصت^(٤) النار الفارسية مما كان معه بثر من جنس النملة فيه سعى وتنفيط من مادة صفراوية قليلة التعفن والسوداء. والجمرة ربما تسود الجلد من غير رطوبة، وتكون كثيرة السوداء غائصة قليلة البثر.

العلاج: لا بد من الفصد، واستفراغ الصفراء ومراعاة السوداء وخصوصاً في الجمرة، وربما احتيج إلى إخراج المادة بالحديد وخصوصاً في الجمرة.

الأدوية الموضعية: لا يجوز أن تكون شديدة التبريد لثلا تحتبس المادة أو

(١) هليلج كابلي: الاسم الشائع: إهيلج - هليلج - إهيلج كابل (والفج منه: يسمى هليلج أسود) - كابلي. (معجم أسماء النبات، ص ١٧٨).

(٢) الأصل: «أندرون».

(٣) سبق شرحها.

(٤) الأصل: «وربما حسب النار» تصحيف.

تدفعها إلى الباطن، وهي سمية خبيثة ولا شديدة القبض لذلك، ولا قوية التحليل لئلا يزيد في كيفية المادة.

ومن الأدوية الجيدة: رمان حامض يشق ويطبخ في الخل حتى يتهرى، ويضمده، بخرقه كتان بعد سحقه، والعفص بالخل جيد، وضمد من لسان الحمل والعدس والخبز الكثير النخالة.

النقاطات والنفخات: تحدث إما لفلان تصعد المائية إلى الجلد فتحبس تحته لكثافته، وإما لدم رقيق.

العلاج: ينقى البدن ويعدل مزاجه، وتترك اللحوم ويوضع عليها أول ظهورها عدس مقشر مدقوق ناعم معجون بخل، فإذا ظهرت وكانت كبيرة فقتل ثم عولجت بالمجففات، ومرهم الاسفيداج جيد.

الجدري والحصبة: أردوها الأسود، ثم البنفسجي، ثم الأخضر، ثم الأحمر، ثم الأصفر ثم الأبيض، وأسلمها^(١) الأبيض^(٢) الكبير الحجم القليل العدد السهل الخروج بغير كرب ولا حمى قوية، ثم الكثير العدد مع باقي الصفات.

وأما المختلط المتصل حتى يأخذ رقعة كبيرة مستديرة أو ذات أضلاع، فهو رديء، وكذلك المضاعف الكبار حتى يكون واحداً في جوف آخر^(٣) ولأن يكون الجدري والحصبة تبعاً للحمى أولى من العكس، والأجود فيهما، أن يكون النفس والصوت سليمين.

وإذا رأيت المجذور أو المحصوب يتتابع نفسه ففيه ورم حجابي أو سقوط قوة، أو يسود فالهلاك قريب، وأكثر ما يعرض الجدري والحصبة في الربيع والبلاد الحارة الرطبة وللصبيان والشباب، وينذران في المشايخ، والحصبة تفارق الجدري بأنها صفراوية وأصفر حجماً، ولا تجاوز الجلد، ولا يكون لها سمك.

(١) الأصل: «وأسلمها».

(٢) الأصل: «الكثير اللحم».

(٣) الأصل: «واحد في واحد».

المعالج: ليبادر إلى اخراج الدم، وفصد عرق الأنف قائم مقام الرعاف حام للأعضاء العالية.

المشروبات: النقوع الحلو بالسكر، أو شراب العناب والنيلوفر، وشراب الكاذي^(١) بالغ، وكذلك شراب الطلع^(٢)، وربما احتيج إلى حليب بذر البقلة، بل إلى الكافور

الجرب والحكة: منه يابس فتكون عن صفراء محترقة تخالط الدم فقد تبلغ أن تصير سوداء، وقد لا تبلغ ذلك. ومن رطب فيكون عن مخالطة البلغم المالح للدم والحكة كالجرب لكن لا يكون معها بثور، وأكثر ما يتولد عن الإكثار من أكل المالح والحريف والحلو والتوابل الحارة.

المعالج: استفراغ المعدة بطبيخ الفاكهة، أو طبيخ الأفيمون، أو السفوف المسهل بماء الجبن أو اللبن بالأفيمون والسكر، أو ماء الشاهترج^(٣)، وقد نفع فيه هليلج أصفر وأسود وكابلي: من كل واحد أربعة دراهم. وفي كل يوم يستعمل ماء الشعير بالسكر أو ماء الجبن المبذل والسكر، أو ماء الشاهترج بالسكنجيين، أو نقوع بسكر.

الأغذية: كل تفه كالهندبا، واليمانية^(٤)، والرجلة^(٥)، والإسفاناخ، ولحم الجدي بالرمان الحامض، وتقليل اللحوم ما أمكن.

الأدوية الموضعية: الكبريت، والزنبق المثلث، والكندس^(٦)،

(١) معجم الألفاظ الزراعية «كاذي»: شجر عظام من فصيلة الكاذبات، الزهرة رائحة جميلة، وهو كثير في الهند والصين، ويوجد في اليمن.
الإسم الشائع: كاذي (هندية) - كادي - الكدر - كيرج (فارسية). (معجم أسماء النبات، ص ١٣٣).

(٢) الطلع: غلاف يشبه الكوز يفتح عن حب منضود، فيه مادة أحصاب النخلة «الوسط».

(٣) راجع مر شرحه.

(٤) ح: «والبقلة اليمانية».

(٥) راجع مر شرحه.

(٦) الإسم الشائع: كندس. قندز. خوندس. اسطروتبون (كلها يونانية) - عرنة - عود العطاس =

والأشق^(١)، والزنجار، والنشادر أحد هذه مع نصفه مرتكاً أو إسفنذاجاً، ومثله ملح أندرائي^(٢) ومثل الجميع حب رمان يحمص ويضاف إليه دهن ورد، ودهن بنفسج، وماء ورد، وماء كزبرة خضراء، وخل، وربما احتيج إلى الكافور.

ومن المشروبات القوية: أن يشرب ثلاثة أيام كل يوم مائة^(٣) وثلاثون درهما شيرجاً مع نصفه سكنجبين إلا أنه يضعف المعدة ويغثي. والصبر شديد القلع لمادة الجرب وملازمة الحمام من أنفع الأشياء للحكة والجرب.

الجذام: السوداء إذا انتشرت في البدن كله، فإن عفنت أوجبت حمى الربيع وإن اندفعت إلى الجلد أوجبت اليرقان الأسود، فإن تراكمت أوجبت الجذام فتتغير له أشكال الأعضاء، وربما تفرق إتصالها آخر الأمر، وسببه الفاعلي إما شدة حرارة الكبد أو البدن أو يوستهما فيحرقان الدم، وإما بردهما فيجمدانه. سوداء وسببه المادي الأغذية المولدة للسوداء وقد تعين عليه انسداد المسام فيحتقن^(٤) الحار الغريزي ويغلظ الدم، وكذلك فساد مزاج الطحال فلا يجذب السوداء فلا ينقى الدم منها، أو فساد مزاج الهواء وكثرة التخيم، فإذا كثرت السوداء أعانت على كثرة تولدها بتغليظها الدم بالقوام والبرد وإحالتها الوارد إلى طبيعتها.

ومن الجذام مقرح، ومنه غير مقرح، وهو مما يورث ومما يعدي،

-
- = - سراج الظلام - شجرة أبي مالك (المغرب) - أجما - صابون القاف - صابون الثياب -
تغيفشت (بربرية) - عرف حلاوة. (معجم أسماء النبات، ص ٩٠).
- (١) الأشق: الاسم الشائع: شجرة الأشق - أشف - وشج - وشق (الشام) - وشق - أشج - أشك -
قائل نفسه - لصاق الذهب - لزاق الذهب (لأنه يلحمه) - أمونياقن (لأنه يؤتى به من جهة
يقال لها آمون أي معبد آمون لأن شجرته كانت تنبت بجواره) - علك الكلخ - كلخ - صنع
نوشادري (شوينفرت) - نارنقس (يونانية). (معجم أسماء النبات، ص ٧١).
- (٢) الأصل: «ومثله ملحاً درانيا في القاموس وشرحه (ذراً، ندر): ملح اندرائي غلط مشهور من
لحن العوام صوابه «ذرائي» بالذال المعجمة، ومنهم من يهملها، والراء ساكنة، وقد تحرك
أي شديد البياض مأخوذ من الذرأة بالضم، وهي شدة البياض. وفي بحر الجواهر للهروي
أن الأندرائي نسبة إلى «أندران» قرية بناحية اليمن. (نهاية الأرب ١٢/١٣٤).
- (٣) الأصل: «مائة درهم وثلاثون درهما شيرجاً سكنجبيناً».
- (٤) الأصل: «فيختنق».

والمتمكن منه لا يرجى برؤه والمبتدئ قليل الإفلاح، وإذا ابتدأ الجذام احمرّ اللون جدا ثم اسود، وظهرت أخلاق سوداوية من الحقد والتهب، وظهر في العين كمودة إلى حمرة، وحصل في النفس ضيق وفي الصوت بحة، وفي العرق تنن، ثم يرق الشعر ويتساقط، وربما سقط موضعه، ويحس في النوم بثقل ويتخشم^(١) وتنشق الأنفطار، وينهر الصوت وتغلظ الشفة ويسودّ اللون ثم يسقط الأنف... الأنف والأطراف ويسيل صديداً منتناً.

العلاج: إن كان في الدم كثرة فالفصد، وفصد الوداجين^(٢) بالغ في النفع وتخرج السوداء بقوة.

المسهلات: إيارج لوغاديا^(٣) وطبيخ الأفتمون^(٤) وحبّه، وحب الإيارج بالحجر الأرمي، والسفوف المسهلة، بماء الجبن، وأما السفوف المبدل فينفعهم بماء الجبن إن كانت السوداء حراقية.

الأشربة: بكرة كل يوم مثل ماء الشعير الساذج، أو المبذر بالسكر أو شراب النيلوفر، أو جلاب بارد، أو ماء لسان ثور وسكر.

الأغذية: لحم الجدي، أو الدجاج المسمن أو لحم الضأن الفتى إسفيدجاجة أو حنطية، ويجب أن يقا بما ذكرناه للخلط الغليظ، وتقوى أدمغتهم بالسعوطات والعطوسات ويكثر من الحمام، والتدهن بعده بدهن البنفسج، أو القرع أو اللوز، ويجلسون في أبزن^(٥) من سمن مفتر، ويرتاضون رياضة معرقة.

(١) تخشم الأنف: تغيرت رائحته «عن القاموس» وفي الأصل «يحسم»، وفي ط: «يجسم».

(٢) ط: «الأوداج». ح: «الوداج». والودج أو الوداج: عرق في العنق، وهما وداجان (عن التاج).

(٣) الأصل: (لودغايا) والإيارج بكسر الهمزة: اسم للمسهل المصلح، وقد سبق شرحه.

(٤) الاسم الشائع: أفتيمون (يونانية معناها: دواء الجنون) أفتيمون - كشوت - كشوتاء - كشوي - كتكت - سبع الكتان - سبع الشفراء - حامول الكتان - قريعة الكتان - حمامض الأرنب - زجمول (فارسية) - شاف (عبد الرزاق) - شكوتا - صعيتر (بالمغرب) وهي الأفتيمون الإقريطي. (معجم أسماء النبات، ص ٦٣).

(٥) الأبز (مثلثة الهمزة): حوض يتسل فيه، وقد يتخذ من نحاس. وأهل مكة يقولون: بازان للأبزان الذي يأتي إليه ماء العين عند الصفا.

ومن الأدوية الفاضلة^(١): البيشي^(٢) والبرزجلي، وأفضل منهما أسفيداجة من لحوم الأفاعي بالخبز السميد لا يزال يأكل منها حتى ينتفخ بطنه ويذهل عقله، وحينئذ يكف عنها، قالوا يذبح الأسود السالخ منها ويدفن حتى يدود، ثم يؤخذ هو ودوده، ويسقى من أفرط به الجذام كل يوم درهمين بشراب العسل فيبرأ، وإذا تمكن الجذام لم يجز الفصد ولا الاستفراغ لأنهما يحركان^(٣) المواد الخبيثة، ولا تقوى القوة على دفعها فيقتل الوباء والاحتراز عنه.

الوباء: فساد يعرض لجوهر الهواء لأسباب سماوية أو أرضية كالماء الآسن والجيف الكثيرة كما في الملاحم إذا لم تدفن القتلى ولم تحرق والتربة الكثيرة النر، فإذا كثرت الشهب والرجوم في آخر الصيف وفي الخريف أُنذر بالوباء، وكذلك إذا كثرت الجنوب والصبا في الكانونين، وإذا كثرت علامات المطر ولم تمطر وتكرر ذلك فمزاج الشتاء فاسد، وإذا كان الربيع قليل المطر بارداً، ثم رأيت الجنوب تكثر وتكدر الهواء أياماً، ثم صفا أسبوعاً ثم حدث وقْدُها^(٤) وغمة وكدورة وبرد ليل فقد جاء الوباء، وإذا كان الصيف قليل الحرارة وبدا تغير الأشجار، وجاءت في الخريف نيازك وشهب فتوقع الوباء هذا إذا كان لأسباب سماوية.

وأما الأرضية: فإن ترى الحشرات والضفادع قد كثرت وهربت الحيوانات الذكية كاللقلق^(٥)، وهربت الفأرة من جحرها^(٦) سدره ملقاة، فالوباء قريب.

(١) الأصل: «الفاضلية».

(٢) البيشي: لعله نسبة إلى البيش «بالكسر». وفي القاموس: البيش: نبات كالزنجبيل رطب ويابساً وربما فيه سم قتال لكل حيوان... وأنظر القاموس «بيش».

(٣) الأصل: «يخرجان».

(٤) الوقْد: النار واتقادها (القاموس) والمقصود شدة حرارة النهار.

(٥) اللقلق: اللقلق واللفلاق. طائر من القواطع أعجمي طويل العنق والساقين والمنقار، أحمر الساقين والمنقار، يأكل الحيات وكنيته: أبو حُدَيْج. معرب: لكلك.

(٦) ح: الأصل: «عشها».

وكيفية الاحتراز عنه: أن ينقى البدن ويعدل مزاجه وتقلل^(١) الفاكهة والشراب والمرق، ويقتصر على المجففات، والصحناء الشامية نافعة، والحوامض كلها جيدة والتبخير بما يصلح كيفية الهواء بالأدوية التي لها في ذلك خاصية كالكاפור، والسعد والصندل، والمسك، والعود، والعنبر، والأترج، وورق الغار^(٢)، ورش البيت بماء الورد وماء الخلاف وتقريب الفواكه المعطرة كالتفاح، والسفرجل، والكمثري، والزعرور، وأطراف الأشجار، والزهور الباردة.

(١) ح، ط: «وتترك الفاكهة».

(٢) الفار: الاسم الشائع: رند (فارسية) (الجزائر وسوريا) - ريحان (في الريف) - غار (في المدن) - رند (عند البدو) - وحج يسمى: حب الفار أو حب الرند - دهم. دهمشت. دهمج. دهمست. أصلها ده مست (كلها فارسية) - دفنى (يونانية) - دُفنة - لورة (لاتينية) - دقل رومي - عصى موسى. (معجم أسماء النبات، ص ١٠٥).

الباب الرابع:

في الكسر، والوثى^(١)، والخلع، والسقطة والصدمة، والضرية، والشجاع، والسحج^(٢)

العلاج المشترك لهذه جملة: يخرج الدم بالفصد والحجامة من الجهة المخالفة، وإن لم يكن في البدن كثرة خوفاً من حدوث ورم إلا أن يكون قد حصل نزف فيكفى، وتلين الطبيعة بالقتل والحقن، والراوند جيد مسهل، وقد لا يحتاج إلى مسهل وإن احتيج إلى مسهل فلا شيء كلعوق الخيار شنبر بالراوند، وخيار شنبر بماء هندبا، ودهن اللوز والسكر، يسقى ويغذى بما يقوي الأعضاء. ولما عنب^(٣) الثعلب بالسكر نفع وكذلك ماء لسان الحمل. والمعتاد شراب التفاح، أو جلاب بماء لسان ثور.

والغذاء: مزورة^(٤) ماش، أو صفار بيض نمبرشت، أو مرقة فروج بماش إن حصل ضعف، وتترك اللحوم ما أمكن، ويجنب الشراب أصلاً، فإن حصل مع ذلك وجع في البطن حقن بحقنة لينة، ثم يسقى من هذا الدواء: زر ورد وكهربا^(٥)

(١) القاموس المحيط: الوثى: الوث. وفي الوسيط: الوث. وصم «صدع من غير بينونة» يصيب اللحم ولا يبلغ العظم فيرم، وتوجع في العظم من غير كسر، وشبه الفسخ في المفصل.

(٢) سحجه يسحجه سحجا: خدشه وقشره «الوسيط».

(٣) عنب الثعلب: نبت قابض مبرد، وابتلاع سبع حبات منه شفاء لليرقان، وقاطع للحبل مجرب «القاموس».

(٤) المزورة: كل غذاء دبر للمريض بدون لحم «محدث».

(٥) الاسم الشائع: أغيرس: هو شجر الحور الرومي. وقشر هذه الشجرة هو التوز. وقيل الجوز الذي تبطن به القسي ج قوس. وقال ديسقوريدوس أن صمغ هذه الشجرة هو الكهرباء، لم =

وإكليل الملك جزء^(١) جزء. سنبل ومصطكى، وكندر، وزعفران، وجوز السرو^(٢) نصف جزء يعجن بماء لسان الحمل، وتقرص^(٣) الشربة مثقال، وربما استعمل الجلنجبين بقليل بسد وكهريا إن لم يكن عطش ولهيب.

الأدوية الموضعية: أما السحج والشجاج فعدس وزر ورد وآس تستعمل وحدها أو بدهن ورد.

وأما الضربة والسقطة: فإن كان معها وجع فتعرق^(٤) بدهن الورد مفترأ، وإن لم يكن معها وجع فبما قلناه في السحج^(٥) مع قليل ماش مسحوق وطين أرمني وسك وزعفران بماء ورد مفترأ، فإن حصل مع الوثى حرارة قوية فهذا الضماد^(٦) بالغ:

صندل، وزر ورد، وينفسج يابس، وشعير مقشر، وزعفران، ويسير من الكافور بماء ورد، ودهن ورد، ثم يربط برفق.

وأما الخلع: فيحتاج إلى مد ورد العضو إلى شكله، وليكن برفق فإن العنف يوجع والوجع جذاب للورم، وكذلك الكسر يحتاج إلى جبر وتعصيب بما يحفظ العضو على شكله بالجباثر، وإخراج ما لم يلتئم من العظام، ولا يرجى

= يقل ديسقوريدوس هذا بالضبط، وقوله: «ويقال أيضاً أن الذي يسيل من صمغه في النهر الذي يسمى ايريدانوس يجمد في النهر ويكون هذا هو الذي يسمى إيلقطن ومن الناس من يسميه: خروسوفورن وهو الكهرباء». وقد انتقد المؤلف في الجامع في مادتي «حور رومي» و«كهرباء»، هذا الرأي بشدة واعتبره من تقوّل التراجمة. (تفسير كتاب دياسقوريدوس رقم ٨٤/١، ص ١٢٣).

- (١) ح: «بالسوية» بدل جزء جزء.
- (٢) جوز السرو: الاسم الشائع: سرو - شجرة الحيات (لأنها تأوي الحيات). ثمره يسمى: جوز السرو - سرول. سروال (الجزائر) - شث. (أوراقه). (معجم أسماء النبات، ص ٦٢).
- (٣) تقرص: تقطع.
- (٤) ب، ط «فتعرق».
- (٥) راجع مّ شرحه.
- (٦) الأصل: «الصاد».

صلاحه ويخاف إفساده، ثم يستعمل ما قلناه في الوثى. ثم تستعمل الأغذية اللزجة المولدة للسدة^(١) كالهريسة^(٢) والأكارع، والأرز، ويطون البقر، وجلود الخراف، والجداء المشوية.

وإذا حصل تحت الربط حكة فليحل^(٣) وينطل العضو بماء حار لا يماس الجرح، وترش العصائب بماء الورد مع قليل خل وتربط بخفة، وإن خيف من الربط حدوث ورم فليرخ الربط ويضمّد العضو بما ذكرناه للوثى مع حرارة.

(١) كذا في ب، ط. وفي ح، والأصل: «للدشبد» والتعبير بالسداد هنا كتاب أوفق من السدة لأن السداد - كما جاء في الوسيط - معناه ما سدّدت به خللاً. وأما السدة - كما جاء في الوسيط أيضاً - فمن معانيها السداد بالضم وهو كل ما يسد مجرى في البدن، وليس هذا مقصوداً.

(٢) الهريسة: هي أكلة من القمح واللحم أو الفرائج والسمن توضع في الدست وتوزع عادة عند مقتل أبي عبدالله الحسين (ع) في عاشوراء وأربعينه.

(٣) ح، ط: «فليحك».

الباب الخامس:

في الزينة في الشعر

الأدوية الحافظة للشعر: الآس وحبه، ودهنه، وماؤه والهليلج، والأملج، والمر، والصبر، ودهن المصطكى، والبرسياوشان، وحقاقة حشيشة الكتان، وورق الشقائق^(١) إذا استعمل بعدد من الرأس بدهن الآس يوماً وليلة حفظ الشعر وسواده ومما يحفظ صحة الحواجب أصل الفاشرا^(٢) أو أصل الأشراس^(٣)، ورماد شجرة الصنوبر: من كل واحد جزء، بورق: جزءان، يستعمل بدهن الآس، ولقشور أصل الغرب^(٤) بالزيت حفظ وتسويد عجيب.

(١) الشقائق: هي شقائق النعمان - الشقار - الشقاري أيضاً: نبات أحمر الزهر، ميقع بنقط سود، وله أنواع وضروب، بعضها يزرع وبعضها ينبت برياً في أواخر الشتاء وفي الربيع. «الوسيط».

الإسم الشائع: شقائق النعمان - الشقار - الشقاري - الشقر - الشقيقة (اسم أم النعمان بن المنذر) - الشقيق - خد العذراء (هكذا كانت العرب تسميه قبل النعمان بن المنذر) - ورد دقرا - لاله - لاله حمراء - دهقان - برقوق (سوريا): (معجم أسماء النبات، ص ١٧).

(٢) معجم أسماء النبات ٣٤ الإسم الشائع: فاشرا. فاشرا (سريانية) - أصل الكرمة البيضاء - هزاركشان. هزاركشان (فارسية نأويله ألف ذراع) - بروانيا (يونانية) - وريالور. وريالور (بربرية) - حائق الشعر. أنبالس لوقي (وتأويله الكرمة البيضاء) - أنبالس - قريمة - صارمشيق (تركية). ومعجم الألفاظ الزراعية ١١٥: فاشرا: جنس نباتات طيبة من فصيلة القرعيات.

(٣) ح، ط: «أشراس». والمثبت من الأصل ومعجم أسماء النبات ٢٤ الإسم الشائع: برواق - بروق - فلفل البر - البجة (بمعجمة الأندلس أو ألبجة لعلها تعريب Albutinum اللاتينية أو Albucius اليونانية) - تقليش - أنثاريقن (يونانية) - أبو مبيعة ومبيعين - أشراس - سريش - شيراش - عنصلان - بروه. وفي معجم الألفاظ الزراعية/ ٤٦٣ الأشراس: جنس نباتات بصلية، من فصيلة الزنبقيات، يستخرج الأشراس من بعض أنواعها.

(٤) الغرب: جنس شجر من الفصيلة الصفصافية يزرع حول الجداول الخشبية «الوسيط».

قلة شعر الرأس أو عدمه، أو عدم نبات اللحية: الشعر يتكون من بخار دخاني لزج إذا صادف منافذ معتدلة، فقلته أو عدمه أو قصره إما لقلة البخار الدخاني لنقصان الحرارة. وكذلك لا تنبت اللحية للنساء والخصيان، وإما لكثرة الرطوبة فتقل الدخانية كما في الصبيان، أو لضيق المنافذ جداً لبرد مزاج أو ييس مكثف، فلا يتسع لجرم الشعر أو لسعتها جداً أو لحرارة مخلخلة، أو رطوبة مسخفة^(١) فلا تجمع مادة الشعر، أو لقلة الدم الذي هو كالمادة للبخار الدخاني كما يعرض للناقهين أو لمانع من التكون مع خلط رديء محتبس في المنافذ كما في داء الحية داء الثعلب.

العلاج: الأدوية المنبئة للشعر هي: حافر الحمار محرقاً، والقرون محرقة يطلى بالشيرج فإنه قوي، واللاذن جيد، والعظاءة^(٢) التي تكون في البيوت تجفف وتسحق وتطلى بالدهن، ورماد القيصوم بالزيت ينبت اللحية المتباطئة، وكذلك رماد الشونيز^(٣) بالزيت وخصوصاً للحواجب، وقد يحتاج إلى تعديل المزاج وتعديل المسام بالخلخلة بكثرة^(٤) الحمام، أو تحصينها بمثل التنطيل بماء الآس وإصلاح أخلاط البدن واستفراغ الخلط الرديء.

داء الحية وداء الثعلب: يعرف نوع الخلط المفسد للنبت^(٥) بلون الجلد، وخصوصاً إذا ذلك، فالدموي يميل إلى حمرة، والبلغمي إلى بياض، والصفراوي إلى قليل صفرة، والسوداوي إلى كمودة، وتعرف سرعة قبوله للعلاج وبطؤه بأنه إذا حك بخرقه خشنة فإن احمر بسرعة برىء بسرعة وإلا فلا.

ويفرق بين داء الحية والثعلب بأنه في داء الحية يتقشر الجلد وينسلخ كما يعرض للحية.

(١) مسخفة: جعلته سخيلاً «رقيقاً ضعيفاً» عن الوسيط.

(٢) الأصل: «العضاية» والعظاءة: دويبة من الزواحف ذوات الأربع، تعرف في مصر بالسحلية، ومن أنواعها الضباب وسوام أبرص. «الوسيط».

(٣) الأصل: «رماد الشوس» وفي ط: «رماد السستر».

(٤) ط: «بكثرة الحمام».

(٥) ط: «للمنبت».

العلاج: يجب أن يبدأ بالاستفراغ بالفصد وإخراج الخلط الغالب، ثم استعمال المقرحات على الموضوع ليتنقظ^(١) فتسيل منه المادة الرديئة، وذلك كالثوم، والخردل والتافسيا^(٢)، ثم تستعمل الأدوية المنبهة للشعر وقد ذكرناها.

إفراط جمودة الشعر: سببها: إما مزاج حار يابس ويعرف بعلاماته ويتغير بتغير المزاج، وإما التواء الثقب والمسام. وهذا لا يتغير بتغير المزاج.

الأدوية المسبطة للشعر: جميع اللعابات اللزجة كالخطمي وبذر قطونا^(٣)، وحب السفرجل في دهن البنفسج.

والغذاء حنطية بأكارع.

الأدوية المعجدة للشعر: رغو الملح المر تجعد الشعر.

الأدوية المرققة للشعر: البُورق إذا غُلِّف به رققه، وإذا دُرَّ على المتتوف نبت رقيقاً.

الأدوية الحالقة للشعر: نورة، وزرنيخ^(٤)، مع قليل صبر، يستعمل فيحلق في الحال، وربما طبخ في الماء وكرر مراراً، ثم طبخ في دهن حتى يذهب الماء، وقد تحرق النورة فيستعمل قبلها أو بعدها دهن ورد، ويجلس في ماء حار ثم بارد، ويضمّد بعده بعدس وزر ورد وصندل بماء ورد، وربما احتيج إلى مرهم الإسفينداج ومما يقطع رائحة النورة^(٥) ورق الخوخ أو الطين بالخل، وماء الورد.

(١) تنقظ الجرح: سالت منه المدة شيئاً فشيئاً.

(٢) الأصل: والتافسيا تصحيف. والمثبت من ح، ط ومعجم أسماء النبات ١٨٠ والتافسيا: صمغ السذاب البري، وهو أبيض يشبه العزروت، حاد مر ذو رائحة قوية. «البرهان القاطع».

(٣) بذرقطونا: الاسم الشائع: بزر قطونا (يمد ويقصر) - البرغوثي - الرباد - البخدق - حب الذرقة - حب البراغيث - فيليون (معربة ومعناها البرغوثي) - حشيشة البراغيث - قطنية - طيون - دوقس - القملية - أسفيوش. كيكراشة (فارسية). (معجم أسماء النبات، ص ١٤٣).

(٤) الزرنيخ: حجر معروف أبيض وأحمر وأصفر، فارسي معرّب. ومركباته سامة. (الإفصاح في فقه اللغة، ج ١/ ص ٥٤١).

(٥) النورة: حجر الكلس، ثم غلبت على أخلاط تضاف إلى الكلس من زرنيخ وغيره، وتستعمل =

الأدوية المانعة من نبات الشعر: جميع المخدرات كالأفيون، والبنج بالخل والشوكران^(١) تستعمل هذه بعد التنف، ودم السلاحف^(٢) النهرية، والضفادع الآجامية، ودم الخفاش^(٣) ودماغه وكبدته.

تشقق الشعر وتقصفه: تنفعه المسبطات، وقد يحتاج إلى استفراغ السوداء أو البلغم المالح.

وسببه: ييس مزاج أو أغذية يابسة.

مطولات الشعر: جميع الأدوية التي فيها لزوجة يأخذ منها الشعر الغذاء.

مركب جيد: شعير مقشر: ثلاثون درهما. أملج خمسة دراهم يطبخان في الماء حتى يأخذ قوتهما، ثم يضاف إليه نصفه دهن بنفسج، وثلاثة دراهم لادن، وورق الخطمي، وورق السمسم، وورق القرع من كل واحد عشرة دراهم، عشرة دراهم يطبخ حتى يبقى الدهن وحده ويستعمل، ودهن السوسن جيد. ودهن الآس مقو مسود مطول.

الشيب: منه طبيعي وغير طبيعي، وسبب^(٤) الطبيعي تكرج^(٥) الغذاء الصائر شعرا، وهو رأي جالينوس، أو الاستحالة إلى لون البلغم وهو رأي أرسطوطاليس. وغير الطبيعي سببه إما إفراط الييس فيبيض كما يبيض الزرع بعد خضرته لقوة العطش، وهذا يكون عقيب الأمراض الحارة المحرقة^(٦) المجففة.

= لإزالة الشعر. (الإفصاح في فقه اللغة، ج ١، ص ٣٥٤).

(١) الاسم الشائع: شوكران - صرو. درست (فارسية) - جقوطة (بمعجم الأندلس). - فونيون (يونانية) - طحماء - مريحة. (معجم أسماء النبات، ص ٥٥).

(٢) الأصل: «الضفادع».

(٣) الخفاش: طائر له أنياب وأضراس حداد وجناحاه جلدتان يخفقان، ورأسه مثل رأس الفأرة وأذناه أطول من أذني الفأرة، وبين جناحيه في ظهره مثل الكيس يحمل فيه الثمر شتياً كثيراً (الإفصاح في فقه اللغة، ج ٢/ ص ٨٧٨).

(٤) ح: «والشيب الطبيعي».

(٥) تكرج الغذاء: فسد (القاموس).

(٦) الأصل: «المحرقة ثم المجففة».

الأشياء التي تبطئ بالشيب: الإطريفل^(١) الكبير والصغير، والهليلج المربى يأكل كل يوم واحدة فتحفظ الشباب إلى آخر العمر مع اجتناب المرق والثراند والفاكهة وكثرة الشرب، وكثرة الجماع وكثرة الاستحمام بالماء العذب، فإن فعل فليشف بسرعة، والتزام القيء على الطعام بالفجل أو بذره بالسكنجيين، واستفراغ البلغم، والتدبير المجفف، ولطخ الشعر بالقطران أربع ساعات، ثم يدخل الحمام، ودهن القسط، ودهن الشونيز، ودهن الحنظل ودهن الخردل كل ذلك يبطئ بالشيب.

المسودات: الحناء ورق النيل جيد معتاد، فربما خلط بينهما، وربما قدم الحناء، ويقوى بالسماق، أو اللبن الحامض، أو بماء الجوز، وكل ذلك معين، وربما زيد فيه قرنفل ليدفع ضرره بالدهان ويسود جداً.

آخر يسود تسويداً ثابتاً: عصف محرق بعد دهنه بالزيت، في كوز فخار حتى يسود: عشرون درهماً، وسختنج: عشرة دراهم. شب درهماً، ملح أندراي: درهم.

الصلع: سببه: إما فرط ييس فلم يجد الشعر غذاءه أو تطامن^(٢) الدماغ فلا يصل إليه الغذاء أو تخلخل^(٣) المسم فلا تحبس المادة أو انسدادها فلا ينفذ كما يحدث عن القروح السالفة، واختص بمقدم الدماغ لفرط تخلخله، واليبسي منه لا يبرأ.

وما كان لانسداد: فليخلخل البدن بالحمام، ثم استعمال الأدوية المنبثة.

في أحوال الجلد: أولاً: في اللون كل ما يرقق ويحركه، ويحرك الأرواح إلى خارج فإنه يجعل للون رونقاً ونضارة، وذلك إما بأنه يولد الدم الذي بهذه

(١) اطريفل أو طريفل: نبات يطلق عليه «ذو ثلاث ورقات» عن معجم أسماء النبات / ١٤٩ ولم أقب في المعاجم أو كتب النبات التي بين يدي على معلومات تزيده توضيحاً.

(٢) ح: «أو تطام من الدماغ».

(٣) الأصل: «أو تخلخل».

الصفة كالبيض النيمبرشت، والشراب الريحاني والحمص، والتين، فإنه يولد دماً متحركاً إلى خارج كالبصل والثوم، والفلفل والزعفران والفجل والكرات^(١) بخاصية فيه، وكذلك الغضب والجدال والسرور والنظر إلى الأشياء المحبوبة كالظرفاء من الناس والمسابقة، والمصارعة، والهراش، وسماع الأغاني، فإن أعان هذه بما يجلو الجلد ويرققه كان أبلغ، وذلك كالترمس والباقلاء والشعير، والورق، والأرز، وقشر البيض، والصدف المحرق، والمرتك، والإسفيداج، ونشارة العاج، والعظام النخرة، وبذر الثاء والبطيخ، والقرع، ودقيق بذر الفجل، والنشا، واللوز تستعمل مفردة ومجموعة وغسل الوجه بالأشنان^(٢) المعجون بالبطيخ نافع.

الكلف والنمش، والبرش، والدم الميت: يكون ذلك لانفتاح فوهة عرق لينقى فيحتقن داخل الجلد احتقاناً يتأذى لونه وشكله، فما كان منه إلى الحمرة فهو النمش، وما كان إلى السواد فهو برش، واللطخي كلف، وصاحب النمش تششق شفته كثيراً ليس مزاجه، وينبغي أن يبادر إلى علاجه قبل موت الدم وغلظه وتعسر خروجه.

العلاج: الفصد، واستفراغ الخلط السوداوي، وتعديل المزاج، واستعمال الأدوية الجلاء المذكورة في تحسين اللون.

الأشياء المضرة باللون: هي الأسقام والغموم، وكثرة الجماع، والأوجاع، والجوع المفرط وفرط حر الهواء، وشرب الماء الراكد.

ومن المأكولات: الخل والطين والكمون شرباً وطلاء^(٣) بالخل والسكن في بيت فيه كمون يصفر اللون، والنانخواه^(٤)، وكثرة شمّه بل النظر إليه فيما قيل.

(١) الأصل: «والكبريت».

(٢) الأشنان: شجر ينبت في الأرض الرملية، يستعمل هو أو رماده في غسل الثياب والأيدي «الوسيط» وفي القاموس: نافع للجرب والحكة، جلاء من مدر للطمث، مسقط للأجنة.

(٣) الأصل «وضماد».

(٤) الضبط من معجم أسماء النبات ٤١ وقد سبق شرحه.

آثار الضربة، والآثار السود: يقلعهما^(١) المرتك ببعض الشحوم.

البهق والبرص الأبيض والأسودان: الفرق بين البهق والبرص الأبيض أن البهق في سطح الجلد ليس له غور وسماك، والدافعة فيه أقوى والمولد لهما ضعف الهضم، فإذا تمكنا أحالا الغذاء الصالح إلى لونهما، وليست نسبة البرص الأسود إلى البهق الأسود كنسبة البرص الأبيض إلى البهق الأبيض، فإن البرص الأسود يعرض معه تغليس^(٢) وخشونة وتنق، وهو المسمى بالقرباء، ومادة الأبيض من البلغم، والأسود من السوداء.

العلاج: استفراغ المادة بالأدوية القوية كإيارج لوغاذيا، ثم يستعمل في البهق الجوالي المذكورة، في تحسن اللون وتعديل المزاج وإصلاح الهضم، ودهن الباذنجان يصبغ البرص الأبيض إلى سنة، وهذا من الخواص العظيمة.

وأما البرص الأسود فيستعمل فيه الجوالي القوية إلى أن يتنفط^(٣) الجلد، ثم يراح أياماً، ثم يعاد إلى أن يزول، وهو مثل الحرف والخردل والحرمل^(٤) وبذر الفجل والعظام النخرة.

وتدبير السوداويين بالأغذية والأشربة وغيرهما.

حفظ اللون عن تأثير الشمس والرياح والبرد: يُطلى الوجه ببياض البيض، أو نقوع لباب الخبز السميد معجوناً ببياض البيض.

الصنان وتنق الإبط: سببه: عفن خلط أو عرق، ويعين على ذلك تأخير غسل الجنبات أو الحيض.

(١) الأصل: «يفلعهما».

(٢) ط، الأصل: يعرض معه تغليس، وهو المسمى بالقوباء. وفي القاموس (فلس): «شيء مفلس (بتشديد اللام) اللون كمعظم (بتشديد الظاء المعجمة): على جلده لمع كالفلوس».

(٣) الأصل: «ينطق الجدة».

(٤) حرمل: الاسم الشائع: حرمل - مُولي (يونانية) - سذاب بري - حرمل عربي - حرف بابلي - إسفند. إسفندان (فارسية) - خردل أبيض - صندل دانه (هو بزر الحرمل) - جمجم - خمخم (ابن سيدة) - حرملات (سينا) - غلقة الذئب. (معجم أسماء النبات، ص ١٣٥).

العلاج: يستفرغ البدن من الخلط العفن ويعدل المزاج، ويجتنب ما ينتج العرق كالحلبة، وينفع من ذلك نقوع الشمس والتدليك بمثل السعد وورق السوسن وأصوله، والآس المسحوق وخاصة المحرق والثوبيا والمرتك، والشب^(١)، والمر والصبر، يتخذ منها طيب بماء الورد والمسك والكافور إن كان معه حرارة مفرطة وكذلك السك والسنبل والورد وورق التفاح مفردة ومجموعة.

القمل: تولده من رطوبة فيها حرارة يسيرة، يصلح بها للحياة القملية فلا يحرم ذلك من واهب الصور والحياة ولكونها بالقرب من الجلد فيتحرك^(٢) ويخرج وقد يكثر حتى يسقط الشهوة ويصفر اللون، وقد يحدث دفعة.

العلاج: أما المفرط: فلا بد من تنقية البدن وأداة الاستطاف، والاستحمام بالماء الملح، ثم بالعذب، وتغير الثياب كل قليل، ولبس الحرير، وإذا شرب الثوم بطبيخ الفتونج^(٣) قتل القمل.

الأدوية الموضعية: ورق الحنظل، وأصل الخطمي والنام، والأنيسون، والزراوند^(٤) وورق حشيشة الكتان، ودهن القرطم تستعمل مفردة ومجموعة بالزيت، وربما احتيج إلى الزئبق، وهو رديء، وينبغي أن يبعد عن الأعضاء الرئيسية.

القوباء: تتولد من مائة رقيقة حادة وخلط سوداوي.

العلاج: إصلاح المزاج إن كان كثيراً.

(١) ح: «والشب».

(٢) الأصل: «فيتحرك ويكثر حتى يخرج، وقد يسقط الشهوة».

(٣) الضبط من معجم أسماء النبات ١١٧.

(٤) الزراوند: الاسم الشائع: زراوند - أرسطولوجيا (ومعناه الفاضل للنساء: أرسطو = فاضل. لوخيا = المرأة النساء - ويراد بذلك: أنه الفاضل في المنفعة للنساء) - إقليد (اليمن) - مسقورة. مسقار. مسقران (بمعجم الأندلس) - ففوس بوغبول (في القبائل البربرية ومعناه: قتاه الحيات) - زراوند طويل ويقال له: الذكر - قريعة صغيرة ببرالة (اسبانية) - شجرة رستم - برشطم. برشتم (تحريف رستم بالمغرب). (معجم أسماء النبات، ص ٢١).

والأدوية الموضعية: كحماض الأترج، ودهن الحنطة، ودهن اللوز المر، والكثير منه ينذر بالجذام.

أحوال البدن في كميته:

الهزال المفرط: سببه كثرة الدم^(١)، أو كراهته إلى الطبيعة فلا تستعمله كالدم الحريف، ولهذا يكون دم المهزول أكثر، وقدرته على الجماع أكثر أو لضعف القوة المتصرف. أما الهاضمة أو الجاذبة إما لأمر في نفسها، أو لكثرة الدم فلا تقوى القوة على التصرف فيه، أو لمزاحمة الطحال واغتنابه الدم الكثير وإضراره بالكبد لمضادته مزاجها، كما إذا كبر الطحال، أو لديدان تختطف الوارد فلا يصل إلى الأعضاء إلا القليل أو لضيق طرق الغذاء، كما يعرض عن أكل الطين أو كثرة تحليل كما يكون عند التعب، والهموم، والأمراض المحللة.

العلاج: يعدل المزاج، ويستفرغ الخلط الحريف، وتقابل الأسباب كلها تقوي القوة الجاذبة بالدلك عقيب النوم وخصوصاً الدهن، وقد يطلى بالزفت البدن كله، أو عضو خاص، وربما احتيج في تسمين العضو^(٢) إلى ربط الجهة المخالفة فلا تقبل ورود الغذاء فينصرف إلى العضو، وذلك بعد تقوية قوة الجذب، ويودع ويفرح ويعدل في الحركة والسكون، ويسكن الظل ويسقى الماء البارد والشراب الحديث، ويوطأ مفرشه، ويغذى بالأغذية المقوية كالهراثس، والجواذبات^(٣) واللحم المقلّى والمشوي، لأنه يولد دماً متيناً بخلاف المطبوخ، والأرز باللبن، ولا يقتصر على ما يولد دماً محموداً، فربما ولد دماً رقيقاً محللاً^(٤) ولحم البط يسمن الحمام عقيب الأكل وإن أفرط يسمنه. لكن يخاف منه السدد فليحتر عنها بالسكنجبين الساذج، أو البذوري، وأغذية التسمين^(٥) كلها غليظة. ولهذا تتولد

(١) ط: «قلة الدم».

(٢) الأصل: «في قسمين العضو» تحريف.

(٣) القاموس (جذب): «الجواذب بالضم: طعام يتخذ من سكر ورز ولحم».

(٤) ح: «مخللاً».

(٥) ح: «المتسمين».

فيهم الحصاة، وأما بعد الهضم أو الأكل عقيب الحمام فيسمن باعتدال.

والأدوية المسمنة: هي التي فيها حبس الغذاء في المعدة، والأمعاء وتنفيذه في العروق، ويفعل^(١) ذلك خلط الأغذية بالأدوية اللطيف: الإدراة الكمون، ثم يحتاج، إلى إجماد الغذاء في الأعضاء، وذلك بالمخدرات كالبنج^(٢)، وأدوية تفعل بالخاصة.

دواء للمعتدلين: لوز، وبندق، وحبّة خضراء، وفستق، وشهدانج^(٣)، وحب الصنوبر يعجن بعسل وبندق كالجوز، ويستعمل منه كل يوم من خمسة إلى عشرة فيسمن ويحسن اللون.

آخر: حمص منقوع في لبن البقر حتى يلين، وشعير، وحنطة وأرز، وماش مقشر يطبخ في ماء كثير حتى يتهرى، ويضاف إليها مثلها لبناً، ويغلى، ويضاف إليه فستق وبندق، وشهدانج، وحبّة الخضراء^(٤)، وجوز، ولوز، وقلب الصنوبر، وبذر بقلّة، وبذر بطيخ^(٥) وبذر خشخاش: من كل واحد نصف جزء. بنج وكمون، وبهمن^(٦) أحمر، وبهمن أبيض وحب الزلم: من كل واحد ربع جزء. ودهن اللوز، أو سمن البقر، مثل ربع الجميع يستعمل منه كل يوم، أسكّر بجزء، والخيز المعجون باللبن جيد.

(١) الأصل: «يفعل ذلك خلط الأغذية اللطيفة الادراة».

(٢) البنج: الاسم الشائع: سكران - سيكران - شيكران - شوكران - بنج (فارسية) - يطلق أحياناً على القنب الهندي - الحشيشة الفارسية - قاتل ابنه - خادعة الرجال - خادعة الرجال - أوسقوامس (يونانية) - أوقوامس - موريس (بقرب دمشق) - طحماء هو البنج الجبلي - المُرقد. (معجم أسماء النبات، ص ٩٦).

(٣) راجع مَ شرحه.

(٤) الحبّة الخضراء: الاسم الشائع: بطم - ثمرة الحبّة الخضراء - صمغه يسمى صرو. ضرو، بن. دوين (كلها فارسية) - كمكام (يونانية) - علك الإنباط - صمغ البطم - وحبّه يسمى: بناسب - حب المنسم. (معجم أسماء النبات، ص ١٤١).

(٥) الأصل: «ويزر يقظين».

(٦) ح: «وبهمن أبيض وأسود وحب الزلم». وفي ط: «وبهمن أبيض وحب الزلم» والمثبت من الأصل.

ومما يسمن بسرعة جداً: أصول اللفاح^(١) تغلى في قدر وقد وضع عليها قدر مثقب فيه زبيب كبار منزوع العجم، فإذا تهرى بالبخار المتصعد إليه طبخ في عصيدة أو هريسة أو حنطية، أو بهطة^(٢)، ويؤكل فيسمن في سبعة أيام لكن يسرع زواله، والأبدان التي ضمرت في زمان قصير تعاد إلى الخصب في زمان قصير، والتي في زمان طويل ففي زمان طويل، وأقبل الأبدان للسمن هي الرخوة القابلة للتمدّد.

إفراط السمن: هو قيد للإنسان عن تصرفه، مضيق مجال الروح فقد ينطفئ، وقد لا يصل إليها النسيم فتفسد، وهم على خطر^(٣) من انصداع عروق قاتل بغتة، أو انصباب الدم إلى أحد التجاويف. أما الدماغ أو القلب فيقتل فجأة، وكثيراً ما يحدث فيهم ضيق نفس أو خفقان والسمن خلقة يكون في الأكثر بارد المزاج دقيق العروق قليل النسل، لا يصبر على جوع ولا على عطش ولا تكاد الأدوية تصل إلى أعضائه^(٤) الآلئة إلا بطول وكلفة.

العلاج: تقليل الغذاء وجعله مما يقل غذاؤه، والحمام، والرياضة على الجوع والنوم على الأرض والاقتصار من الأغذية على الكوامخ، والجبن العتيق، والعدس، والمخللات، وخبز الخشكار والشعير، وتكثر التوابل الحارة في

(١) اللفاح: الاسم الشائع: يبروح (أصل اللفاح) سمى يبروحاً وهو اسم الصنم وهو لفظ سرياني معناه أنه يعوزه الروح. لفاح (هو ثمر اليربوع لشبهه لصورة الإنسان) - مغد - (هو اسم للبادنجان أيضاً) (سراج القطرب) - لعبة (مطلقاً) - تفاح الجن - تفاح البر - زعرور جبلي - خوخ الدب - تفاح الشيطان - سابينك (ومعناها التفاح الصفار). دستنبويه (ويطلق على نوع من البطيخ الصغير رائحته طيبة المشم). كتل. مهركيه. هزاركشاي وتفسيره يحل ألف عقدة (كلها فارسية) - اليربوع الوقاد (وهي سيدة اليبابيح السبعة) شجرة الصنم (لأن أصلها الكائن في بطن الأرض في صورة صنم قائم ذي يدين ورجلين وله جميع أعضاء الإنسان) - يقطم (اليمن) - بيض الجن - تفاح المجاثين (سوريا) - لعبة (هي أصل اليربوع) - بجيلة أو جوبزة (بمعجمة الأندلس). (معجم أسماء النبات، ص ١١٤).

(٢) الأصل: «هيطة».

(٣) الأصل: «وهم على حذر».

(٤) الأصل: «إلى أعضائه إلا بـكل وكلفة».

طعامهم، وتخشين الملبس^(١) والتكشف للبرد والاستفراغات، ويكثر تليين الطبع ليزلق الغذاء فلا يصل إلى البدن، وتستعمل المدبرات القوية لا التي لا تقوى إلا على إيصاله إلى الكبد فقط بل التي تخرجه كالقطر^(٢) أساليون، والزراوند^(٣)، وأما السندروس^(٤) واللك، والمرزنجوش^(٥) فلها في ذلك خاصية عظيمة.

-
- (١) ح: «الملبس».
- (٢) معجم أسماء النبات ٤١/٥: «فطرأساليون» وهو البقدونس: بقلة من فصيلة الخيميات تزرع لرائحة ورقها. «معجم الألفاظ الزراعية/ ٤٨٧».
- (٣) الضبط من معجم أسماء النبات: وهي شجرة صمغها كالكهرياء في جذب التين، جنبات معترشات للتزيين. (الألفاظ الزراعية/ ٦٢).
- (٤) الضبط من معجم أسماء النبات: وهي شجرة صمغها كالكهرياء في جذب التين، ولخشبها دهن يقال له: دهن الصواني. معجم أسماء النبات/ ٣٧.
- (٥) المرزنجوش: وهو المردقوش وعند العامة بمصر بردقوش: من الرياحين التي تزرع في البيوت وغيرها، دقيق الورق يزهر أبيض إلى الحمرة طيب الرائحة. نهاية اوروب ٥٦/١٢: - ٥٧.

الباب السادس:

في السموم والاحتراز عنها

أعلم أنه كما يعرف النافع يستعمل، كذلك يعرف الضار ليجنب، ولا يكفي التحرز عن طعام العدو، فقد يقع في طعام الإنسان نفسه من الحيوانات الرديئة كالعقب والرتلاء^(١)، وغيرهما^(٢) ما يسم فيقتل، فلذلك يجب الاحتراز عن أكل ما تحت الأشجار الكبير، والمسفات، ووقوع ذلك في الشراب أكثر لمحبة الحيوان له، وإذا حضر المحترز منها فليترك الأغذية القوية الطعوم والروائح، فأكثر ما يدس السم ليخفى طعمه وريحه، ولا يحضر على جوع مفرط أو عطش فيمنعه التهم عن فيها الاحتراز، ويكون ضرر السم أسرع لخلو المجاري. وأما إذا استعمل السم على الأغذية منته النفوذ، وغمرت قوته، وربما كان فيها ما يضاده.

والسموم منها معدنية، ومنها نباتية، ومنها حيوانية:

فالمعدنية: كالزئبق والمرتك والإسفيداج وبرادة الرصاص: والزنجفر^(٣)، والجبسين، والزنجار^(٤)، والتراب الهالك، وبرادة الحديد وخبثه والزرنيخ والنورة والشب والزاج وماء الصابون والنباتية كالبيسن، وقرون السنبل والبان^(٥)

(١) الرتلاء: ضرب من العناكب الوسيط.

(٢) ح: «مما فيه سمية قتالة».

(٣) الناج: (زنجفر): الزنجفر بالضم: صبغ معروف، وهو أحمر يكتب به ويصبغ، قوته كقوة الاسفيداج، وقيل، قوة الشازنج، وهو معدني ومصنوع. أما المعدني فهو استحالة شيء من الكبريت إلى معدن الزئبق، وأما المعدني فأنواع.

(٤) الزنجار: الاسم الشائع: هو حجر يستخرج من النحاس بالخل، وفيه قوة السم إذا شرب.

(٥) الأصل: «البان الشوعات».

واليتوعات، والسقمونيا والمازريون^(١)، والدفلى^(٢) والبلاذر^(٣)، والخريق^(٤)،
وخائق النمر^(٥)، وخائق الذئب^(٦)، وقشور الأرز، والتربد الأصفر والأسود،
والغاريقون الأسود، واللوب الزنخة، والأفيون، والأفريون^(٧)، والبنج، وجوز
مائل^(٨)، والشوكران^(٩)، والكمأة والفطر الرديئين.

والحيوانية: كالذرايح^(١٠)، والأرنب البحري، والوزغة، والحدزون^(١١)،
والضفدع ومرارة الأفعى، ومرارة النمر، ومرارة كلب الماء^(١٢)، وطرف ذئب
الأيل^(١٣)، وعرق الدواب، ويض الحرباء، واللبن الفاسد، والدم الجامد،
والشواء المغموم.

- (١) المازريون: الاسم الشائع: ذافونندامس (تأويله الشبيه بالفار) - المازريون العريض الورق - المازرة (المغرب) - الخضراء - أدرار (بربرية) - البقلة (الشام) - زيتون الأرض. (معجم أسماء النبات، ص ٦٨).
- (٢) الدفلى: جنبة من جرائر الزهر للتزين، من الفصيلة الدفلية «الوسيط».
- (٣) بلاذر: الاسم الشائع: بلاذر - بلاذر (ثمر وشجر) - ثمر الفؤاد - ثمر الفهم - حب القلب - السوسن الهندي - أنقرذا. (ومعناه الشبيه بالقلب). (معجم أسماء النبات، ص ١٦٦).
- (٤) الأصل: والخريقان. والخريق: جنس زهر من فصيلة الشفاريات. وفي المفردات: نبات له ورق كلسان الحمل، زهره أحمر، وله ساق جوفاء.
- (٥) خائق النمر: الاسم الشائع: أقونيطن لوققطنون - خائق الذئب - خائق النمر. (معجم أسماء النبات، ص ٤).
- (٦) خائق الذئب: الاسم الشائع: بيش موش بيشا أويوشا - فارة البيش - خائق الذئب - قاتل النمر - أقونيطن (يونانية). وبعضهم يقول بيش بوش بوحا. (معجم أسماء النبات، ص ٥).
- (٧) الأفريون: اللبانة المغربية، وهي عصارة متجمدة، وباللسان الأقرباذني أو فريون، ويحتوي هذا الجنس على نحو أربع مائة نوع تحتوى كلها على تلك العصارة. «وانظر نهاية الأرب ١٢/ ١٧٦».
- (٨) جوز مائل: الاسم الشائع: جوز مائل - جوزة المرقد المشوكة - المرقد - يقم (بيلاد اليمن) - دارتوره (مصر) - جوز مائم - جوز مائا - جوزرب - منج - منك. (معجم أسماء النبات، ص ٦٨).
- (٩) الشوكران: نبات من فصيلة الخيميات «الألفاظ الزراعية/ ١٦٥».
- (١٠) الذرايح جمع ذراع: حشرة حمراء أعظم من الذباب منقطة بسواد، تطير، وهي من السموم القاتلة «عن الوسيط».
- (١١) الحدزون: ذكر الضف، أو دويبة أخرى. «القاموس».
- (١٢) كلب الماء: سمك على هيئة الماء. (الإفصاح في فقه اللغة، ج ٢/ ٩٧٧).
- (١٣) الأيل: ذكر الأوعال وهو النيس الجيلي. والجمع: الأيايل. (الإفصاح في فقه اللغة، ج ٢/ ص ٨٣٦).

وتأثيره إما بالإحراق والتلهب كالأفرييون أو بالإجماد والتخدير كالأفيون، أو بتسديد مجاري النفس كالمرتك، أو بالتقطيع كالنجار، أو بالتعفين كالبيسن، والمررات المذكورة، وهذا الصنف أرا الكل. ويُستدلّ على شُرب السُّمِّ برائحة الفم وبما يخرج بالقيء إذا خرج فيه، وبما يؤثره من الأعراض اللازمة له.

التدبير لمن شرب السم: يجب أن يبادر إلى القيء بماء حار كثير، وشيرج، وزيت أو طبيخ بذر الأبخرة مع السمن، ويكثر من ذلك ما أمكن ومن الطعام، فلعل ذلك وإن لم يُقَيء السم أن يكسر عادته.

ومما يخرج السم لا محالة بالقيء: ترياق الطين المختوم إذا سقى أول الأمر، فإذا تقيأ بالاستقصاء شرب اللبن وتقيأ أيضاً، ثم يتبع بحقنة إن أحس الأذى نزل إلى أسفل وراح العليل ويشم الطيب ويلبس المطيب ويعطس^(١)، وينفخ في فمه، وينتف شعره ثم إذا عرف السم عولج بما يخصه مما هو مذكور في المطولات.

والعلاج المشترك لذلك كله: المفرحات الياقوتية وغيرها، والترياق الكبير، والطين المختوم وترياقه، وترياق الأربعة.

ومما هو جيد: أن يؤخذ أنجذان^(٢) وأصوله: درهم درهم، شيح أرمني: درهمان يعجن بعسل ويسقى بماء التفاح، وقديد ابن عرس البري المنظف المسلوخ من أقوى الأدوية على دفع السموم.

الاحتراز من الحيوانات الرديئة وطردها من البيت: من تدلك بالخطمي أو عصارة الخبازي بالزيت لم يضره^(٣) الزنبور. وإذا لسع الزنبور والصغير عاض لسانه لم تؤذه اللسعة، ومن تدلك بأصول اللوف لم تلدغه أفعى، وكذلك دماغ الأرنب مع الخل والزيت والميعة^(٤)، والزيت المنقوع فيه، وورق الصنوبر الطري

(١) الأصل: ويعطش.

(٢) أنجذان: نبات طبي من فصيلة الخيميات، والحلتيت صمغه. «الأنفاظ الزراعية ٢٧١».

(٣) الأصل: «لم يقره زنبور».

(٤) الميعة: صمغ يسيل من بعض الشجر «الوسيط» وانظر نهاية الأرب ١٢/١٣٢.

المدقوق، أو تفاح^(١) السرو، أو حب العرعر، أو ورق الفنجنكشت^(٢)، أو أصل الانجدان، أو الدوق^(٣)، أو حب اللسان، أو أصل الحرف، كل ذلك بالزيت، ومن طلى بهذه لم يقربه هوام.

ومما يطرد الهوام عن البيت: التبخير بأصل الرمان وقضبان وأصل السوسن والقنة^(٤) والقرون والأطلاف^(٥)، والشعر، والحوافر، والحلتيت، وورق الغار، وحبه، والسكينج وكذلك التبخير بالفنجنكشت^(٦) وافتراشه، ورماد الصنوبر، وخصوصاً مع القنة والشونيز ومركبات من هذه الحيوانات التي تهرب منها الحشرات إذا جعل في البيت لقلق أو طاووس أو قنفذ، أو ابن عرس فإن الهوام تفزع منها وتهرب، فإن ظهرت قتلتها، وكذلك البيضانيات والأيايل، وقيل إن جلد النمر لا يقربه حية.

إتلاف السباع: الخريق يقتل الذئب والكلاب وخائق النمر يقتل النمر، وخائق الذئب يقتل الذئب والكلب وابن آوى، واللوز المريق يقتل الثعالب والدفلى وورق الازادרכת^(٧) يقتل البهائم، وقيل: إن السفور يهرب من دهن الورد، ولم أجربه.

- (١) الأصل: «أو ففاح السرو».
- (٢) الفنجنكشت: الكركم، وهو نبات طبي عشقولي هندي من الفصيلة الزنجبيلية يستعمل سحق جذوره تابلاً وصباغاً أصفر فاقعاً «الوسيط».
- (٣) الدوق: بذر الجزر البري، وقيل: الجزر البري، وقيل الكرفس، «وانظر نهاية الأرب ٤٥٧/١١».
- (٤) القنة: نبات يشبه القنا في شكله، وأجوده ما كان شبيهاً بالكندر، وكان منقطعاً، نقياً يذق باليد، ليس فيه كثير من الخشب ولكن فيه شيء يسير من بذر نباته نهاية الأرب/ ١٢: ٤١٥٥.
- (٥) الظلف: ظفر كل منجر الجمع أطلاف. (الإفصاح في فقه اللغة، ج ٢/ ٧٧٧).
- (٦) الفنجنكشت: بنجنكشت (وتأويله ذو خمسة الأصابع) - فنجنكشت - بنج انكشته سمراد (فارسية) - حب الفقد - حب النسل (لأنه يفقد النسل بمداومة أكله كما زعموا) - حب الخراف - فقد - الكف - شجرة إبراهيم - كف مريم (مصر) - كف الأجدم - الكف الجدماء - الأرند - الأنثف - ذو خمسة أصابع - فلفل الصقالبة - حب الطاشرة - (وسمي كذلك لأنه يفرش في البيع في أعياد النصارى ظناً منهم أنه يضعف الباه) - قيل له: ليس لصلاية اعضائه - السرييلة - فوماخسة. (معجم أسماء النبات، ص ١٩٠).
- (٧) أزاردרכת: ززلخت في مصر والشام: شجر للترزين من فصيلة الأزدرختيات. «الألفاظ الزراعية/ ٧٧».

طرد الحيات: الكبريت، والنوشادر وبالخل يهربها، والخردل يقتلها، وإذا وضع على مسكنها هربت منه.

طسرد العقارب: الفجل المشدوخ، وعصارتها إذا مسها، ورقه، والبادروج^(١)، وتفل الصائم يقتل الحيات والعقارب، والتبخر بالعقرب يهرب العقارب وكذلك الزرنينخ^(٢)، وإذا وضع الفجل المقطع على جحرها لم تجسر على الخروج منه.

طرد البراغيث: إذا رش البيت بطبيخ الحنظل، أو نقوعه تماوتت البراغيث وتهارت وكذلك طبيخ العليق^(٣) والخرنوب، ودم التيس إذا جعل في حفرة آوت إليه البراغيث، وكذلك تجتمع على خشبة طليت بشحم القنفذ، وريح الكبريت، والدفلى يهربها، وحشيشة البراغيث تسدرها^(٤) وتخذرها إلى أن تموت.

طرد البعوض والبق: التدخين بنشارة خشب الصنوبر، أو بالقلقديس أو بالشونيز أو بمجموعهما وهو أجود، أو بالآس اليابس بالكبريت، أو بأخشاء البقر، أو الحرمل أو بورق السرو وجوزه، ويرش البيت بطبيخ هذه، أو بطبيخ الترمس أو الدلب^(٥) أو الأفستين.

طرد ابن عرس: يطردها ريح السذاب.

طرد الفأر وقتلها: المرنك، والخربق^(٦)، والبنج، وأصل الكرنب، ويصل

(١) الباذروج: بقلة تستنب في البيوت، ويسمى هذا النبات الريحان الأحمر والسليمانى، وهو عريض الورق، مربع الساق حريفه، غير شديد الحرافة. «نهاية الأرب ١١ / ٢٤٧».

(٢) حجر الزرنينخ: معروف أبيض وأحمر وأصفر فارسي معرب. ومركباته سامة. (الإفصاح في فقه اللغة، ج ١ / ص ٥٤١).

(٣) عليق: الاسم الشائع: عليق - كبوش - ثمر هاكيش. عليق ماوى (سوريا). (معجم أسماء النبات، ص ١٥٧).

(٤) تسدرها: تحيرها. (القاموس).

(٥) الدلب: الدلب بالضم: شجر. وقال ابن الكثير: هو شجر عظيم معروف، درقه يشبه ورق الخروع إلا أنه أصغر منه، ومذاقه مر عصف، وله نوار صفار.

(٦) الضبط من معجم أسماء النبات ٩٢.

الفار، وهي تتداوى منه بالسباحة في الماء فإن لم تجده ماتت، وتراب الهالك، وخبث الحديد، وإذا سلخت الفارة الذكر، أو قطع ذنبها، أو خصى وربط بخيط صوف هربت الباقي والسلخ أقوى.

طرد النمل: دخان النمل نفسه، وتهرب من المغناطيس ومرارة الثور، والزفت والحلتيت والقطران إذا وضع على جحرها يهزبها.

طرد الذباب: يقتلها الزرنينج وحده، أو باللبن، ودخان الكندر، وطبيخ الخربق الأسود.

طرد الزنابير: بخار الكبريت والثوم.

طرد الخنافس: دخان الدلب وورقه^(١).

طرد الأرضة: يطردها الهدهد إذا جعل في البيت، والتدخين بأعضائه وریشه.

طرد السوس: الأفستين، والفوننج^(٢)، وقشور الأترج^(٣)، وماء الحنظل الرطب.

طرد سام أبرص: الزعفران إذا جعل في البيت هربت منه.

أصناف الحيات: تنقسم الحيات بحسب قوة سمها وضعفها إلى ثلاثة أصناف:

أحدها: قوية السم جداً لا تمهل أكثر من ثلاث ساعات، ولا علاج لها إلا قطع العض في الحال وربما لم ينفع كما في الحية المسماة بالمكحلة لأنها مكحلة الرأس، وقد قيل هي الصلّ، وهي شديدة الرداءة تحرق كل ما تنساب عليه، ولا ينبت حول جحرها شيء، وإذا حاذى جحرها شيء وإذا حاذى سكنها طائر سقط،

(١) عبارة القانون ٣/ ٢٤٠ «وخصوصاً دخان ورقه».

(٢) رسمت في القانون ٣/ ٢٤٠ «الفوننج» أي بالبدال بدل الناء.

(٣) الأترج: الاسم الشائع: أترج. نرنج. أترنج (فارسية) - منك (عربية) - لتراكين (سريانية) - طرنج. قرس (المغرب) - تفاح ماهي - تفاح مائي. (معجم أسماء النبات، ص ٥١).

ولا يحس بها حيوان إلا هرب، فإن قرب منها حذر فلم يتحرك ثم يموت. وتقتل بصغيرها إلى علوه، ومن وقع عليه بصرها ولو من بعيد مات، ومن نهشته ذاب بدنه وانتفخ وسال صديداً ومات في الحال، ويموت كل من يقرب منه من الحيوانات. وقلما يتخلص من ضررها الجار، وقد مسها فارس برمحه فمات هو وفرسه، ولسعت جحفة فرس فمات هو وراكبه، وهذه تكثر في بلاد الترك.

الصف الثاني: ما ليس لها سم يعتد به ولا تضر إلا بالجراحة كالتنين ونحوه من كبار الحيات^(١)، وإنما تعالج قرحة لسعها، وتوجع وجع الجراحة فقط^(٢).

الصف الثالث: متوسط السم، فمنه ما يقتل في سبع ساعات، ومنه ضعيف السم قل ما يقتل.

علاج نهش الحيات: ليبادر أولاً فيسقى الترياق الفاروق، فإنه إن تأخر قد لا ينفع، والاستكثار من الثوم^(٣)، والشراب يكفي عن كل علاج، وكذلك الشراب بالبصل والكرات والخردل من الأدوية المخلصة، وقيل: إن ذكر الأيل مشياً ينفع في الحال، وحشية تعرف بالمخلصة تنفع من جميع السموم، وإذا استعملت دفعت مضرة اللسوع^(٤) إلى سنة، ثم يمص موضع النخشة بمحجمة فيخرج السم ويضمد بالأبهل^(٥) وحب الغار والبابونج ويصل العنصل المشوي أو الكرسنة^(٦) أفراداً ومجموعة، وينفع التضميد بالجين العتيق والدجاج المشوي، أو بلحم الأفاعي، كل ذلك جيد، ودهن الغار بالغ. وقد لسعت العرب رجلاً من العرب في أربعين موضعاً، فاستعمل من الحنظل الرطب وزن درهم فبرىء في الوقت.

(١) الأصل: «الجث».

(٢) الأصل: «الجراح».

(٣) الأصل: «الثوم».

(٤) الأصل: «اللسوع».

(٥) الأبهل: حمل شجر كبير، ورقه كالطرفاء، وثمره كالنبق، يبرىء من داء الثعلب طلاء نجل، وبالعسل ينقى القروح الخبيثة. «عن القاموس/ بهل».

(٦) القاموس (كرس): «الكرسنة: شجرة صغيرة لها ثمر في غلف مصدع مسهل مبول للدم، مسن للدواب نافع للسعال عجيبة بالشراب يبرىء من عضه الكلب والأفعى والإنسان». وضبط في معجم أسماء النبات ١٨٩ «الكرسنة».

وأما نهش السباع والحشرات فيليق ذكرها بالمطولات، وإنما نكتب في هذا الكتاب عض الكلب الكلب ومداواته.

صفات الكلب الكلب: الكلب: حالة كالجذام تعرض للكلب والذئب وابن آوى وقيل: لابن عرس، وللثعلب، وقيل: للبغل فتحمر عيناه ويعلوها غشاوة وتسترخى أذناه، ويدلع لسانه، ويكثر لعابه وسيلان أنفه، ويطأطأ رأسه ويتحذب^(١) ظهره، ويتعوج صلبه إلى جانب ويستدفن ذنبه ويمشي خائفاً مغموماً كأنه سكران، ويجوع فلا يأكل، ويعطش فلا يشرب، وربما فزع من الماء، وربما ارتعد منه، وربما مات منه خوفاً، ويتعر عند كل خطوة، وإذا لاح له شبح حمل عليه من غير نبح كأن حلقه أبج، والكلاب تهرب منه، فإن دنا منها غفلة بصبست له وخشعت بين يديه.

ما يعرض لمن عضه الكلب الكلب: بعد سبعة أيام يعرض له كالماليخوليا من حب الوحلة وكراهة الضوء، وفكر فاسد، وكلما قرب منه شيء تخيله كلباً فخافه، وربما أحب التمرغ في التراب، ثم يتشنج جلده ويكز، ثم يموت، وقبل ذلك لا يعرف وجهه في المرأة، وربما تتخيل فيها كلباً، ويموت^(٢) بعرق بارد وسقوط قوة، وقد يموت عطشاً، وربما نبح كالكلب، ويح^(٣) صوت، وربما انقطع وخار^(٤) كالمسكوت ويحرص على عض الناس، ومن عضه عرض له ما يعرض لذلك^(٥)، وقبل الفزع من الماء فعلاجه قريب، وإذا لم يعرف وجهه في المرأة فلا مطمع فيه. ويقتل ما بين أسبوع^(٦) إلى ستة أشهر، وقيل إلى سبع سنين وهو بعيد والغالب في أربعين يوماً.

(١) الأصل: «وينجذب ظهره».

(٢) الأصل: «وربما يموت».

(٣) الأصل: «ونج صوته».

(٤) ح، ط: «وصار».

(٥) الأصل: «ما حصل لذلك».

(٦) الأصل: «أسبوعين».

الفرق بين عضّة الكلب الكلب وغير الكلب: إذا لم يوقف على صورته يدلك ذلك الجرح بقلب الجوز ويرمى للدجاج فإن عافته أو أكلته فماتت فهو كلب وإلا فلا، أو تلوث قطعة خبز بماء يسيل من الجراحة من دم غيره ويرمى للكلاب فإن عافته فكلب.

العلاج: يجب ألا يترك الجرح يندمل أربعين يوماً ويمص بالمحاجم، فإن التحم لخطأ قرح^(١) في الأيام الأول بالثوم والجاوشير^(٢) والخل، وربما احتيج إلى الأدوية الأكالة كالفلدفيون ثم يتبع بالسمن، وشرط ما حوله ويمص.

وأما إذا أدرك بعد أيام فلا فائدة في المص والجذب، بل يقبل على استفراغ السوداء بقوة.

دواء مشهور: هليلج كابلي: مثقالان. غاريقون^(٣)، وأفتيمون: من كل واحد مثقال ونصف، ملح هندي: نصف مثقال. بسفايج، وحجر أرمني: من كل واحد مثقال الشربة منه محبباً مثقالان، ويستعمل بكرة كل يوم ماء شعير ساذج أو مبذر بالسكر، ويسهل كل ثلاثة أيام بما ذكرناه، أو بماء الجبن، وسفوف السوداء، ويستعمل كل يوم من دواء جالينوس ملعقة^(٤) في ماء حار ويتدرج إلى أربعة ملاعق، وإن تأخر أياماً ضعفت ما تسقيه من ذلك وغيره، والترياق الكبير لا بدّ منه في بعض الأيام. وترياق الأربعة نافع، ويحترز من البرد والحمام إلى أن يعافى، وربما احتيج إلى فصد إن كان في الدم كثرة مفرطة ولا يمكن من النظر إلى دمه، وإذا فزع من الماء فلا يجبن عن علاجه، فقد عاش بعد ذلك رجلان ولكن كان عضهما إنسان عضه كلب كلب فإن احتيج إلى ربطه وإكراهه على شرب الماء فعل، وتضمد معدته بالمبردات، وقد جرب الشراب الممزوج بالماء مناصفة فكان

(١) ح، ط: «قرحتها».

(٢) الأصل: الجاوشير «تحريف» والتصويب من ح، ط، ومعجم أسماء النبات ١٢٩ والجاوشير: معرب كاوشير بالفارسية أي حليب البقر، سى هذا النبات بهذا الاسم باطنه أبيض. وأنظر: «نهاية الأرب ٢٠٧/١٢»، والتذكرة ١٤٦/١ ط بولاق.

(٣) الاسم الشائع: أغاريقون - غاريقون (يونانية). (معجم أسماء النبات، ص ١٤٦).

(٤) الأصل: «ملعقة كبيرة أو يتدرج إلى أربعة ملاعق».

عجيباً. قالوا: إذا كان الماء في آنية من جلد الضيع أو جلد كلب كلب، أو جعل تحت الإناء أو فوقه خرقة مستنجى بها شرب وخصوصاً من خشب الطرفاء، وقد تتخذ لهم أنابيب من ذهب تدخل في الحلق ويصب فيها الماء من بعيد ويستر لئلا يراها وقد يتخذ لهم أشياء مجوفة من شمع أو من عقيد السكر، وتملاً ماء ويؤمر ببلعها.

وكبد الكلب الكلب تشفى المعضوضه وتؤمن من الفزع من الماء، قد شهد بذلك جماعة، وقد عض كلب كلب أربعين رجلاً فأكل^(١) بعضهم بعضاً من كبده، واستنكف الباقي من أكلها، فمن أكلها لم يمت، ومن عاف أكلها مات، وكان تدبيرهم في العلاج واحداً.

واستعملوا دواء جالينوس وغيره من العلاج المذكور.

ومن ها هنا فلنختم الكتاب حامدين لله ومصلين على خير رسله محمد وآله وصحبه.

نجز في شهر ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وستمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(١) ح، ط: «فأكل بعضهم من كبده».



مرکز تحقیقات کتاب و اطلاع‌رسانی

ثبت بالكتب التي رجعنا إليها في تحقيق الكتاب مرتبة على حروف المعجم

- ١ - الأعلام لخير الدين الزركلي ط بيروت ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م.
- ٢ - الألفاظ الفارسية المعربة للسيد أدي شير الكلداني بيروت ١٩٠٨ .
- ٣ - إحياء التذكرة في النباتات الطبية والمفردات العطارية للطبيب رمزي مفتاح مطبعة الحلبي وأولاده.
- ٤ - بحر الجواهر لمحمد بن يوسف الطبيب المعروف بالهروي مخطوط بدار الكتب المصرية طب ١٣٣٣ .
- ٥ - تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الزبيدي ط الخيرية سنة ١٣٠٦ هـ.
- ٦ - تاريخ الإسلام للذهبي «مصور عن مخطوطة بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى».
- ٧ - تذكرة داود بن عمر الأنطاكي الطبيب الضرير ط الشرقية ١٣٢٩ هـ.
- ٨ - تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية للقس طويبا العنيسي القاهرة ١٩٣٢ .
- ٩ - حياة الحيوان الكبرى لأبي البقاء محمد بن موسى الدميري ط بولاق ١٢٨٤ هـ.
- ١٠ - دائرة المعارف الإسلامية ط القاهرة ١٩٣٣ م وما بعدها.
- ١١ - الشذور الذهبية في الاصطلاحات الطبية نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٧٥٧ طب.

- ١٢ - شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين أحمد الخفاجي برقم ٧٥٧ طب.
- ١٣ - ضحى الإسلام للأستاذ أحمد أمين. ط لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٦٤.
- ١٤ - طبقات الشافعية للسبكي ط الحلبي ١٣٨٣هـ = ١٩٦٤م.
- ١٥ - عمدة المحتاج في علمي الأدوية والعلاج، ويعرف بالمادة الطبية للسيد أحمد الرشيدى ط بولاق ١٢٥٨هـ.
- ١٦ - القاموس المحيط لمجد الدين الفيروزابادي ط الحلبي ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
- ١٧ - القانون في الطب للشيخ الرئيس ابن سينا ط بولاق ١٢٩٤هـ.
- ١٨ - القراءة الموحدة للمدارس الثانوية ط الأميرية ١٩٧٠.
- ١٩ - كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي: محمد بن علي الهندي ط كلكتا ١٨٤٨م.
- ٢٠ - كشف الظنون لحاجي خليفة. ط تركيا ١٣١٠هـ.
- ٢١ - لسان العرب لابن منظور ط بولاق ١٣٠٨هـ.
- ٢٢ - ما لا يسع الطبيب جهله لابن الكتي مخطوط بدار الكتب المصرية طب ١٠٨.
- ٢٣ - مسالك الأبصار في أخبار ملوك الأمصار للعمرى مصورة بدار الكتب المصرية تاريخ برقم ٩٩.
- ٢٤ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي: أحمد بن محمد بن علي المقرئ ط الحلبي ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.
- ٢٥ - مطالع البدور في منازل السرور للغزولي الدمشقي ط الوطن ١٣٠٠هـ.
- ٢٦ - معجم أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى القاهرة ١٣٤٩هـ.

- ٢٧ - معجم الأطباء للدكتور أحمد عيسى القاهرة ١٩٤٢ م.
- ٢٨ - معجم الألفاظ الزراعية للشهابي القاهرة ١٩٥٧ م.
- ٢٩ - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة. (بيروت) دار إحياء التراث العربي ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٧ م.
- ٣٠ - المعجم الوسيط لإخراج مجمع اللغة العربية في القاهرة، ط مصر ١٣٨١ هـ = ١٩٦١ م.
- ٣١ - المغرب من الكلام الأعجمي لأبي منصور الجواليقي. ط دار الكتب ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م.
- ٣٢ - المغرب في ترتيب المغرب لأبي الفتح المطرزي الخوارزمي ط حيدر آباد ١٣٢٨ هـ.
- ٣٣ - مفاتيح العلوم للخوارزمي ط ليدن ١٨٩٥ م - ١٣٤٢ هـ.
- ٣٤ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كبرى زاده ط الاستقلال القاهرة ١٩٦٨ م.
- ٣٥ - المفردات لابن البيطار ط بولاق ١٢٩١ هـ.
- ٣٦ - المنهاج لابن جزلة: يحيى بن عيسى بن علي بن جزلة. «مخطوط بدار الكتب المصرية».
- ٣٧ - منهاج الدكان ودستور الأعيان للكوهين العطار الإسرائيلي الهاروني ط شرف ١٣٠٥ هـ.
- ٣٨ - النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ط دار الكتب المصرية سنة ١٩٦٢ م.
- ٣٩ - «ابن النفيس» للدكتور بول غليونجي «سلسلة أعلام العرب» ٥٧ الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- ٤٠ - نهاية الأرب في فنون الأدب: الجزءان: ١١، ١٢ ط وزارة الثقافة - القاهرة (دار الكتب).

- ٤١ - الوافي بالوفيات لصالح الدين خليل بن أبيك الصفدي ط ألمانيا (نشرات إسلامية) في سنوات مختلفة في الستينات والسبعينات .
- ٤٢ - الاحجار الكريمة : محسن عقيل ، دار المحجة البيضاء - بيروت - لبنان .
- ٤٣ - صيدلية العطار من مجربات ابن البيطار : محسن عقيل ، دار المحجة البيضاء - بيروت - لبنان .
- ٤٤ - الحاوي في الطب ٨ / ١ : الرازي ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
- ٤٥ - صيدلية الأعشاب من تذكرة أولي الألباب : تصنيف محسن عقيل ، تأليف الأنطاكي ، دار المحجة البيضاء - بيروت - لبنان .
- ٤٦ - الداء والدواء في طب القدماء : محسن عقيل ، دار المحجة البيضاء - بيروت - لبنان .

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٧	مقدمة اللجنة للطبعة الثانية
٩	تقديم لجنة إحياء التراث
١٤	مقدمة الدكتور إبراهيم بدران
٢٤	مقدمة التحقيق
٢٨	ابن النفيس
٣٧	كتاب موجز القانون
٤١	ترتيب الكتاب بفنونه
٤١	الجزء الأول: من أجزاء الجزء النظري في الأمور الطبيعية
٤٨	الجزء الثاني: من أجزاء الجزء النظري في أحوال بدن الإنسان
٥١	الجزء الثالث: من أجزاء الجزء النظري في الأسباب
٥٧	الجزء الرابع: من أجزاء الجزء النظري في العلامات
٦٢	القول في البول

٦٥	القول في البراز
٦٦	الجملة الثانية: في قواعد الجزء العملي من الطبّ بقول كليّ
٧٣	تدبير الحركة والسكون البدنيين
٧٥	تدبير النوم واليقظة
٧٦	تدبير الاستفراغ والاحتباس
٧٨	في الجماع
٨٠	تدبير الفصول
	الجزء الثاني: من جزأي الجزء العملي من الطب:
٨١	في معالجة المرضى بقول كلي

الفن الثاني

أحكام الأدوية والأغذية المفردة

٩٢	الباب الأول: في الأدوية المفردة
٩٩	الباب الثاني: في أحكام الأدوية المفردة، وقد رتبناه على حروف أبجد ..
٩٩	حرف الهمزة
١٠٦	حرف الباء
١١٣	حرف الجيم
١١٤	حرف الدال
١١٥	حرف الهاء
١١٧	حرف الواو

١٢٠	حرف الحاء
١٢٤	حرف الطاء
١٢٥	حرف الياء
١٢٦	حرف الكاف
١٢٩	حرف اللام
١٣٣	حرف الميم
١٣٥	حرف النون
١٣٨	حرف السين
١٤١	حرف العين
١٤٣	حرف الفاء
١٤٥	حرف الصاد
١٤٦	حرف القاف
١٤٨	حرف الراء
١٥٠	حرف الشين
١٥٢	حرف التاء
١٥٤	حرف الثاء
١٥٥	حرف الخاء
١٥٨	حرف الذال
١٥٩	حرف الغين
١٦٠	الجملة الثانية: في الأدوية المركبة

الباب الأول: في قوانين تركيب الأدوية ١٦١

الباب الثاني: في جملة من الأدوية المركبة ١٦٣

الفن الثالث

الأمراض المختصة بعضو عضو، وأسبابها،

وعلاماتها، ومعالجاتها

علامات أمزجة الدماغ ١٦٨

الصداع ١٦٩

علاج الصداع الحار ١٧٢

علاج الصداع البارد ١٧٤

علاج الصداع اليابس ١٧٥

البيضة والخوذة ١٧٩

الشقيقة ١٧٩

السرسام ١٧٩

ليثرغُس ويقال له النسيان ١٨٠

السبات السهري ١٨١

الرعوننة والحمق ١٨١

النسيان ١٨١

ألمانيا ١٨٢

داء الكلب ١٨٢

١٨٣	الماليخوليا
١٨٥	العشق
١٨٦	السبات
١٨٧	السهر
١٨٧	الدوار والسدر
١٨٨	الكابوس
١٨٨	الصرع
١٩٢	السكتة
١٩٤	القالج
١٩٦	التشنج
١٩٧	التمدد
١٩٧	اللقوة
١٩٨	الرعدة
١٩٨	الخدر
١٩٨	الاختلاج
٢٠٠	أمراض العين: علامات أحوال العين
٢٠١	الرمد
٢٠٤	الوردينج
٢٠٤	النفاخات
٢٠٥	قروح العين

٢٠٦	الطرفة
٢٠٦	السيب
٢٠٧	الظفرة
٢٠٧	القمقام والقمل في الأجفان
٢٠٨	السلاق
٢٠٨	البردة
٢٠٨	الشعيرة
٢٠٩	الشرناق
٢٠٩	الشعر المنقلب والزائد
٢٠٩	ضعف البصر
٢١١	الخيالات
٢١٢	الماء
٢١٣	أمراض الأنف: نقصان الشم ويطلانه
٢١٣	الرائحة الكريهة في الأنف واستلذاها والاقتصار على إدراكها
٢١٤	جفاف الأنف
٢١٥	قروح الأنف
٢١٥	الرعاف
٢١٦	الزكام والنزلة
٢١٩	أمراض اللثة والأسنان والشفيتين
٢٢٠	ضعف الأسنان

٢٢٠	دود الأسنان
٢٢١	الضررس
٢٢١	اللثة الدامية
٢٢١	نقصان لحم اللثة
٢٢١	استرخاء اللثة
٢٢٢	وجع الأسنان
٢٢٣	البخر
٢٢٤	القلاع
٢٢٥	قلع الأسنان وتفتتها
٢٢٥	سيلان اللعاب
٢٢٦	تشقق الشفة
٢٢٦	أورام الشفة
٢٢٧	أمراض الوجه
٢٢٧	الماشرا
٢٢٧	البادشام
٢٢٨	أمراض اللسان
٢٢٨	شقوق اللسان
٢٢٨	جفاف اللسان
٢٢٨	استرخاء اللسان وثقله والتمتمة والفأفة
٢٣٠	أمراض الأذن

٢٣٠	الطرش
٢٣١	الطين والدوي
٢٣٢	وجع الأذن
٢٣٣	قروح الأذن
٢٣٤	دخول الحيوان في الأذن وتولد الدود فيها
٢٣٤	دخول الماء في الأذن
٢٣٥	أمراض الحلق
٢٣٥	الخناق
٢٣٧	استرخاء اللهاة
٢٣٧	ضيق النفس
٢٣٨	الربو
٢٤٠	نفس الانتصاب
٢٤٠	بحة الصوت
٢٤٢	نفث الدم
٢٤٥	العلق الناشب في الحلق
٢٤٥	اللقمة أو الشوك ينشب في الحلق
٢٤٦	تدبير من غرق في الماء
٢٤٧	أمراض الصدر والرئة
٢٤٧	علامات أمزجتها
٢٤٧	ذات الجنب وذات الرئة

٢٥٢ أمراض القلب
٢٥٢ علامات أمزجته الطبيعية
٢٥٣ الخفقان
٢٥٦ الغشي
٢٥٧ أمراض الثدي
٢٥٩ أمراض المعدة
٢٥٩ علامات أمزجتها
٢٧٢ أمراض الكبد
٢٧٢ علامات أمزجتها
٣٠٧ أمراض أعضاء التناسل
٣١٠ أمراض الطحال والمرارة
٣١٤ أمراض الكلى والمثانة
٣١٤ علامات أحوال الكلى
٣٢٥ أمراض الرحم
٣٣٧ أمراض الأعضاء الطرفية

الفن الرابع

في الأمراض التي لا تخص عضواً دون عضو

٣٤٦ الباب الأول: في الحميات
٣٦٤ الباب الثاني: في البخران وأيامه
٣٦٩ الباب الثالث: في الأورام والبثور والجذام والوباء والتحرز عنه

الباب الرابع: في الكسر، والوثى، والخلع، والسقطة والصدمة،

والضرب، والشجاع، والسَّحج ٣٨١

الباب الخامس: في الزينة في الشعر ٣٨٤

الباب السادس: في السموم والاحتراز عنها ٣٩٦

ثبت بالكتب التي رجعنا إليها في تحقيق الكتاب ٤٠٧

الفهرس ٤١١